القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3100 الثلاثاء 27 نيسان (ابريل) 1999 ـ 11 محرم 1420 هـ

Al-Quds Al-Arabi · Volume 11 - Issue 3100 Tuesday 27 April 1999

كلينتون يؤكد لعرفات دعم واشنطن لحق الشعب الفلسطيني في العيش حرا فوق ارضه

قرار المشاركة بالمجلس المركزي يفجر خلافات حماس

مبادرة امريكية جديدة لاستئناف المسار الفلسطيني

لندن ـ غزة ـ «القدس العربي»

من ناصر ياسين:

ذكرت مصادر مأذونة في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاثنين أن الحركة المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي ستحضر اجتماعات المجلس المركزي الفلسطيني التي تبدأ اليوم الثلاثاء لاتخاذ قرار بشأن اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) بصفتها التنظيمية كحركة سياسية وليس كأشخاص مراقبين.

وقالت المصادر في تصريحات لـ «القدس العربي» ان قيادات الحركة في قطاع غزة رفضوا استلام الدعوات التي وجهها اليهم المجلس للحضور كمراقبين بصفتهم الشخصية، وأصروا على المشاركة بشكل رسمي كحركة سياسية ممثلة بالمؤسس الشيخ أحمد ياسين، وقد استجاب المجلس لهذا الطلب، مستحدثا صفة «المراقب» في اجتماعات غزة التي ستكون سرية وستمتد على عدة ايام.

وقال الشيخ أحمد ياسين ان الحركة قبلت الدعوة وان وفدا برئاسته، ويضم كلا من اسماعيل ابو شنب واسماعيل هنية ومحمود الزهار، سيحضر الاجتماع لتوضيح موقفها، مشيرا الى ان حماس ستؤيد اي خطوة تحرر الشعب الفلسطيني من قيود اتفاقيات اوسلو.

وعلمت «القدس العربي» أن حالة عدم رضا تسود اوساط حماس ازاء قرار المشاركة الذي اتخذته قيادات غزة، وان قيادات الحركة في الخارج، وتحديدا اعضاء مكتبها السياسي، يعتبرونه بأنه «جاء متسرعا، ولم يتم التشاور به من قبل كل فروع الحركة».

يشار الى ان مسؤول حماس السياسي خالد مشعل يقوم منذ ثلاثة أيام بزيارة رسمية لليبيا ضمن وفد يضم موسى ابو مرزوق عضو المكتب السياسي لحماس وعماد العلمي ممثل حماس في سورية.

وقالت مصادر حماس إن التطورات الأخيرة حصلت خلال الأيام الثلاثة، حيث اعتبرت قيادات الداخل ان قرار المشاركة «منوط بالشيخ ياسين»، وأنه اتخذ مراعاة للظروف الحرجة التي تمر بها القضية الفلسطينية، حيث رأى هؤلاء أن الحركة يجب ان لا تكون معزولة عن الشعب الفلسطيني «في هذه المرحلة الحاسمة»، وأنها لا بد وأن تبدي «قدرا من الليونة والتفاعل لما ترى فيه مصلحة للثوابت الفلسطينية»، مع تأكيدها انها «لا تتحمل مسؤولية اي قرار يخرج به المجلس من وراء هذه الاجتماعات»، خاصة وأنها لن يكون لها حق التصويت.

وقالت المصادر ان الشيخ ياسين سيلقي كلمة يؤيد فيها اعلان الدولة انطلاقا من مبدأ انتهاء اتفاق أوسلو. ورغم معارضة قيادات حماس في الخارج للمشاركة في اجتماعات لبحث قضايا تمخضت عن اتفاقات اوسلو، الا ان مصادر حماس أكدت انه في اوساط حماس في الداخل «لا يوجد رأي آخر غير المشاركة».

وقال سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ان الدعوة «وجهت الى 125 عضوا و4 شخصيات من حماس و4 شخصيات من الجهاد الاسلامي و4 شخصيات مستقلة على رأسهم الدكتور حيدر عبد الشافي كمراقبين بالاضافة الى عدد من الشخصيات الاسلامية وعدد من الشخصيات الوطنية» لحضور اجتماعات المجلس.

وهي المرة الاولى التي توجه فيها الدعوة الى قياديين من حماس والجهاد الاسلامي لحضور اجتماعات المجلس المركزي.

وقال الزعنون الذي توقع حضور 100 عضو، انه سيكون من حق المراقبين التعبير عن مواقفهم بدون الاشتراك في التصويت. وكانت حركة الجهاد الاسلامي قد رفضت دعوة لحضور الاجتماع. لكن «القدس العربي» علمت أن علاء الصفطاوي القيادي في حركة الجهاد سيحضر بصفته الشخصية وسيلقي كلمة. كذلك اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أنها ستقاطع الاجتماع، فيما بات من شبه مؤكد امس مشاركة الجبهة الديمقراطية بعد ان زال «العائق بحضور حماس» حيث كانت اشترطت «شكلا يضمن مشاركة الجميع».

وتأتي التحضيرات لاجتماع المجلس المركزي اليوم في الوقت الذي اكد فيه الرئيس الامريكي بيل كلينتون في رسالة خطية وجهها أمس الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دعم الولايات المتحدة لحق «الشعب الفلسطيني في العيش حرا فوق ارضه»، وفق ما ذكرته مصادر فلسطينية مطلعة.

وقالت هذه المصادر ان تأكيد كلينتون هذا اتى في رسالة سلمها لعرفات مساء أمس في غزة القنصل الامريكي في القدس جون هيربست.

واضافت المصادر ان الرسالة تحدثت عن «استئناف فوري ومكثف للمفاوضات حول الوضع النهائي على ان تنتهي خلال 12 شهرا من تاريخ بدئها».

وكانت واشنطن دعت في وقت سابق أمس القادة الاسرائيليين والفلسطينيين الى العمل على التوصل الى اتفاق سلام «في غضون سنة»، واقترحت عقد قمة ثلاثية لدراسة ما يتحقق من تقدم بعد استئناف المفاوضات اثر الانتخابات العامة الاسرائيلية.

واعلن المتحدث باسم البيت الابيض جو لوكهارت في بيان ان «الولايات المتحدة تعتبر ان عملية اوسلو لم تطرح ابدا كمبادرة من دون استحقاق. ونحن ندعو (الاطراف) الى البدء في مفاوضات سريعة حول الوضع النهائي وابداء عزمها على التوصل الى اتفاق في غضون سنة».

وتضمنت رسالة كلينتون فقرة حول الاستيطان اليهودي في المناطق الفلسطينية وتصفه بأنه ذو «اثر تدميري على عملية السلام».

وجدد كلينتون في الرسالة التزام ادارته «باتخاذ خطوات تكفل تنفيذ كافة بنود اتفاقيات المرحلة الانتقالية وبشكل خاص اتفاق واي ريفر» الذي عطلت الحكومة الاسرائيلية تنفيذه.

فتيات من حماس يشاركن في تظاهرة امس في نابلس تطالب باعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (رويترز)

وحددت الرسالة ان الهدف النهائي من المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية هو تطبيق مبدأ الارض مقابل السلام وعلى اساس تنفيذ قراري مجلس الامن 242 و338.

ويرى مراقبون سياسيون ان هذه الرسالة تأتي في اطار مسعى امريكي لاقناع عرفات بتأجيل اعلان الدولة الفلسطينية في ختام المرحلة الانتقالية في الرابع من ايار (مايو) المقبل وتعزيز موقفه امام معارضي هذا التأجيل.

ويقول مراقبون ان المجلس سيعتبر اجتماعاته مفتوحة الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية في الـ17 من أيار (مايو) المقبل، في حين يرى آخرون انه سيتم توكيل اللجنة التنفيذية باتخاذ القرار، على ان تبدأ في هذه المرحلة بتحضير الدستور واعداد الترتيبات اللازمة لاعلان الدولة، والتي ستتخذ وقتا يستمر الى ما بعد الانتخابات.

محاكمة عدن: متهمان بريطانيان ينفيان توقيع اعترافات

■ عدن (اليمن) ـ ا ف ب: نفى بريطانيان من اصل باكستاني يحاكمان بتهمة الارهاب مع ثمانية اشخاص آخرين في اليمن امس امام المحكمة الاعترافات المنسوبة اليهما من قبل الشرطة.

واشار المتهمان شهيد بوت وغلام حسين الى ان التوقيعين الموضوعين على اعترافاتهما يشبهان توقيعيهما لكنهما نفيا ان يكونا قد وقعا على محضر الاعترافات المنسوبة اليهما.

وتتهم السلطات اليمنية الرجلين وشركائهما بأنهم ارسلوا الى اليمن من قبل الناشط الاسلامي المصري الاصل البريطاني الجنسية أبو حمزة المصري لارتكاب اعتداءات ضد مصالح بريطانية وامريكية في اليمن.

وشدد شهيد بوت على انه لا يقرأ العربية وأصر على القول انه جاء الى اليمن لدراسة هذه اللغة وليس لتلقي تدريب على السلاح.

كما اكد غلام حسين ان التوقيع الموجود في محضر الاعترافات المنسوبة اليه يشبه توقيعه لكنه قال انه لا يذكر انه وقع محضرا.

2,5 مليار جنيه تكاليف الانتخابات في السودان

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: طالبت الهيئة العامة لانتخابات وزارة المالية الاتحادية بضرورة تفهم الموقف الخاص بتوفير التمويل اللازم للانتخابات الولائية والذي يقدر بـ2,5 مليار دينار وفرت منها المالية 250 مليون جنيه. وفي تصريحات صحافية اوضح عبد المنعم الزين النحاس رئيس الهيئة العامة للانتخابات ان قيام الانتخابات الولائية مرهون بالتمويل المالي مشيرا الى ان وزارة المالية وفرت جزءا يسيرا من المبلغ المقترح للتمويل ووعدت بتوفير قسط اخر خلال هذا الاسبوع، موضحا ان عدم توفير مبلغ كاف لتغطية العملية الانتخابية سيشكل عائقا لاستقلال العملية الانتخابية، مضيفا انهم لا يريدون ان يسبقوا الاحداث، ولكنهم يأملون من وزارة المالية ان تتفهم خطورة الموقف لان شهر ايار (مايو) هو الشهر الفاصل لبداية موسم الخريف.

عملية جراحية لأبومازن في واشنطن

■ غزة ـ «القدس العربي»: ذكرت مصادر فلسطينية رفيعة المستوى ان السيد محمود عباس (ابو مازن) امين سر اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير ورئيس الوفد الفلسطيني المفاوض اجريت له عملية جراحية في احدى مستشفيات واشنطن يوم امس تكللت بالنجاح. وقالت هذه المصادر لـ «القدس العربي» ان السيد عباس واجه متاعب صحية في الفترة الاخيرة. ورغم ذلك أصر على الذهاب الى واشنطن لمتابعة المفاوضات مع الادارة الامريكية حول نص الرسالة التي وجهها كلينتون الى القيادة الفلسطينية بشأن تأجيل موعد اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة.

دعوة رسمية الى الملك عبد الله لزيارة الكويت

■ عمان ـ ا ف ب: افاد مصدر رسمي في عمان ان امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح وجه دعوة الى العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني امس الاثنين لزيارة الكويت. واوضح المصدر ان وزير العدل والاوقاف الكويتي احمد خالد الكليب سلم الدعوة الى الملك عبد الله.

واضاف المصدر نفسه ان الرسالة تناولت «العلاقات الثنائية والحرص على اللقاء المباشر كأفضل وسيلة لتوثيق هذه العلاقات».

ما أقرب بوركينا فاسو وما أبعد الشعب الفلسطيني

عبد الباري عطوان

يبدأ المجلس المركزي الفلسطيني اجتماعاته اليوم في مدينة غزة تحت عنوان بحث مسألة تأجيل او المضي قدما في اعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة في الرابع من ايار (مايو) المقبل، ولكن الهدف الرئيسي من هذا الانعقاد هو انقاذ القيادة الفلسطينية من مأزق خلقته لنفسها، بعد ان تحول اعلان الدولة هذا من سلاح قوي في يدها الى شوكة حادة في خاصرتها.

فمن المفارقة ان المؤسسات الدستورية الفلسطينية، او ما تبقى منها، باتت لا تعقد الا من اجل هذا الهدف، اي انقاذ القيادة، لا لبحث هموم الشعب وقضاياه، واتفاقات السلام والمصير الذي آل اليه.

فالمجلس الوطني الفلسطيني الذي يعتبر الصيغة الدستورية الوحيدة التي تجمع «نظريا» فلسطينيي الداخل والخارج، وتذكر بمرحلة انقرضت من تاريخ النضال الفلسطيني، هذا المجلس انعقد مرتين في غزة، الاولى بطلب من رابين وبيريز لتعديل الميثاق، والثانية للتصفيق «وقوفا» للرئيس الامريكي بيل كلينتون تلبية لطلب آخر من نتنياهو، وتأكيدا للمرة الثالثة على ان هذا الميثاق اصبح «كادوك».

واليوم مطلوب من المجلس المركزي، وهو الحلقة الوسيطة بين المجلس الوطني واللجنة التنفيذية في منظمة التحرير، ان يجد للقيادة الفلسطينية «مخرجا» من مأزقها الحالي، عبر اضفاء صيغة «شرعية» لقرار تأجيل اعلان الدولة الذي صدر من واشنطن والقدس المحتلة منذ اشهر، على اعتبار ان «التأجيل» هو استجابة لنصيحة كل القيادات العربية والعالمية التي التقاها الرئيس عرفات في جولته الماراثونية الاخيرة.

ويظل السؤال هو: هل استشارت القيادة الفلسطينية هذا المجلس او اي مؤسسات دستورية اخرى في مسألة اعلان الدولة؟

أليس غريبا ان يستشير الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات جميع المسؤولين العرب والافارقة والاوروبيين والامريكيين، حول مسألة اعلان الدولة هذا دون ان يستشير الشعب الفلسطيني؟

فهل بوركينا فاسو وسيريلانكا ونيجيريا واليابان وفيتنام اكثر اهتماما واهمية للتشاور معها وغيرها من الدول الاخرى حول مسألة تخص حاضر الشعب الفلسطيني ومستقبله، من هذا الشعب نفسه؟

طائرة الرئيس الفلسطيني حطت في جميع مطارات العالم طوال شهرين من التجوال، ولكنها لم تحط في نابلس وغزة وجنين ورام الله وبيت لحم وكل القرى والنجوع الفلسطينية، لمعرفة رأي اهلها في امور تخصهم، وكل الاجيال الفلسطينية المقبلة.

اننا نطالب فقط باحترام هذا الشعب، وذكائه وتجربته النضالية الطويلة التي نالت اعجاب العالم بأسره. فمن يصدق ان المجلس المركزي الفلسطيني في صورته الحالية يمكن ان يقرر غير ما يريده كلينتون او نتنياهو في شأن مسألة اعلان الدولة.

وحتى لو افترضنا ان المجلس صوت غدا او بعد غد على المضي قدما في تطبيق قرار اعلان الدولة في موعده المحدد، الذي قالوا لنا انه «مقدس» فهل سيؤخذ رأيه وسيتم الالتزام بقراره هذا؟

ولنفترض ان القيادة التزمت بالقرار فعلا، واعلنت الاستقلال يوم الرابع من ايار، فهل اتخذت الاستعدادات على الارض في هذا الاتجاه، بما في ذلك مواجهة كل النتائج، بدءا بقطع الاسرائيليين الماء والكهرباء وخطوط الهاتف، واغلاق الطرق والمطارات، وانتهاء بمنع طائرة الرئيس من الطيران الى بوركينا فاسو وغيرها؟

***

ما نريد قوله بكل الصراحة والوضوح ان الشعب الفلسطيني مغيب بالكامل عن دائرة اتخاذ القرار، ومؤسساته باتت صورا ديكورية كاريكاتورية، لا تملك حق النقاش، او القرار، تملك فقط حق التصفيق وقوفا او جلوسا، بما في ذلك المجلس التشريعي المنتخب، الذي علقنا عليه آمالا عريضة في اصلاح الخلل، واثبتت الوقائع ان آمالنا في غير محلها.

والمؤلم ان عملية التغييب هذه لا تشمل الخاضعين للسلطة الوطنية في اجزاء من الضفة والقطاع فقط، وانما تشمل ايضا الفلسطينيين في الخارج الذين يشكلون الاغلبية المطلقة.

حتما هناك عقول وكفاءات فلسطينية متميزة في شتى الحقول والمجالات تعيش في المهاجر العربية والاجنبية، لديها الاستعداد لتوظيف خبراتها في خدمة قضيتها، وتقديم النصيحة والرأي، ولكن المؤسف انه لم يتم الاتصال مطلقا، طلبا للنصح او المشورة، حتى لكأنها ليست لها علاقة، اي علاقة، بالمستقبل الفلسطيني.

ماذا يضير الرئيس عرفات لو التقى بالفلسطينيين، او ما تيسر منهم، اثناء جولاته العربية والعالمية لمحاورتهم، وسماع رأيهم، في مسائل عديدة من بينها اعلان الدولة، أليس هؤلاء احق بالمشاورة من رؤساء دول مجهولة غارقين في همومهم الداخلية والخارجية، ويناقشون قضايانا بتثاؤب؟!

اجتماع المجلس المركزي اليوم، هو تجسيد حي لمرحلة فلسطينية سيئة بكل المقاييس، فلا معارضة تقاوم، ولا سلطة تنجز اتفاقات وقعتها، ولا مؤسسات دستورية، منتخبة او معينة، تستحق الاحترام.. مرحلة يغلب عليها التهريج والارتجال، ولن تقود الا الى المزيد من ضياع الحقوق في حدها الادنى.

***

الرئيس كلينتون الذي بشرنا البعض بأنه اصبح اكثر تفهما لقضايانا، يعارض اعلان الدولة، ويطالب بمفاوضات سريعة بشأن قضايا الوضع النهائي، وهو تماما ما طالب به نتنياهو.

وكلينتون محق في هذا الطلب، لانه يرى شعبا مغيبا وقيادة تقر كل ما تريده واشنطن دون اعتراض.

وهذا هو الوقت الانسب لفرض اتفاق جديد ينهي القضية الفلسطينية الى الابد.

فالرئيس الامريكي يرسل طائراته لقصف بلغراد، لانها رفضت توقيع اتفاق سلام في كوسوفو، بينما نتنياهو وقع اتفاق «واي ريفر» برعاية كلينتون نفسه، ويرفض تطبيقه ولا يتعرض لأي قصف او عقوبات، بل يكافأ على ذلك بتحقيق مطالبه بالانتقال الى مفاوضات المرحلة النهائية دون اكمال اتفاقات المرحلة الانتقالية.

والمصيبة الكبرى ان الفريق التفاوضي الذي اثبت فشلا ذريعا في مفاوضات المرحلة الانتقالية هو الذي من المرجح ان يقود مفاوضات مرحلة الحل النهائي، وعلينا ان نتصور طبيعة هذا الحل وكارثيته منذ الان.

في قرار مفاجىء كرس انباء «الصفقة» لوقف اعمال العنف

مصر تفرج عن 1200 من عناصر «الجماعة» وتنفي الاتجاه نحو الحوار

القاهرة ـ لندن

«القدس العربي»:

صرح مصدر أمني في القاهرة انه تم بالامس الافراج عن نحو 1200 اصولي ممن قضوا احكاما بالسجن، او المعتقلين بدون محاكمة.

واشار المصدر الى ان هذه هي المرة الاولى التي يتم فيها الافراج عن هكذا عدد كبير من الاصوليين في دفعة واحدة.

ولوحظ ان جميع المفرج عنهم ينتمون الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» الذي كان اعلن وقفا لاعمال العنف مؤخرا.

وكرس اطلاق الاصوليين امس انباء كانت نشرتها «القدس العربي» الاسبوع الماضي عن وجود «صفقة» بين الحكومة المصرية و«الجماعة الاسلامية» تقضي بوقف العمليات المسلحة مقابل اطلاق سراح عناصر التنظيم المعتقلين على ذمة التحقيق او الذين قضوا احكام السجن.

واعتبر مراقبون قرار الحكومة اطلاق هذا العدد من المعتقلين مؤشرا على تحول نوعي وهام في السياسة المتبعة تجاه الاصوليين.

حيث تزامن مع تأكيدات صادرة عن الشرطة بانها لا تنوي اعادة اعتقال اي من المفرج عنهم في قضايا الاصوليين.

كما اكد المصدر الامني ان الافراجات ستشمل كل من قضى الاحكام في المستقبل.

وكان أصوليون اتهموا الحكومة بانها تخالف احكام القضاء والدستور بابقاء مسجونين وراء القضبان حتى بعد انتهاء فترات محكوميتهم.

وفيما يلي الاسماء التي يعتقد انها من بين المفرج عنهم:

حمدي عبد الرحمن عبد العظيم، اسامة حافظ، محمد ياسين محمد همام، علي احمد عبد النعيم، صالح احمد صالح شاهين، همام عبده عبد الرحمن محمد، محمد امام محمد حسن الشهير بـ(محمد ابو حديد)، اسماعيل انور البكل، نبيل عبد الفتاح ابو بكر، حسن عبد الغني حسين شتن، الشهير بـ(عباس شتن)، ابراهيم محمد محمود حلاوة.

ومن جهته اعتبر الاصولي ياسر السري الذي يدير المرصد الاعلامي الاسلامي في لندن ان قرار الافراج هو حق للمعتقلين، ودعا الحكومة الى الافراج عن باقي المعتقلين متوقعا ان يؤدي ذلك الى تقليل التوتر، وانحسار اعمال العنف، مع تمكن القادة الاصوليين بعد خروجهم من السيطرة على عناصر الجماعة حسب تعبيره.

وتتراوح اعداد المعتقلين في قضايا الاصوليين بين عشرة آلاف و16 الفا حسب آخر احصائية للمنظمة المصرية لحقوق الانسان.

وتؤكد مصادر الشرطة المصرية ان الافراج عن المسجونين «لا يعني بأي حال ان هناك حوارا مع الاسلاميين، انما الاجراء جاء «في اطار مبادرة وقف اعمال العنف التي اعلنتها الجماعة» والتي كان دعا اليها في تشرين الاول (اكتوبر) 1998 مرشدها الروحي الشيخ عمر عبد الرحمن الذي يمضي عقوبة بالسجن المؤبد في الولايات المتحدة.

من جهة اخرى اعرب الرئيس المصري حسني مبارك امس عن ارتياحه لاستئناف حركة السياحة الى الاقصر بعد حوالي 17 شهرا على مذبحة اودت بحياة 58 سائحا في المدينة.

وقال مبارك للصحافيين امام معبد حتشيسوت، حيث وقعت المجزرة التي نفذها اسلاميون متطرفون في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 «انني اشعر بالرضا التام عما رأيته من اعداد السائحين في الاقصر ولكننا نريد المزيد، وارجو ان يستمر التحسن في قطاع السياحة».

واكد الرئيس المصري ان «حادث الاقصر يمكن ان يقع في اي مكان في العالم، في الولايات المتحدة او بريطانيا او غيرها». واضاف «نرحب بكل سائح ونؤكد له ان مصر بلد آمن جدا».

وكان مبارك يتحدث اثر افتتاحه موقعي مقبرتين فرعونيتين على الضفة الغربية للنيل في الاقصر.

انطلاق «فياغرا» لانقاص الوزن يتزامن مع «انهيار اسطورة» العقار المنشط جنسيا

لندن ـ «القدس العربي»

من خالد الشامي:

ربما يذكر التاريخ يوم امس على انه ذكرى الانتصار الذي طال انتظاره بالنسبة للراغبين في وسيلة حاسمة وسريعة لانقاص اوزانهم، وذلك بعد ان اقرت هيئة العقاقير والاغذية الامريكية تداول عقار «زينكال 2» الذي سرعان ما اسماه البعض «فياغرا التخسيس».

ويقوم العقار الجديد بمنع امتصاص ثلاثين بالمئة من الدهون التي يتناولها الانسان في طعامه، وبذلك يستطيع اصحاب الشهية المفتوحة الاستمتاع بما لذ وطاب مع الاستمرار في هذا النظام غير المسبوق للحمية الغذائية.

واشار تقرير لوكالة اسوشيتدبرس ان خبراء التغذية كانوا ينتظرون انطلاق العقار منذ سنوات بعد ان اثبتت العقاقير والنظم الغذائية التقليدية فشلا مدويا في تحقيق الحلم الذي يراود الملايين (وخاصة من النساء) بانقاص اوزانهن.

وقد تأخر اعطاء الضوء الاخضر لـ «زينكال 2» نظرا لوجود شكوك حول احتمال تسببه في زيادة فرص الاصابة بسرطان الثدي وهو ما نجحت الشركة المنتجة (هوفمان ـ لاروش) في اثبات عدم صحته.

وتشدد الهيئة الامريكية على ان العقار الجديد ليس موجها الى اولئك الذين يريدون ان يفقدوا عدة كيلوغرامات فقط، بل الذين يعانون زيادة حقيقية في نسبة الدهون باجسامهم.

ومن المفترض ان يتناول الانسان كبسولة واحدة مع كل وجبة غذائية كاملة على الا تزيد نسبة الدهن في الطعام عن ثلاثين بالمائة.

وبالارقام فاذا تناول الشخص على سبيل المثال ستين غراما من الدهن في اليوم فان العقار الجديد سيمنع امتصاص عشرين غراما منها، وسيساعد الجسم على التخلص منها.

وقبل ان يتمادى البعض في الفرح بالعقار الجديد، هاكم الآثار الجانبية المؤكدة ـ حتى الآن ـ تقلصات معوية، الاسهال، بقع زيتية وتراكم الغازات.

ولكن باحثين اكدوا ان تلك الاعراض تتلاشى مع تعود الجسم على العقار بمرور الوقت.

وينصح بعض الاطباء بالتروي قبل الاقبال على العقار الجديد، حيث ان الهيئة الامريكية نفسها كانت قد سحبت عقارين لانقاص الوزن في عام 1997 بعد ان ثبتت علاقتهما بالاصابة بمتاعب خطيرة في القلب.

وينبه الاطباء الى ان «زينكال 2» لا يعني اطلاق العنان امام محبي الاطعمة الدسمة والغنية بالدهن، حيث أن العدد الاجمالي للسعرات الحرارية هو الذي يقرر في النهاية وزن الجسم.

وبالتالي فان النصيحة هي ابقاء نسبة الدهون في الطعام عند حدها الادنى حتى اثناء تداول العقار.

ويحذر الدكتور جيمي بيلستاد المتخصص في علم الغدد الصماء من ان اتجاه بعض المرضى لتناول المأكولات الدسمة اعتمادا على العقار الجديد سيؤدي الى اعراض مرضية في المعدة والامعاء. وكانت الهيئة استخدمت الف شخص كفئران تجارب للتأكد من فاعلية وامان العقار الجديد، واشارت الدراسة الى ان عشر سيدات من الالف قد اصبن بسرطان الثدي وهو ما يمثل عشر اضعاف النسبة التقليدية للاصابة بالمرض.

ويشير الاطباء الى ان الدراسة لم تستمر طويلا، وبالتالي فان احدا حتى الان لا يعلم ان كانت هناك آثار جانبية اخرى يمكن ان تظهر على المدى البعيد.

ومن الملاحظات الهامة التي نتجت عن الدراسة كذلك ان تناول العقار يؤدي الى التقليل من نسبة امتصاص الفيتامينات التي تذوب في الدهون مثل فيتامينات (A, D,K) وبالتالي فان متناولي العقار سيحتاجون الى زيادة تناول المأكولات الغنية بتلك الفيتامينات خاصة.

اما المثير للدهشة ان انطلاق (زينكال 2) قد تزامن مع نشر ارقام تكشف انهيارا كبيرا في مبيعات «فياغرا» الاصيل المخصص لمعالجة العجز الجنسي والذي احدث انطلاقه العام الماضي دويا اعلاميا غير مسبوق في انحاء المعمورة.

فبعد ان كان الاطباء يصفون العقار لاكثر من 304 الاف شخص اسبوعيا في الولايات المتحدة وحدها، تراجع ذلك الرقم الى اربعين الف شخص اسبوعيا فقط.

وتشير احصائية الى ان اكثر من خمسين بالمئة من الرجال الذين جربوا فياغرا قرروا عدم الاستمرار في تناوله.

والسبب الاساسي وراء ذلك الانهيار هو ان الرجال اصطدموا بـ«الواقع المر» وهو ان الفياغرا لا يؤدي الى تحسين كفاءة الاداء الجنسي بالنسبة لاولئك الذين لا يعانون عجزا جنسيا في الاصل.

وقال بعض متناوليه ان «فترة ممارسة الجنس اصبحت طويلة لدرجة تثير الملل» بعد استخدام العقار دون ان يؤدي ذلك الى «نوعية افضل» بالنسبة للقاء الجنسي ذاته.

وبعد ان كانت بريطانيا على سبيل المثال تخشى ان تتكبد ميزانيتها مائة مليون جنيه استرليني سنويا بسبب ادراج العقار على لائحة التأمين الصحي فان الارقام الحكومية تشير الى ان الحكومة دفعت مائتي الف جنيه استرليني فقط حتى الان.

ومع انهيار اسطورة «فياغرا» الجنسية، يصبح من المنطقي ان يلقى «فياغرا» التخسيس استقبالا اكثر حذرا رغم الحاجة الشديدة اليه حول العالم.

ISSN 1358-3379

27

9 771358 337049

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

يعيشون مأساة الفلسطينيين .. لكنهم متفائلون بالعودة الى ديارهم

روايات من ازمنة الحرب في كوسوفو



ثلاث نساء الباتيات ينتظرن الحصول على مكان للاقامة به في مخيم برازدي في مقدونيا (اف ب)

هوني هوتيت ـ
من سليم ياسين:

روى احد سكان قرية فوينيك بلا تأثر وكان الامر يتعلق بقصة عادية ان «(القوات الصربية) اطلقت النار من بعيد على ابي وعمي بينما كانا يحرثان الحقل مما ادى الى اشتعال النيران في الجرار وموتهما حرقا، فدفناهما ورحلنا».

يروي اللاجئون من كوسوفو عند المركز الحدودي بين البانيا ومونتينغرو شهاداتهم وكأنها لازمة يكررونها بنبرة تجعل من الصعب التصديق ان ما يروونه حقيقة وليس من نسج الخيال، لو لم تتشابه الروايات بين مجموعات مختلفة من اللاجئين الذين وصلوا منفصلين.

لكن الوقت يساعد على النسيان، فجميع الوقائع تعود الى اكثر من شهر، وبالتالي تمكن اللاجئون من مواجهة مصابهم والسيطرة على عواطفهم منذ مجيئهم الى مونتينيغرو.

من جهة اخرى، قال حقي طاهري انه من قرية ايبيتش التي تعرضت لقصف القوات الصربية «خلال عيد الفطر، فقد سقط عشرات القتلى ودفناهم قبل ان نرحل الى بيتش التي كانت لا تزال خاضعة لسيطرة جيش تحرير كوسوفو. وعندما خسر الجيش المعركة سرنا لمدة 26 ساعة عبر الجبال الى ان وصلنا الى روزهايي» في مونتينغرو.

وافاد يوسف كلمندي ان عناصر من ميليشيات صربية اقتحمت قرية صغيرة بالقرب من بلدته (تريبوفيتش) في احدى الليالي وقتلت 12 فلاحا بواسطة اسلحة رشاشة مزودة بكاتم للصوت. وقال «لقد عثر على الجثث عند الفجر، وقمنا بدفنها في الحديقة. بعد ذلك قرر سكان القرية البالغ عددهم 300 عائلة الرحيل الى بيتش».

اما احمد بوزهالا القصير القامة والذي يرتدي بدلة بربطة عنق ومعطفا ويملك مطعما في فريزايي، فلم يعثر على ابنتيه فلورا (11 عاما) وليريكا (15 عاما) الا بعد عشرة ايام.

ومضى يقول «لقد وضعنا الجيش اليوغوسلافي على متن حافلة دون ان يسيء معاملتنا قائلا بان المنطقة لم تعد آمنة بسبب انتشار عناصر من جيش تحرير كوسوفو. وتفرق افراد اسرتي خلال التدافع. وقد وصلت ابنتاي بمفردهما الى مخيم في مقدونيا وسائر افراد الاسرة الى مونتينغرو. وقد تمكنت مفوضية الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين من تقفي اثرهما من خلال نداء وجه عبر التلفزيون».

واضاف كلمندي الذي يدرس مادة التاريخ «انها روايات من ازمنة الحرب نعتاد فيها على كل شيء». وقال «اننا نعيش مأسي اللاجئين كالفلسطينيين والفارق بيننا هو انهم كانوا يحظون بدعم روسيا والاسرائيليين بدعم الحلف الاطلسي، وبالتالي ربما لدينا فرص اكبر بالعودة الى ديارنا».

اللاجئون يحاولون لم شمل عائلاتهم

تيتوفو (مقدونيا) ـ من شون سميث:

تحاول عائلات من اصل الباني تفرق افرادها خلال فرارها من كوسوفو، ان تعيد جمع شملها بعدما لجأت الى مقدونيا.

واقامت اللجنة الدولية للصليب الاحمر في مخيمات اللاجئين خيما خاصة حيث يمكن للاجئين ان يسجلوا اسماء افراد العائلة الذين فقدوا اثرهم خلال النزوح من اقليم كوسوفو الصربي او بعدما عبروا الحدود المقدونية.

لكن محطات تلفزيون البانية محلية تبث من تيتوفو في غرب البلاد هي التي تهتم خصوصا بهذا الموضوع.

وتبث احدى هذه المحطات «سوبر سكاي» ثلاث مرات يوميا لائحة تضم اسماء نحو خمسة آلاف مفقود.

وقد بثت هذه اللائحة امس الاحد على سبيل المثال عند الساعة الثامنة والساعة 13,00 والساعة 21.45.

وفي الوقت الذي كان فيه مذيع المحطة يتلو اسماء المفقودين كانت تعرض في خلفية الشاشة صورة لمركز يازينتشي الحدودي الذي مر عبره الكثير من البان كوسوفو الى مقدونيا.

وقال مسلم لزيري ديورا صاحب محطة «سوبر سكاي» ان «الكثير من الاطفال يبحثون عن اهلهم» من دون ان يتمكن من اعطاء عدد محدد.

واضاف «حتى الان تمكنا من لم شمل 70 عائلة» موضحا ان العائلات لا تدفع اي مبلغ من المال في مقابل هذه الخدمة.

واشار لزيري ديورا الى ان لديه مشاريع لتوسيع عمليات البحث لتشمل البانيا اذ ان بعض العائلات توزعت على البلدين خلال عملية النزوح.

واوضح «انتني هذه الفكرة عندما بدأ الناس يأتون الينا طالبين المساعدة».

ويعمل في «سوبر سكاي» سبعة اشخاص فقط وهي تبث برامجها الخاصة على مدى اربع ساعات يوميا فقط. ويلتقط بثها في غرب مقدونيا في تيتوفو وغوستيفار وستروغا وكومانوفو فضلا عن محيط سكوبيي.

وتوفر محطتا التلفزيون الالبانيتان المحليتان الاخريان «كوها» و«آرت» الخدمة ذاتها.

وقد زار ايلير ديفراني مكاتب «سوبر سكاي» بعدما سمع ان اسمه وارد على اللائحة التي تليت على التلفزيون.

ويأمل ايلير (27 عاما) ان يكون شقيقه ايدار (17 عاما) او والده سيدي هما اللذان يفتشان عنه.

واوضح «لم ارهما منذ غادرت بريشتينا في 30 اذار (مارس) الماضي».

ولا تملك «سوبر سكاي» جهاز كمبيوتر، فبدأ ايلير بتصفح كدسة الاوراق حيث كتب اسماء المفقودين بخط اليد.

وتقدر الامم المتحدة عدد اللاجئين الالبان من كوسوفو في مقدونيا بـ137 الفا.

واوضحت منظمات للمساعدات ان 30 الفا منهم يقيمون مع عائلات في تيتوفو.

الاطلسي يقصف كوسوفو ويدمر آخر جسر في نوفي ساد

■ بلغراد ـ رويترز: نفذت طائرات حلف شمال الاطلسي امس الاثنين غاراتها في اليوم الثالث والثلاثين من الحملة التي تشنها على يوغوسلافيا ودمرت اخر جسر في مدينة نوفي ساد كما قصفت اهدافا قرب بريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو.

وقالت وكالة تانيوغ اليوغوسلافية للانباء ان طائرات الحلف هاجمت مدينة نوفي ساد الواقعة في شمال جمهورية الصرب في ساعة مبكرة من صباح امس الاثنين ودمرت اخر ما تبقى من جسور المدينة فوق نهر الدانوب.

واضافت ان الطائرات اطلقت عدة صواريخ على جسر زيزيليف الذي تمر من فوقه القطارات والذي كان هدفا لعدة هجمات سابقة 0

وقال سكان يعيشون في اماكن قريبة ان الغارة دمرت الجسر الواقع فوق نهر الدانوب وهو اخر ثلاثة جسور كانت موجودة بالمدينة الصناعية.

ونظم سكان نوفي ساد اثر هجمات سابقة على الجسر مظاهرات جماهيرية هناك مشكلين درعا بشريا كانوا يأملون بان يمنع حلف الاطلسي من استئناف محاولاته لتدمير الجسر.

واضافت تانيوغ ان الدفاعات الجوية اليوغوسلافية ردت بعد فترة وجيزة من وقوع الانفجارات في الجزء الشمالي الغربي من المدينة في نحو الساعة 01,15 صباحا. وانطلقت صفارات الانذار في العاصمة اليوغوسلافية بلغراد الساعة 9,36 مساء الاحد. لكن السكان لم يسمعوا اي انفجارات وانطلقت صفارات الامان مرة اخرى في العاصمة الساعة 6,08 صباح امس الاثنين.

وقالت تانيوغ ان طائرات حلف الاطلسي اطلقت ست صواريخ اصابت مطار سلاتينا المدني جنوب غربي بريشتينا عاصمة كوسوفو قبل منتصف ليل الاحد الاثنين بوقت قليل كما اطلقت صاروخين على متنزه بيتشنيتش شمال شرقي بريشتينا الساعة 2.18 صباحا. وضربت طائرات الحلف الهدفين من قبل.

كما هاجمت طائرات الحلف ايضا قرية بريتشيفيتش الغربية مستهدفة فيما يبدو مستودعا نفطيا الساعة 1.41.

وسمعت انفجارات مدوية في بلدة سومبور الصربية الشمالية الغربية نحو الساعة 01,30 صباحا.

وتوقف التلفزيون الصربي (ار تي اس) عن البث ثلاث ساعات كما اعلن من قبل الساعة 03,34 صباحا بعد ان اذاع النشيد الوطني اليوغوسلافي وعاود بثه باذاعة نشرة اخبارية.

وكان التلفزيون الصربي قد توقف عن البث في ساعة مبكرة من صباح امس الاول الاحد بعد ان تعرضت محطته الرئيسية للقصف وعاود البث بعد توقف دام 11 ساعة بعد ان حول بثه الى ذبذبات بديلة.

وكانت هذه ثاني مرة تستهدف فيها طائرات الحلف التلفزيون الصربي وتوقفه عن البث مرتين خلال ثلاثة ايام.

واصبح التلفزيون هدفا واضحا لطائرات الحلف لاجبار الحكومة اليوغوسلافية على قبول اتفاق منح اقليم كوسوفو حكما ذاتيا.

وقال التلفزيون الصربي امس الاول الاحد ان السلطات المعنية انتشلت ست جثث لعاملين في التلفزيون حتى الان من تحت انقاض المبنى المستهدف في قلب العاصمة بلغراد. وذكر ان تشييع جنازتهم جرى امس الاثنين. وقال ايضا ان عشرة اخرين كانوا داخل المبنى لا يزالوا مفقودين. وكانت تانيوغ قد قالت في وقت سابق ان عشرة على الاقل قتلوا في الهجوم.

روسيا تناقش كوسوفو مع مبعوثين

■ موسكو ـ رويترز: اجتمع مسؤولون روس كبار من بينهم مبعوث الرئيس الروسي بوريس يلتسن الى البلقان فيكتور تشرنوميردين امس الاثنين لمناقشة الازمة في كوسوفو والاعداد لاجراء محادثات مع نائب وزيرة الخارجية الامريكية ستروب تالبوت.

ومن المتوقع ايضا ان يصل وزيرا خارجية اليونان وكندا العضوان في حلف شمال الاطلسي الى العاصمة الروسية في وقت لاحق هذا الاسبوع. كما يصل اليها الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان والذي يتوقع ان يعين مبعوثا خاصا الى البلقان خلال اليومين القادمين.

وقالت وكالات انباء روسية ان رئيس الاركان الروسي الكسندر فولوشين رأس اجتماعا لفريق ازمة كوسوفو في روسيا. وضم الاجتماع وزير الخارجية ايغور ايفانوف ووزير الدفاع ايغور سيرجييف ورؤساء للمخابرات وتشرنوميردين.

وقال فولوشين للصحافيين قبل بدء الاجتماع «نعقد هذا الاجتماع للاعداد للمحادثات» مع تالبوت.

وادانت روسيا بقوة الهجمات الجوية لحلف الاطلسي ضد يوغوسلافيا وجمدت علاقاتها مع التحالف الغربي.

لكن في الوقت نفسه قالت موسكو انها لن تتورط عسكريا في الصراع واتخذت خطوات لمحاولة التوسط للتوصل لتسوية بين الحلف وبلغراد.

ووضعت هذه الخطوات موسكو الدولة الكبرى الوحيدة في العالم التي لديها علاقات جيدة مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش في موقف دبلوماسي قوي تحرص على القيام به حتى اخره. ويتدفق الزوار على موسكو في تأكيد لدور روسيا المحوري في الازمة.

وقالت الملحق الصحافي في السفارة اليونانية في موسكو ان من المتوقع ان يصل وزير الخارجية اليوناني جورج باباندريو الى العاصمة الروسية يوم الاربعاء.

كما قال متحدث باسم السفارة الكندية ان وزير الخارجية لويد اكسورثي سيزور روسيا يوم الخميس.

وتتزامن زيارتي باباندريو واكسورثي الى موسكو مع زيارة يعتزم عنان القيام بها الى العاصمة الروسية ايضا. وقالت السفارتان اليونانية والكندية ان الوزيرين يبحثان احتمالات الاجتماع مع عنان.

وزار تشرنوميردين بلغراد الاسبوع الماضي واعلن عن استعداد الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش للتوصل لتسوية للصراع. لكنه لم يوضح ما اذا كان ميلوسيفيتش مستعد للسماح بنشر قوات اجنبية في اقليم كوسوفو الصربي.

واعلن تشرنوميردين عن اعتزامه زيارة عاصمة او اثنتين غربيتين لكنه لم يوضح وجهة زيارته او توقيتها.

وفي قمة بواشنطن عقدت في مطلع الاسبوع امتدح زعماء حلف الاطلسي الجهود الدبلوماسية التي تبذلها موسكو الا انهم اشاروا الى رغبتهم في موافقة ميلوسيفيتش التامة على تواجد قوات اجنبية تكون قوات التحالف محورها.

ورغم هذا المدح الا ان العلاقات بين موسكو والتحالف ما زالت متوترة.

وفي اشارة على اهتمام الغرب باشتراك روسيا الكامل في مباحثات الازمة اجرى الرئيس الامريكي بيل كلينتون اتصالا هاتفيا مع نظيره الروسي استغرق نحو ساعة امس الاول الاحد.

وقال الكرملين في بيان «اتفق الرئيسان على ان الهدف الرئيسي والمهم لابد ان يكون اقرار السلام في البلقان»، مضيفا ان المحادثات اجريت في «مناخ مفتوح وبناء».

دراسكوفيتش يؤيد نشر قوة للامم المتحدة ويحمل بقوة على كبار المسؤولين في يوغوسلافيا

■ بلغراد ـ اف ب: اعرب نائب رئيس الوزراء اليوغوسلافي فوك دراسكوفيتش عن تأييده نشر قوة سلام تابعة للامم المتحدة في كوسوفو خلال مقابلة انتقد خلالها بقوة كبار المسؤولين في يوغوسلافيا.

وقال دراسكوفيتش في مقابلة الاحد مع شبكة الاخبار الخاصة ستوديو بي» ان «الامم المتحدة ليست في نظر اي بلد، منظمة احتلال ونحن لا نرى في علم الامم المتحدة علم احتلال».

واشار الى ان الجنود اليوغوسلافيين شاركوا في الماضي في قوات سلام تابعة للامم المتحدة واضاف «اذا اعتبرنا ان جنودنا في الماضي وبموجب قرار من مجلس الامن الدولي شاركوا في عمليات سلام بصفة محتلين، فعندها تكون قوات الامم المتحدة قوات احتلال. ولكن ذلك ليس صحيحا».

ومن دون ان يذكر اسم الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش، ندد دراسكوفيتش «بالذين يحكمون» البلاد «ويكذبون على الشعب» بحمله على الاعتقاد بان روسيا مستعدة لخوض حرب عالمية ثالثة دفاعا عن صربيا.

ومضى يقول ان «الذين يحكمون البلاد يجب ان يقولوا بوضوح الى الشعب اي نحن الان ومع من نقف، ان يقولوا له ماذا سيحصل وماذا سيبقى من صربيا بعد عشرين يوما اذا استمرت عمليات القصف القطيعة هذه».

واضاف «يجب ان ينظروا الى الشعب وان يقولوا له مباشرة اين روسيا والى اي حد ستذهب ويجب ان تكف عن الكذب على هذا الشعب بقولنا ان طائرات وصواريخ ستأتينا من روسيا».

ورأى دراسكوفيتش «ليس من واجب وطني اكبر من فهم الحقائق واخذ حقائق العالم الذي نعيش فيه بالاعتبار».

وحذر دراسكوفيتش المعارض السابق لنظام ميلوسيفيتش من ان «اياما حاسمة تنتظر صربيا».

وتمنى «التوصل في الايام المقبلة الى التكييف بين الخطة الروسية والخطة الغربية وان تعرض الخطة (المقبلة) على مجلس الامن الدولي وان ترتكز كليا على ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي». واعتبر «يمكننا ان نتوقع قرارا من الامم المتحدة».

ودعا دراسكوفيتش الى «قول لا عازمة» لكل من يعترض على قرار كهذا موضحا «انظروا الى الغرب: هل ثمة انشقاقات في حلف شمال الاطلسي؟ ان وطنيين مزعومين يكذبون على الشعب عندما يؤكدون لنا ستحتفل بعد ايام قليلة بالنصر».

وقال «ان الشعب هو ضحية عمليات قصف الحلف الاطلسي وليس الذين يديرونه. وعلينا ان نقول له: لا تنتظر شيئا من الراي العام العالمي ومن انهيار حلف شمال الاطلسي او من روسيا. نحن بمفردنا».

وشدد على انه «بما ان الوضع هو على هذه الحال يجب ان ندرس ما يطلب منا وما تنصحنا به روسيا وان نرى جوهر مصلحتنا الوطنية. ما من احد يطلب منا ان نعدل حدودنا لا الامم المتحدة ولا الولايات المتحدة. ان حدودنا وسيادتنا مضمونة ولن يكون هناك كوسوفو مستقل».

وقال دراسكوفيتش «مصيرنا بين ايدينا اذا كان الاشخاص الذين يحكمون البلاد متعقلين نوعا ما. ولا اعتبر ان الاشخاص الذين يطالبون بحرب عالمية ثالثة على الجسور اذكياء كثيرا» في اشارة الى الاف الصرب الذين يتحدون حلف شمال الاطلسي يوميا في مدن عدة عبر تشكيل «دروع بشرية».

واعتبر دراسكوفيتش ان «الغرب وحلف شمال الاطلسي لم ينهارا بل انهما يتلاحمان» ضد بلغراد.

وقال ان «مشاهد اللاجئين الرهيبة في البانيا ومقدونيا ومونتينغرو والمآسي الانسانية الفظيعة اججت العواطف في الغرب وانقلب الراي العام ضدنا. وهذا لا يخفى علينا».

ودان دراسكوفيتش في هذا الاطار الدعاية الرسمية ضد حلف شمال الاطلسي مطالبا بمنع الشتائم. واعرب عن «اغتياظه من انحطاط الدعاية ولا سيما في وسائل الاعلام الرسمية» مشيرا خصوصا الى محطة تلفزيون لم يأت على ذكر اسمها وصفت جنود حلف شمال الاطلسي ب «الحيوانات المخدرة» والى وسائل اخرى تصفهم ب «العصابات الهائجة» و«الشاذين جنسيا» وغيرها من الاوصاف.

واضاف دراسكوفيتش «قال احد المعلقين اخيرا انه يجب اقتياد الجنود الامريكيين الثلاثة الى جسر برانكو في وسط بلغراد واشعال النار وشيهم» موضحا انه طلب من الحكومة «منع هكذا اشخاص عن الكلام».

وانتقد ايضا حلف شمال الاطلسي الذي يتكلم عن «حرب عادلة» و«هدف مشروع» وفي ايضا برأيه اوصاف «غير لائقة».

رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر زار الاسرى الامريكيين

■ بلغراد ـ اف ب: قال رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر كورنيليو سوماروغا امس الاثنين في بلغراد انه زار الجنود الامريكيين الثلاثة الذين اسرهم الصرب بعد ايام قليلة على بدء ضربيات حلف شمال الاطلسي ضد يوغوسلافيا.

واوضح ان فريقا تابعا للصليب الاحمر يضم طبيبا، سيزورهم اليوم الثلاثاء.

وقال سوماروغا للصحافيين «لقد تمكنت من رؤيتهم هذا الصباح وصافحتهم ودار حديث قصير بيننا».

واضاف «امل في ان يتمكن مندوب من اللجنة الدولية للصليب الاحمر وطبيب من زيارتهم غدا لفترة اطول والتحدث اليهم على انفراد كما تنص على ذلك اتفاقية جنيف».

واسرت القوات اليوغوسلافية الجنود الامريكيين الثلاثة في 31 اذار (مارس). وقد اتهموا بدخول اقليم كوسوفو الصربي من مقدونيا بطريقة غير مشروعة.

وتفيد وزارة الدفاع امريكية ان الجنود الثلاثة كانوا منتشرين في مقدونيا وقد «خطفوا خلال دورية».

غالبية الايطاليين تؤيد عملية الحلف الاطلسي في يوغوسلافيا

■ روما ـ اف ب: افاد استطلاع للرأي نشرته صحيفة «لا ستامبا» نتائجه امس الاثنين ان غالبية الايطاليين تؤيد عملية حلف شمال الاطلسي في يوغوسلافيا الا انهم لا يزالون يعارضون فكرة التدخل البري.

وجاء في الدراسة التي اعدها معهد «ابيسوس اكسبلورر» ان 53.1 % من الايطاليين يدعمون التدخل الاطلسي في حين ان 34.6 % يعارضونه و12.3 % لا رأي لهم.

ويعارض 50.6 % من الايطاليين فكرة التدخل البري في حين أن 38.3 % يؤكدون أنهم مستعدون لقبول هذا الخيار و11.1 % لا رأي لهم.

واجري الاستطلاع ما بين 19 و21 نيسان (ابريل) وشمل عينة تمثيلية من الف ايطالي.

نحو 12 الفا من البان كوسوفو لجأوا الى تركيا

■ انقرة ـ اف ب: افادت الارقام التي نشرتها وزارة الداخلية التركية امس الاثنين ان حوالي 12 الفا من البان كوسوفو لجأوا الى تركيا منذ اواخر اذار (مارس) الماضي قبيل بدء الضربات الاطلسية على يوغوسلافيا.

وبحسب هذه الارقام وصل 11986 لاجئا من كوسوفو في الاجمال، بينهم 3587 طفلا و4573 امرأة، الى تركيا منذ 22 اذار (مارس)، في سيارات او باصات او طائرات من مقدونيا الى مطار جورلو (الشمال الغربي).

وبعد وصولهم الى تركيا يتوجه معظم هؤلاء اللاجئين للحاق باقرباء لهم الى اسطنبول وبورصه (الشمال الغربي) وتكيرداغ (الشمال الغربي) او ازمير (غرب).

ويقيم 4450 لاجئا في الوقت الحالي في مخيم غازي عثمان باشا في محافظة كيركلاريلي الواقعة عند الحدود مع بلغاريا.

وقد اعلنت تركيا استعدادها لاستضافة 20 الف لاجيء من كوسوفو بصورة موقتة وارسلت مساعدة انسانية الى مقدونيا والبانيا لمساعدة هذين البلدين على استقبال لاجئين.

سكوبيي تكرر رفضها لاي هجوم ينطلق من اراضيها

■ واشنطن ـ اف ب: كررت مقدونيا امس الاول الاحد رفضها لاي هجوم عسكري ينطلق من اراضيها ضد يوغوسلافيا.

وقال الرئيس المقدوني كيرو غليغوروف «لا يمكن استخدام الاراضي المقدونية للقيام باي هجوم» ضد جيرانها، بما في ذلك يوغوسلافيا.

وكان غليغوروف يرد على اسئلة في مؤتمر صحافي عقد على هامش قمة حلف شمال الاطلسي في واشنطن حول احتمال قيام القوات الاطلسية بتدخل بري في كوسوفو.

واكد الرئيس المقدوني تصريحات ادلى بها في وقت سابق الاحد المتحدث باسم الاطلسي جيمي شي الذي اعلن ان نشر اربعة الاف رجل اضافي للحلف في مقدونيا يدخل في اطار احتمال نشر قوة سلام في كوسوفو بعد التوصل الى اتفاق سلام مع بلغراد.

واشار غليغوروف الى ان القوات الاضافية التي تتوجه حاليا الى مقدونيا تضم الفي الماني والفي بريطاني وفرنسي.

مئات الاشخاص شاركوا في «ماراثون للسلام» نظم في اثينا

■ اثينا ـ اف ب: ذكرت الشرطة اليونانية ان مئات الاشخاص شاركوا امس الاول الاحد في مسيرة ماراتونية سلمية في شمال اثينا وتوجهوا الى السفارة الامريكية للمطالبة بوقف القصف على يوغوسلافيا.

وسار المتظاهرون الذين كانوا نحو 500 شخص عند انطلاق المسيرة، مسافة 42 كيلومترا تحت الامطار وهم يهتفون «الحلف الاطلسي خارج البلقان» و«السلام في كوسوفو». ونظم التظاهرة حزب «الائتلاف» الصغير. ودعا رئيس هذا الحزب، نيكوس كونستاندوبولوس، الاوروبيين الى «مقاومة الوحشية».

وكان حزب الائتلاف نظم الجمعة والسبت «مؤتمرا اوروبيا من اجل السلام في البلقان» ضم ممثلي 23 حزبا او تشكيلات يسارية اتوا من 17 بلدا. وشارك العديد منهم في «ماراثون السلام» برفقة عدد من الفنانين والمفكرين اليونان كانوا يحملون هدفا من الورق على صدورهم. وانتهت المسيرة امام السفارة الامريكية حيث حضر نحو الف متظاهر حفلا موسيقيا.

خافيير سولانا: 23 شريكا للحلف الاطلسي «يقاسمونه» اهدافه

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن الامين العام للحلف الاطلسي خافيير سولانا امس الاول الاحد ان شركاء الحلف باستثناء روسيا وبيلاروس، اي 23 دولة في اوروبا الشرقية او محايدة «تقاسم» الحلف الاطلسي في معركته من اجل وضع حد «للعنف والوحشية» في يوغوسلافيا. وقال خلال مؤتمر صحافي في ختام ثلاثة ايام من اعمال قمة الحلف الاطلسي في واشنطن، ان «شركاءنا يقاسموننا كل وجهات نظرنا بان العنف الذي ينتج عن صراع اتني لا يمكن التسامح فيه في منطقة اوروبية ـ اطلسية في وقت نقترب فيه من القرن الـ21».

واضاف في ختام اجتماع مجلس الشراكة الاوروبية ـ الاطلسية الذي عقد على مستوى رؤساء الدول او الحكومات، ان شركاءنا «يقاسموننا جميع آمالنا وتصميمنا على وضع حد لهذا الصراع العنيف وتحقيق العدالة».

وشاركت في هذا الاجتماع الدول الـ19 الاعضاء في الحلف الاطلسي و23 دولة شريكة اي ما مجموعه 42 بلدا. وبسبب الحرب في يوغوسلافيا، قررت روسيا وبيلاروس مقاطعة قمة الاطلسي وهو قرار لا سابق له منذ عشر سنوات، تاريخ بدء التعاون بين الحلف الاطلسي واوروبا الشرقية والدول المحايدة في اوروبا.

بلغراد تطلب من مجلس الامن الدولي وقف «عدوان» الحلف الاطلسي

■ بلغراد ـ اف ب: افادت وكالة تانيوغ اليوغوسلافية للانباء امس الاول الاحد ان بلغراد طلبت رسميا من مجلس الامن الدولي «اتخاذ اجراءات ملموسة لوقف عدوان حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا باسرع ما يمكن».

وفي رسالة موجهة الى رئيس مجلس الامن الدولي سفير فرنسا الان ديجامي طلب وزير الخارجية اليوغوسلافي زيفادين يوفانوفيتش من مجلس الامن «ادانة عدوان الحلف الاطلسي وانتهاكه لميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي، واتخاذ اجراءات ملموسة لوقف العدوان باسرع ما يمكن». واضاف يوفانوفيتش «يشكل هذا العدوان افظع انتهاك لشرعة الامم المتحدة منذ تأسيس المنظمة الدولية، وضربة لاساسات النظام القضائي العالمي وجريمة ضد السلام والانسانية».

واكد يوفانوفيتش ان «المعتدين ركزوا قبل كل شيء على اهداف مدنية، فعرضوا حياة سكان يوغوسلافيا وحقوقهم الاساسية للخطر». كما اعطى امثلة على «الجرائم ضد الانسانية» التي ارتكبها الحلف وذكر منها «المجزرة الجماعية بحق المدنيين في مدينة الكيسيناتش الفنية بالمناجم وفي بلغراد وبريشتينا ونيش، وقتل ركاب قطار دولي في غورديليتسا ولاجئين من البوسنة وكرواتيا في عدد من مراكز الاستقبال والمجزرة بحق لاجئين كانوا يقفون بالصف على الطريق بين دياكوفيتشا وبريزرين».

واكد ان «معتدي الحلف الاطلسي استخدموا لذلك اسلحة تحظرها الاتفاقات الدولية» ولاسيما منها «القنابل الانشطارية».

وتتهم بلغراد الحلف الاطلسي من جهة اخرى بالقيام بـ«محاولة اعتداء» على الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الخميس الماضي عندما قصف مقر اقامته في بلغراد.

وقال «انه عمل ارهابي منظم لا سابقة له في العالم المتحضر ليس فقط جريمة ضد رئيس دولة سيدة لكنه هجوم مباشر على ارادة شعب اوروبي ودولة سيدة والقيم الاساسية للديموقراطية والحضارة».

وتؤكد بلغراد اخيرا ان «عمليات القصف الكثيفة تسببت في نزوح اللاجئين» وفي «كارثة انسانية» و«كارثة بيئية تهدد القارة الاوروبية باكملها تقريبا».

الامارات تمول بناء مطار في كوكيس في شمال البانيا

■ ابو ظبي ـ اف ب: ذكرت صحيفة اماراتية امس الاثنين ان الامارات العربية المتحدة ستمول بناء مطار في كوكيس في شمال البانيا مخصص لعبور المساعدات الانسانية للاجئي كوسوفو.

وقالت صحيفة الاتحاد ان وفدا رسميا اماراتيا وقع امس الاحد عقدا مع شركة البانية لتنفيذ اعمال بناء المطار. ومن المقرر ان تنتهي المرحلة الاولى من اعمال البناء التي تشمل تجهيز مدرج ومساحة لوقوف الطائرات بمساحة 40 الف متر مربع وبرج مراقبة متحرك ستنتهي خلال عشرة ايام.

وقالت الصحيفة نقلا عن رئيس الوفد الاماراتي فارس المزروعي ان هذه الاعمال ستتيح استقبال 150 طنا من المساعدات يوميا.

واكد المزروعي ان القوات الجوية الاماراتية ستتولى ادارة المطار في مرحلة اولى لكنه سيعمل «تحت مظلة الحكومة الالبانية».

واضاف «نحن نتصرف حسب اوامر وتعليمات الحكومة الالبانية ولا نتدخل في شؤونها وسياساتها الداخلية».

وقد تحركت الامارات لمساعدة لاجئي كوسوفو وارسلت عدة طائرات الى البانيا تحمل مساعدات انسانية كما اقامت معسكرا لاستقبال اللاجئين. وتشارك مروحيتان عسكريتان اماراتيتان متمركزتان في تيرانا في ايصال مواد الاغاثة الى مختلف مناطق البانيا. وتتواصل في الامارات حملة لجمع التبرعات بدأتها في السابع من نيسان (ابريل) الجاري جمعية الهلال الاحمر الاماراتية

تشرنومردين يشارك في نقاش حول كوسوفو الاربعاء في مجلس اوروبا

■ ستراسبورغ ـ اف ب: افاد مصدر رسمي امس الاثنين ان فيكتور تشرنومردين ممثل الرئيس الروسي الخاص ليوغوسلافيا سيشارك في نقاش حول كوسوفو تنظمه في ستراسبورغ يوم غد الاربعاء الجمعية البرلمانية في مجلس اوروبا. ويشارك ايضا في هذا النقاش الذي ستدرس خلاله ثلاثة تقارير، الرئيس الالباني رجب ميداني على ما ذكر رئيس الجمعية البرلمانية اللورد راسيل جونستون خلال مؤتمر صحافي امس الاثنين.

من جهة اخرى سيلقي الرئيس الجورجي ادوارد شيفاردنادزه اليوم الثلاثاء كلمة امام الجمعية البرلمانية بمناسبة انضمام بلاده الى مجلس اوروبا لتصبح العضو الحادي والاربعين فيه.

وستناقش الجمعية البرلمانية صباح الخميس الوضع في البوسنة والهرسك بحضور ثلاثة اعضاء منتخبين من الرئاسة الجماعية في هذا البلد، الصربي زيفكو راديسيتش والكرواتي انتي يلافيتش والمسلم علي عزت بيغوفيتش. ويشارك في النقاش ايضا الممثل الاعلى المدني كارلوس ويستندورب.

دبلوماسيون: الغارات الامريكية ادت الى تقوية حكم الرئيس العراقي

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال دبلوماسيون ومحللون امس الاثنين ان الغارات الجوية اليومية تقريبا التي تشنها طائرات أمريكية وبريطانية على أهداف عسكرية عراقية ساعدت على تقوية الرئيس صدام حسين داخليا.

وتابعوا ان هذه الهجمات أسهمت ايضا في أن يحظى الرئيس العراقي بشيء من التعاطف عربيا ودوليا مما ساعده على احداث ثغرة في التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الذي طرد القوات العراقية من الكويت في 1991.

قال دبلوماسي «تقصف طائرات حربية أمريكية وبريطانية أهدافا عسكرية عراقية منذ أربعة شهور وتطلق عليها النار المدفعية العراقية المضادة للطائرات. ولكن لم يحدث تغيير في الواقع العراقي السياسي والعسكري. هذه الهجمات اليومية لم تسفر عن أي شيء». ومنذ أن كشفت الولايات المتحدة وبريطانيا غاراتها في كانون الاول (ديسمبر) تعهد صدام بمقاومة طائرات غربية تقوم بدوريات فوق مناطق حظر الطيران بالعراق ومنذ ذلك الحين ودفاعاته الجوية تطلق النار على هذه الطائرات.

لا يعترف العراق بمناطق حظر الطيران التي اقيمت بعد حرب الخليج في 1991 لحماية الاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب.

وبالنسبة لرجل الشارع العراقي يبرز صدام لشد بأسا وهو يأمر دفاعاته الجوية باطلاق النار على الطائرات الغربية الدخيلة.

يلوم كثيرون الغرب لما يعانية العراقيون من مصاعب بسبب العقوبات الدولية وربما ينسون ان سببها غزو بلادهم للكويت.

ويذكر ان هذه العقوبات لن ترفع الا اذا تأكد مجلس الامن من تدمير وحصر كل أسلحة الدمار الشامل العراقية. وتقول بغداد أن هذا حدث منذ وقت طويل.

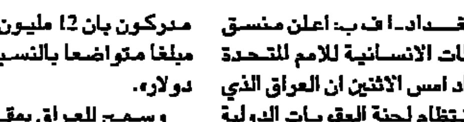
يقول محلل طلب عدم ذكر اسمه ان الغارات الجوية أظهرت للعراقيين أن عدة دول لم تعد راغبة في تأييد الولايات المتحدة في سياستها الصارمة ضد العراق.

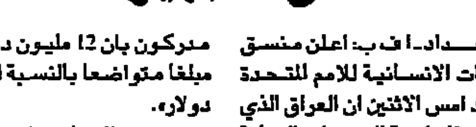
قال المحلل «هناك انتقاد دولي لهذه الهجمات. الجامعة العربية وأغلبية الدول العربية وروسيا وبلاد أخرى غير راضية. انسحبت فرنسا وهي عضو بارز في التحالف الدولي من هذه الدوريات».

قال استاذ بجامعة بغداد «يقول مسؤولون أمريكيون انهم دمروا أغلب أنظمة الدفاع الجوي العراقية اذن كيف تواصل قواتنا المقاومة واطلاق النيران». وقالت صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان دفاعات العراق المضادة للطائرات لا تزال قوية وقادرة على التصدي للطائرات الحربية الغربية.

ويدعي العراق انه أسقط عددا من الطائرات الغربية ولكن الولايات المتحدة وبريطانيا تنفيان تكبدهما أي خسائر.

وقال بيان عسكري أمريكي ان طائرات حربية أمريكية اسقطت قنابل وأطلقت صواريخ على مواقع رادار عراقية مضادة للطائرات الاحد. ولكن بغداد قالت ان القنابل سقطت على أهداف مدنية بشمال العراق «واحدثت خسائر مادية».







عراقيون يثبتون صورة لصدام تمهيداً للاحتفال بعيد ميلاده (رويترز)

البرلمان العراقي يعتزم التحرك لحشد تأييد لاقامة تجمع معاد للولايات المتحدة

■ بغداد ـ اف ب: اكد المجلس الوطني العراقي انه سيقوم بتحرك عربي ودولي لحشد تأييد واسع لدعوة اطلقها الرئيس العراقي صدام حسين في كانون الثاني (يناير) الماضي لتاسيس تجمع دولي لمواجهة الهيمنة الامريكية على العالم.

وقال المجلس الوطني في بيان نشرت نصه الصحف العراقية امس الاثنين «ان هذه المبادرة التاريخية تتطلب ايصال افكارها لاوسع قاعدة سياسية وشعبية في العراق والوطن العربي والعالم تمهيدا للبدء في اتخاذ الخطوات العملية لوضعها موضع التطبيق».

وجاء البيان في ختام اجتماعات عقدها المجلس الوطني على مدى اربعة ايام واختتمت الليلة الماضية.

وكان الرئيس صدام حسين قد اطلق هذه الدعوة في خطاب القاه في كانون الثاني (يناير) الماضي في الذكرى الثامنة لبدء العمليات العسكرية التي قادتها الولايات المتحدة الامريكية ضد العراق في حرب الخليج عام 1991.

وشدد المجلس على ضرورة اقامة التجمع الجديد الذي من شانه «ان يعيد التوازن في الوضع الدولي» مؤكدا على انه «اصبح ضرورة ملحة في ضوء حوادث العدوان الذي تمارسه الدولة المهيمنة (الولايات المتحدة الامريكية) ووضوح نية السيطرة على شؤون العالم من خلال الامم المتحدة».

واعتبر المجلس الوطني الدعوة لاقامة هذا التجمع «مشروعا على قدر كبير من الاهمية يستجيب لكل دواعي القلق ويضعف من آثاره المدمرة ويتمسك بالاعلان العالمي لحقوق الانسان ويمبادئ احكام القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة».

واكد اعضاء المجلس الوطني العراقي في مناقشاتهم التي بثها التلفزيون العراقي على «اهمية مشروع اقامة التجمع المقترح الذي ينص على تعاون ايجابي بين الدول الاعضاء فيه في الميادين الاقتصادية والسياسية والعسكرية لحفظ التوازن وتحقيق السلام».

واكد عدد من الاعضاء على ضرورة ان يبادر المجلس الى توجيه رسائل الى رؤساء البرلمانات العربية والبرلمانات في الدول الصديقة للتعريف باهمية الدعوة العراقية ومن ثم يصار الى اجراء حوارات ومناقشات حول اساليب تنفيذها.

وكانت مجلة «الف باء» الاسبوعية الرسمية قد اقترحت الاربعاء الماضي عقد مؤتمر للدول «المعتدى عليها» عسكريا والمحاصرة اقتصاديا لتوحيد صفوفها وتنسيق مواقفها في وجه الولايات المتحدة الامريكية.

ورشحت الف باء للمشاركة في هذا المؤتمر كلا من العراق ويوغوسلافيا وكوبا والسودان وليبيا وفلسطين واقترحت ان يضم ايضا دولا «مرشحة» للتعرض لعدوان «مثل سورية والهند وربما ايران وماليزيا واندونيسيا» مضيفة اليها «الدول التي تعاني من الحروب الاهلية التي تغذيها امريكا وتتعرض للتدخل الامريكي السافر مثل افغانستان والصومال» وكذلك الدول التي «تخضع للابتزاز السياسي والاقتصادي لتحييدها في الصراع او شراء صمتها عما يحدث في العالم بالقوة والتهديد تحت ذرائع متعددة منها ما يسمى بحقوق الانسان وخير مثال على ذلك الصين وروسيا».

الامم المتحدة: العراق حصل على 4 بالمئة فقط من التجهيزات النفطية المطلوبة

■ بغداد ـ اف ب: اعلن منسق النشاطات الانسانية للامم المتحدة في بغداد امس الاثنين ان العراق الذي يتهم بانتظام لجنة العقوبات الدولية بعرقلة العقود المبرمة للحصول على التجهيزات النفطية، لم يحصل سوى على اربعة في المئة من قطع الغيار التي طلبها لاعادة تأهيل منشآته النفطية المتضررة.

وقال جورج سامرويل ان الحكومة العراقية وقعت فعلا 552 عقدا لشراء قطاع غيار بقيمة اجمالية قدرها 288 مليون دولار ولكنها لم تحصل الا على قطع غيار بقيمة 12 مليون دولار بينما تمت المصادقة على عقود بقيمة 238 مليون دولار من طرف لجنة العقوبات.

وقال المسؤول الاممي «أكيد هناك تأخير في ارسال التجهيزات النفطية الى العراق» واعترف قائلا «نحن مدركون بان 12 مليون دولار يعتبر مبلغا متواضعا بالنسبة لـ288 مليون دولار».

وسمح للعراق بمقتضى اتفاق «الغذاء مقابل النفط» بتصدير ما قيمته 5,2 مليار دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء ما يحتاجه من المواد الاولية تحت مراقبة صارمة من الامم المتحدة.

وخصصت الامم المتحدة مبلغ 300 مليون دولار من عائدات الصادرات لاعادة تأهيل المنشآت النفطية العراقية.

وخصصت هذه التجهيزات لاعادة تأهيل الصناعة النفطية العراقية وتمكينها من زيادة صادراتها من النفط الخام في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء» الذي جاء استثناء للحظر المفروض على العراق منذ اجتياحه الكويت في آب (اغسطس) 1990. ويقول العراق انه لا يمكنه تصدير نفط تزيد قيمته عن 3 مليار دولار كل ستة اشهر بسبب تدهور تجهيزاته النفطية.

واوضح سامرويل بان التأخيرات المسجلة «ناجمة عن طبيعة العملية. اذ ان انتاج قطع الغيار وتصديرها الى العراق ياخذ وقتا طويلا».

واتهم وزير النفط العراقي الاسبوع الماضي لجنة العقوبات بانها تعرقل باستمرار طلبات العراق شراء التجهيزات النفطية.

واعلنت الامم المتحدة الاربعاء ان مبيعات النفط العراقية خلال المرحلة الخامسة من برنامج «النفط مقابل الغذاء» من نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) 98 الى نهاية ايار (مايو) 99 ستدر على العراق 3.4 مليار دولار وهو ما يعادل زيادة بنسبة 12 بالمئة بالمقارنة مع المرحلة الرابعة.

بغداد: خسائر مادية في الغارات الامريكية على شمال العراق

■ بغداد ـ اف ب: اعلن متحدث عسكري عراقي ان طائرات امريكية قصفت الاحد منشآت مدنية وبطاريات مضادة للطائرات في شمال العراق ما ادى الى وقوع اضرار مادية.

وقال ناطق عسكري مخول باسم قيادة الدفاع الجوي لوكالة الانباء العراقية ان عشر تشكيلات من الطائرات الامريكية من طراز اف ـ 14 واف ـ16 «قامت بالتعدي على منشآتنا الخدمية ومواقع اسلحتنا المضادة للطائرات، موضحا ان «القصف ادى الى وقوع اضرار مادية».

ولم يعط الناطق اي ايضاحات عن الخسائر وعما اذا كانت في المنشآت المدنية او العسكرية.

واضاف «تم مشاغلتها من قبل مقاوماتنا الارضية حيث اجبرتها على مغادرة اجوائنا عند الساعة 17,10 بالتوقيت المحلي (13,10 تغ) عائدة الى تركيا» حيث أنطلقت.

وقال ايضا ان الطائرات الامريكية قامت الاحد بـ19 طلعة فوق مناطق عدة في شمال العراق بينها الموصل اعتبارا من الساعة 14,10 (11,10 تغ).

وتحدث ايضا عن 32 طلعة قامت بها الاحد فوق جنوب العراق الطائرات الامريكية والبريطانية اقلعت من المملكة العربية السعودية والكويت ولكنه لم يعلن عن عمليات قصف.

واكد ان «مقاوماتنا الارضية شاغلت الطائرات المعادية واجبرتها على مغادرة اجوائنا والعودة الى قواعد انطلاقها في السعودية والكويت».

وقال ايضا ان الطائرات الامريكية من طراز اف ـ14 واف ـ16 واف ـ 18 وكذلك طائرات بريطانية من طراز تورنيدو حلقت فوق مناطق عدة في جنوب العراق بينها الناصرية بين الساعة 14,00 (10,00 تغ) و16,40 (12,40 تغ).

العراق يتزين استعدادا للاحتفال بعيد ميلاد صدام الثاني والستين

بغداد ـ من باري باركر:

تزين العراق باحلى ما عنده من زينة للاحتفال بذكرى ميلاد الرئيس العراقي صدام حسين الذي يطفىء الاربعاء المقبل شمعته الثانية والستين.

وتتوافد يوميا على بغداد وفود من المدعوين بالحافلات اتية من الاردن وسورية ولبنان وروسيا ومن انحاء اخرى.

كما وصل الى العاصمة العراقية وفد مكون من 150 رياضيا روسيا وفريقان لكرة القدم من ارمينيا للمشاركة في الدورات الرياضية التي تنظم بهذه المناسبة في استاد الشعب في بغداد.

واضيفت صور جديدة للرئيس الذي يقدم على انه «نبوخذ نصر العصر الحديث» الى الصور العملاقة الكثيرة في بغداد، وعلقت على طول شوارع المدينة مصابيح كهربائية ملونة ترسم احيان قلوبا حمراء.

ووصل جو العيد الى موقع الحدود مع الاردن حيث ازدحمت بالزينة صالة الاستقبال المخصصة للشخصيات المهمة.

وقال الموظف الواقف على مدخل الصالة وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة واسعة «اهلا اهلا. العيد سيكون عظيما».

ويعتبر العيد عظيما بحق في بلد يخضع منذ ثماني سنوات لعقوبات دولية هي الاقسى في التاريخ. وسيدشن بهذه المناسبة سد على احد روافد نهر دجلة يدعى العظيم بلغت كلفته عشرة ملايين دولار في الثامن والعشرين من نيسان (ابريل) في الساعة 17,00 بالتوقيت المحلي (13,00 بتوقيت غرينيتش) وهي الساعة التي شهدت ولادة صدام حسين عام 1937 بالقرب من مدينة تكريت في شمال العراق.

وقد شيد السد على بعد 180 كيلومترا شمال شرق بغداد من دون اي مساعدة اجنبية.

وتعتبر الحكومة ان بناءه الذي بدا عام 1996 يشكل «ملحمة وطنية» عمل فيها اكثر من الفي عراقي.

وقد بدا العراق بالاحتفال بذكرى ميلاد الرئيس صدام حسين منذ عشر سنوات واتخذ العيد ابعادا اكبر سنة بعد سنة.

وكان صدام حسين الذي يتولى الحكم منذ عشرين عاما قد طلب ان يفتتح مسجد في كل ذكرى لميلاده وان يتم وضع حجر الاساس لمسجد اخر.

وقالت وكالة الانباء العراقية انه ستفتتح هذا العام خمس مساجد اربعة منها في بغداد والخامس في محافظة صلاح الدين التي تعتبر مدينة تكريت اكبر مدنها.

وسيوضع ايضا حجر الاساس لمسجد جديد في مدينة الموصل شمال العراق.

الى ذلك سترفع كنيسة لاتينية الستار عن تمثال بالحجم الطبيعي للرئيس صدام حسين في شارع الجمهورية في بغداد.

وتتنافس الوزارات في الزينة والشعارات التي تمجد الرئيس. ووضعت مصابيح كهربائية وصور جديدة للرئيس على المبنى الكبير الذي تحتله وزارة الثقافة.

وتمثل الصور الرئيس في كل الوضعيات الممكنة: ضاحكا وجادا، رسميا بالطقم الازرق او بالقميص قصير الاكمام معتمرا قبعة.

ويدل على اهمية الحدث العدد الكبير من التظاهرات المنظمة منذ عدة ايام في البلاد.

ويعرض التلفزيون يوميا مشاهد لجنود في مسيرات عسكرية في المدن وكوادر حزب البعث الحاكم في جولات مدنية ومعارض كتب والافا من قوالب الحلوى التي يجري تحضيرها للمناسبة.

وتزدحم المحال بالاسهم النارية كما تزينت بعض المنازل بالمصابيح الكهربائية الملونة.

كما اهديت اغنيات جديدة للرئيس العراقي وصفته احداها بانه من سلالة الامام الحسين الذي يعتبره الشيعة شهيدهم ويقع مقامه في كربلاء جنوب بغداد.

وكتب على احدى اللافتات «بمولدك ولد العراق وتحت قيادتك ازدهر» في حين تمنت لافتة اخرى «المجد وطول العمر» للرئيس.

صحيفة «بابل»: العراق وصدام حسين واحد

■ بغداد ـ اف ب: اكدت صحيفة «بابل» العراقية امس ان العراق ورئيسه صدام حسين «واحد» وذلك في تعليق بمناسبة احتفالات الذكرى الثانية والستين لميلاد الرئيس العراقي.

وقالت الصحيفة التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان الاحتفالات التي تنظم بهذه المناسبة هي «تأكيد جديد على ان شعب العراق خلف قائده صدام حسين ومعه وتحت قيادته في السراء والضراء».

واضافت بابل ان «العراق وصدام حسين واحد سواء فهم الاعداء هذه الحقيقة ام لا، ولهذا نقول لكل هؤلاء: هذه هي الحقيقة التي وراء الصمود الاسطوري بوجه كل التحديات التي يواجهها عراقنا الاشم».

واعتبرت بابل الاقبال الشديد هذا العام على الانخراط في دورات التدريب على حمل السلاح بمثابة «هدية الشعب الوفي لرئيسه وقائده المجاهد صدام حسين في عيد ميلاده الميمون».

وكانت الصحف العراقية قد اشارت الى ان آلافا من المتطوعين بداوا في السادس من اذار (مارس) تدريبا عسكريا للاستعداد لمواجهة محتملة مع الولايات المتحدة وبريطانيا.

وتقول السلطات ان ثلاثة ملايين متطوع عراقي تلقوا حتى الان تدريبا عسكريا بين شباط (فبراير) ونيسان (ابريل) 1998.

وتنظم منذ ايام احتفالات تشمل مسيرات عسكرية وتظاهرات ومعارض في بغداد والمحافظات العراقية بمناسبة ذكرى ميلاد الرئيس صدام حسين.

وستتوج هذه الاحتفالات بمهرجان يقام في تكريت في شمال العراق حيث تقع القرية التي ولد فيها الرئيس صدام حسين في 28 نيسان (ابريل) 1937.

واعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا في نهاية 1998 انهما ستعملان على دعم المعارضة العراقية من اجل الاطاحة بنظام الرئيس صدام حسين الذي يتولى الحكم في العراق منذ عام 1979.

تتويج ملك جديد لماليزيا

■ كوالالمبور ـ رويترز: نصب السلطان صلاح الدين عبد العزيز شاه ملكا على ماليزيا في احتفال كبير أقيم في القصر الوطني امس.

وبذلك يصبح السلطان صلاح الدين سلطان ولاية سيلانجور (73 عاما) هو الملك الحادي عشر لماليزيا خلفا لتوانكو جعفر توانكو عبد الرحمن سلطان ولاية نيجري سمبيلان.

وكان الملك الجديد مفتشا سابقا بمجال التعليم وميجر في الجيش.

ويتوج سلاطين تسعة من 13 ولاية ماليزية ملوكا للبلاد لفترة دورية مدتها خمسة اعوام. وملك ماليزيا هو رئيس الدولة لكن سلطاته شرفية في معظمها.

موفد الامم المتحدة الخاص الى افريقيا يجري محادثات في اسمرة

■ نيروبي ـ اف ب: قال ممثل الامم المتحدة في اسمرة مارتن نيغوينيا ان الموفد الخاص للمنظمة الدولية الى افريقيا محمد سحنون التقى صباح امس في العاصمة الاريترية وزير الخارجية هايلي ولدنساي.

وبدأ سحنون الذي وصل مساء السبت الى اسمرة مهمة وساطة جديدة بين اريتريا واثيوبيا اللتين اندلعت حرب بينهما منذ حوالي العام. واوضح نيغوينيا في اتصال هاتفي معه من نيروبي ان الدبلوماسي الجزائري التقى مسؤولين حكوميين اخرين امس ايضا، وسيستقبله بعد الظهر الرئيس اسياس افورقي.

ويغادر سحنون اسمرة صباح اليوم الثلاثاء متوجها الى اديس ابابا حيث سيلتقي مسؤولين اثيوبيين وممثلين عن منظمة الوحدة الافريقية.

وقد قام سحنون بزيارات مكوكية للعاصمتين في شباط (فبراير) الماضي من دون ان يتمكن من تجنب استئناف المواجهات بين البلدين بشكل واسع عند الحدود التي تمتد على الف كيلومتر.

ولقي الاف من الجنود من الجانبين مصرعهم في هذه المعارك، في حين جرح الاف اخرون او اسروا.

واستعادت اثيوبيا منطقة بادمي في الجبهة الغربية التي اعتبرتها رمزا «للعدوان الاريتري» ووافقت اسمرة على خطة السلام التي اقترحتها منظمة الوحدة الافريقية، بعدما كانت اثيوبيا قد وافقت عليها منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1998.

لكن الوضع الدبلوماسي بقي جامدا ولم تثمر الجهود التي بذلت لوقف اطلاق النار الذي دعا اليه مجلس الامن الدولي مرات عدة.

«نيوزويك»: الولايات المتحدة فقدت أثر طنين من البلوتونيوم

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكرت مجلة «نيوزويك» الامريكية في عددها الصادر امس ان السلطات الامريكية فقدت اثر طنين من مادة البلوتونيوم في الولايات المتحدة بحسب ارقام نشرتها وزارة الطاقة.

واضافت المجلة انه من اصل 2.25 طن من البلوتونيوم فقد اثرها في احصاء وزارة الطاقة لكمية البلوتونيوم الموجودة لديها فقد طن تقريبا في مصنع روكي فلاتس لانتاج الاسلحة قرب دنفر (كولورادو) كما اكد مسؤولون امريكيون.

واوضحت الوزارة ان البلوتونيوم لم يسرق وان «هذا التفاوت في الارقام» يعود الى بقاء كميات من هذه المادة داخل الانابيب او الالات خلال صناعة الاسلحة.

واضاف المصدر ذاته ان وزارة الطاقة اجرت في بداية التسعينات محاكاة على الكمبيوتر لتحديد احتمالات حصول هجمات ارهابية بهدف اختبار امن مختلف المواقع النووية الامريكية.

وفي 80% من الحالات نجح «الارهابيون» في تجاوز الاسلاك الشائكة ومراكز التفتيش والخروج بكميات كافية من البلوتونيوم لانتاج قنبلة نووية او لتسميم ملايين الاشخاص.

اليمن: اعتصام جماهيري في ذكرى حادث المكلا

■ صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي: نظمت اللجنة الوطنية للدفاع عن ضحايا 27 نيسان (ابريل) 1998 بالمكلا عاصمة حضرموت امس الاول اعتصامها الجماهيري الثاني بعد ثلاثة ايام من اعتصامها الاول الذي شارك فيه مئات من المواطنين من مختلف الاحزاب السياسية والاجتماعية.

وقالت اللجنة في بيان اصدرته امس ان هذا الاعتصام الرمزي الذي تشهده مدينة المكلا خلال اقل من اسبوع يأتي ضمن الفعاليات السياسية والجماهيرية لاحياء الذكرى الاولى «للقمع الدموي للمسيرة السلمية التي شهدتها مدينة المكلا عصر يوم 27 نيسان (ابريل) من العام الماضي» والتي نجم عنها اختفاء سكرتير اول منظمة الحزب الاشتراكي حسن احمد باعوم منذ ذلك الحين وحتى الان كما ادت الى مقتل شخصين من المتظاهرين وجرح اخرين واعتقال العشرات من المشاركين في تلك المسيرة.

وقال البيان ان الاجهزة الامنية بحضرموت طوقت موقع الاعتصام وحاصرته بالجنود ورجال الامن السياسي ـ امن الدولة ـ المزودين بالاسلحة الخاصة بمكافحة الشغب والقنابل المسيلة للدموع. واضاف ان الاعتصام لم يستمر سوى 30 دقيقة استمع للشاركون فيه الى مطالب اللجنة الوطنية وهي العمل على تنفيذ نصوص الدستور والقانون على الجميع وايجاد الضمانات القانونية والعملية لكافة المواطنين لممارسة حقهم في التعبير والاحتجاج السلمي الديمقراطي والايقاف الفوري للملاحقات البوليسية والسياسية المستمرة دون مسوغ قانوني بحق حسن احمد باعوم والتعويض العادل المادي والمعنوي لضحايا (القمع) البوليس واسرهم عن كافة الاضرار التي لحقت بهم. واستمع المشاركون الى بيان تأسيس (اللجنة الوطنية للدفاع عن ضحايا قمع المسيرة السلمية في 27 نيسان (ابريل) 1998 بمحافظة حضرموت.

ودعت اللجنة جميع ابناء حضرموت للمشاركة الفعالة في المسيرة السلمية الصامتة والمهرجان الجماهيري الكبير الذي سيقام بمدينة المكلا عصر يوم غد. وذكر البيان ان السلطة المحلية في المحافظة لا تزال ترفض السماح باقامة هذه المسيرة الجماهيرية وبالذات في اليوم 27 الذي تعتبره السلطة في اليمن رمزا للتوجه الديمقراطي فيها حيث يتم اجراء الانتخابات النيابية في هذا التاريخ كل اربع سنوات. واشار الى ان السلطة المحلية اتخذت كافة التدابير للحؤول دون اقامة مثل هذه المسيرة الاحتجاجية.

جدير بالذكر ان السلطة المحلية ترفض الاعتراف بهذه المنظمة لانها غير مصرح لها رسميا بممارسة اي نشاط سياسي او جماهيري.

قائد القوات الامريكية في الخليج يزور اليمن

■ عدن (اليمن) ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان قائد القوات الامريكية في الخليج الجنرال انتوني زيني وصل امس الى عدن كبرى مدن جنوب اليمن.

ومن المقرر ان يجري زيني مباحثات مع المسؤولين العسكريين اليمنيين ويتفقد البرنامج الامريكي لنزع الالغام العائدة الى فترة الحرب الاهلية في اليمن عام 1994.

ويشرف على هذا البرنامج الذي بدأ في العام الماضي 35 خبيرا امريكيا.

وكان الجنرال زيني قد زار اليمن في كانون الاول (ديسمبر) الماضي حيث تباحث مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في التعاون العسكري بين البلدين. وقال دبلوماسيون غربيون ان الولايات المتحدة ترغب في استخدام ميناء عدن كمحطة للتزود بالوقود للاسطول الخامس الامريكي. وكان هذه الميناء مقفلا في وجهها في عهد النظام الماركسي في جنوب اليمن بين عامي 1967 و1990.

وقد توحد شطرا اليمن الشمالي والجنوبي العام 1990.

باريس تتعهد بالتدخل لصالح المعتقلين السياسيين في جيبوتي

■ باريس ـ اف ب: تعهد الوزير الفرنسي المنتدب للتعاون شارل جوسلان امس الاثنين بان تتدخل باريس لدى سلطات جيبوتي من اجل المعتقلين السياسيين في هذه الدولة الصغيرة الواقعة في القرن الافريقي.

وقطع جوسلان هذا التعهد خلال لقاء جمعه مع تسعة معارضين جيبوتيين يقومون باضراب عن الطعام منذ 29 يوما احتجاجا على ظروف اعتقال نحو اربعين معتقلا سياسيا في سجن غابوديه في جيبوتي.

وقال الوزير الفرنسي انه سيتصل بعد ظهر اليوم الاثنين (امس) بالرئيس الجيبوتي اسماعيل عمر غله «لاقول له ببساطة ما رأيت حتى يطلع هو ايضا على مدى هذا التحرك».

واضاف انه سيبلغ الحكومة الفرنسية بالمحادثات التي اجراها مع المضربين عن الطعام في مقر جمعية «نساء متضامنات» الفرنسية في باتيوليه (شمال باريس).

وتطرق جوسلان خلال المناقشات التي استغرقت حوالي الساعة وحضرها ممثلون للجنة اوروبا للدفاع عن المعتقلين السياسيين في جيبوتي الى وضع اربعة معتقلين اتصل بهم اطباء فرنسيون وقالوا ان «حالتهم لا تستدعي نقلهم للمستشفى».

ودان رئيس هذه الجمعية محمد عيسى «ظروف الاعتقال المؤسفة» في «زنزانات ضيقة من دون ماء ولا كهرباء» ولا عناية طبية.

وطلب معارضون جيبوتيون من فرنسا ان تربط مساعدتها لجيبوتي باحترام سلطات هذا البلد لحقوق الانسان ولكن جوسلان شدد على ان هذه المساعدة مرتبطة بالتواجد العسكري الفرنسي في هذا البلد حيث ترابط هناك اكبر قوة فرنسية في افريقيا.

وقال الوزير ان هذا التواجد اتاح لجيبوتي عدم الانجرار الى النزاع بين جارتيها اثيوبيا واريتريا وتعهد بأن تضمن باريس توزيع مساعداتها بالتساوي بين جميع المجموعات القبلية العشائرية التي يتكون منها شعب جيبوتي.

المتمردون والحكومة الكولومبية يقررون مواصلة الحوار

■ بوغوتا ـ اف ب: قرر المتمردون الشيوعيون والحكومة الكولومبية الاحد مواصلة مباحثاتهما لتحريك المسيرة السلمية في 29 و30 نيسان (ابريل) الجاري.

وجاء ذلك في بيان مشترك نشر في ادغال كاغوان في الجنوب، اثر اجتماعات للطرفين عقدت خلال نهاية عطلة الاسبوع.

واوضح البيان ان ممثلي «القوات المسلحة الثورية في كولومبيا» (شيوعيون) وممثلي الحكومة ومنهم المفوض الاعلى من اجل السلام فيكتور ريكاردو، كرسوا اليومين الاخيرين للبحث في السبل الأيلة الى وضع «جدول زمني واحد» لاطلاق المفاوضات السلمية الحقيقية.

وجرت مناقشات اليومين الاخيرين وسط توتر متزايد عبر انحاء البلاد وتهديدات «بالتشدد» صدرت من المتمردين ومن الميليشيات اليمينية المتطرفة.

وكانت القوات المسلحة الثورية في كولومبيا اكدت سابقا ان «في حال عدم تحقيق اي تقدم خلال عطلة الاسبوع هذا، فانها لن تستأنف المباحثات».

اصابة ثمانية في انفجار بفندق في وسط موسكو

■ موسكو ـ اف ب: اصيب ثمانية اشخاص بعد ظهر امس الاثنين في انفجار عنيف وقع في الطابق العشرين لفندق اينتوريست الذي يعتبر من اكبر المؤسسات السياحية في موسكو والذي لا يبعد سوى 200 متر عن مبنى الكرملين كما جاء في حصيلة لوزارة الحالات الطارئة.

واوضحت الوزارة ان الانفجار الذي لم تعرف اسبابه بعد وقع في الساعة 14.30 (10. 30 ت غ) قرب موقع مصعدي الفندق في الطابق العشرين من المبنى المكون من 22 طابقا.

مشيرة الى ان العبوة مكونة من كلغ من مادي التي.ان.تي.

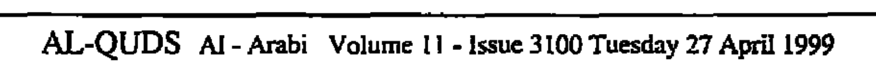
وادى الانفجار الى فتح ثغرة بقطر عشرة امتار في واجهة المبنى وتحطيم اربع نوافذ وزجاج عدد من المباني المجاورة.

وبعد دقائق من الانفجار اندلع حريق سرعان ما تم اخماده.

وقد هرعت العشرات من سيارات الاطفاء والشرطة والاسعاف الى المكان الذي طوقته قوات الامن.

وفتحت الشرطة تحقيقا في الحادث وصادرت كاميرات الفيديو المثبتة على مدخل الفندق لفحصها.

واوضحت وكالة انترفاكس ان الشرطة الروسية تبحث عن سيارة يستقلها اربعة من منطقة القوقاز.



السودان: شبح انفصال الجنوب يخيم على الازمة السياسية
الوساطة الليبية تتعثر مع تأجيل الصادق المهدي زيارته لطرابلس

القاهرة ـ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تشهد الأزمة بين حكومة الفريق عمر حسن البشير والمعارضة المتحالفة تحت مظلة التجمع الوطني الديمقراطي اتصالات مكثفة وتحركات متسارعة في ما بدا أنه محاولة لاستباق انفصال جنوب السودان بموجب اتفاق سياسي ذكر أن الحكومة تدرسه بعد محاولات وساطة قادها القاضي أبيل ألير نائب رئيس الجمهورية في عهد الرئيس السابق جعفر نميري.

ولاحظ مراقبون أن التحكم في الأزمة السودانية أضحت أوراقه لدى قوى خارجية بنسبة تكاد تداني 100 % . ويدا أن مساعي الوساطة الليبية بين الفرقاء السودانيين تمضي ببطء شديد بسبب تقديم مصر أولويات جديدة ترمي إلى حسم الخلافات بين قوى التجمع الوطني قبل الدخول في حوار مع حكومة الخرطوم.

وعلمت «القدس العربي» أن رئيس وزراء السودان السابق السيد الصادق المهدي الذي يتزعم حزب الأمة اضطر للمرة الثالثة إلى تأجيل سفره إلى طرابلس لإجراء محادثات مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بشأن الوفاق بين الحكومة التي تساندها الجبهة الإسلامية القومية ومعارضيها. وكانت الرحلة قد تأجلت مرتين لأسباب يعتقد أن السلطات المصرية تقف وراءها بسبب عدم رغبتها في قيام الصادق المهدي بزيارته المرتقبة للجماهيرية الليبية.

أما تأجيلها للمرة الثالثة فقد تم بناء على التماسات مصرية بعدما اتضح أن القاهرة طلبت من رئيس التجمع الوطني الديمقراطي السيد محمد عثمان الميرغني الذي يترأس في الوقت نفسه الحزب الاتحادي الديمقراطي العودة إلى القاهرة من المملكة العربية السعودية.

ويرغب المصريون في حسم الخلافات بين المهدي والميرغني قبل بدء مساعي الوساطة الليبية. ويسود شعور في القاهرة بأن الصادق المهدي مقبل على التصالح مع نظام الخرطوم تحت رعاية الجماهيرية.

وقال مصدر رفيع المستوى في قيادة الحزب الاتحادي الديمقراطي لـ«القدس العربي» في القاهرة إن الحزب لم يعد متمسكاً بشرطه القديم لحل الأزمة، وهي إشارة إلى عبارة «سلّم تسلم» التي أطلقها الميرغني واعتبرها شرطاً لتحقق الوفاق. وأضاف «نحن مع أي حل سلمي لكننا نشترط تفكيك مؤسسات النظام». وقال ان الجبهة الإسلامية القومية التي يتزعمها رئيس البرلمان الدكتور حسن الترابي تهيمن على الخدمة المدنية والقوات المسلحة الشرطة والنظام المصرفي، ونحن لا نريد أن نساق إلى صفقة وفاق تكون فيها صوراً تزيينية بينما تواصل الجبهة هيمنتها على كل المؤسسات».

ورأى المصدر أنه يتعين في البداية أن تعلن الحكومة السودانية حل مؤسساتها الأمنية لتؤكد لتجمع المعارضة جديتها في التوصل إلى الوفاق المنشود. وسألته «القدس العربي» هل يعني ذلك أن الحزب الاتحادي الديمقراطي بات مستعداً للجلوس على مائدة مفاوضات تنضم إليها الجبهة الإسلامية القومية لحلحلة مشكلات الحكم والإدارة في السودان؟ فرد بالقول: «إن الحزب الاتحادي الديمقراطي يدرك أن الجبهة الإسلامية القومية حزب سوداني وأعضاؤها سودانيون، ولا مانع لدينا من مشاركة الجبهة في أي مؤتمر دستوري يهدف لوضع حلول لمشكلات البلاد، لكننا نشترط قبل حصول ذلك أن يوضع مبدأ المحاسبة والمساءلة في مقدمة الأولويات. نحن لن نتفاوض مع جبهوي أخطأ في حق المواطنين. أما من لا تحوم حولهم شبهات من رجال الجبهة فليست لدينا مشكلة معهم».

وأضاف السياسي الاتحادي البارز أن استمرار نظام البشير ليس في مصلحة الشعب السوداني، وإذا أمكنت إزالة النظام في إطار حل سلمي فلا مانع من أن تشارك الجبهة الإسلامية في انتخابات عامة حرة ونزيهة تخضع لإشراف دولي. لكنه أشار إلى أن الجبهة ـ ممثلة في الحكومة ـ تتخذ كل يوم موقفاً، «فهناك تصريح لمسؤول من القصر الرئاسي يناقضه تصريح لمسؤول في وزارة الخارجية وتصريح ثالث يحمل موقفاً مناقضاً للترابي أو أحد أعوانه في الحزب الحاكم». ووصف ذلك بأنه «تخبط». وخلص إلى أن الحزب الاتحادي استخلص من ذلك أن ثوابت النظام تنحصر فحسب في مصلحة حزب الجبهة وليس في مصلحة الشعب السوداني واستقرار البلاد.

وحذر من أن خيار تصعيد العمليات العسكرية ضد الحكومة السودانية «موجود على الدوام». ورداً على مطالبة الفريق البشير المعارضين بإلقاء السلاح قبل بدء محادثات الوفاق، قال المصدر الاتحادي إن ذلك لن يحصل قبل تغيير الواقع السياسي على الأرض. وأقر بأن المعارضة تضع في حسبانها احتمال حصول أضرار غير مقصودة لمواطنين منشآت في سياق هجمات المعارضة على القوات الحكومية.

وأوضح أن الخلافات المتزايدة بين الحزبين الكبيرين وزعيميهما المهدي والميرغني تعزى إلى آراء حزب الأمة في ما يتعلق بسبل حل الأزمة السودانية، وهي إشارة في ما يبدو إلى الادعاء بأن حزب الأمة يسعى إلى مصالحة مع النظام السوداني. ويعتقد أن هذه القضية ستكون محور الاتصالات التي سيجريها «السيدان» في القاهرة قبل أن يحدد المهدي موعداً جديداً لزيارته لطرابلس.

وقال معارضون سودانيون في القاهرة ولندن إن رئيس حزب الأمة وصل إلى قناعة مفادها أن أمامه خيارين لا ثالث لهما: فإما التوصل إلى وفاق مع الخرطوم إذا كانت حكومتها جادة في ذلك وإما البحث عن صيغة جديدة لمعارضة النظام خارج إطار التجمع الوطني الديمقراطي. وكانت صحف في العاصمة السودانية نشرت أخيرا مقابلات مع الصادق المهدي وتصريحات لأحد معاونيه تتضمن انتقادات حادة للتجمع الوطني الديمقراطي وأساليب عمله. ويقول حزبيون إن المهدي اليوم يرى أن التجمع صار الآن ضاراً أكثر منه نافعاً.

ودأب رئيس الوزراء السابق على عدم الدخول في أي مواجهة مباشرة مع حليفه ومنافسه التقليدي الميرغني، غير أن المراقبين يرون على نطاق واسع أنه يوعز لساعدين بانتقاد الميرغني وحزبه علناً لتوصيل الرسالة إلى الأخير. ويعد حزبا الأمة والاتحادي الديمقراطي أكبر حزبين سياسيين في السودان. ويعتقد أن القاهرة تبدو متلهفة لإصلاح العلاقات بين المعارضين السودانيين بعدما تلقت أنباء تفيد بأن الخرطوم قبلت وساطة قام بها القاضي أبيل ألير نائب الرئيس السابق نميري بين الحكومة والجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يقوده العقيد جون قرنق.

وأوردت وكالة رويترز للأنباء أول أمس أنها اطلعت على تفاصيل خطة السلام التي بحثها ألير مع طرفي الحرب الأهلية السودانية، وتدعو إلى قيام سلطة عليا للتنسيق بين الشمال والجنوب تكون برئاسة الفريق البشير وينوب عنه العقيد قرنق. ويفترض أن تدير هذه السلطة العليا البلاد لفترة انتقالية مدتها عامان على أن يجري بعد ذلك استفتاء لتقرير مصير جنوب السودان وحدة أو انفصالاً. ويعين العقيد قرنق بموجب خطة القاضي ألير حاكماً انتقالياً لجنوب السودان.

ولا تختلف خطة القاضي ألير الذي يحظى باحترام على نطاق واسع في شمال السودان وجنوبه كثيراً عن مقترحات السلام التي تقدم بها قرنق في مفاوضاته مع الخرطوم، وتدعو إلى تقسيم السودان الى دولتين كونفدراليتين تنسق بينهما سلطة كونفيدرالية عليا. وفهم من تصريحات أدلى بها وزير الخارجية السوداني مصطفى إسماعيل عثمان لبرنامج «مؤتمر إذاعي» الذي بثته إذاعة أم درمان الحكومية الجمعة الماضي أن ألير قام بوساطته بناء على ضوء أخضر من السلطات السودانية.

وذكر الوزير السوداني أن تأجيل محادثات السلام السودانية بين الحكومة والثوار الجنوبيين التي كان مقرراً أن تبدأ في نيروبي في 20 نيسان (أبريل) الجاري حدث لإتاحة مزيد من الوقت أمام الاتصالات بين الطرفين عبر القاضي ألير للتوصل إلى اتفاق نهائي. وأثار ذلك هلعا في مصر وفي دوائر السودانيين الذين ينادون ببقاء بلادهم موحدة. ويتهم هؤلاء السلطات السودانية منذ توليها الحكم في عام 1989 بأنها ماضية في تنفيذ خطة تهدف إلى منح الجنوب حرية الانفصال لتنفرد بالحكم في شمال السودان. وتخشى مصر أن يعني قيام دولة جنوبية منفصلة تهديد حقوقها في مياه النيل التي تعتمد عليها معيشة الشعب المصري.

اصوليون في قفص الاتهام (رويترز)

مصر: اطلاق الاصوليين يؤشر لانفراجة ومحامون يتوقعون انتهاء اعمال العنف

القاهرة ـ من لمياء راضي:

اطلقت السلطات المصرية امس سراح اكثر من الف من عناصر تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور في بادرة هي الاولى من نوعها منذ اندلاع اعمال العنف في 1992.

وقال مصدر في الشرطة ان «الاجراء الذي شمل مسجونين انهوا فترة عقوبتهم او مدة توقيفهم رهن التحقيق يشكل اكبر عملية افراج تتم دفعة واحدة» عن اسلاميين متطرفين منذ بداية العنف المسلح الذي ادى الى مقتل اكثر من 1300 شخص.

وقال المصدر ان السلطات «تريد التأكيد بانه سيتم من الان فصاعدا اطلاق سراح المسجونين بعد انهاء فترة عقوبتهم وانه لن تتم اعادة اعتقالهم» كما كان يحدث عموما.

وشمل الاجراء عناصر من «الجماعة» من مختلف المحافظات امضوا عقوبات سجن تتراوح بين سنة و15 عاما، او كانوا رهن الاعتقال قيد التحقيق.

وحتى الان، كانت السلطات المصرية تفرج عن التائبين في حين كان السجناء يبقون في السجن بعد انتهاء مدة عقوبتهم، كما كان يتم تجديد احتجاز الموقوفين رهن التحقيق بامر من وزير الداخلية، بموجب قانون الطوارىء المعمول به منذ 1981.

واشادت الاوساط الاسلامية ومنظمات حقوق الانسان بقرار الافراج الذي اتخذه وزير الداخلية حبيب العادلي.

وقال منتصر الزيات ابرز محامي عناصر «الجماعة الاسلامية» انها «خطوة ايجابية جدا ستساهم في اقتلاع العنف نهائيا».

واضاف الزيات ان «تمديد الاعتقال وتجديد احتجاز الاسلاميين الذين تبرئهم المحاكم او الذين انهوا مدة عقوبتهم كان سببا محركا للعنف الذي كان ينفذ بدافع الانتقام من رجال الامن مولدا دائرة مفرغة من العنف والعنف المضاد».

وقال المحامي ان هذه الخطوة «تعكس حالة الهدوء التي تسود البلاد» منذ قرابة العام. ولم تشهد مصر اي احداث عنف منسوبة الى الاسلاميين المتطرفين منذ مطلع 1999. وفي 1998 كانت حصيلة العنف 34 قتيلا في مقابل 289 في 1997 الذي شهد مجزرة الاقصر حيث قضى 62 شخصا بينهم 58 سائحا.

وعزا الزيات حالة الهدوء الى عاملين هما «السياسة الجديدة لوزارة الداخلية، وقرار الجماعة وقف العنف» الذي دعا اليه قادتها المسجونون في تموز (يوليو) 1997، ثم اكده بيان صادر عن مجلس شورى التنظيم في 25 اذار (مارس) الماضي.

واوقف العادلي الذي تولى وزارة الداخلية خلفا لحسن الالفي غداة مجزرة الاقصر، سياسة الاعتقالات الجماعية واعتقال اقرباء المتهمين.

من جهته، قال المدير التنفيذي للمنظمة المصرية لحقوق الانسان يسري مصطفى ان الافراج عن المعتقلين «سيكون له دور ايجابي في وقف العنف».

واضاف «نرحب بهذه الخطوة لان انهاء سياسة الاعتقال المتكرر لا بد ان تكون له نتائج ايجابية».

وكانت المنظمة المصرية لحقوق الانسان اكدت قبل عامين ان في مصر 16700 سجين سياسي معظمهم من الاسلاميين. وقالت المنظمة ان 7891 من اولئك معتقلون بدون محاكمة منذ سنوات عدة. اما المصادر المقربة من الاسلاميين المتطرفين فتؤكد ان عدد المسجونين والمعتقلين السياسيين قد يصل الى ثلاثين الفا، معظمهم من الاسلاميين.

وتؤكد مصادر الشرطة المصرية ان الافراج عن المسجونين «لا يعني باي حال ان هناك حوارا مع الاسلاميين» انما الاجراء جاء «في اطار مبادرة وقف اعمال العنف التي اعلنتها الجماعة»، والتي كان دعا اليها في تشرين الاول (اكتوبر) 1998 مرشدها الروحي الشيخ عمر عبد الرحمن الذي يقضي عقوبة بالسجن المؤبد في الولايات المتحدة.

ويرتدي اعلان «الجماعة» وقف العنف اهمية كبيرة كونها ابرز التنظيمات الاسلامية المسلحة الناشطة في مصر.

لكن مبادرة وقف العنف لم تلق صدى لدى التنظيمين الاسلاميين الاخرين البارزين، «الجهاد» و«الجهاد ـ طلائع الفتح»، اللذين يؤكدان تصميمهما على مواصلة المواجهة مع رجال الامن الذين يشكلون مع الاقباط ابرز اهداف الاعتداءات التي ينفذها الاسلاميون المتطرفون».

حل البرلمان الهندي تمهيدا لاجراء انتخابات تشريعية مبكرة

■ نيودلهي ـ اف ب: اعلن الرئيس الهندي ك. ر. نارايانان امس حل البرلمان مما يعني ان الهند ستشهد انتخابات تشريعية للمرة الثالثة في غضون ثلاث سنوات تقريبا.

وقد اتخذ رئيس الدولة هذا القرار لحل ازمة مستمرة منذ اكثر من اسبوع اثر سقوط حكومة برئاسة القوميين الهندوس في 17 نيسان (ابريل) الجاري وفشل المعارضة في الحصول على الدعم الضروري لتشكيل ائتلاف حكومي بديل.

واعلن بيان صادر عن القصر الرئاسي ووزع على الصحافيين ان «الرئيس حل بمرسوم رئاسي البرلمان الثاني عشر».

وستعلن اللجنة الانتخابية في وقت لاحق موعد هذه الانتخابات التي لا يتوقع ان تجرى قبل شهرين على الاقل نظرا الى المصاعب اللوجستية التي تشكلها مثل هذه الانتخابات في بلد يعد 975 مليون نسمة و600 مليون ناخب.

وكانت الحكومة برئاسة القومي الهندوسي اتال بيهاري فاجبايي اوصت بحل البرلمان الاثنين بعد ان فشلت القوى الرئيسية في تشكيل حكومة بديلة.

يذكر ان الهند التي تسعى الى الاستقرار اجرت انتخابات في 1996 ثم عادت واجرت انتخابات تشريعية مبكرة في 1998.

الهند: ثلاث سنوات من عدم الاستقرار

■ نيودلهي ـ اف ب: اعلن الرئيس الهندي ك.ر. نارايانان امس الاثنين حل البرلمان مما يعني ان الهند ستشهد انتخابات تشريعية للمرة الثالثة منذ العام 1996.

وفي ما يلي المحطات الرئيسية خلال السنوات الثلاث التي طغى عليها عدم الاستقرار.

:1996

ـ نيسان (ابريل): حزب المؤتمر الذي يقود الهند منذ الاستقلال في العام 1947، باستثناء اربع سنوات، هزم في الانتخابات التشريعية التي جرت اثر سقوط حكومته برئاسة ب.ف. ناراسيمها راو في كانون الثاني (يناير).

ـ نيسان (ابريل): القوميون الهندوس الذين فازوا في الانتخابات يشكلون ائتلافا لكن رئيس الوزراء اتال بيهاري فاجبايي لم يعد امامه سوى 13 يوما اذ لم يتمكن من تامين غالبية في البرلمان.

ـ ايار (مايو): اتش.دي. ديفي غودا يصبح رئيسا للوزراء على رأس ثالث قوة من الوسط ـ اليسار، الجبهة الموحدة، المدعومة من حزب المؤتمر.

:1997

ـ نيسان (ابريل): سقوط حكومة غودا بعد سحب حزب المؤتمر دعمه لها.

ـ نيسان (ابريل): حكومة جديدة من الجبهة الموحدة برئاسة ايندر كومار غوجرال، تحظى بدعم حزب المؤتمر.

ـ تشرين الثاني (نوفمبر): سقوط حكومة غوجرال اثر قرار حزب المؤتمر مجددا سحب دعمه لها.

:1998

ـ شباط (فبراير) ـ اذار (مارس): انتخابات تشريعية مبكرة جديدة يفوز فيها القوميون الهندوس مجددا لكن من دون الحصول على الغالبية.

ـ 19 اذار (مارس): القومي الهندوسي اتال بيهاري فاجبايي يصبح رئيسا للوزراء على راس ائتلاف من 18 حزبا.

ـ 11 ـ 13 ايار (مايو): الهند تجري خمس تجارب نووية ترد عليها باكستان باجراء ست تجارب نووية.

ـ 25 تشرين الثاني (نوفمبر): القوميون الهندوس يهزمون في الانتخابات في ولايات كبرى عدة.

ـ كانون الاول (ديسمبر): اعمال العنف الهندوسية تتكثف ضد الاقلية المسيحية واتهام الحكومة القومية الهندوسية بعدم القيام باي شيء للتصدي لها.

:1999

ـ 20 شباط (فبراير): فاجبايي يتوجه بالباص الى باكستان للمشاركة في اول قمة هندية باكستانية خلال عشر سنوات مما يمهد لانفراج بين الاخوة الاعداء.

ـ 11 نيسان (ابريل): الهند تجري تجربة على صاروخ بالستي جديد قادر على حمل رأس نووي يطلق عليه اسم «اغني ـ 2» مما دفع باكستان الى القيام بخطوة مماثلة.

ـ 14 نيسان (ابريل): الائتلاف الحكومي يفقد الغالبية في البرلمان بعد انسحاب حليفه الرئيسي.

ـ 17 نيسان (ابريل): سقوط حكومة فاجبايي بفارق صوت واحد اثناء التصويت على منح الثقة في البرلمان.

ـ 23 نيسان (ابريل): سونيا غاندي رئيسة حزب المؤتمر المعارض تفشل في تشكيل الحكومة السادسة منذ 1996.

ـ 25 نيسان (ابريل): رئيس الجمهورية ك.ر. نارايانان يستنتج بعد اجراء مشاورات مطولة مع مختلف الاحزاب انه ليس باستطاعة اي منها تشكيل حكومة ائتلافية.

ـ 26 نيسان (ابريل): رئيس الدولة يعلن حل البرلمان معتبرا ان اجراء الانتخابات وحده كفيلة بالتوصل الى تشكيل حكومة مستقرة. اما موعد اجراء هذه الانتخابات فسيعلن في وقت لاحق.

الشريف الهندي: انفصال الجنوب يعني بداية النهاية للسودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

دعا الشريف زين العابدين الهندي الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي لمؤتمر وطني شامل تشارك فيه كافة القوى الوطنية من احزاب (بما فيها الحزب الحاكم) ونقابات وبرلمانيين لبحث قضية الجنوب. وقال اننا ندعو لهذا المؤتمر لايماننا بان القضايا المصيرية الكبرى لا بد من الاجماع الوطني عليها.

وقال الشريف في تصريحات صحافية يجب الترتيب لعقد المؤتمر قبل مفاوضات نيروبي المرتقبة بين الحكومة وحركة التمرد وان التوصيات الختامية للمؤتمر سترفع للحكومة، وتطلب من الحكومة ان تلتزم بالتوصيات في الجولة القادمة للمفاوضات.

وطالب الهندي القوى الوطنية من حكومة ومعارضة لتناسي خلافاتهما في هذا المنعطف الخطير الذي تمر به البلاد ولتفويت الفرصة على الطامعين والمتآمرين الساعين لتفتيت نسيج الوحدة الوطنية. واضاف «ان الامر اصبح اليوم فوق الخلافات الحزبية والطائفية والمذهبية وانه بات امر وطن يهدده شبح الانفصال». ونبه الهندي الى خطورة المخطط الرامي لفصل الجنوب. واردف «ان السماح بانفصال الجنوب سيكون بداية النهاية للسودان وان المخطط سيمتد للشرق والغرب».

وقال الهندي ان الهم الاساسي للحزب الاتحادي ما زال توحيد الصف الوطني، واشار الى ان الحزب وافق على اتفاقية الخرطوم للسلام رغم التحفظات التي ابداها بحسبان انها تتيح الاولوية للوحدة الوطنية وان الاستفتاء سيصب لصالح الوحدة وليس الانفصال.

وحمل الهندي الحكومة والمعارضة مسؤولية الوضع الماثل اليوم، واضاف ان المسألة برمتها تمثل نتاجا طبيعيا للمزايدة والتنازلات والتفريط من الطرفين.

وجدد الهندي تمسك الحزب الاتحادي بوحدة السودان، واردف متقول هذا الكلام من موقف ثابت، خاصة واننا ورثنا السودان من اسلافنا بحدوده الجغرافية المعروفة وكنا رأس الرمح والطليعة في تحقيق استقلاله الذي تم باجماع وطني». واضاف ان حماية الاستقلال تستوجب ايجاد ذات المساحة من الاجماع القومي، خاصة وان تحديات ما بعد الاستقلال اكثر من التحديات التي سبقته.

وانتقد الهندي صمت العواصم العربية في الوقت الذي تشهد فيه مجموعة من العواصم الاوروبية والافريقية حركة واثبة تسعى باتجاه فصل جنوب السودان. وناشد الدول العربية والاسلامية والصديقة وفي مقدمتها مصر الوقوف مع الشعب السوداني والتضامن معه لحفظ وحدته. ودعا الدول الكبرى للكف عن تدخلها في شؤون السودان.

ونبه الجنوبيين وبخاصة انصار الوحدة الذين يمثلون السواد الاعظم من شعب الجنوب الى خطورة المخطط الرامي لخلق دولتين في السودان الذي يجري اعداد مسرحه الان لتكرار سيناريو البحيرات العظمى.

وينتظر ان يفتتح الحزب الاتحادي الديمقراطي داره الجديدة الاسبوع المقبل.

وفي سؤال للشريف زين العابدين الهندي عن المؤتمر التشاوري للحزب الاتحادي الديمقراطي غير التوالي بالقاهرة الهادف لتقويم اداء الحزب وعلاقته بالتجمع المعارض وتجربة الحوار السلمي. رحب الهندي بهذه الخطوة، ووصفها بانها تتسق مع دعوة حزبه لتناسي مرارات الخصومة وتصحيح للمسار الحزبي وتقريب شقة الخلافات بين مختلف التنظيمات في الظرف الراهن حتى يلتفت الجميع للقضايا الوطنية الكبرى بمزيد من التلاحم.

الشريف زين العابدين

مصر ترحب بتصريحات البشير وتؤكد انها تعمل لصالح السودان

■ القاهرة ـ ا ف ب: رحب وزير الخارجية المصري عمرو موسى بتأكيد الرئيس السوداني عمر البشير على «استراتيجية» العلاقات بين مصر والسودان مؤكدا ان مصر «لا تعمل ضد السودان» وانما من اجل «السودان الواحد».

وقال موسى ردا على سؤال صحافي حول طلب الرئيس السوداني من مصر ابعاد المعارضة من اراضيها ان «تصريحات الرئيس السوداني تضمنت ايضا التأكيد على اهمية العلاقات الخاصة المصرية السودانية ومحوريتها، ومصر ترحب بهذا الجزء من التصريحات وتؤكد عليه».

وتفادى موسى الرد على الشق المتعلق بالمعارضة مكتفيا بالقول ان «مصر بها الكثير من السودانيين وهي مفتوحة دائما للاخوة السودانيين طبقا للتاريخ والعلاقة الخاصة بين البلدين، ومصر لا تعمل ضد السودان بل تعمل مع السودان بكل توجهاته وعلى حل مشكلات السودان في اطار من الايجابية وليس في اطار سلبي يهدد السودان وانما في اطار يدعم مستقبل السودان الواحد».

واضاف «ان وجود السودانيين في مصر مسألة لها جذورها التاريخية ولها امتداد في الحاضر وسيستمر في المستقبل من منطلق اننا بلد واحد وشعب وادي النيل هو شعب واحد كما كنا دائما».

وكان البشير وصف العلاقات السودانية المصرية بانها «علاقات استراتيجية سقفها الوحدة»، وذلك في مقابلة بثها التلفزيون السوداني مساء السبت. الا ان الرئيس السوداني اكد ان «السودان رغم وضوح خطابه وهدفه لم يجد التجاوب نفسه من مصر التي لم تحسم امر علاقتها بالسودان».

وقال الفريق البشير «ان المعارضة السودانية في مصر تجد دعما سياسيا وماديا ورعاية كاملة» قبل ان يضيف ان «استضافة مصر للمعارضة واحتلالها لمثلث حلايب (الحدودي على البحر الاحمر) ما لم تعالج، ستظل عائقا امام تطبيع العلاقات بين البلدين».

واكد الفريق البشير ان حكومته تفضل اقامة حوار مباشر مع مصر بدون وساطة وانه يرحب بزيارة الرئيس حسني مبارك للسودان.

وتتيح مصر حرية الحركة لاحزاب المعارضة السودانية الشمالية والجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يقاتل القوات الحكومية السودانية في جنوب البلاد منذ 1983.

السودان: زيادة اسعار الصحف اليومية

الخرطوم «القدس العربي»:

اتفق ناشرو الصحف اليومية في السودان على زيادة اسعار الصحف بنسبة 25 % حسبما ذكر بيان اصدره اتحاد ناشري الصحف الذي عزا الزيادة الى ارتفاع كلفة الانتاج الصحافي والطباعة.

وطبقا للقرار فان اسعار الصحيفة اليومية ستزيد من 40 ـ 50 دينارا اعتبارا من اليوم الاول من ايار (مايو) القادم. ويعادل سعر الدولار الامريكي في السوق السودانية نحو 2500 دينار سوداني. وقد وقع البيان ستة من اصحاب الصحف اليومية السبع التي تصدر في العاصمة السودانية.

وقال صاحب الصحيفة السابعة «الوفاق»، وهو المحامي محمد طه محمد احمد انه غير موافق على تلك الزيادة. وكان قد عارض مرارا الاتجاه الى زيادة اسعار الصحف والزامها بزيادة عدد صفحاتها، وقال انه يعتبر زيادة الاسعار وسيلة من وسائل حرمان الجمهور من الحصول على المعلومات.

يذكر ان الصحف الاخرى التي تصدر في السودان هي: «الرأي العام» و«الرأي الاخر» و«اخبار اليوم» و«الشارع السياسي» و«الاسبوع» و«الوان»، وتملك الحكومة السودانية صحيفة «الانباء»، فيما تعتبر صحيفة الوان مقربة الى رئيس البرلمان الدكتور حسن الترابي. وعلى صعيد آخر اتهم رئيس البرلمان السوداني الدكتور حسن الترابي الحكام العرب بانهم اضحوا اداة بيد الولايات المتحدة. وقال في كلمة القاها امام حشد في مدينة كادوقلي، عاصمة ولاية كردفان الجنوبية، ان الحكومات العربية والزعماء العرب غدوا «عبدة للسلطة والدولار». وبدا ان انتقادات الترابي للقادة العرب تمثل اشارة الى عدم مساندة البلدان العربية الدول العربية التي تفرض عليها عقوبات كالسودان والعراق وليبيا، ونسبت صحيفة «الوان» شبه الحكومية الى الترابي قوله ان الحكومات العربية وقادتها صاروا اداة في يد الولايات المتحدة.

وكانت ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد اعلنت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 تشديد العقوبات التي يفرضها مجلس الامن الدولي على السودان الذي تتهمه واشنطن بمساندة الارهاب وانتهاك حقوق الانسان. وفي 20 آب (اغسطس) الماضي قصفت الولايات المتحدة مصنعا للادوية في الخرطوم بدعوى انه موقع لانتاج العناصر التي تستخدم في انتاج مقومات مهمة لصنع غاز الاعصاب.

عشرات القتلى في معارك في وسط سيراليون

■ فريتاون ـ اف ب: افاد صحافيون محليون ان عشرات الاشخاص قتلوا في نهاية الاسبوع الماضي خلال معارك بين متمردين ومقاتلين موالين للحكومة في منطقة تونكوليلي (وسط سيراليون).

واضافت المصادر نفسها ان المعارك اندلعت في منطقة يلي (على بعد حوالي 150 كيلومترا شرق فريتاون) عندما هاجم المتمردون الذين يعانون من نقص في المواد الغذائية احدى السفن ما ادى الى مقتل تسعة مدنيين واصابة سبعة اخرين بجروح بالغة.

واوضح مراسلون صحافيون ان قوات الدفاع المدني التي تضم مقاتلين مؤيدين للرئيس احمد تيجان كباح صدوا الهجوم وقتلوا «عشرات من المتمردين».

يشار الى ان ممثلين عن الجبهة الثورية المتحدة موجودون حاليا في لومي لاجراء مناقشات داخلية مع زعيمهم فوداي سنكوح الذي تعهد بـ«احلال السلام في البلاد».

وفي الوقت نفسه خضع اكثر من الفي مقاتل من المنطقة الغربية (التي تضم العاصمة) في فريتاون لدورة تدريب لمدة شهر لتعزيز الامن.

وتولت عملية التدريب قوة غرب افريقيا (ايكوموغ) التي صدت هجوم المتمردين الدموي على فريتاون في 6 كانون الثاني (يناير).

اتفاق بين لندن وباريس وروما على نظام للصواريخ المضادة للطائرات

■ لندن ـ اف ب: اتفقت فرنسا وايطاليا وبريطانيا على تبني حل مشترك لحاجاتها المستقبلية في مجال انظمة الصواريخ المضادة للطائرات، كما جاء في بيان مشترك صادر عن وزارات الدفاع في الدول الثلاث.

واوضح البيان الذي بث في لندن ان ممثلين عن وزارات الدفاع في فرنسا وايطاليا وبريطانيا «اجتمعوا في 25 نيسان (ابريل) واتفقوا على تبني تسوية مشتركة للحاجات المستقبلية لقواتها البحرية في مجال وسائط الدفاع الجوي».

واضاف البيان «لقد عقدوا النية على انجاز العقد سريعا لتطوير نظام الصواريخ «بي اي اي ام اس» الذي سيكون في صميم نظام الدفاعات الجوية المقبلة لاساطيلها».

وبحسب البيان «انه نبأ سار جداء بالنسبة لمجموعة الصناعيين الاوروبيين التي تضم تومسون ـ سي اس اف، وايروسباسيال وماترا وديناميكس والينيا «اكان ذلك من الناحية المالية ام التكنولوجية».

واكد البيان كذلك ان الوزارات الثلاث اتفقت «في ضوء مقترحات صناعية تلقتها» على التعاون لتأمين تجهيز السفن الحربية التي ستجهز بالصواريخ بي اي اي ام اس.

المعارضة الكونغولية تشدد على ضرورة وقف اطلاق النار قبل بدء اي حوار

■ نيروبي ـ اف ب: اعلن التجمع الكونغولي من اجل الديموقراطية (ابرز احزاب المعارضة في جمهورية الكونغو الديموقراطية) امس في بيان تلقته وكالة فرانس برس في نيروبي ان اتفاقا لوقف اطلاق النار بين قوات التمرد والحكومة في كينشاسا يجب ان يسبق حتماء اي حوار بين اطراف النزاع في البلاد.

واضاف البيان الذي وقعه منسق اعمال التجمع لوندا بولولو «ان التجمع يكرر استعداده لخوض حوار موسع بين اطراف النزاع في الكونغو من اجل التوصل الى حل سياسي للازمة الداخلية» لكن هذا الحوار «يجب ان يسبقه حتما اتفاق لوقف اطلاق النار بين اطراف النزاع».

وكان ناطق باسم التجمع اعلن خلال مقابلة مع الاذاعة الرسمية البلجيكية ان الحركة لم تعد تريد المشاركة في الاجتماع المقرر مع ممثلين عن الحكومة في كينشاسا في 30 نيسان (ابريل) الجاري في روما ضمن اطار «حوار وطني» على نطاق واسع بتنظيم من مجموعة سان ايجيديو» الكاثوليكية.

واكد التجمع من مقره العام في غوما (اقصى شرق جمهورية الكونغو الديموقراطية)، انه «لم تتم استشارته» حول اتفاق وقف اطلاق النار الموقع في 18 من الشهر الجاري في سرت (ليبيا) بين اوغندا والحكومة الكونغولية.

الصحافة الاسرائيلية: واشنطن وعدت الفلسطينيين بـ «الحرية» في غضون عام

كلينتون يحدد موعدا مستهدفا لمحادثات السلام عرفات يصف تهديدات نتنياهو بأنها «دعاية انتخابية»

■ القدس-غزة-رويترز-ا ف ب: قال مسؤولون فلسطينيون ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيدعو الى استكمال محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية خلال عام من الآن بهدف اثناء الرئيس ياسر عرفات عن اعلان دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو).

واوضح مسؤول فلسطيني لـ «رويترز» ان كلينتون سيبعث الى القيادة الفلسطينية برسالة «تتضمن اطارا زمنيا مستهدفا لاستكمال محادثات الوضع النهائي فيما لا يتجاوز 12 شهرا».

ومن المقرر أن يجتمع المجلس المركزي الفلسطيني اليوم الثلاثاء في غزة لاتخاذ قرار بشأن اعلان الدولة في الرابع من ايار (مايو)، وهو موعد انتهاء اتفاقيات السلام المرحلية بين الفلسطينيين واسرائيل.

الى ذلك افادت الصحف الاسرائيلية الصادرة أمس الاثنين ان الرئيس الامريكي وعد الفلسطينيين بوضع «حر» في غضون سنة بهدف تشجيع الرئيس الفلسطيني على عدم اعلان دولة مستقلة في الرابع من ايار (مايو).

وفي رسالة يستعد لتوجيهها الى عرفات وعد كلينتون الفلسطينيين بانهم «سيتمكنون من تحديد مستقبلهم كشعب حر على ارضه».

واعتبرت الصحف ان هذه الرسالة تشكل اوضح اعتراف امريكي حتى الآن بحق الفلسطينيين في تقرير المصير.

وتدعو الرسالة التي نشرت صحيفتا «يديعوت احرونوت» و«هآرتس» عناصرها الرئيسية الى مفاوضات مسرعة بهدف التوصل، في غضون عام، الى تسوية دائمة بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وامتنع كلينتون في رسالته عن الاعتراف بحق الفلسطينيين في اقامة دولة ذات سيادة لكن الصيغ التي استخدمها تذهب الى ابعد بكثير من تلك التي استخدمها خلال زيارته الى غزة في 14 كانون الاول (ديسمبر) حين اكد ان بامكان الفلسطينيين «تحديد مصيرهم على ارضهم».

فهو يعترف لهم في هذه الرسالة للمرة الاولى بحق العيش احرارا وحدد مهلة واضحة للمفاوضات التي لم تبدأ بعد حول وضع الاراضي المحتلة.

ويقترب تصريح كلينتون من الموقف الذي تبناه الاتحاد الاوروبي في قمة برلين في آذار (مارس) حيث ساند فكرة الدولة الفلسطينية مع تحديد مهلة سنة للاسرائيليين والفلسطينيين للتفاوض حول ترتيباتها.

واعاد كلينتون التأكيد على رفض الولايات المتحدة الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية، مشيرا الى «التأثير المدمر للاستيطان على عملية السلام».

ويأتي تسريب الانباء عن هذه الضمانات عشية لقاء في غزة للقيادات الفلسطينية الرئيسية التي ستقرر ما اذا كانت الدولة المستقلة ستعلن في الرابع من ايار (مايو)، في ختام فترة الحكم الذاتي الانتقالية المنصوص عليها في اتفاقات 1993 مع اسرائيل.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية من اهمية هذه الوثيقة، وقال «واشنطن تحاول اغراء الفلسطينيين لتمكينهم من التراجع عن اعلان الدولة المستقلة في الرابع من ايار (مايو)».

واعرب عن قناعته بان الفلسطينيين سيتخلون عن مثل هذا الاعلان خشية حصول ردود فعل اسرائيلية، متكررا بتهديده بضم الاراضي الفلسطينية الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية في حال اعلان الاستقلال من جانب واحد.

وقالت الاذاعة ان نتنياهو ارسل مستشاره اسحق مولخو قبل ايام الى عرفات ليكرر له هذا التهديد.

واعتبر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أمس ان التهديدات التي اطلقها نتنياهو «دعاية انتخابية».

وكان عرفات يتحدث للصحافيين اثر عودته الى مقره في غزة بعد جولة زار خلالها عددا من الدول الافريقية وتندرج في اطار مساعيه لنيل تأييد دولي لاعلان الفلسطينيين دولتهم المستقلة.

وقال عرفات عن تصريحات نتنياهو انها «مزيد من الدعاية الانتخابية التي يريد ان يجريها على حسابنا».

وحول ما نشرته الصحف الاسرائيلية عن رسالة كلينتون اكتفى عرفات بالقول «هذا الامر سيناقش في اجتماع المجلس المركزي».

واشار عرفات الى انه سيتم في هذا الاجتماع «طرح كافة مواقف الدول الشقيقة وحتى يتم لاتخاذ القرار الذي يرضي الله ويكون دقيقا وصحيحا».

واوضحت الصحف الاسرائيلية ان المسؤولين الفلسطينيين الكبيرين صائب عريقات ومحمود عباس اتفقا مع مسؤولين امريكيين في واشنطن على مضمون رسالة كلينتون، التي لم تنشر رسميا بعد.

الرئيس ياسر عرفات

اسرائيل تغلق ثلاثة مكاتب فلسطينية في القدس الشرقية

■ القدس-رويترز: اصدرت اسرائيل أمس الاثنين اوامرها باغلاق ثلاثة مكاتب فلسطينية في القدس الشرقية العربية خلال اربع وعشرين ساعة، متهمة اياها بالقيام بنشاط سياسي لصالح السلطة الفلسطينية في انتهاك لاتفاقات السلام.

وبعثت الشرطة الاسرائيلية خطابات للمسؤولين في بيت الشرق مقر منظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية قالت فيها ان وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني «يفكر في استخدام سلطته لاصدار اوامر اغلاق لهذه المكاتب».

ومنحت الشرطة المكاتب الثلاثة مهلة 24 ساعة للتقدم بطلبات استئناف. ولن يؤثر هذا الامر على عمل مكاتب فلسطينية اخرى في بيت الشرق.

ورفض مسؤولون فلسطينيون المزاعم الاسرائيلية ووصفوها بانها محاولة لكسب اصوات الناخبين قبل الانتخابات العامة الاسرائيلية في 17 ايار (مايو) وقالوا انهم سيعارضون هذا القرار. وتزعم اسرائيل ان السلطة الفلسطينية تقوم بنشاطات سياسية في القدس الشرقية العربية في انتهاك لاتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لراديو اسرائيل «توجد ثلاثة مكاتب للسلطة الفلسطينية في بيت الشرق في قلب القدس تنتهك القانون الاسرائيلي وتنتهك الاتفاق الذي وقعناه ويجب اغلاقها».

ويأتي القرار الاسرائيلي كأحدث خطوة في حملة انتخابية يقول منتقدو نتنياهو اليميني انها تقوم على تعزيز صورته كمدافع عن حق اسرائيل في السيادة على القدس بشطريها.

واتخذت اسرائيل تلك الخطوة عقب اجتماع فيصل الحسيني مسؤول شؤون القدس في منظمة التحرير الفلسطينية مع نحو 30 دبلوماسيا في بيت الشرق الاسبوع الماضي.

وقال مسؤول في بيت الشرق ان امر الاغلاق يسري على مكتب الحسيني وادارتي العلاقات الدولية والجغرافيا.

وتركت اتفاقات السلام الاسرائيلية الفلسطينية تحديد وضع القدس لمفاوضات الوضع النهائي.

وعلم من وزارة العدل الاسرائيلية امس الاثنين ان مدعي عام الدولة في اسرائيل الياكيم روبنشتاين نصح الحكومة الاسرائيلية بعدم اغلاق عدد من المكاتب العاملة في بيت الشرق مع اعتباره بان هذا الاغلاق ممكن قانونيا.

وقال روبنشتاين وهو بمثابة مستشار قانوني للحكومة، في رسالة وجهها الى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «ينبغي عدم التمسك بالناحية القانونية فقط والاخذ في الاعتبار العواقب الممكنة لخطوة من هذا النوع على الصعيد الدولي والامن» الداخلي.

غير انه اعتبر ان ثلاثة مكاتب تعمل داخل بيت الشرق تنتهك بالفعل قوانين الدولة التي تتمتع لذلك بحق اقفالها.

شبيبة فتح تدعو الفلسطينيين للدفاع عن القدس

نائبان عربيان في الكنيست يندان باغلاق «بيت الشرق»

طولكرم - من سليم تايه:

أدان برلمانيان عربيان في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي قرار حكومة تكتل ليكود اليمينية باغلاق عدد من المكاتب الفلسطينية في بيت الشرق المقر المؤقت لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية المحتلة.

وقال النائب طلب الصانع ان حكومة بنيامين نتنياهو لا يهمها في الوقت الحالي قبيل الانتخابات العامة بأسابيع اتخاذ أي قرار حتى لو ادى ذلك الى ادخال المنطقة في دوامة عنف جديدة ما دام يخدم مصالحها الانتهازية. وأضاف ان نتنياهو يسعى لاستفزاز الفلسطينيين أملا في رد فعل ليقوم بمواجهته واظهار نفسه امام الشعب الاسرائيلي وخصوصا اليمين على انه حامي القدس. متهما رئيس الحكومة الاسرائيلية باستغلال الاجماع اليهودي حول القدس ليجير تلك لمصلحته الشخصية.

وقال الصانع في تصريح لوكالة «قدس برس» ان نتنياهو رجل خطر ومستعد لأن يقوم بأي خطوة بغض النظر عن نتائجها، وحذر الجمهور الاسرائيلي من التصويت لصالح نتنياهو في الانتخابات النيابية والرئاسية التي ستجري في 17 ايار (مايو) المقبل لاختيار اعضاء البرلمان ورئيس الحكومة، مشيرا الى ان نجاح نتنياهو مرة أخرى سيجر الدولة العبرية والمنطقة الى حافة الهاوية.

واكد ان هذه الخطوة من جانب الحكومة الاسرائيلية هي اجراء انتخابي، اذ انه طوال السنوات الثلاث الماضية لم يقم بأي خطوة ضد المؤسسات الفلسطينية في القدس و«بيت الشرق» مع ان هناك الكثير من اللقاءات والاجتماعات التي عقدت في «بيت الشرق» وشارك فيها رؤساء دول ووزراء ودبلوماسيون.

وتتهم تل أبيب السلطة الفلسطينية باستغلال مكاتب «بيت الشرق» الفلسطيني من أجل بسط نفوذها على مدينة القدس المحتلة. ويعتبر الاسرائيليون القدس بشطريها عاصمة ابدية لدولتهم اليهودية، بينما يقول معارضون يساريون للحكومة الاسرائيلية ان نتنياهو يصعد من اتخاذ خطوات مشددة في القدس مع اقتراب موعد الانتخابات الاشتراعية لاظهار صورته المتشددة في الدفاع عن مطالب الاسرائيليين.

ورأى عضو الكنيست (البرلمان) من حزب العمل المعارض نواف مصالحة ان تصرفات نتنياهو مركزة فقط لتعزيز فرص إعادة انتخابه لرئاسة الحكومة والمحافظة على السلطة. وقال ان هذه الخطوة محاولة لاهانة الفلسطينيين وخرق لاتفاقات السلام.

وحذر السيد مصالحة من ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بتصرفاته هذه يحاول دفع الفلسطينيين للقيام بأعمال يائسة للرد على الخطوة الاسرائيلية، مشيرا الى أن أعمال مثل هذه يعلم نتنياهو انها تساعده.

وأعرب مصالحة عن اعتقاده ان القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني واثقان بأنفسهما ولن ينجرا وراء استفزازات نتنياهو، وقال ان نتنياهو مستعد لعمل أي شيء سواء كان قانونيا او غير قانوني ضد الفلسطينيين وضد العرب وحتى ضد اليسار الاسرائيلي.

الى ذلك حثت قيادة حركة الشبيبة التابعة لحركة التحرير الوطني «فتح»، كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، على الدفاع عن الوجود الفلسطيني في مدينة القدس المحتلة واتهمت اسرائيل بتغيير الواقع الديموغرافي في المدينة لفرض سياسة الامر الواقع في أي مفاوضات للحل النهائي.

واعتبرت شبيبة «فتح» في اجتماع طارئ لها عقد الاحد في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية الاجراءات الاسرائيلية من سحب للهويات وتوطين للاسرائيليين بهدف تغيير الخارطة البشرية ومصادرة الاراضي ومنع الفلسطينيين من دخول القدس واغلاق للمؤسسات الفلسطينية فيها «لاغية وباطلة»، وبررت ذلك لعدم أهليتها القانونية ووصفها باجراءات احتلال تعسفية.

وجاء في بيان منظمة الشبيبة في الضفة «ندعو كافة أبناء شعبنا واهلنا في القدس بالانخراط في معركة الدفاع المقدسة واحياء للمدينة المقدسة ولازالة اي اثر للحملة الانتخابية الاسرائيلية في القدس والضفة والقطاع كونها أرض فلسطينية محتلة حق السيادة عليها للفلسطينيين فقط».

ودعا البيان المجتمع الدولي بهيئاته ذات العلاقة بكف يد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وحكومته المتطرفة من القدس وعدم استخدامها ورقة انتخابية في الانتخابات الاسرائيلية القادمة.

وقال البيان «لم تتوقف سياسة حكومة نتنياهو الليكودية عن ممارستها التحريضية ضد المؤسسات الفلسطينية المقدسية»، وأضاف «ان قضية بيت الشرق واغلاقه ستكون عنوان الصراع الجديد في مسيرة السلام، وان المعركة ستستمر وتتواصل حتى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس».

الزعنون: اجتماعات المجلس المركزي اليوم ستكون سرية وستمتد اياما عدة

اجتماع حاسم للقادة الفلسطينيين حول اعلان الدولة المستقلة

غزة - من جيمس دروموند:

اعلن سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني أمس الاثنين ان اجتماعات المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية المقرر عقده في مدينة غزة اليوم لبحث موضوع اعلان او تأجيل الدولة الفلسطينية ستكون سرية وستمتد اياما عدة.

وقال الزعنون في برنامج «واجه الصحافة» الذي نظمته وزارة الاعلام الفلسطينية في غزة «ان اجتماعات المجلس المركزي ستكون مغلقة امام وسائل الاعلام وسرية كاجتماعات القيادة الفلسطينية وقد تبقى مفتوحة الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية وهذا احد الخيارات المطروحة بقوة».

ووصف الزعنون رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بانه «شخص مخادع بارع».

واشار الى ان موضوع اجتماعات المجلس المركزي سيكون «موعد الرابع من ايار (مايو)»، وقال ان «تأجيل او اعلان الدولة الفلسطينية عند انتهاء المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي المحددة بخمس سنوات له متطلباته».

وقال ان الدعوة «وجهت الى 125 عضوا و4 شخصيات من حماس و4 شخصيات من الجهاد الاسلامي و4 شخصيات مستقلة على رأسهم الدكتور حيدر عبدالشافي كمراقبين، بالاضافة الى عدد من الشخصيات الاسلامية وعدد من الشخصيات الوطنية لحضور اجتماعات المجلس».

ويواجه المجلس المركزي الفلسطيني المؤلف من 124 عضوا برئاسة ياسر عرفات خيارين دقيقين: اعلان الاستقلال من جانب واحد مع ما يصاحبه من خطر اندلاع مواجهة اقليمية، او الخضوع للضغوط الدولية وتأجيل هذا القرار.

ويرى العديد من الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة ان لا شيء يفترض ان يمنع اعلان الدولة، بعد عقود من الاحتلال الاسرائيلي. لكن قادتهم المدركين لميزان القوى الاقتصادي والعسكري المائل كثيرا لصالح اسرائيل، ميالون الى الحذر.

فاتفاقات اوسلو للحكم الذاتي الفلسطيني المبرمة في ايلول (سبتمبر) 1993، تنص على فترة انتقالية من خمس سنوات يطبق في ختامها وضع دائم للاراضي الفلسطينية.

لكن الاسرائيليين والفلسطينيين لم يبدأوا حتى المفاوضات حول هذا الوضع الدائم الذي يفترض ان تجد حلولا لاكثر قضايا النزاع العربي الاسرائيلي تعقيدا: عودة اللاجئين الفلسطينيين ووضع القدس وترسيم الحدود ومستقبل المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة.

ويعتبر الفلسطينيون الذين يلقون على كاهل اسرائيل المسؤولية الكاملة عن تعثر عملية السلام انه بات لهم الحق في تقرير المصير واعلان دولتهم المستقلة.

لكن رغم مرور خمس سنوات على بدء عملية السلام لم يحقق عرفات حتى الآن سوى السيطرة على 60 في المئة من قطاع غزة وعلى 10 في المئة من الضفة الغربية مع استثناء كامل القدس الشرقية.

ولا يزال الفلسطينيون اقتصاديا تابعين تماما لاسرائيل، في حين تعيش الادارة التي شكلها عرفات الى حد كبير على تقديمات المجموعة الدولية.

اما عسكريا، فان الثلاثين الف شرطي فلسطيني الخفيفي التسليح لا يشكلون سوى تهديد هامشي للجيش الاسرائيلي.

وقد اقنع عرفات شعبه بالموافقة على عملية اوسلو والاعتراف باسرائيل والتخلي عن العنف، مؤكدا له ان الحكم الذاتي ليس سوى مرحلة مؤقتة وان الدولة الفلسطينية سترى النور في ختامها.

ومع اقتراب اجتماعات الغد يتصاعد الضغط على عرفات للمحافظة على وعوده. وقد وقعت التنظيمات الثمانية الاعضاء في منظمة التحرير بيانا مشتركا يطالب باعلان دولة مستقلة في الرابع من ايار (مايو). وقد طالب رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو العلاء)، احد المفاوضين الرئيسيين في اوسلو، علنا باعلان الدولة المستقلة بلا تردد.

لكن عرفات الذي زار في الاسابيع الاخيرة عشرات العواصم لم يحصل على اي تأييد من جانب الدول التي زارها. فمعظم القادة نصحوه بتأجيل اعلان الاستقلال وخصوصا الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي، اضافة الى حليفيه العربيين الرئيسيين، مصر والاردن.

واشارت هذه الدول الى ان الدولة المستقلة غير قادرة على الاستمرار في الظروف الحالية وان اعلانها يخشى ان يتحول الى ورقة بيد رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو الذي يسعى الى ولاية ثانية من اربع سنوات في انتخابات 17 ايار (مايو).

وقد اعلن نتنياهو استعداده لاتخاذ «اجراءات قصوى» لمنع عرفات من اعلان دولته من جانب واحد.

ومهما حصل فان القادة الفلسطينيين يؤكدون انهم سجلوا نقطة مهمة لصالحهم بالحصول على اعتراف دولي واسع بدولتهم المزمعة.

وقال فيصل الحسيني، الزعيم الفلسطيني الرئيسي في القدس، للصحافيين الاحد ان «المسألة لم تعد معرفة هل ستعلن دولة فلسطينية ام لا، بل متى».

سليم الزعنون

قريع أجرى محادثات سرية مع نتنياهو وشارون لاستئناف «واي ريفر»

القدس - «القدس العربي»:

أبلغت مصادر عبرية مطلعة عن أخفاق محاولة اسرائيلية - فلسطينية جرت مؤخرا على مستوى رفيع، استهدفت استئناف تطبيق اتفاقية «واي ريفر» التي جمدت حكومة بنيامين نتنياهو تنفيذها منذ شهر كانون اول (ديسمبر) الماضي بعد نحو شهرين من توقيعها بين الطرفين تحت رعاية الولايات المتحدة الامريكية.

وذكرت صحيفة «هآرتس» التي كشفت في عددها الصادر أمس عن تفاصيل «المحاولة الفاشلة» هذه، ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، اجرى قبل شهر محادثات سرية مع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو العلاء) لكنهما اخفقا حسب قول الصحيفة، في تطبيق اجزاء من اتفاقات واي ريفر، واضافت ان اللقاء الذي استغرق نحو ساعتين في منزل رئيس الوزراء الاسرائيلي في القدس الغربية، كان اول حديث مباشر يتم بين نتنياهو وقريع منذ توقيع اتفاق «واي بلانتيشن» في 23 تشرين اول (اكتوبر) من العام الماضي 1998.

وقالت الصحيفة ان المسؤول الفلسطيني (ابو العلاء) طالب خلال اللقاء في ان تكف اسرائيل عن توسيع مستوطناتها في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وان تطلق سراح اسرى ومعتقلين فلسطينيين تحتجزهم في سجونها ونقل مزيد من اراضي الضفة الغربية التي تحتلها الى المسؤولية السلطة الفلسطينية بمقتضى ما نصت عليه الاتفاقية.

الى ذلك، افادت نفس الصحيفة ان رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني اجرى ايضا محادثات سرية مع وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون، جرت خلال الشهور الاربعة الاخيرة، مشيرة الى ان هذه المحادثات التي عقد جزء منها في مزرعة شارون في النقب، لم تثمر هي الاخرى عن نتائج ايجابية.

وقالت الصحيفة ان شارون دعا من جهته الى وجوب قيام السلطة الوطنية الفلسطينية بجمع ما أسماه «السلاح غير المشروع» الموجود في الشرطة الفلسطينية، لكنه أقر في نفس الوقت بحقيقة استحالة جمع كل السلاح الموجود في حوزة المدنيين الفلسطينيين خلال 12 اسبوعا في اطار الجدول الزمني المحدد لاتفاق واي ريفر.

هذا ولم تؤيد بعد مصادر رسمية من الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني، ما ورد في هذا النبأ، فيما رفض معاونو وزير الخارجية الاسرائيلي الادلاء بأي تعقيب على الشق المتعلق بمحادثات اجراها شارون مع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، وفق ما جاء في نبأ الصحيفة ذاته.

الرئيس الصيني يدعو الى معاودة عملية السلام في الشرق الاوسط

■ بكين - اف ب: دعا الرئيس الصيني جيانغ زيمين أمس الاثنين خلال محادثات مع نظيره الاسرائيلي عيزرا وايزمن في بكين الى معاودة سريعة لمفاوضات السلام في الشرق الاوسط. وقال جيانغ لضيفه الذي وصل الصين امس الأول الاحد في زيارة رسمية تستمر اسبوعا «لا الطرف العربي ولا اسرائيل استفادا من مأزق عملية السلام بل انه اثر سلبا على السلام والتنمية في العالم».

واعتبر جيانغ الذي اوردت تصريحاته وكالة انباء «الصين الجديدة» ان بغية الخروج من المأزق الحالي «على الاطراف المعنية ان تطبق بجدية القرارات والاتفاقات المبرمة». واضاف ان الصين «ستواصل جهودها لدفع عملية السلام في الشرق الاوسط الى الامام». وتقيم الصين عادة علاقات سياسية جيدة مع الفلسطينيين والعالم العربي، لكنها عززت في السنوات الاخيرة علاقاتها مع اسرائيل لا سيما في المجال الاقتصادي.

ويرافق وايزمن الذي يقوم باول زيارة له الى الصين منذ توليه الرئاسة قبل ست سنوات، وفد يضم نحو اربعين رجل اعمال يمثلون شركات متخصصة في الاتصالات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات الجديدة والتجهيزات الطبية والزراعة.

وقال جيانغ ان «التجارة الخارجية بين البلدين مستمرة في النمو لان اقتصاد البلدين متكامل»، في اشارة الى ارتفاع الصادرات الاسرائيلية الى الصين بنسبة 80 % لتصل الى 190 مليون دولار وارتفاع الواردات بنسبة 38 % (لتصل الى 350 مليون دولار) العام 1998 مقارنة مع السنة السابقة.

واعرب عن «ارتياحه الكبير» لتطور العلاقات الصينية-الاسرائيلية ليس على الصعيد الاقتصادي فقط بل ايضا في المجال السياسي والعلوم والتكنولوجيات والثقافة والزراعة على ما ذكرت الوكالة الصينية.

وبعد اللقاء مع جيانغ حضر وايزمن مراسم توقيع خمسة اتفاقات تعاون بين شركات اسرائيلية وصينية. وبين هذه الاتفاقات ثلاثة اتفاقات في مجال الاتصالات ومجال التجهيزات الطبية وفي مجال المنتجات الكيميائية لاقامة مشروع مشترك مع الصين على ما افاد مصدر اسرائيلي. والتقى وايزمن ايضا رئيس الوزراء زهو رونغجي وحل مساء ضيفا على مأدبة عشاء يقيمها جيانغ على شرفه.

وينتقل اليوم الثلاثاء الى شانغهاي التي يبقى فيها حتى الاربعاء ويمضي بعدها يوما واحدا في هونغ كونغ. ويزور الخميس كونمينغ حيث سيفتتح السبت الجناح الاسرائيلي في معرض دولي حول البساتين والحدائق.

حماس تشارك والجهاد تقاطع اجتماعات المجلس المركزي

■ غزة - اف ب: أعلن الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين أمس الاثنين ان حركته وافقت على المشاركة في اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني المقرر اليوم الثلاثاء في غزة لبحث موضوع اعلان الدولة الفلسطينية.

وقال ياسين للصحافيين ان حركة حماس تلقت دعوة رسمية من رئيس المجلس الوطني لحضور اجتماعات المجلس المركزي بصفة مراقب، وهي ستشارك في اجتماعات الغد».

واوضح ياسين ان «دعوات وجهت امس لقياديين من حماس بصفتهم الشخصية، وقد رفضنا ذلك، فوصلتنا دعوة بصفتنا التنظيمية كحركة وافقنا على تلبيتها وسنشارك في الاجتماعات بصفة مراقب».

واكد الشيخ ياسين انه سيرأس بنفسه وفد الحركة الذي سيضم ايضا اسماعيل ابو شنب واسماعيل هنية ومحمود الزهار.

من جهته اكد رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون توجيه الدعوة الى الحركة الاسلامية بصفة مراقب، اضافة الى اربع شخصيات من حركة «الجهاد الاسلامي»، واربع شخصيات مستقلة منهم الدكتور حيدر عبد الشافي.

كذلك دعا الزعنون الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (بزعامة جورج حبش) التي اعلنت انها ستقاطع اجتماع المجلس المركزي الى اعادة النظر في قرارها.

غير ان حركة الجهاد الاسلامي اعلنت امس مقاطعتها لاجتماع المجلس المركزي.

وقال نافذ عزام، احد قياديي الجهاد الاسلامي التي يتزعمها رمضان عبد الله شلح ومقرها دمشق، لوكالة «فرانس برس» ان حركته «اعتذرت» عن المشاركة في اجتماعات المجلس المركزي «لأن هذا الاجتماع سيناقش احد نتائج اتفاق اوسلو ونحن رفضنا اتفاق اوسلو ولا نريد الخوض في نقاش حول تفصيلات تتعلق بذلك الاتفاق او استحقاقات تتعلق بذلك الاتفاق».

واوضح ان الحركة لن تشارك في اجتماع اليوم «لا على المستوى الرسمي او الشخصي».

وهي المرة الاولى التي توجه فيها الدعوة الى قياديين من حماس والجهاد الاسلامي لحضور اجتماعات المجلس المركزي.

ومن المقرر ان يلتئم المجلس المركزي، الهيئة الوسيطة بين اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير والمجلس الوطني، في غزة اليوم لبحث موضوع انتهاء فترة الحكم الذاتي الانتقالية في الرابع من ايار (مايو) المقبل ومسألة اعلان الدولة الفلسطينية في هذا التاريخ.

شارون يجدد دعوة البابا الى زيارة اسرائيل

■ الفاتيكان - اف ب: اعلن الناطق باسم الفاتيكان جواكين نافارو ان وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون دعا أمس الاثنين مجددا البابا يوحنا بولس الثاني لزيارة اسرائيل خلال لقاء مع الحبر الاعظم في الفاتيكان.

وعقب لقاء خاص مع البابا يوحنا بولس الثاني دام نصف ساعة عقد شارون «اجتماع عمل» مع امين سر الفاتيكان الكاردينال انجيلو سودانو ووزير خارجية الفاتيكان المونسينيور جان-لوي توران ونائب وزير البابا للشؤون الخارجية المونسنيور تشيليستينو ميليوري.

واكد نافارو ان «هذه اللقاءات خصصت لتبادل وجهات النظر حول عملية السلام الصعبة في الشرق الاوسط وظروف وجود الكنيسة الكاثوليكية في البلاد بالاضافة الى التعاون الضروري استعدادا للاحتفال بالالفية الثالثة».

تأييد فلسطيني لارجاء الدولة

■ القدس - رويترز: اظهر استطلاع للراي نشر عشية اجتماع لمنظمة التحرير الفلسطينية لمناقشة موعد اعلان الدولة الفلسطينية ان نحو نصف الفلسطينيين يؤيدون ارجاء اعلان الدولة.

وجاء في الاستطلاع الذي اجراه مركز الابحاث والدراسات الفلسطينية الذي يتخذ من نابلس مقرا له ان 48 في المئة ممن شملهم الاستطلاع يؤيدون ارجاء اعلان الدولة الفلسطينية مقارنة بنحو 39 في المئة خلال استطلاع اجري في شهر شباط (فبراير) الماضي.

واستطلع المركز رأي 1315 فلسطينيا في الضفة الغربية وقطاع غزة في الفترة ما بين 15 و17 نيسان (ابريل).

كما اظهر الاستطلاع في المقابل تقلص التأييد الفلسطيني لاعلان دولة مستقلة في الرابع من ايار (مايو) حين ينتهي العمل باتفاقات سلام مرحلية موقعة مع اسرائيل.

فقد ايد نحو 43 في المئة ممن شملهم الاستطلاع اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) مقارنة بنحو 52 في المئة في استطلاع شباط (فبراير).

ويواجه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ضغوطا دولية متنامية لارجاء اعلان الدولة الفلسطينية حتى لا يؤثر ذلك على الانتخابات العامة الاسرائيلية في 17 ايار (مايو).

ومن المقرر ان يجتمع المجلس المركزي الفلسطيني وهو البرلمان الفلسطيني المصغر في المنفى في غزة اليوم الثلاثاء ليبت في امر اعلان الدولة. وقال مسؤولون فلسطينيون ان قياداتهم تفضل ارجاء اعلان الدولة الى حين اجراء الانتخابات الاسرائيلية

الاسرائيليون حانقون على ساستهم ويرون فيهم مثالا سيئا

■ القدس - ق. ب: اعتبرت الاكثرية الكبرى من الاسرائيليين في استطلاع للرأي اجري اخيرا ان ساستهم هم المسؤولون عن تغذية الكراهية والتقاطب المتنامين في صفوف مجتمع الدولة العبرية. واظهر الاستطلاع الذي نظم لحساب هيئة اسرائيلية تعمل من اجل تحقيق «تكافؤ الفرص» في المجتمع الاسرائيلي، ووجه السؤال في نطاقه الى عينة ممثلة لمجمل السكان في الدولة العبرية، ان نصف المشتركين يعتقدون ان غالبية اعضاء الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي يشكلون مثالا سلبيا.

فحول سؤال: بأي درجة ترى ان السياسيين في اسرائيل يحرصون ويغذون الكراهية بين المجموعات المختلفة المكونة للمجتمع الاسرائيلي؟ 68 في المئة من الاسرائيليين الذين وجه لهم السؤال قالوا في اجابتهم ان السياسيين يغذون هذه الكراهية «بدرجة كبيرة»، او «كبيرة جدا».

وحول سؤال: هل تعتقد ان غالبية نواب البرلمان الاسرائيلي يشكلون قدوة ايجابية للسلوك الذي يحترم الانسان ويعده كانسان؟ 8 في المئة فقط من بين الذين وجه لهم السؤال ردوا بالايجاب، فيما اعتبر 50 في المئة من المشتركين ان اعضاء الكنيست يمثلون قدوة سلبية.

واعرب اكثر من نصف المشتركين في الاستطلاع الذي استهدف تفحص وضع ما وصف بـ «كرامة الانسان» في اسرائيل، عن اعتقادهم ان اهانة النساء على يد ازواجهن تشكل ظاهرة رائجة في المجتمع الاسرائيلي. وعلى العكس اعتبر ربع الذين وجه لهم السؤال ان اهانة الرجال على يد زوجاتهم تشكل بالذات ظاهرة رائجة في الدولة العبرية.

وردا على سؤال آخر اعترف اكثرية الاسرائيليين الذين شملهم الاستطلاع ان المواطنين العرب في اسرائيل لا يعاملون باحترام، فيما اعرب ثلث المشتركين فقط عن اعتقادهم ان العرب يعاملون بوجه عام باحترام في الدولة العبرية.

نسبة المشاركة في انتخابات المجالس في سورية 66,1%

■ دمشق ـ اف ب: اعلن وزير الادارة المحلية السوري يحيى ابو عسلي الاحد ان نسبة المشاركة في انتخابات المجالس المحلية والبلدية التي جرت الاسبوع الماضي في سورية بلغت 66,1%.

واوضح الوزير الذي نشر نتائج الانتخابات خلال مؤتمر صحافي، ان 4,4 ملايين ناخب من أصل 6,7 ملايين مسجل شاركوا في عمليات التصويت التي جرت يومي الاربعاء والخميس.

وتنافس حوالي ثلاثين الف مرشح للمجالس المحلية على 7759 مقعدا في مجالس المحافظات ومجالس المدن ومجالس القرى.

واضاف ان مرشحي الجبهة الوطنية التقدمية، التحالف الحاكم والمؤلف من سبعة احزاب بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي، فازوا بـ70% من المقاعد وفاز مرشحون مستقلون بالمقاعد الباقية.

وانتخبت 273 امرأة مقابل 209 في انتخابات المجالس المحلية والبلدية السابقة.

ويحدد مرسوم رئاسي ممثلا لكل عشرة آلاف ناخب في مجالس المحافظات الـ14 في البلاد. وتخصص 60% من المقاعد للفلاحين والعمال والباقي الى «فئات الشعب الاخرى».

ويبلغ عدد سكان سورية حوالي 16 مليون نسمة.

وفد من حماس يلتقي دبلوماسيين مصريين في غزة

■ غزة ـ ق.ب: أجرى مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وزعيمها الروحي الشيخ أحمد ياسين محادثات مع السفير المصري الجديد لدى مناطق الحكم الذاتي في غزة، وكان الدكتور أحمد رسلان تسلم مهام منصبه الدبلوماسي الجديد قبل أيام خلفا للقائم بالأعمال السابق. وقال مصدر في حماس ان الشيخ ياسين يرافقه وفد رفيع من حركة حماس قدم التهاني للدبلوماسي المصري الجديد على تسلمه مهام منصبه كسفير لدى السلطة الوطنية الفلسطينية كما جرى نقاش حول كافة المستجدات والتطورات على الساحة العربية والفلسطينية والرؤى المستقبلية للقضية الفلسطينية.

وشارك في الاجتماع الذي عقد أمس السبت ودام زهاء ساعتين بالإضافة الى الشيخ ياسين عددا من قادة الحركة وهم الدكتور محمود الزهار والشيخ عبد الفتاح دخان والشيخ محمد شمعة والمهندس اسماعيل ابو شنب والشيخ اسماعيل هنية.

وقال هنية مدير مكتب الشيخ ياسين لوكالة «قدس برس» ان الحركة التي تعارض بشدة اتفاقات اوسلو للحكم الذاتي أكدت على التواصل الفلسطيني المصري وعلى دور مصر التاريخي والمستمر في دعم الشعب الفلسطيني وقضيته من اجل استرداد كافة حقوقه.

من جهته ثمن السفير المصري عاليا زيارة وفد حماس، مؤكدا علاقة مصر المتميزة بكافة ابناء الشعب الفلسطيني على اختلاف انتماءاتهم، واستعداد مصر للوقوف دائما الى جانب الشعب الفلسطيني.

من جانب آخر قال مدير مكتب الشيخ ياسين ان الزعيم الروحي لـ حماس تلقى اليوم الاحد دعوة رسمية من الحكومة العراقية لزيارة العاصمة بغداد في وقت بقي مفتوحا بين الطرفين، مشيرا الى ان الشيخ ياسين يبحث الموضوع وامكانية تحقيقه في ظل القيود الصعبة على حركته بسبب سيطرة السلطات الاسرائيلية على المعابر.

شيعة لبنان يحتفلون بعاشوراء تحت شعار مقاومة الاحتلال الاسرائيلي

مقتل وجرح 3 جنود اسرائيليين في هجوم بجنوب لبنان



مواطنون شيعة يضربون أنفسهم بالسكاكين في احتفالات الطائفة الشيعية في لبنان بذكرى عاشوراء (رويترز)

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ بيروت ـ ا ف ب: أعلن أمس في تل أبيب عن مصرع جندي اسرائيلي وجرح آخرين في هجوم وقع اثناء قيام قوة من الجيش الاسرائيلي ليلة أمس الأول بمهمة عسكرية على مقربة من الحدود الشمالية مع لبنان.

وذكر متحدث عسكري اسرائيلي ان جنديا من لواء «غبعاتي» برتبة عريف ويدعى يعقوب اشكنازي (20 عاما) لقي مصرعه مساء الاحد، فيما اصيب جنديان آخران بجروح متوسطة، وذلك في هجوم تعرضت له سيارة جيب عسكرية أقلت قوة من الجيش الاسرائيلي كانت تقوم بأعمال الدورية على ساحل البحر شمال فلسطين المحتلة بمحاذاة الحدود مع لبنان.

واوضح المتحدث ان التحقيق الاولي الذي اجرته قيادة المنطقة العسكرية الشمالية حول الحادث يشير الى ان سيارة الجيش التي استقلها جنود الدورية العسكرية الاسرائيلية التي أرسلت للقيام بمهمة تمشيط بعدما شخصت سفن سلاح البحرية الاسرائيلي «هدفا» يتحرك باتجاه شواطئ اسرائيل جنوب رأس الناقورة، قد انحرفت عن طريقها وانقلبت اثناء سفرها بسرعة مما أدى الى مقتل احد الجنود الثلاثة الذين اقلتهم سيارة الدورية على الفور، واصابة الجنديين الآخرين بجروح نقلوا على اثرها للعلاج بحالة متوسطة.

الى ذلك احيت الطائفة الاسلامية الشيعية في لبنان أمس الاثنين ذكرى عاشوراء بالتشديد على ان المقاومة هي الخيار الوحيد لتحقيق انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان.

وحث حزب الله الذي ينفذ غالبية عمليات المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان عناصر الميليشيا اللبنانية التابعة للدولة العبرية على «الانتفاض وتوجيه السلاح الى صدور جنود وضباط العدو».

فقد اقام الحزب الاسلامي احتفالا مركزيا حاشدا في ضاحية بيروت الجنوبية التي غصت طرقاتها بنحو 200 الف مشارك ساروا في مسيرة حاشدة واستمعوا الى تلاوة السيرة الحسينية واقاموا الصلاة على روح الامام الحسين.

واكد امين عام الحزب الشيخ حسن نصر الله «ان التوبة لم تعد وحدها مطلوبة» من عناصر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي وضباطها، وانما «المطلوب الانتفاضة واستخدام السلاح الذي اعطتهم اياه اسرائيل ليقتلوا شعبهم ويعتدوا على وطنهم بتوجيهه الى صدور العدو».

واضاف وسط الهتافات التقليدية التي يرددها شبان ارتدوا الاسود وهم يضربون باكفهم على صدورهم «ان لم تتوبوا وتعودوا الى رشدكم والى وطنكم فانتظروا مجاهدي المقاومة الاسلامية (ذراع الحزب العسكرية) على ابواب بيوتكم وابواب غرف نومكم».

واكد بان «كل التجارب اثبتت ان للمقاومة هي الخيار الوحيد للصمود والخيار الوحيد لاستعادة الارض».

ورأى بان «خيار كل الامة يجب ان يكون زوال اسرائيل من الوجود لانها غدة سرطانية بقاؤها في المنطقة يعني بقاء الحرب».

كما شهدت ضاحية بيروت الجنوبية احتفالين مماثلين اقام الاول مرشد اللبنانيين المسلمين العلامة محمد حسين فضل الله، واقامت الثاني حركة امل الشيعية التي يتزعمها رئيس مجلس النواب نبيه بري.

وعلى عادتها منذ عشرات السنين اتشحت بلدة النبطية في جنوب لبنان بالسواد، فيما كانت مسيرات حاشدة تجوب طرقاتها تتقدمها فرق «الضريبة» الذين يشجون رؤوسهم بالسيوف حتى تسيل الدماء.

وشهدت ساحة النبطية المسرحية التقليدية التي تجسد واقعة كربلاء وذكرى استشهاد الامام الحسين على يد جيش الخليفة الاموي الثاني يزيد بن معاوية.

عميل سابق يكشف اسرارا للمخابرات البريطانية في برنامج تبثه فضائية عربية

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلنت قناة «الجزيرة» الفضائية انها ستبث على ثلاث حلقات لقاء مع ضابط الاستخبارات البريطانية المنشق ديفيد شايلر ضمن برنامج «سري للغاية» يقدمه الصحافي يسري فودة، وذلك على اساس حلقة كل اسبوع بدءا من الخميس 6 أيار (مايو).

ومن المقرر ان يقدم شايلر في هذا البرنامج اسبابه لحكمه على المتهمين الليبيين في قضية لوكربي بالسجن 45 عاما لكل منهما، كاشفا النقاب عن تفاصيل ضلوع جهاز الاستخبارات الخارجية البريطاني (ام اي 6) في مؤامرة لاغتيال الزعيم الليبي معمر القذافي عام 1996 من واقع رئاسته للقسم الليبي في الجهاز.

كما يكشف العميل السابق الذي يعيش في منفاه القسري في باريس النقاب عن تفاصيل وثيقتين سريتين وصلت احداهما الى جهاز الاستخبارات الداخلية البريطاني (ام اي 5) قبيل انفجار السفارة الاسرائيلية في لندن عام 1994. فيما كانت الثانية تقريرا رسميا يوجه فيه احد كبار قادة الجهاز الاتهام الى الاسرائيليين بتدبير عملية التفجير التي ادت ملابساتها في النهاية الى الحكم على الفلسطينيين سمر العلمي وجواد البطمة بالسجن لمدة 20 عاما لكل منهما.

غير ان قناة الجزيرة تبث في حلقتها الأولى التي تحمل عنوان «العميل الهارب» كيفية التحاق شايلر بجهاز الاستخبارات البريطاني واختياره لرئاسة القسم الليبي. وفي هذا الجزء يكشف الضابط المنشق عن اساليب الاستخبارات البريطانية من وجهة نظر عربية. ويحدد بالاسم بعض الدول العربية التي مارست ضغوطا على الحكومة البريطانية لتقييد حركة المعارضين لها. كما يعلن في نفس الحلقة تفاصيل وضع عدد من كبار الساسة البريطانيين تحت الرقابة المباشرة ومن بينهم رئيس الوزراء الاسبق ادوارد هيث، ووزير الداخلية الحالي جاك سترو.

اخوان سورية ينفون أي تغيير في علاقتهم بالأردن

■ عمّان ـ ق.ب: نفت جماعة الإخوان المسلمين السورية أي تغيير في علاقتها بالأردن على خلفية التقارب بين عمّان ودمشق. وقال المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية علي صدر الدين البيانوني الذي تقيم جماعته في الأردن بشكل رئيس منذ مطلع الثمانينيات ان «الإخوان» لم يتلقوا طلبات أردنية بوقف حملاتهم الإعلامية على نظام الحكم الذي يعارضونه في سورية.

وأضاف البيانوني معقبا على تقارير صحفية مؤخرا على خلفية زيارة العاهل الأردني الملك عبد الله بن الحسين الى سورية ولقائه الرئيس حافظ الأسد، انه (البيانوني) لم يتلق شخصيا، ولا تلقى أي من كوادر قيادته، طلبات من الحكومة الأردنية بوقف حملة الجماعة الإعلامية. كما نفى أن يكون أعضاء قيادة الإخوان السوريين قد خيّروا بين البقاء في الأردن الذي يتواجدون فيه منذ 20 عاما كلاجئين سياسيين، أو مغادرته.

وكان الإخوان السوريون لجأوا الى الاردن والعراق مطلع الثمانينيات بعد دخول الخلاف بينهم وبين نظام الرئيس حافظ الأسد مرحلة الصراع المسلح، وتدهورت العلاقات بين البلدين حين اكتشفت السلطات الأردنية محاولة استخبارية سورية لاغتيال رئيس الوزراء الأردني مضر بدران الذي لعب دورا في استقبال المعارضة السورية بتوجيهات من العاهل الراحل الملك حسين بن طلال.

وأكد البيانوني في تصريحات نشرت في عمّان أمس عدم وجود إشارات على تغير موقف الأردن تجاه جماعة الإخوان المسلمين في سورية، وشدد على احترام جماعته قوانين الأردن وتقديرها لظروفه الخاصة، وأردف «لم نتسبب بأي إحراج للاردن في الماضي، وما كنا يوما من الايام سببا لاي تأثير سلبي على علاقاته مع احد».

ونفى القيادي السوري المعارض ان يكون وجود جماعته في الأردن سببا لتأزم العلاقات مع دمشق أواخر السبعينيات. وأوضح ان قادة الجماعة وأعضاءها لجأوا الى الاردن في وقت كانت العلاقات فيه متأزمة أصلا بين البلدين لأسباب أخرى، منها تباين موقفي الجانبين إزاء الحرب العراقية ـ الإيرانية التي وضعت أوزارها عام 1988.

وقال علي صدر الدين البيانوني ان جماعة الإخوان المسلمين في سورية رحبت بالانفتاح الاردني على الدول العربية، لا سيما على سورية، «الوطن الأم» للجماعة، وأشار الى «العلاقات الوثيقة التي تربط الشعبين (السوري والاردني) الشقيقين اللذين يشكل كل منهما عمقا للآخر»، حسب تعبيره، وكرر ترحيب الإخوان بالتقارب السوري ـ العراقي، متمنيا أن يشمل التقارب والانفتاح جميع الدول العربية بلا استثناء.

وأضاف البيانوني ان جماعته «كانت ولا تزال تدعو للتضامن العربي لمواجهة التحديات الكبيرة التي تواجه الامة العربية في المرحلة الراهنة»، وأكد ان الإخوان المسلمين لا يقومون بأي عمل معاد للحكم في سورية من داخل الأردن، وأنهم باقون حيث هم.

وأعرب المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية عن تقدير إخوان سورية للأردن «حكومة وشعبا». وقال ان الأردن «رحب بنا ولا زال .. ويتفهم اوضاعنا وعلى مختلف المستويات»، ولا سيما العاهل الأردني، حسب ما جاء في تصريحاته.

درعي يتهم الحكومة الاسرائيلية بالتآمر على اليهود الشرقيين

القدس ـ «القدس العربي»:

اتهم رئيس حركة «شاس» الدينية ارييه درعي المؤسسة الحاكمة في اسرائيل بالتواطؤ ضد حركته كونها حركة سياسية دينية تمثل اليهود الشرقيين. وقال درعي في شريط مسجل وزعته حركة شاس في اطار دعايتها الانتخابية ان ادانته في المحاكمة ثم فرض عقوبة السجن عليه يعبران عن هذا التواطؤ على حركة «شاس» الذي شمل ايضا الجهاز القضائي ولم يستهدف سوى النيل من قوة الحركة، حسب قوله.

وبدأت أمس الحملة الانتخابية الرسمية عبر اجهزة الاذاعة والتلفزة العبرية، وشرعت الاحزاب والكتل المتنافسة ببث دعاياتها الانتخابية والتي تأتي على حساب العرب وحقوقهم، اذ تتنافس الاحزاب الرئيسة في التأكيد على بقاء القدس عاصمة لاسرائيل وتشدد على البقاء في الجولان وغور الاردن وعدم العودة الى حدود عام 1967.

ولدى حزب شاس (حراس التوراة الشرقيون) ثالث أكبر الاحزاب في اسرائيل حاليا 10 نواب من بين أعضاء البرلمان البالغ عددهم 120 عضوا، ويرى «شاس» ان محاكمة درعي تستهدف اليهود الشرقيين الذين يعتبرون انفسهم مضطهدين في مجتمع يهيمن عليه ذوو الاصول الغربية.

وكانت المحكمة المركزية في اسرائيل أصدرت حكما على زعيم «شاس» بالسجن مدة 4 سنوات ودفع غرامة مالية مقدارها 750 الف شيكل (قرابة 60 الف دولار) بعد ادانته بتلقي الرشوة وسوء الامانة واعمال فساد اخرى. وكان كل من المتنافسين الاخرين على رئاسة الوزراء بنيامين نتنياهو زعيم الليكود واسحاق موردخاي مرشح حزب الوسط الجديد رفضا استبعاد درعي من المشاركة في حكومة ائتلافية للمستقبل، فيما رفض ايهود باراك مرشح حزب العمل الدخول مع درعي في أي مفاوضات حول الائتلاف الحكومي.

يشار الى ان المتنافسين الثلاثة على منصب رئاسة الوزراء يخشون من فقدان اصوات المؤيدين لحركة «شاس» اذا ما رفضوا التعاون مع زعيمها درعي الذي عمل على مدار أكثر من 15 عاما على التأثير بشكل كبير على السياسة الاسرائيلية بمبادلته أصوات مؤيدي "شاس" بمناصب رئيسة في حكومات اليمين واليسار في الدولة العبرية.

وقد اخفقت الدولة العبرية على الرغم من مرور اكثر من نصف قرن على انشائها، في صهر الفوارق الاثنية والعرقية وصقل هوية متجانسة لمجتمعها المدني الآخذ في التفكك والتفسخ بوتيرة متزايدة في السنوات الاخيرة. ويرى محللون ان ذلك يعود الى صراع يبدو قديما بين الغربيين والشرقيين من الاسرائيليين والذي بات ظاهرة تميز الحالة الاسرائيلية اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا.

وتدور في اسرائيل حرب على تحديد الهوية الثقافية والطابع الحضاري. فالغربيون الذين يديرون دفة الامور منذ البداية وحتى الساعة ويسيطرون على كافة المقدرات يحاولون تكريس وتعميق الصورة الغربية لاسرائيل.

وفي المقابل يعمل الشرقيون بمنهجية لقلب هذه المعادلة من خلال فرض الحضور الشرقي على الاجندة خاصة بعد التأطير الاثني في حركات شعبية واسعة كشاس التي اعتبرها البعض ثورة سوداء على اليهود الغربيين.

يذكر ان رئيس حركة «ميرتس» يوسي ساريد اقترح اجراء استفتاء عام حول مسألة الفصل بين الدين والدولة، وقال عضو الكنيست ساريد في حديث اذاعي انه ليس ثمة موضوع اكثر ملاءمة لاجراء استفتاء عام كما ان هذا الاقتراح يحظى بدعم كبير ليس في اوساط العلمانيين فقط وانما ايضا في صفوف الجمهور الذي يحافظ على التقاليد الدينية.

ويشعر اليهود الشرقيون بالاستياء من الطريقة التي تعامل بها اليهود المؤسسون من الاشكناز مع الرحيل الجماعي للسفارديم من الاراضي العربية في الخمسينيات بعد تأسيس الدولة العبرية عام 1948. ويشكو السفارديم من ان للمؤسسين الاسرائيليين من شرق اوروبا الذين يسعون لتحويل يهود الشتات الى أمة اسرائيلية علمانية جديدة يسخرون من ثقافة السفارديم ويحقرون من شأن التزاماتهم باليهودية التقليدية.

موردخاي: الاردن يؤيد عقد مؤتمر سلام في عمّان

■ القدس ـ «القدس العربي»: قال اسحق موردخاي أحد المرشحين الثلاثة الاقوياء لرئاسة الحكومة الاسرائيلية في انتخابات 17 أيار (مايو) المقبل ان العاهل الاردني الملك عبد الله أعرب عن تأييده لعقد مؤتمر سلام حول الشرق الاوسط تستضيفه العاصمة عمان.

وقال موردخاي في تصريح للاذاعة الاسرائيلية أمس انه عرض الفكرة على العاهل الاردني في اللقاء الذي جمع بينهما صباح الاحد في عمان ودام زهاء الساعة، مشيرا الى ان موعد انعقاد المؤتمر الذي اقترحه بعد انتهاء الانتخابات الاسرائيلية المقبلة بهدف اعادة احياء وتنشيط عملية السلام العربية الاسرائيلية المتعثرة.

وقد جاءت زيارة موردخاي رئيس حزب الوسط الى الاردن قبل اسابيع قليلة من موعد الانتخابات في اسرائيل وتندرج في اطار محاولات كل من المتنافسين على رئاسة الحكومة كسب أكبر قدر من النقاط في المعركة الانتخابية، واعتبر مراقبون في هذا التحرك ارباكا للحكومة الاسرائيلية.

مستوطنون يهود يخططون لاقتحام منازل فلسطينية في القدس

القدس ـ «القدس العربي»:

أفادت مصادر صحفية عبرية ان عائلات يهودية تخطط لاقتحام بيوت يقطنها فلسطينيون في حي الشيخ جراح في القدس الشرقية وذلك خلال الايام القادمة، وكان عدد من الشبان اليهود قد استوطنوا في مناطق من هذا الحي في وقت سابق تحت حماية الشرطة الاسرائيلية.

وتشير صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الى ان جمعية «ميشقي تيسيون» اليهودية تمارس أنشطة استيطانية في هذا الحي من خلال الاستيلاء على البيوت وترميمها ومنحها لمستوطنين يهود، كما تعرض على السكان العرب في الحي مبالغ مالية مغرية لقاء تنازلهم عن ممتلكاتهم فيه، وانفقت الجمعية نحو ربع مليون دولار ضمن هذه المساعي. كما تعمل جمعية اخرى هي جمعية «كيدم يروشليم» الاستيطانية على تنظيم برامج لليهود تشمل القيام بجولات وزيارات للاحياء العربية في القدس الشرقية، وقد شارك في هذه البرامج حتى الان ما يزيد عن الف وخمسمائة مستوطن يهودي.

وتعمل بالاضافة الى هاتين الجمعيتين جمعيات استيطانية اخرى في المجال ذاته كجمعية «عطيرات كوهنيم» التي يتركز نشاطها في البلدة القديمة، وجمعية «العاد» التي تعمل في حي سلوان في القدس الشرقية بموجب مخططات استيطانية لتوسيع الاستيطان الاسرائيلي في قلب الاحياء العربية الواقعة في هذه المنطقة. وذكرت الصحيفة ان احتفالات سينظمها اليهود في حي الشيخ جراح قرب قبر «شمعون» بمناسبة عيد «لاغ بعومر» اليهودي في الرابع من أيار (مايو) القادم، وسيرافق هذه الاحتفالات قيام عائلات يهودية باقتحام بيوت عربية في الحي المذكور.

وكانت الحكومة الاردنية قد وقعت عام 1956 اتفاقية مع وكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة يسمح بموجبها للاجئين الفلسطينيين بالسكن في حي الشيخ جراح في بيوت تابعة لما يسمى بـ «الحارس الاردني من املاك العدو» مقابل تنازل هؤلاء اللاجئين عن المساعدات التي تقدمها وكالة الغوث. الا ان السلطات الاسرائيلية عندما احتلت القدس الشرقية عام 1967 قامت بالاستيلاء على اراض من حي الشيخ جراح وسلمتها لـ «الوصي الاسرائيلي على املاك الغائبين»، وفي عام 1972 استلمت لجنة اليهود الشرقيين ولجنة اليهود الغربيين الارض المذكورة من الوصي الاسرائيلي على أملاك الغائبين. وقبل نحو عشر سنوات اصدرت المحكمة العليا الاسرائيلية حكما يقضي بأن 28 عائلة من اللاجئين الفلسطينيين الذين اسكنتهم الحكومة الاردنية في هذه البيوت لهم مكانة المستأجرين المحميين ولا يتمتعون بحق ملكية للارض، ما ادى الى حرمان هؤلاء اللاجئين القادمين من القدس الغربية من ملكية الارض التي سكنوا عليها في القدس الشرقية خلال العهد الاردني، كما حرم هؤلاء من استرداد عقاراتهم التي تركوها عام 1948 في القدس الغربية.

الولايات المتحدة تعير الاردن معدات لنزع الالغام

■ عمان ـ ا ف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان الجيش الاردني اختبر أمس الاثنين في وادي الاردن المتاخم لاسرائيل آليتين لازالة الالغام تم استعارتهما من الجيش الامريكي لعام واحد. واجريت التجربة بحضور القائد الاعلى للجيش الاردني عبد الحافظ الكعابنة والسفير الامريكي في عمان وليام بيرنز.

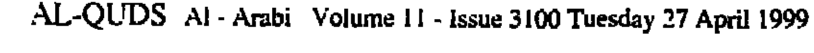
واوضحت السفارة الامريكية في بيان ان الولايات المتحدة تتحمل نفقات نقل وصيانة الآليتين، وكذلك تدريب خبراء اردنيين لنزع الالغام.

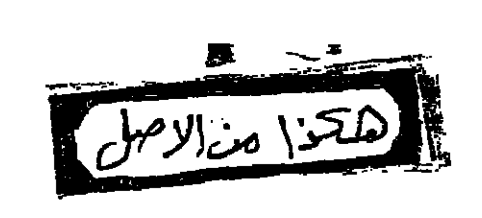
واضاف البيان ان هذه المعدات التي ترصد الالغام وتدمرها تعمل بنظام تحكم عن بعد مما يجعل عمل الخبراء اقل خطورة. وقد منحت الولايات المتحدة مساعدة للاردن لنزع الالغام بقيمة 1,9 مليون دولار في العام 1999 بعد مساعدة قيمتها 2,1 مليار دولار منحت ما بين عامي 1996 و1998.

ويطبق الاردن برنامجا لنزع الالغام في وادي الاردن سمح حتى 1998 بتدمير 64 الف لغم وتخصيص نحو 1240 هكتارا من الاراضي للزراعة والسياحة بحسب تقديرات رسمية اردنية.



الجنرال الامريكي كريستوفر هندرون والاردني خلدون عمليات يقفان بجانب حقل من الالغام في غور نمرين الاردني (رويترز)





المحتجون قدموا طلبا لمسيرة اخرى يوم الخميس وتجمع يوم الجمعة

الشرطة الجزائرية تحول دون تنظيم خصوم بوتفليقة مظاهرة احتجاج بالعاصمة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

منعت الشرطة الجزائرية ممثلي المعارضة من تنظيم مظاهرة احتجاج في العاصمة امس الاثنين.

ولوحظ منذ الصباح انتشار مكثف لشرطة مكافحة الشغب في الساحة مدعومة بسيارات جماعية وشاحنات مزودة بخراطيم للمياه التي تستعمل في تفريق المتظاهرين.

وفرض رجال الامن عمليات تفتيش دقيقة على المارة كما اغلقوا الشوارع والمعابر المؤدية الى ساحة اول مايو في قلب العاصمة الجزائرية. كما فرضوا رقابة صارمة على الوافدين الى مستشفى مصطفى باشا، اكبر مستشفيات العاصمة، المتاخم للساحة.

وقد دعا للتظاهرة خمسة من المرشحين الستة (تراجع مقداد سيفي) الذين انسحبوا من سباق الانتخابات الرئاسية في 15 ابريل احتجاجا على عمليات تزوير مكثفة، في مراكز الاقتراع المتنقلة وتلك المخصصة لقوى الامن.

وكان الخمسة، احمد طالب الابراهيمي ومولود حمروش ويوسف الخطيب وعبد الله جاب الله وممثل عن حسين آيت احمد، قرروا الالتقاء امس الاثنين في موعد انطلاق المسيرة على الثانية ظهرا لتسجيل محضور رمزي، وتناول فنجان قهوة، في ساحة اول مايو. وحضر الى عين المكان الامين الاول لجبهة القوى الاشتراكية احمد جداعي مرفوقا ببعض القياديين والنواب عن حزبه في البرلمان الجزائري. وسار النواب وسط تعزيزات امنية مشددة بشارع حسيبة بن بوعلي.

واعلن جداعي للصحافيين ان المرشحين الخمسة قرروا طلب اذن لمسيرة مماثلة يوم الخميس المقبل المصادف للسادس من مايو ولتنظيم مهرجان شعبي في اليوم الموالي باحدى قاعات الجزائر العاصمة. وقد رفضت محافظة الجزائر العاصمة يوم الاحد بدون توضيحات طلبا لاجراء التظاهرة قدمتها قبل اسبوع جبهة القوى الاشتراكية باسم المرشحين الخمسة، كما جاء في بيان مشترك، امس الاثنين.

وقال جداعي ان حظر التظاهرة يعني ان السلطة الحالية في الجزائر تبقى «خارجة عن القانون». واضاف ان حزبه احترم الاجال المنصوص عليها قانونا بتقديم طلب بتنظيم المسيرة ثمانية ايام قبل موعدها.

واوضح مصدر من جبهة القوى الاشتراكية ان ادارة المحافظة لم تحترم القانون باصدار قرار الرفض وابلاغهم به بعد فوات الاوان. وينص قانون تنظيم التظاهرات في الشوارع والساحات العمومية على ان قرارات رفض المسيرات تبلغ لاصحابها خمسة ايام قبل الموعد المحدد.

وقد انتشر العشرات من رجال شرطة مكافحة الشغب في تدابير امنية مشددة منذ صبيحة امس في العاصمة الجزائرية للتصدي لهذه التظاهرة. وشوهدت مروحية تحلق فوق المدينة فيما قامت سيارات الشرطة بمراقبة كل مفارق الطرق والمنافذ المؤدية الى ساحة الاول من مايو حيث كان من المقرر ان تنطلق المسيرة.

وكان قد تم حظر مسيرة للتنديد بظروف هذه الانتخابات في 16 ابريل الجاري غداة انتخاب عبد العزيز بوتفليقة رئيسا. وهاجمت الشرطة المتظاهرين وقامت باعتقال عدد منهم.

وبموجب النتائج الرسمية التي رفضتها المعارضة، اصبح بوتفليقة المرشح الوحيد وانتخب بغالبية تزيد عن 73 % من الاصوات فيما بلغت نسبة المشاركة 60,25 %.

وسيؤدي بوتفليقة اليمين الدستورية صباح اليوم الثلاثاء ليخلف بذلك رسميا الرئيس اليمين زروال الذي انتخب في نوفمبر 1995.



شرطة مكافحة الشغب تنظم حركة المرور في المناطق المحيطة بساحة اول مايو من حيث كان يفترض ان تنطلق مسيرة الامس (رويترز)

اليوم تمر عشرون سنة على اعتزال الرجل الذي صنعت الجزائر والمانيا مجده ومعاناته

شارل ديغول: العملاق الذي دخل التاريخ من بابه الواسع وخرج من الباب الضيق لقصر «الاليزيه»

باريس ـ «القدس العربي»

من عادل قسطل:

في مثل هذا اليوم من نيسان (ابريل) 1969 انسحب الزعيم الفرنسي شارل ديغول نهائيا من العمل السياسي لتوافيه المنية بعد عام من هذا الموت السياسي، في 1970.

ديغول «العملاق» (بطول قامته وكفاحه ضد الاحتلال الالماني) فرض شخصيته على محبيه وخصومه حتى خاطبه الشاعر الجزائري محمد الاخضر السائحي ذات يوم قائلا: «يا ديغول، يا ابن الاصول». فهو الرجل الذي وجه نداء الـ18 حزيران (يونيو) الشهير من لندن عندما دعا الفرنسيين الى رفض الهيمنة الالمانية وسلطة الماريشال «بيتان» وكان ذلك في 1940.

ولد ديغول سنة 1890 بمدينة كولومبيه وتخرج في 1912 كضابط من مدرسة «سان سير» الشهيرة. ثم تقلد مناصب عديدة في المؤسسة العسكرية الفرنسية (الرسمية)، اخرها منصب نائب وزير الدولة للدفاع القومي في 1940. واعتبارا من تلك السنة دخل ديغول السرية برفضه لتواطؤ فرنسا الرسمية مع الالمان خلال الحرب العالمية الثانية.

كانت الجزائر في تلك الفترة مستعمرة فرنسية، ولكنها كانت بعيدة عن الهيمنة الالمانية، وقد اختار ديغول الجزائر العاصمة في 1943 ليعلن منها عن تأسيس «اللجنة الفرنسية للتحرير القومي» التي تغيرت تسميتها في 1944 وصارت «الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية» التي اتخذت من باريس مقرا لها في آب (اغسطس) 1944 بعد الهزيمة الالمانية في فرنسا.

وامام التهافت الحزبي الذي استولى على الطبقة السياسية الفرنسية غداة التحرير قرر ديغول الانسحاب من السلطة في كانون الثاني (يناير) 1946 واسس في 1947 حزب «تجمع الشعب الفرنسي» الذي ترأسه الى غاية 1953، تاريخ انسحابه من الممارسة السياسية وتفرغه للكتابة. اذ نشر بين 1954 و1959 «مذكرات الحرب» الشهيرة والموجودة اليوم في مكتبة ابسط مثقف او سياسي فرنسي.

ولكن عنف الحرب في الجزائر واصرار الثوار الجزائريين على استقلال بلادهم تسببا في احداث ازمة عميقة داخل الطبقة السياسية الفرنسية التي شعرت بالافلاس وراحت تبحث عن الرجل القادر على تسيير البلاد في مثل هذه الظروف. فاستجاب ديغول للنداء في ايار (مايو) 1958، وادخل تغييرات على الدستور الفرنسي مؤسسا بذلك «الجمهورية الخامسة».

في 1959 انتخب ديغول رئيسا وقاد البلاد الى بر الامان بعد زوبعة سياسية كلفت الفرنسيين كثيرا بسبب تعنت خصومه من دعاة «الجزائر الفرنسية» والذين قادوا عملية انقلاب فاشلة ضد السلطة الفرنسية في الجزائر في نيسان (ابريل) 1961. وفي 1962 تمكن ديغول من تقوية الصلاحيات الدستورية لرئيس الجمهورية في استفتاء شعبي وافق على اثره الفرنسيون على صيغة الاقتراع المباشر... في انتخاب رئيس الجمهورية.

ويرى الدارسون لسيرة شارل ديغول ان بذور زواله السياسي بدأت تحديدا في ذلك العام وبسبب ذلك الاستفتاء الذي اشعر الرجل بقوته الشعبية. وظن انها ثابتة لا يعتريها غبار. ولكن المجتمع الفرنسي تغير وتغيرت تطلعاته ورموزه، حتى حدث زلزال ايار (مايو) 1968 الذي اعطى وبشكل لا يحتمل ادنى شبهة صورة عن الشرخ الذي اتسعت هوته بين مجتمع متحرك باستمرار وطبقة سياسية جمدتها «الثلاثون المجيدة» نسبة الى الفترة الممتدة بين الثلاثينات والستينات والتي نما خلاله الاقتصاد الفرنسي نموا سريعا (وهي الفترة نفسها التي شهدت وصول موجات المهاجرين).

وامام هذا الزلزال السياسي الذي اخرج الفرنسيين الى الشوارع لينادوا: «يا شارلو، اعطنا نقودا» (دلع سلبي لشارل ديغول)، رفع «ديغول» شعار «المشاركة»، وقال ان الفرنسي البسيط ينبغي ان يشارك في نمو المؤسسة التي يعمل فيها وفي فوائدها وحتى في قراراتها الحيوية.


شارل ديغول مع اطفال جزائريين اثناء حرب استقلال بلادهم والتي تسببت لازمة لفرنسا وحكوماتها («القدس العربي»)

ولكن فرنسا بلد ذو تقاليد فكرية متأصلة وكل ما يقوله السياسيون يرد عليه المثقفون بالدعم او التقويض، ويبرز في الجبهة للمقاومة السياسة ديغول الباحث الاجتماعي ريمون ارون الذي قال: «ديغول يريد اشراك الفرنسيين في كل شيء الا في قرارات الاميره». وفي مناسبة اخرى قال هذا المفكر: «ديغول لم يعد موجودا وهو الوحيد الذي يجهل ذلك».

هذا الموقف السلبي من ديغول اتخذه اصدقاء الجنرال انفسهم. فمنهم من شغلوا مناصب وزراء تحت حكمه وراحوا يرددون في الصالونات السياسية ان الرجل اصبح شيخا ولم تعد له قدرة على التمييز بين الامور.

ولكن ديغول لم يستسلم للانتقادات وقرر تنظيم استفتاء شعبي دعا من خلاله الفرنسيين الى الاعلان عن موقفهم من مشروعين، الاول عرف بمشروع «الجهوية» (تقسيم الاقليم الفرنسي الى جهات كبرى) والثاني كان ينص على ادخال تعديلات على مجلس الشيوخ.

واثار المشروعان ضجة كبرى بين السياسيين ورفضا من طرف شخصيات عديدة مثل فاليري جيسكار ديستان الذي صار رئيسا فيما بعد، وكذا جاك شابان دلماس رئيس البرلمان آنذاك. وكان اعضاء مجلس الشيوخ (المسمى ايضا «الغرفة الثانية») اشد السياسيين معارضة للمشروع الذي كان يمسهم بالدرجة الاولى. اذ كان ديغول ينوي تحويل المجلس الى هيئة استشارية محضة.

ويقول الدارسون لسيرة ديغول ان الرجل لم يغفر لرئيس مجلس الشيوخ غاستون مونارفيل في 1962 قوله انه ارتكب جريمة بارساله لصيغة الاقتراع المباشر في انتخاب رئيس الجمهورية. وهذا التراشق الكلامي هو احد الاسباب التي جعلت ديغول يستهدف مجلس الشيوخ لاسكات غضب الشارع وراح الوزراء الاوفياء له يروجون للمشروع في اجتماع للمجلس نفسه ارتفعت خلاله حدة النقاش حتى اقتربت من الشتم.

واقترب موعد الاستفتاء الشعبي واقتربت معه نهاية ديغول. ففي يوم الاحد 27 نيسان (ابريل) 1969، على الساعة الحادية عشرة صباحا، توجه الزعيم الى شعبه في خطاب جاء فيه: «ايتها الفرنسيات، ايها الفرنسيون، انتم الذين خاطبتكم دائما من اجل فرنسا، ان خالفتني اغلبية منكم، مهما كان عددها، ومهما كان حماس الذين يساندونني، فان وظيفتي الحالية كرئيس دولة ستصبح بالطبع مستحيلة وسأكف فورها عن ممارسة مهامي». ثم التفت الزعيم الى احد اعوانه (بعد الخطاب) وقال له: «انتهى كل شيء».

وعلى الساعة الثامنة مساء، عرفت نتائج الاستفتاء: 52 % من الفرنسيين رفضوا المشروعين مقابل 47.58 %. ركب شارل ديغول سيارته رفقة زوجته وطلب من سائقه ان يقوده الى بلدة «كولومبيه» مسقط رأسه. وحثه على اجتناب الباب الكبير عند الخروج من القصر الرئاسي، وهو باب يفضي الى شارع «فوبورغ سانت اونوريه» بواجهاته الانيقة. واختار ديغول الباب الصغير المؤدي الى شارع «ماريني».

وبعد منتصف الليل بعشر دقائق اتصل ديغول هاتفيا بقصر «الاليزيه» من بلدته وطلب من موظفيه بث رسالة استقالته التي جاء فيها: «اكف عن ممارسة مهامي كرئيس للجمهورية. يدخل هذا القرار حيز التنفيذ ابتداء من منتصف نهار اليوم».

عاش ديغول 16 شهرا بعد ذلك اليوم التاريخي ووافته المنية وقد بلغ من العمر 79 عاما.

حقوقيون ينتقدون انتهاك حقوق الانسان العربي

الدار البيضاء

من روحي عبيدو:

انتقد نشطاء عرب في مجال حقوق الانسان حكوماتهم والاسلاميين المتشددين وازدواجية المعايير في السياسات الغربية لما اعتبروا انه تصاعد في انتهاكات حقوق الانسان في العالم العربي. وقال نشطاء حقوقيون من 15 دولة عربية في ختام اجتماعهم الذي استمر ثلاثة ايام انه «رغم الانفراج النسبي فيما يتعلق بحقوق الانسان في عدد من البلدان العربية الا ان الصورة العامة ما زالت قاتمة مقارنة بالتطور الحاصل بمناطق اخرى من العالم».

وهذا هو اول اجتماع مشترك لجماعات حقوق الانسان العربية التي تحظر الحكومات العربية نشاط بعضها.

واضاف «المؤتمر يعبر عن قلقه لاستمرار افتقار عدد من البلدان العربية الى البنية القانونية العصرية بما في ذلك غياب دستور وبرلمان ونظام قضائي حديث واستمرار رفضها للمعايير الدولية لحقوق الانسان وهذه الحال تنطبق على المملكة العربية السعودية وعدد من بلدان الخليج». وجاء في الاعلان «توقف المؤتمر طويلا ازاء استمرار اعمال القمع الشامل للحقوق والحريات الاساسية واستمرار بناء قانون يقوم على تشريع القسوة والعنف في العراق وليبيا وسورية والسودان والبحرين رغم انضمامها الى عدد من اهم المعاهدات والاتفاقيات الدولية وشيوع انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان». وعبر المؤتمر عن اسفه لحدوث تراجع في بلدان كانت قد احرزت تقدما نسبيا في حقوق الانسان مثل تونس ومصر واليمن والاردن».

ودعا المؤتمر جامعة الدول العربية لاعادة النظر في الميثاق العربي لحقوق الانسان الصادر عام 1994 وتكييفه «بما ينسجم والمعايير الدولية تمهيدا لوضع اتفاقية عربية جديدة لحقوق الانسان بالتعاون مع المنظمات العربية لحقوق الانسان». وتم تشكيل مجموعة عمل لاعداد مشروع لهذا الميثاق. وانتقد النشطاء الجماعات الاسلامية المسلحة للجوئها للعنف وممارسة «الارهاب الفكري» للوصول الى هدفها. كما ادان النشطاء بعض الانظمة العربية لتوظيفها ما اسمته «خصوصية الاسلام» بهدف رفض الاصلاحات السياسية والقضائية.

واتهم المشاركون القوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة بازدواجية المعايير في تطبيق قرارات الامم المتحدة على العراق ورفض تطبيق القرارات على اسرائيل لاجبارها على الانسحاب من الاراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية التي تحتلها.

وقال البيان «ان العالم العربي ما زال يعاني من جراء التوظيف النفعي السياسي والدعائي لحقوق الانسان من جانب بعض القوى الكبرى وهو ما يظهر في سياسة الكيل بمكيالين والمعايير المزدوجة التي تقوم بها الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة».

ووافقت الجماعات العربية على خطة عمل تقوم على عشر نقاط هدفها تقوية النضال المشترك من اجل الديمقراطية ونشر ثقافة تعزز احترام حقوق الانسان.

وقال الاعلان ان الخطة دعت الى نظام قضائي مستقل وحظرا تاما على التعذيب ووضع حد لقوانين الطوارئ المطبقة في دول مثل مصر والجزائر. وشمل الاعلان «دعوة الاكاديميين والباحثين والفقهاء للعمل على ابراز جذور حقوق الانسان في الثقافة العربية وابراز مساهمة الحضارة الاسلامية في ارساء قيم حقوق الانسان وازالة التعارض المصطنع بين بعض مبادئ حقوق الانسان وبعض التفسيرات السلفية التي تجاوزها العصر». واشار الاعلان الى ان النساء العربيات عانين ايما معاناة نتيجة لهذه التفسيرات ضيقة الافق. ودعا الاعلان الى وجوب اتخاذ «مواقف شجاعة لفضح التستر باسم الدين لاضفاء المشروعية على النظرة الدونية للنساء».

اعتقال 42 شخصا يشتبه في انتمائهم لتنظيمات الثوار الاكراد

اجاويد يدعو القبارصة اليونان الى تفهم استقلال جمهورية شمال قبرص التركية

■ انقرة ـ اف ب ـ رويترز: دعا رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد امس الاثنين في القسم الشمالي من جزيرة قبرص القبارصة اليونان الى «تفهم» استقلال جمهورية شمال قبرص التركية التي لا تعترف بها سوى انقرة.

وكان لاجاويد الذي فاز في الانتخابات التشريعية التركية في 18 ابريل الجاري توجه السبت في زيارة الى القسم الشمالي من الجزيرة لم يعلن عنها سيستفيد منها «للاستماع والتفكير».

واعلن اجاويد في حديث نقلته وكالة انباء الاناضول التركية من الفندق الذي يقيم فيه في غيرن (كيرينيا) ان «القبارصة اليونان استاؤوا جدا (من زيارتي). فهم عاجزون عن تفهم ان جمهورية شمال قبرص التركية دولة مستقلة».

واضاف «لا يمكنهم (القبارصة اليونان) استيعاب استقلال جمهورية شمال قبرص التركية» من دون الادلاء باي تعليق.

ولدى سؤال الصحافيين حول «تأملاته» اجاب «اذا كنتم ترون الامر سهلا فعليكم بتشكيل الحكومة المقبلة».

وكان حزب اليسار الديمقراطي بزعامة اجاويد فاز رسميا في الانتخابات التشريعية وحصل على 136 مقعدا في البرلمان من اصل 550 لكنه لم يحصل على غالبية 276 مقعدا.

وسيكلف الرئيس التركي سليمان ديميريل اجاويد على الارجح في مطلع مايو تشكيل حكومة ائتلافية من دون شك.

وصادفت زيارة اجاويد غداة اعلان حكومة قبرص اليونانية نقل صواريخ «اس ـ 300» الروسية الى جزيرة كريت.

وقد اعلن اجاويد الجمعة ان بلاده «قادرة على اتخاذ جميع الاجراءات الفنية اللازمة للحؤول دون نشوء تهديدات موجهة ضد تركيا ناجمة عن نشر (صواريخ روسية) اس ـ 300 في كريت» حيث اعلنت اثينا انها وصلت.

وكانت انقرة كررت الخميس التأكيد على موقفها القاضي بـ«رفض» نشر هذه الصواريخ في كريت والتي كان من المقرر اساسا نشرها في جنوب قبرص.

وقبرص مقسمة منذ احتلال القوات التركية جزءها الشمالي عام 1974 اثر انقلاب عسكري في نيقوسيا بهدف الحاق الجزيرة باليونان.

على صعيد اخر قالت وكالة الاناضول للانباء ان قوات الامن التركية اعتقلت 42 شخصا يشتبه انهم اعضاء في احدى اللجان التنظيمية للثوار الاكراد في بلدة سيرناك الجنوبية الشرقية.

ونقلت الوكالة في تقرير لها الليلة قبل الماضية عن بيان رسمي قوله ان عملية مشتركة لقوات الشرطة وضباط المخابرات اسفرت عن ضبط متفجرات واسلحة مع المعتقلين.

وقالت الوكالة ان المعتقلين نظموا امدادات مزعومة لثوار حزب العمال الكردستاني النشطين في منطقة جبلية في جنوب البلاد ورتبوا التجهيزات الضرورية اللازمة لهجمات انتحارية على مسؤولي امن بارزين.

وقتل اكثر من 29 الف شخص في الحملة التي يشنها حزب العمال الكردستاني على قوات الامن التركية من اجل اقامة حكم ذاتي للاكراد في جنوب شرق البلاد.

ووقعت سلسلة من الهجمات الانتحارية منذ ان اعتقلت انقرة في شباط (فبراير) الماضي عبد الله اوجلان زعيم الحزب. وينتظر اوجلان محاكمته بتهمة الخيانة العظمى.

رقم قياسي في تركيا: 22 امرأة يفزن بعضوية البرلمان

■ انقرة ـ اف ب: افاد مصدر برلماني ان 22 امرأة فزن بعضوية مجلس النواب التركي في الانتخابات التشريعية التي جرت في 18 نيسان/ابريل الجاري مما يعتبر رقما قياسيا وان شكلن مع ذلك اقلية ضئيلة.

وقد انتخبت 13 امرأة في الاجمال من اصل 550 نائبا في الانتخابات التشريعية السابقة التي جرت في ديسمبر 1995.

والنساء الـ22 الاعضاء في مجلس النواب ينتمين الى خمسة احزاب، عشر منهن ينتمين الى حزب اليسار الديمقراطي (يساري قومي) بزعامة بولند اجاويد، وخمس في حزب الطريق القويم (يميني) وثلاث في حزب الفضيلة الاسلامي واثنتان في حزب الوطن الام (يميني) واثنتان اخريتان في حزب العمل القومي (يميني متطرف).

وللمرة الاولى يتمثل حزب الفضيلة الاسلامي بثلاث نساء في البرلمان التركي.

واحداهن تدعى مروى كواكجي وهي مهندسة في المعلوماتية وقد سبق وأثارت جدلا لانها ترتدي الحجاب واعلنت ان لا نية لديها في رفعه اثناء الاحتفالات المقبلة لاداء القسم في البرلمان.

يشار الى ان ارتداء الحجاب محظور في الوظائف العامة.

وقد حدد النظام الداخلي للبرلمان قواعد للملابس ينبغي على النواب مراعاتها داخل المجلس النيابي. وقد اكد زعيم حزب الفضيلة رجائي كوتان ان القيود الوحيدة المفروضة على النساء تقضي عليهن بارتداء سترة وتنورة.

وفي المقابل اعلنت نسرين اونال التي فازت في الانتخابات النيابية عن حزب العمل القومي والتي ترتدي الحجاب عادة انها لن تقدم على اي تحرك «من شأنه ان يسيء الى حزبها» ملمحة بذلك الى انها ستنزع الحجاب.

اصغر دكتور في العالم يلقي في لندن محاضرات بتفسير القرآن ويصحح الامير سلطان بن عبدالعزيز في عدد من الآيات الصعبة

لندن ـ «القدس العربي»

يطلقون عليه الطفل المعجزة او الدكتور (العالم) الحافظ للقرآن، وفي قصة محمد حسين الطباطبائي (6 اعوام) كل ملامح العبقرية والموهبة فقد حفظ مع القرآن العديد من الاحاديث النبوية ومنذ اسبوعين يعتبر وجود محمد حسين في لندن حديث المجتمع البريطاني المسلم خاصة ان العديد من الاشخاص يذهبون للاستماع اليه في قاعة المركز الاسلامي في «ميدافيل» في وسط لندن، وفي بعض الاحيان يصل عدد الحضور الى الفي شخص يتسابقون للمس الطفل او الحديث معه. عبقرية محمد لا تكمن فقط في قدرته على حفظ القرآن حيث يوجد الآن الاف الاطفال الذين يحفظون القرآن عن طريق مدارس القرآن الكريم التي تعرف في السودان مثلا «بالخلاوي» او مراكز تحفيظ القرآن التي تنتشر في كل مدن العالم الاسلامي، ولكن عبقرية محمد تكمن في قدرته على فهم معاني القرآن وتفسيره والحديث عن اعجازه، الذي يستخدمه للاجابة على اسئلة الحضور. ففي العام الماضي قررت كلية الحجاز في منطقة كوفنتري البريطانية منح الطفل محمد شهادة الدكتوراه في العلوم الاسلامية بعد ان امتحنته هيئة من العلماء والباحثين في العلوم الاسلامية. ويقول عنه والده سيد الطباطبائي ان محمد حينما يواجه بسؤال عويص يتعلق بتفسير القرآن فانه يبحث في عقله ومن خلال آلاف الآيات القرآنية عن الآية الصحيحة للاجابة عن السؤال. وحينما يمشي محمد متعثرا بين غابة من الاجساد البشرية لالقاء محاضراته التي يعقدها المركز الاسلامي منذ الاسبوع الماضي يسير بحياء واضح الى المنصة الرئيسية التي تقف وراءها شاشة كبيرة تحمل صورته، ولكنه حينما يصل الى مقعده الصغير ويجلس امام الحضور فانه يتغلب على حيائه ويستبدله بنوع من المرجعية والسلطة التي تتبدى في نبرة حديثه ونظراته وطريقة شرحه لمعاني القرآن الكريم. ويمضي محمد في هذا الخط متحدثا امام الجمهور وممسكا بعواطفه مدة 40 دقيقة دون الاعتماد على ملاحظات او اوراق معدة من قبل وبعد ذلك يبدأ بالاجابة على اسئلة الحضور.

محمد حسين الطباطبائي شخصية معروفة في ايران حيث ظهرت صوره في العديد من الصحف والمطبوعات الاعلامية الايرانية بالاضافة لظهوره مع شخصيات دينية ايرانية معروفة، كما يقوم محمد بتقديم برنامجه الخاص على شاشة التلفزيون الايراني، وقام محمد بزيارة عدة دول اسلامية بما فيها سورية وتركيا ودول الخليج ودول في شرق افريقيا وغيرها. وحسب مشرفه في بريطانيا جواد البلاغي رئيس المجلس الحسيني فان محمد لم يخطئ مرة واحدة اثناء امتحان درجة الدكتوراه الذي قدمه في كلية الحجاز، واضاف البلاغي قائلا «محمد عبقري ولا يوجد طفل يشبهه في طريقة الاداء او الفهم». وقد ولد محمد في عام 1993 في مدينة قم المدينة المقدسة في ايران وهي المدينة التي درس فيها زعيم الثورة الايرانية آية الله الخميني وعمل فيها فيما بعد.

ويقول البلاغي ان محمد بدأ يتعلم اللغة الانكليزية، وعادة ما يقدم محاضراته باللغة الفارسية واللغة العربية لغة القرآن الكريم. ويقول سيد الطباطبائي الذي يرافق ابنه في كل رحلاته ان موهبة محمد بدأت تظهر حينما كان في سن الثانية، حيث كان يفضل قراءة القرآن بدلا من اللعب، وحينما لاحظ والده هذه النزعة عنده قام بتصميم طريقة معينة لتعليم ابنه القرآن استخدم فيها لغة الاشارات حيث استطاع الطفل حفظ القرآن في فترة عام كامل، وفي رحلة للمملكة العربية السعودية ادهش الطفل الصغير الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع السعودي حينما صححه في عدد من الايات الصعبة، ويقول سيد الطباطبائي انه حينما غادر ابنه مجلس الامير وترك فنجان الشاي قام الامير باخذ الفنجان وقال مازحا «لو شربت من فنجان الطفل لربما حزت حكمته». وفي محاضراته يقوم الطفل بتشجيع بقية الاطفال على الاهتمام بالقرآن قراءة وحفظا، وحينما سؤل عن محمد عن موهبته قال انه يحب ان يكون محط اهتمام الناس. ويأمل جواد البلاغي الذي يرأس المجلس الحسيني في بريطانيا باحضار محمد الى بريطانيا بشكل دائم حيث سيقوم بانشاء كلية اسلامية يعمل فيها محمد كمحاضر رئيسي.

ومع ان الطفل يمثل ظاهرة نادرة من ناحية الحفظ والموهبة التي تجعله في عداد الاطفال الموهوبين مثل الطفلة المسلمة صفية التي استطاعت العام الماضي دخول جامعة اوكسفورد في عمر الرابعة عشرة، الا انه يحب الاشياء الصغيرة والقريبة لعقول الاطفال من مثل اللعب مع اخوته، حيث يقول والده ان محمد يحب لعبة كرة القدم التي عادة ما يمارسها مع اخوته ويحب الرسم ويقوم برسم اللوحات المائية وغير ذلك.



الامير سلطان بن عبد العزيز — محمد حسين الطباطبائي

علاقات طهران. الدوحة تتنامى باستمرار
اتفاقيات ومذكرات تفاهم خلال زيارة خاتمي لقطر

الدوحة ـ «القدس العربي»
ـ من مازن حماد:

ابدى مسؤولون قطريون ارتياحهم لمتانة العلاقات مع ايران على ضوء الزيارات المتبادلة والاتفاقيات المتنوعة التي يجري عقدها بين البلدين. ولم تكن زيارة وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني لطهران امس الاول والتي استغرقت يوما واحدا الا واحدة من نشاطات واسعة ومستمرة تزايدت بصورة ملحوظة مع تولي محمد خاتمي رئاسة الجمهورية الاسلامية الايرانية.

وبالاضافة الى ان زيارة الوزير القطري تناولت قضيتين اساسيتين هما مؤتمر القمة الاسلامي الذي تستضيفه الدوحة في العام القادم، وزيارة الرئيس خاتمي لقطر التي ستتم في 15 ايار (مايو) المقبل، فقد بحث الوزيران حمد بن جاسم وكمال خرازي قضايا مهمة تفرض نفسها على الساحة وخاصة تطورات ازمة كوسوفو ومعاناة المهجرين الالبان على يد القوات الصربية.

ويلاحظ المتتبع لتطور العلاقات بين الدوحة وطهران انه لا يمر شهر دون ان يزور قطر مسؤول ايراني او يزور ايران مسؤول قطري، علاوة على برنامج حافل بالزيارات المتبادلة بين وفود سياسية وصحافية واقامة معارض اقتصادية وثقافية. وفي الشهر الماضي قامت فائزة رفسنجاني ابنة الرئيس الايراني السابق والرئيس الحالي لمصلحة تشخيص النظام في طهران، بزيارة الى الدوحة القت خلالها محاضرات تناولت دور المرأة في الحياة السياسية، وعقب زيارة الرئيس الايراني في منتصف الشهر القادم سيقوم وفد يمثل الصحف القطرية بجولة في ايران يزور خلالها عددا من المدن والمواقع التاريخية والسياحية.

ورغم ما يتردد عن استياء امريكي غير معلن من متانة العلاقات الايرانية القطرية، فقد ابدت الدوحة تمسكها بحقها في تحديد نوعية علاقاتها مع الدول الاخرى، وقد وجه سؤال بهذا المعنى الى وزير خارجية قطر في طهران امس الاول، فرد بأن لقطر علاقات متميزة مع ايران وعلاقات متميزة مع الولايات المتحدة وان لبلاده مطلق الحق والحرية في ان تختار مستوى العلاقات مع الاخرين. وكانت قطر قد سعت ولا تزال تسعى كما يعتقد، للتقريب بين الولايات المتحدة وايران. وقد دعا امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اثناء زيارته لواشنطن في منتصف عام 1997 الادارة الامريكية لفتح حوار مع ايران بدل اتباع اسلوب المواجهة معها.

وفيما اعلنت هيئة الرئاسة الايرانية ان الرئيس خاتمي سيزور الدوحة، في اطار جولة عربية تشمل ايضا الرياض ودمشق، قال محمود موحدي سفير الجمهورية الاسلامية في قطر ان العلاقات الثنائية بين ايران وقطر حسنة جدا، وانه نظرا لترؤس الجمهورية الاسلامية الايرانية الحالية لمنظمة المؤتمر الاسلامي ورئاسة قطر لهذه المنظمة في سنة 2000، فان زيارة وزير خارجية قطر دفعت بالعلاقات القائمة بين البلدين الى مستويات اعلى.

واضاف انه من البديهي ان الجمهورية الاسلامية الايرانية ستضع التجارب والخبرات التي تحصل عليها خلال رئاستها لمنظمة المؤتمر الاسلامي في متناول الاخوان القطريين.

وبخصوص علاقات ايران مع جيرانها قال السيد موحدي ان الرئيس خاتمي يسعى الى ازالة الازمات وايجاد الثقة مع دول الجوار العربية في الخليج وانه يسعى لايجاد احسن العلاقات الاخوية مع الدول العربية في المنطقة وذلك لاستتباب السلام والصداقة والامن والاستقرار فيها، مؤكدا ان زيارة الرئيس خاتمي الى المنطقة ستزيد الثقة بين دولها وتدعم العلاقات والتعاون الثنائي بين هذه الدول والجمهورية الاسلامية الايرانية اكثر فاكثر. وحول ما اذا كان موضوع الخلاف الايراني ـ الاماراتي مدرجا للبحث خلال زيارة الرئيس الايراني الى الدوحة، قال: ان هذا الامر لم يدرج حتى الآن في جدول محادثات الزعيمين، مستطردا ان هذا الجدول ما زال مفتوحا.

وعن تقييمه للسياسة الخارجية القطرية، وما اذا كانت بعض التقاطعات مع السياسة الايرانية تؤثر في العلاقات بين البلدين قال: ان من الممكن ملاحظة بعض التقاطع في السياسات الخارجية للدول، الا ان النقاط المشتركة والمتوازية الموجودة بيننا وبين اخواننا القطريين هي بدرجة تجعلنا وفقا لمواقفنا ومصالحنا المشتركة قادرين على التعاون في شتى المجالات، مشيرا الى ان العلاقات والاواصر القوية الموجودة بين شعبي البلدين عريقة وتاريخية وانها تطورت وتوطدت في السنوات الاخيرة.

وحول ما اذا كانت زيارة الرئيس خاتمي الى الدوحة ستشهد توقيع اتفاقيات، قال موحدي ان هناك مواضيع كثيرة يمكن بحثها للارتقاء بالعلاقات في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية، وانه من الممكن التوقيع على عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي يراها البلدان مناسبة، علما بأن جدول اعمال لقاء الزعيمين مفتوح، وغير محدد

الامريكيون يقيّمون الحرب في البلقان ليس بالنوايا الحسنة بل بالمصالح والتكاليف

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ من محمد دلبح:

أخفق البيت الابيض في الحصول على موافقة قاطعة من زعماء دول حلف شمال الاطلسي (ناتو) خلال اجتماعهم بواشنطن في نهاية الاسبوع الماضي على غزو صربيا بقوات برية بمشاركة قوات اوروبية من حلف الناتو رغم التصريحات المتكررة بأن ذلك الخيار مطروح منذ بداية التخطيط للحملة الجوية. وكان زعماء الناتو في موقفهم يشاطرون ايضا ليس فقط الرأي العام في بلدانهم بل ايضا اعضاء في الكونغرس الامريكي الذين اعربوا عن عدم ارتياحهم من الطريقة التي تدير بها حكومة الرئيس بيل كلينتون الحرب الجوية ضد يوغوسلافيا. فقد ذكرت الانباء ان كلينتون وكبار مستشاريه دأبوا على وضع اللوم في عدم فعالية الحرب الجوية على ارغام الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفتش على الاستسلام على الاحوال الجوية والطقس التي اضعفت قدرة حلف الناتو على القصف الجوي، وهو الامر الذي دفع رئيس هيئة الاركان المشتركة الامريكية الجنرال هنري شيلتون الى القول ان الطقس سوف يتحسن كثيرا في شهر حزيران (يونيو) في اشارة الى استعداد واشنطن لمواصلة الحرب لعدة اشهر اخرى.

وفي الوقت الذي تدور فيه الحرب فان النقاش حول كوسوفو يتحول بصورة متزايدة الى ثمن النوايا الطيبة. فعلى كل جبهة فان التطورات هناك تعطي نفس الرسالة التي وجهها الجنرال شيلتون وهي تتعلق بالتنبؤات الجوية. فهذه الحرب بتكاليفها التي تتراكم يوميا سوف لا تنتهي على الارجح في وقت قريب.

وهذه التكاليف تتراكم. فهناك التكاليف البشرية وهي مأساة اللاجئين في كوسوفو الذين قصفتهم طائرات الناتو وهناك التكاليف المالية حيث تسعى الحكومة الامريكية الى الحصول على ستة مليارات دولار في تمويل اضافي للحرب، وهناك التكاليف الشخصية وهي الانقطاع عن الاعمال بسبب قرار وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) دعوة نحو 33 الف جندي من قوات الاحتياط.

وقد اعترف عدد من المسؤولين الامريكيين من بينهم وزير الدفاع ويليام كوهين علنا ان الحرب ضد يوغوسلافيا قد تستمر لعدة اشهر اخرى والى حد انهم يشيرون بصورة متزايدة الى ان استمرار الحرب قد يكون مقدمة فقط لحرب برية لا تخوضها قوات حلف الناتو فحسب بل جيش تحرير كوسوفو.

ورغم ما اعلنه كلينتون من ان تدخل الولايات المتحدة عسكريا ضد يوغوسلافيا يعود لعامل اخلاقي وعامل استراتيجي فان هناك بعدا ثالثا بالنسبة للمواقف الامريكية تجاه السياسة الخارجية وهو تكاليف هذه المواقف. فالشعب الامريكي ليس شعبا نظريا بل هم اقل من ذلك بكثير بالنسبة للسياسة الخارجية. فالسياسات الخارجية تحوز على دعمهم عندما تلبي اهدافهم بثمن يعتبره الامريكيون معقولا. وتفقد هذه السياسات الدعم عندما لا تلبي هذه الاهداف ولا تقاس هذه الاهداف بقيمتها النظرية بل بفعالية تنفيذها. ويشير محللون في هذا السياق الى ان نظرية احتواء الشيوعية هزمت كافة النظريات المنافسة طيلة ربع قرن مما ادى الى تدخلات الولايات المتحدة في العالم بدءا من عهد هاري ترومان حتى ليندون جونسون ودعم نظرية الاحتواء انهار ليس لان الامريكيين حصلوا على نظرية افضل بل لان نظرية الاحتواء ـ كما حصل في فيتنام ـ تطلبت في النهاية ثمنا اعلى ولم تعط سوى نتائج ضئيلة.

وحصل نفس الشيء بسرعة اكبر بكثير بالنسبة لاحلام جورج بوش بايجاد نظام عالمي جديد بعد الحرب التي شنتها ضد العراق في عام 1991. فقد تصور بوش عالما جديدا بعد الحرب تستطيع فيه الدول الرئيسية ان تعمل معا لتدعيم السلام والرخاء.. ولابقاء اخطار الفوضى بعيدة».. ولكن هذه الفكرة العظمى تبخرت عندما قرر بوش وغيره من زعماء الناتو ان ثمن التدخل في الحروب التي مزقت يوغوسلافيا بعد ان اعلنت سلوفينيا وكرواتيا استقلالهما اولا عام 1991 ومن ثم البوسنة عام 1992 هو ثمن باهظ جدا.

كما ان فترة حياة مبدأ مادلين اولبرايت الخاص بالاعتماد على «القوى الدولية» كانت اقصر. وكانت اولبرايت قد اعلنت هذا المبدأ في الفترة الرئاسية الاولى لكلينتون. وكان هدفه الاعتماد بصورة كبيرة على الامم المتحدة في الازمات الدولية واستمرت هذه الفكرة الى ان اظهرت الامم المتحدة عجزها في الصومال والبوسنة. ولم يعط كلينتون اية تسمية للمبدأ الذي دفعه للتدخل في الصومال وهايتي والبوسنة وكوسوفو الان. فاقرب حلفائه بين زعماء العالم وهو رئيس وزراء بريطانيا توني بلير الذي وصف هذا التدخل بانه «دولية جديدة لن يتم بموجبها بعد الان التسامح مع القمع الوحشي لمجموعات عرقية كاملة».

ولكن كلينتون كان يصر عندما يبحث قضية كوسوفو على القول بأن «الولايات المتحدة لا تستطيع التدخل في كل مكان» وفي بعض الاحيان يبدو انه يتصور ان تسليح الولايات المتحدة الاخرين هو الافضل للقيام بالعمل كما هو الحال في ازمات افريقيا حيث سعت الولايات المتحدة الى تشجيع الديمقراطيات الافريقية على ايجاد قوة متعددة الجنسيات قادرة على الرد في حال حدوث اضطرابات في رواندا. ولكن باستخدام القوة في كوسوفو اظهر كلينتون اعتقاده بان على الولايات المتحدة وحلفائها التحرك ضد الاعمال الاجرامية بسرعة اكثر مما حدث في الماضي وبخاصة اذا اظهرت ان مصالحها متأثرة. وبالنسبة لكلينتون فان لديه بوضوح درسا من البوسنة حيث عمل هو وزعماء اخرون خلال ثلاث سنوات قبل شن الغارات الجوية التي دفعت سلوبودان ميلوسيفتش الى طاولة المفاوضات. واصر كلينتون ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تقف موقف اللامبالاة.

وتقول صحيفة (لوس انجيليس تايمز) ان من الصعب ان يجادل اي شخص في سياسة خارجية تمجد اللامبالاة او تستبدل القيم الاخلاقية بالمصالح القومية. ويقول بعض الجمهوريين الان ان كلينتون باختياره سفك الدماء في كوسوفو رفع القيم لكثر بكثير من المصالح. واشتكى نائب الرئيس الامريكي السابق دان كويل من ان الزعامة ـ الدولية لا تعني ادخال الولايات المتحدة في حروب اهلية في مختلف انحاء العالم.

وتضيف الصحيفة ان درس حرب كوسوفو مثل كل الحروب الاخرى لا يتقرر بمستوى عال من النظريات بل في خضم التطبيق. فاذا كانت حملة كوسوفو تخرج بنتيجة يقبلها الامريكيون وبثمن يستطيعون التغاضي عنه فان من المرجح ان يؤيدوا مهمات مماثلة في المستقبل والا فان تصور كلينتون للنظام العالمي سيكون سريع التلاشي مثل تصور بوش. وفي هذا الاختبار سيحكم على كلينتون ليس بنواياه ولكن بالنتائج التي يتمخض عنها والى حد كبير فاز كلينتون برأي المثقفين والمعلقين في الصحافة الامريكية بشن الحرب ضد يوغوسلافيا والان يتوجب عليه ان يكسب الحرب غير ان نتائج استطلاعات الرأي الاخيرة تشير الى انحدار في التأييد لكلينتون بسبب الحرب ضد يوغوسلافيا وهو امر يثير لديه القلق خاصة انه اول رئيس امريكي يولي نتائج الاستطلاعات اهمية فائقة ويتحرك في سياساته المحلية والخارجية طبقا لتلك النتائج.

صغر سن رئيس وزراء المجر سبب له مشاكل في قمة الحلف الاطلسي

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن رئيس الوزراء المجري فيكتور اوربان (35 عاما) الاصغر بين رؤساء حكومات الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي امس الاحد انه واجه صعوبات خلال قمة الحلف لاثبات هويته.

وصرح خلال مؤتمر صحافي «لقد اوقفت عند الباب وسؤلت عما اذا كنت المترجم» في اشارة الى وصوله مساء السبت الى مأدبة العشاء في البيت الابيض التي دعي اليها قادة الدول الاعضاء في الحلف.

واضاف «اجبت بالنفي وقلت انني في الواقع رئيس الوزراء. لكن اذا كنتم في حاجة الى مترجم ناطق باللغة المجرية فانني مستعد لمساعدتكم».

واشار الى انه «يكاد يبلغ الـ36» من العمر. وقال انه يعتبر سياسيا «مخضرما» في المجر حيث انتخب للمرة الاولى حين كان في الـ26 من العمر.

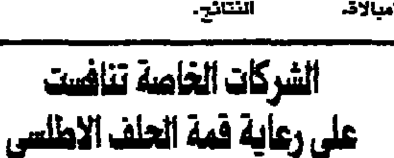
بلجيكا: الحلف الاطلسي قرر بناء مقر جديد

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن رئيس الوزراء البلجيكي جان لوك دوهين امس الاول الاحد ان الحلف الاطلسي قرر خلال قمته في واشنطن البدء باجراءات بهدف بناء مقره الجديد في بروكسل. واعلن دوهين للصحافيين «القرار اتخذ». وقد جاء في وثيقة داخلية تمت المصادقة عليها السبت وتتضمن قرارات القمة». ولم يعلن الحلف هذا القرار. ولم ترد اي اشارة حيال هذا الموضوع في البيان الختامي للقمة والذي نشر السبت في واشنطن. وذلك على الرغم من رغبة بلجيكا في مثل هذا الامر. وكانت فرصة الاعلان في واشنطن التي تخوض حربا ضد يوغوسلافيا عن قرار يتعلق ببناء مقر جديد قد اثارت قبل القمة خلافات بين الحلفاء.

وافاد دبلوماسيون ان بلجيكا والولايات المتحدة ايدتا مثل هذه الخطوة واعتبرتا ان اقامة مقر جديد تشكل رمزا للحلف الاطلسي الجديد التي اعتمد مفهوما استراتيجيا جديدا. الا ان حلفاء اخرين ولا سيما المانيا وبريطانيا وفرنسا اعربوا عن تحفظاتهم بسبب عدم الدقة المستمرة بالنسبة للكلفة المالية للبناء الجديد. وقد اتخذ في العام 1998 قرار مبدئي لاقامة مقر جديد وتوقع الحلفاء ان يقرروا رسميا خلال العام 1999 الجاري اطلاق ورشة بناء المقر من خلال استدراج عروض لايجاد مهندس معماري والشركات المتخصصة. ويتوقع البدء باعمال البناء في العام 2001. وينتظر ان تستمر اربع سنوات على ان يتم الافتتاح عام 2005. وتقدر الكلفة بقرابة 263 مليون دولار بعد تراجع الكلفة المتوقعة نتيجة التخلي عن بعض الشروط التي وضعت بالاساس ومن بينها استخدام الرخام في التصميم الداخلي.

اما تأمين التمويل لعملية البناء فسيتم على اساس ان كل دولة عضو ستتولى تمويل مقراتها. اما المقرات المشتركة فستمول على اساس تقاسم الاعباء من خلال موازنة الحلف الاطلسي المدنية. والمساهمون الاربعة الكبار في هذه الموازنة هم الولايات المتحدة (23,35 %) وبريطانيا (18,82 %) وفرنسا (16,50 %) والمانيا (15,54 %).

يشار الى ان اربعة الاف موظف ما بين دبلوماسي وموظف وعسكري يعملون في مقر الحلف الاطلسي الذي تم بناؤه عام 1967 في مقرات ضيقة باتت قديمة.



الشركات الخاصة تنافست على رعاية قمة الحلف الاطلسي

■ واشنطن ـ اف ب: ساهمت شركات عدة بسخاء في رعاية قمة حلف شمال الاطلسي التي تصادفت مع الذكرى الخمسين لتأسيس الحلف والتي اختتمت اعمالها امس الاول الاحد.

وبلغت مساهمة شركات عدة، محلية وامريكية ومتعددة الجنسيات، ما يقارب الثمانية ملايين دولار في هذه القمة التي كانت اكبر تجمع لرؤساء الدول والحكومات تشهده واشنطن.

وقدمت شركة «ديملر كرايزلر» لصناعة السيارات 150 سيارة من طراز «كرايزلر» و«جيب» و«مرسيدس بينز» بالاضافة الى 300 الف دولار من التبرعات.

اما «جنرال موتورز» فقد قدمت مئتي سيارة. وساهمت شركات اخرى منها «آي بي ام» و«بوينغ» و«موتورولا» و«كوكا كولا» و«مايكروسوفت» و«سوني» في رعاية القمة.

وقدم الرئيس الامريكي بيل كلينتون لرؤساء الدول والحكومات الـ19 الاعضاء في حلف شمال الاطلسي ميداليات من تنفيذ مصمم المجوهرات الشهير «تيفاني» بالاضافة الى صحن من الخزف مزين باعلام الحلف والختم الرئاسي.

وحصلت الدول الموقعة على الشراكة مع الحلف منحوتة باسم «شراكة» تمثل جسرا من الكريستال على قاعدة من الغرانيت. وقد استخدم كلينتون تعبير «جسر الى القرن الحادي والعشرين» في جميع الخطب تقريبا التي ادلى بها خلال حملته الرئاسية في العام 1996.

«من المهم زيارة روسيا والصين نظرا لما قدمتاه لنا من دعم في نضالنا من اجل الحرية»

مانديلا يتوجه الى موسكو اليوم في اطار اخر جولة رمزية له قبل انتهاء ولايته

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: يتوجه رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا اليوم الثلاثاء الى موسكو في زيارة رسمية تشكل المحطة الرمزية الاولى في جولته الخارجية الاخيرة قبل انتهاء ولايته الرئاسية.

وقال رئيس جنوب افريقيا عند الاعلان عن زيارته «من المهم ان نقوم بزيارة روسيا والصين قبل ترك الرئاسة وذلك نظرا لما قدمتاه لنا من دعم في نضالنا من اجل الحرية وفي مكافحة الاستعمار بشكل عام».

وكانت موسكو ابان الحقبة السوفييتية الحليف الابرز والممول الرئيسي بالمال والسلاح للمقاومة ضد الفصل العنصري، ومن جهتها قدمت الصين ايضا دعما اساسيا للمقاومة لكن حصل تباعد في العلاقات خلال السبعينات عندما وقف المؤتمر الوطني الافريقي الى جانب الكرملين عند وقوع الازمة السوفييتية ـ الصينية.

ويذكر الامين العام للحزب الشيوعي الجنوب افريقي (حليف المؤتمر الوطني الافريقي) جيريمي كرونين بان «معظم مسؤولي المؤتمر الوطني الافريقي قد مروا بموسكو في وقت من الاوقات». وكان ناشطو المؤتمر يتوجهون الى موسكو للدراسة او لتلقي التدريب العسكري، وقد تلقى ثابو مبيكي الذي يستعد لخلافة مانديلا في الرئاسة العلم في مدرسة الحزب الشيوعي وتلقى ايضا العديد من التدريبات العسكرية في نهاية السبعينات في موسكو الا ان سيرته الذاتية الرسمية تركز حاليا على كونه اجرى دراسات اقتصادية في لندن.

فبعد انهيار الاتحاد السوفييتي اتجه المؤتمر الوطني الافريقي الى اعتماد اقتصاد السوق متبعا سياسة ليبرالية جديدة ومبتعدا بشكل كبير عن شعاراته السابقة المتعلقة بتأميم الشركات واعادة توزيع الاراضي.

واتخذت الدبلوماسية المسار نفسه حيث طورت جنوب افريقيا منذ العام 1994 علاقات مميزة مع الولايات المتحدة الى حد دفع عددا من الدول الافريقية الى اتهامها بأنها اصبحت للتحدث باسم واشنطن في القارة الافريقية.

ويرى احد المراقبين في بريتوريا ان الروس يشعرون بنوع من المرارة مما يعتبرونه نكرانا للجميل ويحاولون الحفاظ على بعض النفوذ في المنطقة من خلال تعزيز العلاقات مع الدول المجاورة مثل ناميبيا.

وقد اضطر مانديلا الوفي جدا لصداقاته الى ان يرجىء العام الماضي مرتين زيارته الى روسيا (لأسباب تتعلق بالاحوال الجوية كما أعلن رسميا) بينما كان يلتسين يواجه مشاكل صحية خطيرة.

ويتوقع ان تتركز زيارته بشكل اساسي على تطوير التعاون الاقتصادي لا سيما في قطاع المناجم كما افاد بيان لوزارة الخارجية الجنوب افريقية. وقد بلغ حجم التبادل بين البلدين والذي لا يزال متواضعا 126 مليون دولار في 1997.



نيلسون مانديلا

واعلنت حكومة جنوب افريقيا ان مانديلا سيمضي ثلاثة ايام راحة «في مكان ما في اوروبا» بعد زيارته الى روسيا. وعلى الاثر يتوجه مانديلا (80 عاما) الى المجر في 3 ايار (مايو) وباكستان في 4 ايار (مايو) قبل توجهه الى الصين في الخامس من الشهر نفسه وحتى السابع منه.

وهذه الجولة ستكون الاخيرة للرئيس الجنوب افريقي قبل الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في 2 حزيران (يونيو) والتي ستشكل نهاية ولاية مانديلا كرئيس للبلاد.

اختتام مؤتمر المرأة العربية والتكنولوجيا بأبوظبي
الخبراء يطالبون بتوازن فرص التعليم والعمل بين المرأة والرجل

ابوظبي ـ «القدس العربي»
ـ من جمال المجايدة:

اختتم مؤتمر تفاعل المرأة العربية مع العلوم والتكنولوجيا اعماله مساء امس بأبوظبي بتأكيد الخبراء الاكاديميين من مختلف الدول العربية على ضرورة اصلاح التعليم واعطاء المرأة العربية المزيد من الحرية في التعلم واكتساب الخبرات.

واكد الدكتور سعيد سلمان رئيس جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا رئيس رابطة المؤسسات العربية الخاصة للتعليم العالي على ضرورة اصلاح النظام التعليمي في الدول العربية وقال ان مشروع تفاعل المرأة العربية مع العلوم والتكنولوجيا لابد وان يتم عبر تناول الابعاد الاستراتيجية والفكرية والقانونية والتنظيمية والمالية والتنفيذية والترويجية حتى ينضج.

وقال ان تفاعل المرأة مع العلوم والتكنولوجيا لابد وان يكون مقرونا بتفاعلها مع السياسة والاقتصاد والفكر والمعلومات والتعليم.

ويرى منظمو المؤتمر وهم جامعة عجمان ومنظمة اليونيسكو والاتحاد النسائي بدولة الامارات ان هناك خللا في الوعي العربي ازاء الدور الذي يمكن للمرأة ان تؤديه ليس فقط في مجال التكنولوجيا وانما في كل المجالات.

واظهرت الدراسات التي قدمت الى المؤتمر على مدى ثلاثة ايام هذا الخلل حيث اكدت الدراسات ان مشاركة المرأة في قوة العمل العربية رغم امكاناتها الهائلة الا انها ما زالت مشاركة هزيلة حتى الان.

وترجع بعض الدراسات هذا الخلل الى هيمنة ثقافة الرجل او التفكير الذكوري على المجتمع العربي.

ولذلك فان الخبراء من رجال ونساء اكدوا في ابحاثهم على ضرورة تغيير الذهنية العربية غير ان هذا الامر يتطلب تكثيفا في جهود وسائل الاعلام لتحقيقه.

نسبة متدنية

كشفت دراسة للدكتورة ميثاء الشامسي نائب مدير جامعة الامارات مستشارة رئيسة الاتحاد النسائي بدولة الامارات وجود درجة عالية من التفاوت بين الرجل والمرأة في العالم العربي فيما يتعلق بالقطاعات الانتاجية التي تدعم برامج التنمية، وان هناك نوعا من عدم المساواة في التخصصات ذات الطبيعة التقنية بين الذكور والاناث وذلك بسبب سيادة بعض التطورات النمطية غير السلمية حول قدرة المرأة العربية.

وقالت الدكتورة ميثاء ان نسبة النساء العربيات الحاصلات على مؤهلات عليا والمشاركات في قوة العمل العربية لا تتجاوز الـ9 % بينما تصل نسبتهم في الدول المتقدمة الى ما يتراوح بين 30 الى 35 % الامر الذي يتطلب تكثيف الاهتمام بازالة معوقات انخراط المرأة العربية في التخصصات العلمية والفنية.

كما رأت ان الدعم المجتمعي لانخراط المرأة في المجالات التكنولوجية يمثل امرا بالغ الاهمية اذ يجب ان تتوافر «ثقافة التكنولوجيا» لدى افراد المجتمع عامة، بما يمكنهم من التعامل مع المستجدات التكنولوجية بشكل ايجابي.

وكشفت الدراسة ان الواقع العلمي والتقني الراهن للمرأة العربية يؤكد عدم مشاركتها في العمل والابداع مما يستدعي اعادة النظر في التوجهات التعليمية والتدريبية لتتواكب مع احتياجات سوق العمل الخليجي.

المرأة والابداع

الدكتورة فيروز سركيس امين عام المجلس العلمي بالجامعة اللبنانية قالت في دراستها امام المؤتمر ان الوضع الثقافي لا يساعد المرأة العربية على الابداع واكدت ضرورة تغيير السياسات الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية.

وقالت ان نسبة الامية المرتفعة في الدول العربية تحول دون استفادة المرأة من العلوم والتكنولوجيا ولهذا ناشدت الدول العربية العمل على مختلف المستويات لخلق وعي بموضوع استفادة المرأة من التطور التكنولوجي.

وقالت ان معظم النساء في الدول العربية لا يعملن في مجال تخصصهن وذلك بسبب العادات والتقاليد وبعض الاجواء المحيطة بالعمل نفسه.

وأوصت الباحثة بضرورة ايجاد قاعدة معلومات متطورة تساعد على تحديد واقع المرأة الريفية والمدنية والعمل بجهد اكبر على محو الامية لدى المرأة العربية وتعريفها بالتكنولوجيا الحديثة وخلق سياسات بحثية تدعم طموحات المرأة في اشتراكها في صنع السياسات المتعلقة بها. كما اوصت بتشجيع ادخال العلوم والتكنولوجيا على مستوى التعليم العام.

من جانبه قال الدكتور عبد الله بوبطانة ممثل اليونيسكو في منطقة الخليج العربي في ورقته ان اعلى نسبة مسجلة لمشاركة المرأة العربية في الاعمال المهنية والفنية هي في مصر (30 %) وتقل عن الدول الصناعية (50 %).

واشار الى انه بالرغم من عدم توفر معلومات دقيقة حول مساهمة المرأة العربية في مجالات العلوم والتكنولوجيا فانه تم تقدير هذه النسبة بحوالي 15 % من اجمالي العاملين في هذه المجالات، واكد ان بعض الدول العربية قد قامت بالفعل في اصلاح سياستها وتشريعاتها فيما يتعلق بالمساواة بين المرأة والرجل غير ان هناك عددا من الدول لا زالت على بداية الطريق.

البيئية الافتراضية

تناول الدكتور محمد عايش رئيس قسم الاعلام في جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا في ورقته مفهوم البيئة الافتراضية المستندة الى استخدام الوسائط المتعددة والشبكات وكيفية استثمارها في تعميق وتوسيع انخراط المرأة العربية في العلوم والتكنولوجيا في السياقين التأهيلي التدريبي والمهني التطويري.

ويرى ان توفير البيئة الافتراضية سيتيح للمرأة العربية الكثير من الفرص للتفاعل مع العلوم والتكنولوجيا بسبب القدرات الكامنة التي تحتويها الموارد الافتراضية للوسائط المتعددة والشبكات في تسهيل نفاذ المرأة العربية للمعلومات وتخطي الحواجز الجغرافية والاجتماعية ومتابعة الاتجاهات العلمية والمهنية على المستويين العلمي والمهني. وترى ورقة د. عايش ان هناك 3 مجالات للافادة من البيئة الافتراضية في تعزيز تفاعل المرأة العربية مع العلوم والتكنولوجيا: المجال التدريبي ـ التعليمي ـ والمجال المهني ـ التطويري والمجال الاعلامي ـ التوعوي. غير انه اشار الى ان دور البيئة الافتراضية في تعزيز تفاعل المرأة العربية مع العلوم والتكنولوجيا هو دور مساند لبرنامج جهود علمية ملموسة في المجالات القانونية والاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية ولا يمكن للشبكات والوسائط المتعددة ان تحقق ذلك الهدف بمفردها.

المرأة والتكنولوجيا

تناولت ورقة الدكتورة خولة شاهين المستشارة التعليمية باليونيسكو ـ باريس موضوع تأثير العلوم والتكنولوجيا على المرأة العربية واكدت على ضرورة ايجاد المرأة العربية المتعلمة وفتح الفرص امامها في مجال التعليم والعلوم بتساو مع الرجل وتدلل على اهمية ذلك بالاحصاءات التي تشير الى ان تعليم المرأة يعني سلاما اكبر في العالم كما يعني تلوثا اقل في العالم، فقد اقتنع صانعو القرارات في مختلف الدول والمنظمات الدولية بأن التركيز على تعليم المرأة هو اهم استثمار على الاطلاق بالنسبة للدول النامية في المستقبل، ثم تنتقل الدكتورة خولة الحديث عن المرأة في مجال العلوم والتكنولوجيا وترصد مجموعة من الملاحظات اهمها عدم تساوي الفرص امام المرأة والرجل سواء في الفترة الدراسية او العملية بحيث الكفة لصالح الرجل.

كما رصدت الدكتورة خولة حال المرأة في مختلف مستويات التعلم لتصل الى ان المرأة لا تحظى بنفس القبول الذي يحظى به الرجل ولذلك ترى ضرورة التحرك لصالح التوازن في الفرص بين المرأة والرجل وتقترح خطوات لتحقيق ذلك في مختلف مجالات العلوم والرياضيات والهندسة.. الخ.

وتناولت ورقة الدكتورة منى غزال من جامعة عجمان الظروف المهيأة للمرأة الخليجية المتعلمة وطرق حمايتها في القرن القادم حيث توضح اهمية الدعم العلمي والقانوني الذي يساعد المرأة على نقل ابداعها وتأمين حمايته الفكرية على صعد مختلفة حكومية وخاصة بحيث تتمخض عن هذا الدعم انواع من المبدعات الخلاقات في ميادين علمية وتربوية واعلامية وسياسية واجتماعية ولكي تتحقق فرص النجاح يجب دراسة الظروف المعيشية التي تعيشها المرأة وكل امرأة مبدعة من اجل مساعدتها على تنشيط ابداعاتها بشكل متواصل وتطرقت الورقة باسهاب الى واقع المرأة الخليجية وما حققته وما يرجى منها ان تقوم بتحقيقه مستندة الى بعض المصادر والدراسات حول دور المرأة في دول الخليج حيث تعمل جاهدة على مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي.



العلاقات الامريكية الفلسطينية وصلت مرحلتها الثالثة برسالة الضمانات

رسالة الادارة الامريكية تعتبر دليلا رسميا على وجود شبكة علاقات شخصية وحميمة بين كلينتون وياسر عرفات

■ في الرسالة التاريخية التي بعث بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات تعهد بأن يقرر الفلسطينيون مستقبلهم كشعب حر على ارضهم. ومقابل هذه الرسالة من المفروض ان يعلن عرفات قريبا عن ارجاء اعلان الاستقلال الفلسطيني الى سنة.

والرسالة التي تنشر هنا لاول مرة تتضمن ستة بنود وستصل اليوم بصورة رسمية الى عرفات. والتوقيت لم يكن صدفة: حيث تبدأ في غزة يوم غد اجتماعات المجلس المركزي لـ «م.ت.ف» لمناقشة ارجاء الاعلان عن الاستقلال الى الرابع من ايار عام 2000.

وكان مضمون الرسالة محور نقاش في واشنطن الاسبوع الماضي بين رئيس الطاقم الفلسطيني للمفاوضات صائب عريقات ورئيس طاقم السلام الامريكي دنيس روس. وفيما يلي بنود الرسالة ومغزاها الفعلي:

1ـ رفع مستوى العلاقات بين الولايات المتحدة والفلسطينيين بدرجة.

المغزى: المقصود ليس خطوة رسمية بل توثيق فعلي للعلاقات بين الجانبين.

2ـ الادارة الامريكية ملزمة بالعمل على «التنفيذ الفوري» لكل التعهدات الاسرائيلية التي احرزت في اطار اتفاقات اوسلو مع التأكيد على اتفاقات واي.

المغزى: القصد في «التنفيذ الفوري» هو بعد الانتخابات في اسرائيل. ويشار الى ان اتفاقات اوسلو تتضمن ايضا النبضة الثالثة.

3ـ الاستئناف الفوري للمفاوضات حول التسوية الدائمة «بصورة حثيثة» من خلال النية لاستكمالها خلال سنة.

المغزى: لا يوجد التزام امريكي بانهاء المفاوضات خلال سنة بل فقط «نوايا».

4ـ هدف المفاوضات حول التسوية الدائمة هو تنفيذ قرارات مجلس الامن 338 و242 ومبدأ الارض مقابل السلام.

5ـ الفلسطينيون «يقررون مستقبلهم كشعب حر على ارضهم».

المغزى: خلال المباحثات في واشنطن طلب الفلسطينيون من الامريكيين ان يستخدم في الرسالة مصطلح «حق تقرير المصير» لكن الامريكيين اختاروا استخدام صيغة اخرى.

6ـ هذا البند يتحدث عن «التأثير المدمر لسياسة اسرائيل الاستيطانية على المسيرة السلمية».

المغزى: حتى الان استخدم الامريكيون تعبير «لا تساهم» حين كانوا يتطرقون لسياسة اسرائيل الاستيطانية.

قرارات 242 و338

يتناول قرار مجلس الامن 242 الذي صدر في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 1967 انسحاب القوات الاسرائيلية من اراضي محتلة (حسب الترجمة الاسرائيلية وليس من الاراضي) وانهاء حالة الحرب وحق دول المنطقة في العيش بسلام.

وتم صدور قرار 338 في مجلس الامن بتاريخ 22 تشرين الاول (نوفمبر) 1973 في نهاية حرب يوم الغفران ويدعو القرار الى وقف اطلاق النار وتطبيق قرار 242 وجاء في قرار 338 بوضوح ان على اسرائيل ان تنسحب من مناطق احتلت عام 1967.

انجاز عرفات

أوجدت رسالة كلينتون الى عرفات مرحلة جديدة ولا سابق لها في تاريخ تبادل الرسائل الامريكية في القضية الاسرائيلية ـ الفلسطينية. وفي المرحلة الاولى في السنوات التي مرت اعتادت الولايات المتحدة ارسال رسائل ضمانات احادية الجانب الى اسرائيل وكانت هذه الرسائل قد ارسلت في لحظات ذروة العلاقات بين البلدين وتضمنت التزامات رؤساء امريكيين لرؤساء حكومة اسرائيل ازاء قضايا امنية والتنسيق مع اسرائيل في الخطوات المتخذة وغير ذلك. ووصلت المرحلة الثانية حين كانت المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين في اوجها حينها بعث الامريكيون رسائل ضمانات متقابلة للطرفين مثل رسائل كريستوفر التي الحقت باتفاق الخليل. وجاءت هذه الرسائل من اجل تبديد مخاوف كل طرف من الجانبين.

واليوم وصلنا الى المرحلة الثالثة: لاول مرة تبعث الولايات المتحدة برسالة ضمانات للفلسطينيين في موضوع المسيرة السلمية بدون ان ترسل رسالة مقابلة لاسرائيل وهذا تطور في توثيق العلاقات بين السلطة الفلسطينية والولايات المتحدة.

صائب عريقات

تشكل رسالة كلينتون دليلا رسميا على حقيقة وجود شبكة علاقات شخصية وحميمة بين الرئيس الامريكي ووزيرة خارجيته مادلين اولبرايت وبين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات. وحتى الان تم التعبير عن هذه العلاقات بصورة غير رسمية خاصة عبر وسائل الاعلام على خلفية زيارتي عرفات الى واشنطن هذا العام.

والاكثر من ذلك فان الرسالة تشكل الحد الادنى من الالتزامات الامريكية ازاء الفلسطينيين بشأن التسويات السياسية المستقبلية مع اسرائيل يستطيع الفلسطينيون بالتأكيد ان يروا بهذه الرسالة قاعدة لعرض مطالبهم ـ فور الانتخابات الاسرائيلية.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/4/26

لا توجد دولة فلسطينية ولا هبوط في مستوى المعيشة فلا يوجد سبب لتغيير بيبي

عدد كبير من الاسرائيليين يعتقدون ان تحسن الظرف الاقتصادي سبب وجيه لاعطاء نتنياهو فرصة اخرى

■ الطاقم الدعائي لليكود لم يوجد هذه الشعارات وما كان ليتبناها. فهي ليست على ما يكفي من الرجولية والحدة والوطنية والمناهضة لعرفات بالنسبة لنتنياهو. فسياسي مثله دعي تاج القيادة القوية لن يصيغ نفسه بعبارات المنع والصد. بيد ان الجمل القصيرة الاربع آنفة الذكر كفيلة بأن تفسر لماذا تبدو عالية احتمالات نتنياهو للانتصار في الانتخابات. فالواقع يعمل من اجله.

فكم ابتعدنا عن العهود العكرة لنهاية العام السابق، عهود التضخم المالي القوي والتخفيض المتسارع لقيمة الشيكل والبطالة المستشرية ووزير المالية الغاضب والمستقبل والازمة السياسية مع الولايات المتحدة وخطاب الاعتراف لكلينتون امام البرلمان الفلسطيني. كم ابتعدنا عن عهود الحكومة الساقطة ورئيس الوزراء فاقد الحيلة وفاقد القيادة وفاقد المصداقية والذي يدفع الى الانتخابات المبكرة رغم انفه.

ولو قرر حزب المعارضة الاساسي في حينه التوجه الى الانتخابات في فترة زمنية قصيرة قدر الامكان، لكان من المشكوك فيه ان يتغير الواقع ولكان من المشكوك فيه ان تتغير رؤية الواقع في نظر الناخبين. بيد انه كان لحزب العمل وقادته اعتبارات اخرى. فقد فضلوا «التكتيك» وانتخابات بعيدة. فتم كبح جماح التضخم المالي وكفت البطالة (او على الاقل احصاءات البطالة) عن الارتفاع وتعززت مكانة الشيكل وارتفع مستوى المعيشة الحقيقي. وقيادة السلطة الفلسطينية تكيفت مع عدم تطبيق اتفاقات واي واجتهدت لمنع العمليات. وعرفات تحلى بالعقل وابتعد عن الاعلان عن الدولة الفلسطينية.

ومرر نتنياهو في الكنيست ميزانية الحكومة للعام 1999 وعين وزير مالية مبتسم وشرع في اقتصاد انتخابي رخيص وبالجملة يركز على المجموعات المصلحية ذات نسبة اصوات المترددين العالية. ووقعت اتفاقات اجور سخية في القطاع العام، وانتعشت البورصة. وبنك اسرائيل، المؤسسة المستقلة، بدأ ينشر بوتيرة متسارعة توقعات متفائلة جدا عن النهاية القريبة للركود والارتفاع الذي لم يسبق له مثيل في الاستثمارات الاجنبية.

وشرعت حكومة نتنياهو بحركة سياسية ظاهرة حتى لو لم يكن فيها مضمون حقيقي الا ان فيها احساس بالخروج من العزلة.

وهكذا وصلنا الى اليوم. فقبل ثلاثة اسابيع من الانتخابات فان كل المرشحين لرئاسة الوزراء، باستثناء نتنياهو يستخدمون كلمة «تغيير» بالجملة. ولكن هل يريد شعب اسرائيل التغيير حقا؟ وهل وضعه الان سيء حقا؟ وهل يتوق الناس لانقلاب آخر مثلما في العام 1977 وفي العام 1992؟

للتحالف المناهض لبيبي مبرراته الخاصة به لدحض الشكوك الناجمة حول الحاجة لتغيير نتنياهو. فالتحسن في الواقع كما يشرحون ظاهري في معظمه وعرض زائل. واذا ما انتخب نتنياهو مرة اخرى كما يحذرون فستعود مظاهر وروائح واصوات شتاء العام 1998، والصدمة التي ستقع مع اعادة انتخاب نتنياهو ستؤدي الى هرب المستثمرين الاجانب وتخفيض قيمة الشيكل وحث التضخم المالي واستشراء البطالة، الامر المتوقع بكل الاحوال مع نهاية برامج التأهيل المفتعلة.

غير ان التجربة التاريخية تثبت ان الناخبين في اسرائيل لا يسارعون الى تغيير الحكومات الحاكمة. حتى عندما لا يكون أداؤها مميزا. وخلافا للناخبين الامريكيين فاننا نميل الى اعطاء المزيد فالمزيد من الفرصة للقيادة المتورطة وحتى المخيبة للآمال. وتمثل امام ناظري دوما انتخابات العام 1984. فقد تدهورت اسرائيل الى درك اقتصادي واجتماعي وسياسي وعسكري هو الاسفل في تاريخها. وعلى الرغم من ذلك فلم يهزم الليكود.

صحيح ان بنيامين نتنياهو أدار حتى الان حملة انتخابية عرجاء، صحيح انه ينقص صفوفه حماسة القتال، صحيح ان رفاقه الافضل اداروا له ظهورهم او يشحذون السكاكين خلف ظهره. ولكن من جهة اخرى فان الزمن الواقعي يعمل في الاشهر الاخيرة في صالحه. وفي نظر الكثير من الاسرائيليين فان هذا سبب وجيه لعدم تغيير نتنياهو.



بنيامين نتنياهو

سيفر بلوتسكر
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/4/26

رئيس نتيف يتهم رئيس الحكومة بتدمير مكتب الاتصال والتفريط بيهود روسيا والتهرب من المسؤولية

■ «ماذا يفكر بيبي نفسه. هل يفكر بان يهددني بالاقالة واسكت؟ هل يفكر بان اجلس مكتوف الايدي وانتظر حتى يقيلني داني نافيه او السكرتير العسكري؟ او هل يفكر بان يقول لي ان ابقى في المنصب على شرط؟ انا لست خاضعا لحكم أي احد ولست موظفا لدى احد. لذلك قدمت استقالتي بنفسي». هذا ما قاله لصحيفة معاريف يعقوب كادمي رئيس مكتب الاتصال «ناتيف» بعد وقت قصير من تقديمه كتاب الاستقالة لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو.

وسبب الاستقالة هو الرد العنيف الذي صدر امس الاول عن مكتب رئيس الحكومة في اعقاب نشر رسالة الاستقالة السابقة التي قدمها كادمي في 30 تشرين ثاني (نوفمبر) 1998 وكان كادمي قد هدد حينذاك بالاستقالة على خلفية نية رئيس الحكومة تنفيذ توصيات لجنة برئاسة يوم طوف تمير بتقليص مجال عمل المكتب ونقل جزء كبير من صلاحياته وخاصة في المجال الاستخباري الى اطر اخرى.

لم ينفذ كادمي حينذاك تهديده بالاستقالة ـ بعد ان قرر رئيس الحكومة بوساطة الوزير نيتان شيرانسكي ارجاء تنفيذ النتائج وارجاء ذلك لستة اشهر ـ ولم تنشر رسالته. وليس فقط لم يستقل كادمي حينذاك بل حصل ايضا على مجالات عمل اخرى منها عمليا مسؤولية عامة عن موضوع العلاقات مع دول رابطة الشعوب بما في ذلك مجالات الخارجية والاستخبارات.

ولكن رسالة كادمي العنيفة بقيت منذ ذلك الحين مثل قنبلة متكتكة في الخزانة. ونشرها قبل وقت قصير من الانتخابات ادت الى حرج شديد في مكتب نتنياهو لما تحمله من حذر بالغ لرئيس الحكومة وسط مهاجري الاتحاد السوفييتي سابقا الذين يكنون الاحترام والتقدير لكادمي.

في الرسالة اتهم كادمي نتنياهو بتدمير مكتب الاتصال واتخاذ قرارات تعني التفريط بيهود الاتحاد السوفييتي سابقا والتهرب من المسؤولية وتضليل الجمهور. وكذلك اتهم كادمي نتنياهو «بالجهل في القضايا التاريخية وعدم فهم ما يحدث».

لم يستطع مكتب نتنياهو كبح جماح نفسه، وكان الرد هو «ان كادمي الذي تحوم علامة استفهام حول امكانية مواصلة مهامه يجند نفسه عشية الانتخابات للتشهير برئيس الحكومة وسط الجمهور الروسي في محاولة لانقاذ منصبه». وهذا الرد هو الذي دفع كادمي لارسال كتاب استقالته صباح امس.

وكتب كادمي امس لنتنياهو «يتضح من الرد ان رجالك واعتقد انه باسمك وبعلمك يشكون بي وبقدراتي الوظيفية من خلال تزوير حقائق، انا ارفض بشدة محاولتك انت ورجالك التشكيك بي وبقدراتي من خلال تزوير الحقائق، ان تصرفاتك وتصرفات مساعديك توضح بانك لاعتبارات انتخابية وخوفا من الضجة العامة حول اداءك ارجأت تنفيذ توصيات لجنة يوم ـ طوف تمير التي لم تكن مقبولة علي».

واضاف «لم تقصد ابدا الاهتمام بوضع اليهود بل ان الاعتبارات الغريبة هي التي وجهتك. والحقيقة هي انه لم يجر بيننا أي لقاء عمل ابدا. ولم تشارك باي نقاش حول اليهود ووضعهم منذ بداية السنة لا قبل ولا بعد زيارتك الى روسيا». لذلك لا ارى أية امكانية لمواصلة اداء وظيفتي كرئيس لنتيف طالما كنت خاضعا لرئيس حكومة من امثالك. انا استقيل اليوم وبذلك انهي 22 سنة عمل في نتيف من بينها 7 سنوات كرئيس لنتيف.

لم يبق لنتنياهو أي خيار لذلك سارع للاعلان عن قبوله استقالة كادمي، بعد ان الح بان كادمي استقال لانه غير مستعد لقبول النتائج الخطيرة لتقرير مراقب الدولة الذي فحص ما يجري في مكتب الاتصال. وكذلك توصيات اللجان المختلفة التي فحصت اداء نتيف. وقالت اوساط كبيرة في مكتب رئيس الحكومة انه وصلت معلومات الى رئيس الحكومة بموجبها يدير كادمي مفاوضات مع اهود باراك ومقربيه.

وفي بيان رسمي اصدره امس مكتب رئيس الحكومة ردا على استقالة كادمي جاء ان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو اعرب عن رأيه بان الحديث يدور عن خطوة لا بد منها على ضوء النتائج الخطيرة التي وجدتها في حينه مراقبة الدولة في عمل كادمي منها ان رئيس ناتيف يتمتع بصلاحيات واسعة ويتصرف باملاك الدولة كما لو كانت خاصته».

ويقول مقربو كادمي انه خارج مكتب الاتصال اخطر على نتنياهو من وجوده داخل المكتب. وقال كادمي تعقيبا على ذلك «هذا صحيح ولكنه كان يجب ان يفكر من قبل». واضاف لصحيفة (معاريف) «لن ادخل اليوم الى السياسة ولكنني مثل كل مواطن استطيع ان اساهم في المعركة الانتخابية وان اصرح بما افكر به». وسارعت اسرائيل واحدة لاستغلال القضية واعلن عضو الكنيست اوفير بيناس انه يعتزم ترجمة رسالة الاستقالة الاولى الى اللغة الروسية وترويجها بمئات الاف النسخ وسط المهاجرين.

ولد يعقوب كادمي في موسكو في اذار (مارس) 1948 وفي نهاية سنوات الستين كان احد النشطاء الاوائل في الحركة اليهودية الصهيونية التي اقيمت في الاتحاد السوفييتي والتي طالبت بحقها في الهجرة الى اسرائيل. في عام 1967 نجح في الدخول الى مبنى السفارة الاسرائيلية في موسكو حيث التقى هناك لاول مرة مع المبعوثين السريين لمكتب الاتصال نتيف.

هاجر الى البلاد في 19 شباط 1969 وانضم الى حركة (حيروت) وعمل على تشجيع الهجرة من الاتحاد السوفييتي. انضم الى نتيف عام 1978 وفي عام 1988 عين رئيسا للمكتب.

اقيمت منظمة نتيف عام 1953 كمنظمة سرية في مكتب رئيس الحكومة بهدف اجراء اتصالات مع يهود الاتحاد السوفييتي ودول الكتلة الشرقية. وعمل هذا الاطار على تنظيم الهجرة الى البلاد وفي مجال الاستخبارات لذلك يعتبر حتى هذا اليوم من اجهزة الاستخبارات.

منذ 1993 اقيمت عدة لجان فحص اوصت بتغيير مبنى نتيف ونقل جزء من صلاحياته خاصة في مجال الاستخبارات الى اطر اخرى. وكان لاحد الخصوم الاشداء لكادمي هو ايفدور ليبرمان الذي اوصى لكونه مدير عام مكتب رئيس الحكومة باغلاق المكتب.

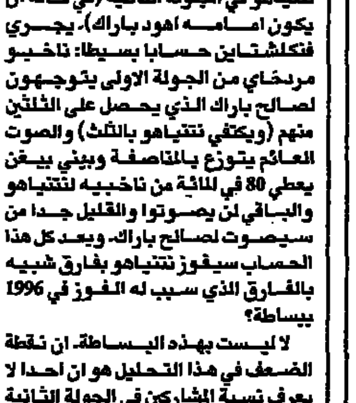
وكانت اللجنة الاخيرة التي تناولت قضية اداء نتيف برئاسة العميد يوم طوف تمير قد قدمت في شهر تشرين ثاني (نوفمبر) الاخير عدة توصيات لنتنياهو. واحدى هذه التوصيات ضرورة سحب صلاحية العمل الاستخباري من المكتب.

حتى الان نجح كادمي في صد هذه الميول وهو يتمتع بتأييد الوزير شيرانسكي واعضاء الكنيست من اسرائيل واحدة. ولكن كادمي قرر القاء القنبلة وقبل الانتخابات بقليل. ومن يعرف كادمي يقول انه لم يقل كلمته الاخيرة بعد.

ليغور ليفانوف

ارييه بيندر
(معاريف) ـ 1999/4/26

رئيس الوزراء فقد الثقة بنفسه وبحزبه ولا مفر من تحالف مردخاي مع باراك والتوصل لتسوية مرضية



■ حسب تحليل ارتور فنكلشتاين فان الاستطلاعات تدل على فوز بنيامين نتنياهو في الجولة الثانية (في حالة ان يكون امامه اهود باراك). يجري فنكلشتاين حسابا بسيطا: ناخبو مردخاي من الجولة الاولى يتوجهون لصالح باراك الذي يحصل على الثلثين منهم (ويكتفي نتنياهو بالثلث) والصوت العائم يتوزع بالمناصفة وبيني بيغن يعطي 80 في المائة من ناخبيه لنتنياهو والباقي لن يصوتوا والقليل جدا من سيصوت لصالح باراك. وبعد كل هذا الحساب سيفوز نتنياهو بفارق شبيه بالفارق الذي سبب له الفوز في 1996 ببساطة؟

لا ليست بهذه البساطة. ان نقطة الضعف في هذا التحليل هو ان احدا لا يعرف نسبة المشاركين في الجولة الثانية في القطاعات الجماهيرية الثلاثة الهامة: المهاجرون والاصوليون والعرب.

من اجل ان تتحقق توقعات فنكلشتاين يجب على نتنياهو ان يجلب الى صناديق الاقتراع في الجولة الثانية المهاجرين الذين أيدوه في عام 1996 والاصوليون (الذين أيدوه بنسبة كبيرة)، وباراك يواجه مشكلة مع العرب ولكن لا احد يعرف كيف سيتفيد من ذلك نتنياهو.

في هذه النقطة فان وضع باراك احسن: انه يستطيع ان يركز عليهم وان يستثمر هناك كل الطاقات في يوم الانتخابات وان يأمل خيرا. بينما على نتنياهو ان ينتقل بين مراكز المهاجرين (الذين يصعب تحديد مواقعهم) والاصوليين. هنا يدخل الى الصورة افيغدور ليبرمان الذي من المتوقع ان يتجند في اللحظات الحاسمة من اجل رئيسه السابق. وما زال المخفي أعظم. ونسبة التصويت «للقطاعات الحاسمة» هي التي ستحسم الانتخابات. من هنا ومن الممكن ان نفهم المعركة الكبيرة حول «البطاقة البيضاء» ـ أي جهد اهود باراك ابعاد الاصوليين عن صناديق الاقتراع قدر الامكان.

خلافا للجو الطيب الذي ساد في الحفل الذي أجراه الزوجان نتنياهو لاعضاء الكنيست ومرشحي الليكود في يوم الاستقلال (بالمناسبة من الذي مول اللحم الطازج الذي قدم في هذا الحفل؟) فان الوضع الداخلي في الليكود لا يبشر بالخير. حيث ان الكثير من وسط نشطاء الليكود بعضهم من المرشحين للكنيست يقسمون في احاديث داخلية انهم لن يصوتوا لنتنياهو. «ساضع اسم ليكود وبطاقة بيضاء» يقول احدهم مؤخرا. «فقط من اجل ان اتمتع برؤية بيبي وسارة وهما خاسران وان اراهما يقفان على الدور في البنك بعد يوم واحد من الانتخابات».

اقوال هذا الرجل تعبر عن المشاعر التي يكنها الكثير من اعضاء الليكود تجاه زعيمهم «لقد دمر الليكود لا شيء يعنيه الا نفسه» يقول ليكودي آخر يقع في مكان واقعي جدا في قائمة الليكود للكنيست. ويضيف «انا اعرف الكثير جدا من الليكوديين الذين لن يصوتوا لبيبي حتى لو اختفى مردخاي من الساحة. قد يكلف ذلك الليكود عدة مقاعد ولن يصوتوا لبيبي لكنهم سيعوضوا الليكود».

هذا هو السبب الذي يجعل نتنياهو يركز هذه المرة على اعادة الابناء المفقودين الى البيت. وخلافا للحملة الانتخابية في عام 1996 التي في اطارها طلب زيارة مواقع الخصم بقدر الامكان فانه هذه المرة يبتعد عن هذه المواقع الخطرة. حينها رفض نتنياهو تكريس معظم وقته لمواقع الليكود وكان يقول لمستشاريه «خذوني الى مواقع بيرس ومواقع العمل» واليوم ها هو يتجول بين طبريا واوفاكيم ويحاول تعزيز مؤيديه في الداخل. يقول مصدر من مقربيه ان من الافضل لنتنياهو ان يكثف زيارته لتسودات زئيف من اجل المحافظة على البيت لانه حتى هناك لا يستطيع ان يضمنهم جميعا.

المشاكل التي يواجهها نتنياهو في الداخل تبدو متواضعة الاهمية مقارنة بما يواجهه مردخاي في الداخل، ان الايام التي أعقبت المناظرة التلفزيونية لم تؤد الى الانطلاقة المأمولة. حيث ان التصويت القبلي لحزب العمل سينتقل الى حزب الوسط.

ان مأساة مردخاي هي انه صادق لا شك انه سيكون من السهل عليه هزم نتنياهو في الجولة الثانية، قبل يومين من العيد عرض امامه رجل الاستطلاعات كيلمان غاثير تحليلا عميقا للوضع. هذه المرة لم يكتف غاثير باستطلاعاته بل ضم اليها حسب طلب مردخاي استطلاعات مركزين آخرين.

وحسب المعطيات في الجولة الثانية ثمة تفوق طفيف لاهود باراك على نتنياهو: 45 في المئة مقابل 41 في المئة بينما يوجد ايضا 14 في المئة مترددين. وحسب هذه المعطيات فان معظم المترددين سيعودون الى البيت أي الى نتنياهو، وتحليل غاثير هو كالتالي: نتنياهو 51 في المئة باراك 49 في المئة.

تفيد الاستطلاعات ان مردخاي سيحصل على اكثر من 18 في المئة في الجولة الاولى وفي الجولة الثانية اذا صعد اليها، وسيفوز بفارق حوالي 9 في المئة والمعطى المثير هو: ان 54 في المئة من ناخبي اليسار يقولون انهم اذا اقتنعوا قبيل الانتخابات بأن فرص مردخاي بالفوز على نتنياهو افضل من فرص باراك فانهم سيدرسون امكانية التصويت لصالح مردخاي.

ويقول غاثير ان مردخاي لم يستنزف بعد كامل احتياطه في اليمين وهو قادر على استقطاب 2 ـ 4 في المئة اخرى من ناخبي الليكود، واذا فعل ذلك سيحتاج الى جزء فقط من ناخبي اليسار كي يصعد الى الجولة الثانية. ومشكلة مردخاي هي انه يتمتع بدعم اقل وسط القطاعات الهامة: اي العرب والاصوليين والمهاجرين الروس ـ الذين يؤيدونه بنسبة اقل مما كان يتمتع بها بيرس.

لعل الخوف من فوز نتنياهو هو الذي يدفع مردخاي الى احضان باراك. ومثل هذه الخطوة تقلق بال نتنياهو حيث ان رئيس الحكومة يعرف انه يستطيع تحويل هذه الخطوة الى رافعة للنصر، لكنه يحتاج الى اسبوع من اجل فعل ذلك وباراك يعرف ذلك لكنه ينوي اجراء هذه الخطوة قبل الانتخابات بثلاثة ايام وان لا يبقي لنتنياهو فرصة للانتعاش.

روني ميلو وحاييم رامون التقيا يوم الاثنين تواصلا للقاءات اخرى جرت بين الحزبين. مردخاي لا يعرف ولا يريد ان يعرف، سيقترح اهود باراك على مردخاي ثلاث الى اربع حقائب: وزارة الدفاع ونائب رئيس الحكومة وترتيب وظائف لكل رجاله وتسوية ديونه. بالمقابل سرب باراك انباء عن نيته التمسك بحقيبة الدفاع اذا فاز (بدون انضمام مردخاي) واقتراح باراك لمردخاي سيقدم فقط بالدقيقة التسعين.

بن كسبيت
(معاريف) ـ 99/4/25

مشكلة الحسيني انه يقدم نفسه كممثل لدولة فلسطين معطيا نتنياهو الذريعة لاتخاذ قرارات بشأن بيت الشرق

■ آدم ماغورني كتب في «نيويورك تايمز» مقالة حول الانتخابات الاسرائيلية الوشيكة وانهى بقوله ان احد المستشارين السياسيين الامريكيين سيخرج من هذه المعركة خاسرا بغض النظر عن النتائج.

بدء من مساء هذا اليوم ستفتتح الدعاية الانتخابية المنقولة على الهواء وسيكون بامكان مشاهدي التلفزيون ان يتابعوا عن كثب منافسة مثيرة بين اثنين من الادمغة المشاركة الهامة في العالم: ارتور فنكلشتاين وجيمس كارفيل. المستشارون الامريكيون سيقومون بتسويق قائدين للشعب الاسرائيلي بنفس الصورة التي يقوم بها مختص دعاية واعلان بتسويق فرشة طبية جديدة للزبائن. الفرق هو ان صدى هذه البرامج الانتخابية بالفعل على نوعية نوم المواطن الاسرائيلي في السنوات الاربع القادمة.

شعارات فنكلشتاين ستقوم بتسويق نتنياهو على انه زعيم قوي يعرف كيف يحافظ على مصالح الدولة ولا يثق بالعرب لا حاجة لقول ذلك صراحة ولكنه سيأتي بشكل رمزي ملمحا ان اسرائيل تحتاج زعيما يعرف كيف يكذب.

باراك بالمناسبة سيدعي ان بيبي قوي بالاكاذيب. وماذا في ذلك؟ فهل رأيتم احدا يلوم محاميا استطاع تبرئة سارق رغم معرفته انه جدير بالسجن؟ اسرائيل تتوجه الان نحو الصراع على القدس وهي بحاجة الى شخص قادر على تلويث نفسه وغيره من اجل الحصول على المكاسب في المفاوضات.

هذا كان بالنسبة لفنكلشتاين، اما كارفيل في المقابل وشركاءه ستانلي غرينبرغ وبوب شروم اللذين وقفا بجانب سرير شعار كلينتون الانتخابي «انه الاقتصاد يا احمق» يعتقدون ان الناس الجوعى سيجدون صعوبة في استيعاب وهضم الاكاذيب. «ليس عندنا 12 في المئة بطالة لان بيبي يقول انها غير موجودة» قال كارفيل مؤخرا وهو يتحدث مع مراسل «نيويورك تايمز». «ليس عندنا شعب لانقسم على نفسه لان هذا ما يقوله بيبي والمال لا يتدفق الى جيوب المعاهد الدينية الاصولية بدلا من المدارس لان بيبي يقول ذلك «فكل شيء حسب ادعائه رائع وجميل».

دعاية فنكلشتاين الانتخابية لن تتضمن امورا جديدة جدا وكل ما حدث انهم نوعوا الشعارات فبدلا من السلام وضعوا الأمل وبدلا من آمن وضعوا كلمة قوي اما المضامين فقد بقيت على حالها:

1ـ لدينا بلد صغير (هذا يؤثر بشكل ممتاز على المهاجرين من رابطة الشعوب القادمين من امبراطورية شاسعة ضخمة).

2ـ النخبويون المترفعون من مدرسة بيلين يريدون اعطاءها للعرب (بما فيها القدس).

3ـ باراك هو بيلين ولكن بزي تنكري احتراما للانتخابات.

المستشارون الامريكيون سيجلسون في هذا المساء في الطواقم الانتخابية ليشاهدوا الدعايات الانتخابية المختلفة وسيقدرون الاضرار خاصة في اوساط الاصوات المترددة «العائمة» وان كانت هناك حاجة سيعدلون الدعايات التالية. ولكن كل المستشارين يدركون انه حتى صدور بيان جديد من طاقم اسحق مردخاي لن تفعل الدعاية الانتخابية الا ان تؤثر على تركيبة الائتلاف الذي يشكلونه.

في الوقت الحالي ورغم الاشاعات عن خروج مردخاي (واحيانا انباء مقلقة لشدة نحو الخارج) لا يعول باراك شيئا على الجولة الاولى وهو يقترح على الاصدقاء الذين يسألونه عن موعد حضورهم من الخارج الاول من حزيران (يونيو) القادم. قبل اسبوعين اقتنع غرينبرغ رجل الاستطلاعات هو الآخر بأن الجولة الثانية اخطر على باراك ومنذئذ تتزايد الضغوط على دان مريدور وامنون شاحاك وروني ميلو من اجل اخراج مردخاي من السباق.

احدهم قال ان المشكلة الاساسية الان هي بناء الثقة بين مردخاي وباراك، اذ تبين ان رأي مردخاي بالنسبة لباراك لا يختلف كثيرا عن رأيه بنتنياهو. في حزب الوسط وجدوا مع كل الاحترام ان مصوتي نتنياهو الذين انتقلوا الى مردخاي لن يصوتوا لباراك فقط لان مردخاي قال ذلك هذا صحيح بالنسبة للجولة الثانية مثلما هو صحيح بالنسبة للجولة الاولى.

مردخاي من ناحيته يعتقد ان تأكد ناخبي باراك انه لا فرصة امامه للتغلب على نتنياهو في الجولة الثانية سيدفعهم بقدهم وقديدهم اليه. ليس كل رفاق مردخاي في حزب المركز موافقون على هذا التوقع. وهم يقدرون ان المعركة الانتخابية ستنتهي بالنسبة لهم بعد ثلاثة اسابيع. ان لم يقفوا على يمين باراك سيضطرون ـ ان انتخب باراك في الجولة الثانية ـ للوقوف في طابور توزيع الحقائب الوزارية مثل غيرهم.

ان كان المفتاح وزير لكل خمسة اعضاء كنيست فهذا يعني ان حزب الوسط سيحصل على حقيبتين ان حصل على 10 مقاعد أي اكثر من ميرتس بقليل، بينما يوجد استعداد لدى باراك اليوم لعرض صفقة سخية عليهم.

ان واصل مردخاي المنافسة فمن المتوقع ان تكون المعركة ضارية ومعها المصروفات مثل دفع تذاكر الناخبين من الخارج جيئة وذهابا.

في يوم الخميس الماضي وفي ذروة مأدبة العشاء مع وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف دعي شارون الى جلسة الطاقم الوزاري المصغر بشأن بيت الشرق، وحتى عودة الوزير كان المدير العام بن تسور مديرا للجلسة. الموظفون لاحظوا ان يعقوب كيدمي اشار لأحد النادلين وأعطاه ورقة موجهة للضيف الروسي. بن تسور واصل حديثه في الوقت الذي كان فيه ايفانوف غارقا في قراءة ورقة كيدمي وبعدها هز له رأسه تعبيرا عن الموافقة. هذا التصرف كان تصرفا مميزا لكيدمي وهو يوضح سبب عدم أسف الخارجية الاسرائيلية على استقالته من ادارة مكتب الاتصال «نتيف». وفي منظمته نفسها لن يحزنوا فالكثير من القدماء لم يكونوا راضين عن اسلوبه في الادارة واسلوبه ينص على ان ما لا تنفع فيه القوة ينفع فيه المزيد من القوة.

كيدمي يحاول التدخل في كل شيء ومعرفة كل شيء مثل صفقات النفط والاتصالات مع كبار قادة الاستخبارات. قضية كيدمي هي حكاية اخرى يحاول نتنياهو فيها الامساك بالعصا من طرفيها وفي آخر المطاف يتلقى ضربة بها.

وهي حادثة اخرى تتحول فيها رغبته الى ابقاء شارون على نار هادئة الى انفجار كبير بيان ديوان نتنياهو الذي يدعي ان قرار وضع كيدمي في حجمه الصحيح تأخر بسبب «الازمة الداخلية في روسيا وتزايد الهجرة» واهن وضعيف.

تقرير تامير لم يمنع نتنياهو من دفع كيدمي الى الامام وتعيينه منسقا لنشاطات الحكومة في رابطة الشعوب واليكم جدول المواعيد الدقيق:

ـ في نهاية آذار (مارس) 1998 نشر مراقب الدولة تقريرا خطيرا حول وجود اخلالات في عمل نتيف.

ـ في نهاية 1998 نشرت لجنة تامير استخلاصاتها.

ـ 18 كانون الثاني (يناير) 1999 ارسل شيرانسكي وشارون الى نتنياهو رسالة يوصيان فيها بتنصيب كيدمي مسؤولا عن كل النشاطات في رابطة الشعوب. وخصوصا جهود وقف صفقات السلاح لايران.

نتنياهو أعلم بعد استلامه الرسالة ان صلاحيات كيدمي قد وسعت من معالجة الهجرة الى العلاقات الامنية والاستخبارية مع رابطة الشعوب الامر الذي أثار امتعاض موظفي وزارة الخارجية. هذا القرار كان معاكسا تماما لتوصية لجنة تامير.

بالامس واثر استقالة كيدمي اعلن نتنياهو ان كيدمي نشر رسالة كي «ينقذ منصبه». الحقيقة هي ان نتنياهو خاف من وصول هذه الرسالة الى باراك، ومنه للصحافة الروسية ولذلك اعطى كيدمي منصبا أعلى من السابق. في آخر المطاف استخف نتنياهو بتوصيات تامير وفقد كيدمي في ذات الوقت وأعطى لباراك هدية في الشارع الروسي.

مرة اخرى يعول نتنياهو على ذاكرة الجمهور والصحافة القصيرة. قبل اقل من شهرين فقط عندما نشرت صورة القناصل الاجانب في بيت الشرق أوضح في الاذاعة الفرق بين السفراء والوزراء من جهة وبين القناصل المقدسيين من جهة اخرى.

الناطق بلسان وزارة الخارجية اعلن هو الآخر في حينه ان زيارة القناصل الى بيت الشرق لا تتناقض مع الاتفاقات المعقودة مع السلطة الفلسطينية. ولكن يتضح ان رسالة وزارة الخارجية في 15 شباط (فبراير) التي تمخضت عن رد فعل حاد من السفير الالماني باسم الاسرة الاوروبية ـ رسالة تأييد تدويل القدس ـ لم ترسل للقناصل العاملين بالمرة.

ووزارة الخارجية افادت بالامس بشكل رسمي وموثوق ان القناصل لم يقدموا اوراق اعتمادهم لاسرائيل وان ليس لها علاقات عمل معهم اصلا القدس الشرقية هي منطقة نفوذ هؤلاء القناصل.

لو لم يكن فيصل الحسيني موجودا لكان نتنياهو قد سعى لايجاده ولو كان الحسيني قد اكتفى بدعوة المصورين لالتقاط صور له مع القناصل لما كان بامكان الحكومة ان تفعل شيئا فبيت الشرق يقع في منطقة صلاحيات هؤلاء القناصل وهذا هو المكان الذي يتباحثون فيه حول مساعدة شرقي القدس والهويات. الا ان المشكلة تبرز حين يطرح الحسيني نفسه امام وسائل الاعلام انه ممثل دولة فلسطين خارقا بذلك اتفاقات اوسلو والخليل ومعطيا نتنياهو الذريعة لاحتلال العناوين بشأن القدس. في هذا تبدأ مشكلة بيت الشرق وتنتهي عنده.

عكيفا الدار
(هآرتس) ـ 1999/4/26

د. محمد سبيلا:

الفكر الانكليزي والفرنسي حشو وشرح على الفكر الالماني

برلين ـ «القدس العربي»:

اذا لم يكن من الضروري التعريف بالدكتور المغربي محمد سبيلا، لأن صدى فكره وتحليلاته قد جابت العالم العربي من الشرق الى الغرب، سواء على شكل دراسات في مختلف المنابر العربية او على شكل كتب متخصصة او محاضرات وندوات في مختلف الكليات والجامعات من المحيط الى الخليج، فان ما يجب التذكير به هو انه من طينة اولئك المفكرين العرب الذين يعملون في هدوء وترو من اجل غد عربي متنور.

فلم يعودنا لا على شطحات فلسفية ولا على رقصات فكرية، بل انه عودنا على نصوص من النار والبارود تنير سلاحتنا الفكرية وتطعمها يوما بعد يوم بما هو حديث. والميزة الاساسية لفكر سبيلا هو انه بقي وفيا للفكر والبحث العلمي الرزين، ولم يسقط في الشباك الذي ينصب للكثير من مثقفينا، الا وهو مغادرة عالم البحث للوقوع في عالم الترويج لمدرسة بعينها او لاتجاه في حد ذاته. ان التعامل الحذر مع مختلف التيارات الفكرية هو، في نظرنا، اهم ميزة لطريقة طرح سبيلا لقضاياه واطروحاته.

لا داعي كذلك للتذكير بمختلف مؤلفاته واجتهاداته الفلسفية من اجل بناء فلسفة عربية معاصرة نقدية ـ متنورة، بل ما يجب الاشارة اليه هو انه، وعندما يركن مثقفونا للراحة والاستجمام في العطل الجامعية، فانه يحزم حقائبه ليجول اوروبا من اجل اكتشاف عوالم وفضاءات أخرى قد تغني اطروحاته او تصححها او تؤكدها. وقد وقع اختياره في العطلة الاخيرة على العالم الجرماني، وبالتالي اتيحت لنا فرصة للقائه والتعرف عليه في قمة من قمم جبال الالب النائية حيث كان لنا معه هذا الحديث الشيق خصيصا لجريدة «القدس العربي» التي قال عنها فيما معناه انها الجريدة العربية الوحيدة التي تستحق هذا الاسم. ولعمري انه كان يعني انها الجريدة العربية الوحيدة التي تناضل من أجل اعلام متنور وجاد، وتقدم مواد ثقافية وسياسية واقتصادية بسمة، وتناضل من اجل غد عربي افضل.

ما قد يلاحظه القارئ الكريم هو اننا لم نقم باستجواب تقليدي مع الفيلسوف محمد سبيلا، بل نقلنا بالحرف، ودون اختصار، ولا حذف كل الكلمات التي قالها، لكي يصبح هذا الحوار حوار القلب للقلب ولكي يستمع الاف «اتباع» الدكتور سبيلا، كما قال مرة الاستاذ بلقزيز، الى هذا الصوت الذي يعمر كل اركان العالم العربي. وقد يكون هذا عزاءنا الوحيد على طول الاسئلة المطروحة، والاستفاضة في الاجوبة عنها.

■ د. سبيلا، تزورون العالم الجرماني لأول مرة. ما هو الانطباع الذي خلفته هذه الزيارة لديكم؟

■ لا شك ان للعالم الجرماني سمات تميزه ضمن العالم اللاتيني والانغلوساكسوني، سواء من الناحية الاجتماعية او الثقافية وذلك داخل الفضاء الثقافي الواحد الذي تشكله الثقافة الغربية ذات الجذور الاغريقية الرومانية.

فالعالم الجرماني ذو ملامح بروتستانتية واضحة، والبروتستانتية المشار اليها هنا ليس فقط تلك النحلة الدينية المتمردة على البيروقراطية الكاثوليكية منذ اطروحات مارتن لوثر، بل الارضية الثقافية التي ولدتها هذه الثورة الدينية والمتمثلة في عبادة العمل، باعتباره شكلا من اشكال نيل رضى الخالق، وكذا الاتقان، والجدية في العمل. صحيح ان المظاهر الزهدية التي حللها ماكس فيبر، والتي اعتبرها اساس تحقيق التراكم الرأسمالي، لم تعد قائمة. فالقيم والسلوكات الاستهلاكية التي تفرضها الرأسمالية الحالية بقسط من العنف اللذية على كل فرد اصبحت حاسمة. ولكن ليس هناك تبذير كما هو الامر عند الفئات الميسورة والمبذرة في مجتمعنا.

نعم كان العالم الجرماني في القرنين الثامن والتاسع عشر متأخرا بالقياس الى انكلترا وفرنسا، وهو التأخر الذي شهد به ماركس مشيرا اكثر من مرة الى ان الفلسفة المثالية الالمانية هي من جهة تعبير عن هذا التأخر ومن جهة ثانية تعويض عنه، ومحاولة لاستدراكه عبر الفكر. فالمثالية الالمانية هي بالنسبة لماركس الرد الالماني الخاص على الثورة السياسية في فرنسا، والثورة الصناعية في انكلترا. وستستدرك المانيا متأخرها التاريخي هذا مع بداية القرن الحالي. الا ان هذا الاستدراك التاريخي ظل مصحوبا بعنف قوي شهدت عليه الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية. اذ لم يكبح جماح ارادة التفوق الالمانية القوية التي غمرت اوروبا ابتداء من اول القرن الى الهزيمة التي لحقت بالنزعة العسكرية والعرقية الالمانية التي مثلتها النازية الا تحالف دولي عريض شمل امريكا واوروبا ومستعمراتها المستعمرة.

الان تعود المانيا الى رشدها بعد ان ضمدت جراحها ورأبت صدعها بتحطيم جدار العار في برلين. وهي اليوم تخطو في جميع الميادين خطوات عملاقة جارة معها فضاءها التاريخي المتمثل في النمسا وسويسرا.

■ اقتصرنا في علاقتنا بالآخر، واعني هذا الغرب الاوروبي، على الجناح الفرنكفوني والانغلوساكسوني، ولم نهتم بالدول الناطقة بالالمانية الا من خلال الترجمات الفرنسية او الانكليزية. ماذا قد يضيف الجناح الجرماني لثقافتنا لفهم احسن للآخر؟

■ خسارتنا من زاوية الفكر خسارة لا تعوض. ذلك ان اسس الفكر الفلسفي والعلماني الحديث كلها جرمانوفونية، لدرجة تسمح بالقول بأن الفكر الاوروبي، وبخاصة الانكليزي والفرنسي هو في جزء كبير منه تحشية وشرح وتأويل وحوار مع الفكر الالماني. فقد سجلت المانيا تفوقها الفكري منذ مطلع العصور الحديثة والمعلم الضخم لهذا الفكر هو نسق كنط الذي لم يكف عن امداد الفكر الحديث وتغذيته لدرجة انه خلال كل 50 سنة تظهر مدرسة كنطية جديدة، اخرها المدرسة الفرنسية الشابة التي يتزعمها لوك فيري والتي ترفع اليوم شعارا لها بالعودة الى كنط.

اسس الفكر الحديث كلها المانية: الكنطية ـ الهيغلية ـ النتشوية ـ الفرويدية ـ الماركسية ـ الهيدغرية ـ الوضعية المنطقية.

الفكر الاوروبي الحديث الماني في عمقه وفي اصوله.

تجربتنا العربية المحدودة اثبتت اننا عانينا من نقص لا يعوض، خاصة بعد ان اكتشفنا ان الفكر الفلسفي الفرنسي الحديث والمعاصر هو حوار مع الفكر الفلسفي الالماني: كنطية فرنسية، وهيغلية فرنسية (كوجيف هيبوليت) وماركسية فرنسية (التوسير) ونيتشوية فرنسية (دولوز) وهيدغرية فرنسية (ديريدا سارتر) وفينومينولوجيا فرنسية (ميرلوبونتي) وفرويدية فرنسية (لاكان)... فكل مفكر فرنسي شيخه الالماني.

والسبب في وجود هذه «الثغرة السوداء» في الفكر العربي المعاصر ليس هو فقط نوع الاستعمار، بل ان النخب السياسية والثقافية التي تولت دفة السلطة في جل الدول العربية هي نخب نشأت ثقافيا في كنف ثقافة ولغة الدولة الاوروبية المسيطرة. هذا ناهيك عن غياب استراتيجيات ثقافية بسبب سيطرة الصراع السياسي من اجل السلطة ومن اجل الكسب والامتلاك على كافة الاهتمامات الاخرى. لذلك ظل المجال الثقافي الفكري في سياسات الدول العربية المستقلة هامشيا وثانويا الى حد كبير مع استثناءات قليلة كما حدث في مصر قبل الثورة.

ولهذا فان علينا ان ندفع الثمن باهظا اليوم بالانفتاح على الفكر الالماني الذي هو فكر عميق ودقيق في المجال الذي اعرفه اكثر من غيره: مجال الفلسفة والعلوم الانسانية.

■ لكم من بين الفلاسفة العرب القلائل الذين اهتموا بالحداثة، وهنا في الغرب من يتحدث عن ما بعد الحداثة واخرون، كالفيلسوف الالماني لوبا Lubbe ممن يؤكدون على اننا ما زلنا لم نتجاوز الحداثة بعد. اين نحن اذن في العالم العربي من الحداثة او ما بعد الحداثة؟

■ اتاحت لي هذه الفرصة القصيرة التعرف عن كثب على بعض الكتابات والاسماء التي لم تترجم لحد الان الى الفرنسية ذاتها ـ التي هي لحد الان العين التي نطل بها على العالم الجرماني ـ مثل كتابات لوبا النقدية للمجتمع التكنولوجي المعاصر وارادته الحديدية وكتابات سايفرت في مجالات فلسفية متنوعة من زاوية الفينومينولوجي عند راينر تورنهير.

وقد بدا لي من خلال الفترات التي ترجمت لي، ومن خلال الحوارات المتميزة التي تفضل باجرائها مع ابرز الوجوه الفلسفية في العالم الجرماني ان الفكر الجرماني يتمتع بعافية وحيوية على طريق رواده الكبار. صحيح ان ظاهرة هيدغر لم تكرر لحد الان، لكن النشاط الفكري والفلسفي خاصة لم يعد نشاطا مستقطبا، فهو الان موزع بين العديد من الجامعات ومراكز البحث والدراسة. وهمه اليوم هو الحوار مع العالم الانغلوساكسوني اكثر من اي هم اخر. نعم يشكو العديد من المثقفين الالمان من غياب مدرسة استعرابية او استشراقية قوية ومن غياب حوار ثقافي عربي الماني، ولكن لا بد من الاشارة الى بعض التيارات الاستشراقية الحية اليوم في الثقافة الالمانية: آن ماري شميل والمستشرق فون أيس الذي انجز الآن عملا استشراقيا لا يضاهيه اي ما لا يقل عن ست مجلدات ضخمة في دراسة الفكر العربي الاسلامي، باعتباره ايديولوجيا تعبر عن تطور المجتمع العربي الاسلامي نفسه. وقد كان الاستاذ محمد اركون هو اول من نبه الباحثين العرب الى وجود هذه المعلمة الفكرية الضخمة التي لم تترجم بعد الى اي لغة اوروبية اخرى وبالاحرى الى العربية.

اعود الى سؤالك حول الحداثة لأقول بأن اشكالية الحداثة وما بعد الحداثة ما تزال تشكل صلب النقاش الفلسفي الالماني. فنحن نعلم ان تحليل ميتافيزيقا الحداثة قد شغل الفكر الالماني منذ نيتشه وهيغل وماركس الى هيدغر وهابرماس.

فهذا الاخير يدافع عن الحداثة باعتبارها مشروعا واعدا لم يقدم كل امكاناته ولم يكتمل بعد ردا بذلك على اليسار الفكري الفرنسي الذي يعطي العطلة للحداثة ويبشر بما بعد الحداثة. وفي هذا الاطار تندرج كتابات Lubbe الذي يرى ان ما بعد الحداثة ليس الا لحظة من لحظات الحداثة نفسها. انه نفس النقاش الذي شهدته المانيا منذ بدايات القرن الحالي حول الحداثة والتقنية، والذي اسهم فيه يونغر وتشبنغلر وهوسرل وهيدغر.

وهذا النقاش يفيدنا في الساحة الثقافية العربية بسبب الانزلاقات التي تحدث نحو ما بعد الحداثة معبرة عن سوء فهم وسوء هضم، بالاضافة الى اختلالات الذاكرة التاريخية والخلط المتسرع بين الحقب.

■ اعتنيتم عناية خاصة بالايديولوجيا في جميع جوانبها، وقد تحدث المرء عن نهاية الايديولوجيا، الا يجب ان نفهم مصطلح النهاية هنا في المعنى اللاتيني للكلمة، يعني fin هنا اي الغاية؟

■ في المرحلة السابقة اهتممت بموضوع الايديولوجيا، وسرعان ما قذف بي هذا الموضوع الى الموضوع الاثير لدي الان: موضوع الحداثة والذي يبدو انه يستجمع روح وكافة اهتماماتي الفكرية السابقة. فما العمل؟ ان المرء في مجال الفكر ينتقل من فتنة الى اخرى. وقد وجدت ضالتي في التفكير في الحداثة. لكن الايديولوجيا لم تغرب ابدا عن ذهني فانا اتابع هذا الموضوع لكن من زاوية اخرى هي علاقتها بالحداثة.

وهذه العلاقة هي ما التي ستمكنني من محاولة الاجابة على سؤالك. تتميز العصور الحديثة بطغيان عقلانية صورية وبعقل اداتي يلغي كل القيم والغائيات الكبرى القديمة. المجتمع الحديث مجتمع تاف بمعنى انه ينفي ويلغي القيم القديمة الروحية والمعنوية، ويحل محلها قيما مادية والية وتنظيمية. للمجتمع الحديث، وخاصة في الغرب، يحل الاهتمام بالجسم محل الاهتمام بالروح او بالنفس، ويحل العلاقات الاقتصادية محل علاقات القرابة، وقيم الحساب الاناني الفردي محل قيم التواد والتعاضد والتداقر الكلاسيكية، يحل العائلة النووية المشتتة محل العائلة التقليدية الممتدة والحاضنة. اضافة الى تحولات اخرى مماثلة على كافة الاصعدة. وهذه التحولات تولد الحاجة الى مثال، الى معتقد، فالاشكال السلعية والضمنية ملء الحاجة الى الاعتقاد لا تكفي انها تملأ لكنها لا تشبع. لذلك تظل الحاجات الايديولوجية في الاعتقاد حاجات قوية. الا ان العصر الحديث، في الغرب، احل الايديولوجيات الدهرية، الدنيوية (النزعات القومية المختلفة، الاشتراكية الرأسمالية ذاتها، الديمقراطية...) محل المنظومات الروحية المتعالية مستبدلا بالمقدس الديني مقدسات دنيوية مشتقة.

فالذي يحصل الان هو الانتقال من ايديولوجيا الى اخرى وليس من ذاته ايديولوجيا عامة الى اللاايديولوجيا. موت الاشتراكية يعني الانتقال الى الليبرالية كايديولوجيا او الى الاسلام السياسي او الى حركات التطرف المسيحية واليهودية التي يختلط فيها ما هو ديني وروحي بما هو دنيوي ومادي. وهذا هو ما يبرر فكرتك بأن مفهوم fin هنا هو الغاية وليس النهاية. ان الايديولوجيا فعلا غاية وحاجة تاريخية ضرورية وليست نشازا. ويجب الا تضللنا الفكرة الجنائزية القائلة بنهاية الايديولوجيا (التي هي جزء من ايديولوجيا النهايات: نهاية التاريخ، نهاية المقدس، نهاية الانسان...) فالايديولوجيا لحد الان، ولغاية التاريخ المنظور، هي اللحمة الاساسية للمجتمعات الحديثة لانها تقدم لها رؤية، واخلاقا ومعنى للحياة وللتاريخ هي في حاجة ماسة اليه بسبب نضوب المعاني في العالم المعاصر. الايديولوجيا سواء كانت دهرانية المنابع او روحانية المشارب هي الهواء الاساسي للافراد وللمجموعات وللمجتمعات في هذا العصر الشاحب.

■ لقد تحدث المرء كثيرا عن الديمقراطية في العالم الثالث، الا ترون ان هذا المصطلح قد اصبح، وخاصة في العالم العربي، ذلك الرق الذي يصلح لكل الاطباق. بمعنى اية ديمقراطية تتحدث عنها؟

■ ان الديمقراطيات العربية والجنوبية عموما يحكم المآل الذي آلت اليه، حيث تم استغلالها وتوحيلها (تمريغها بالوحل) واستثمارها كايديولوجيا وشعار احيانا، وكاداة لترويض النخب السياسية والثقافية المتمردة والرافضة (كما حدث في المغرب) او حتى كالمنوم سحري يعد بملء الارض عدلا بعد ان امتلأت جورا، هي ديمقراطية الواجهة والتضليل. وهذا ما يولد انطباعا لدى الفاعل السياسي والملاحظ بأنها ديمقراطية ضد الديمقراطية... ديمقراطية مغشوشة، مزيفة، مسقية (بلغة ياسين الحافظ)، بل يخيل اليه احيانا وكأنها جزء من مؤامرة واسعة لاستلام السلطة باسم الشعب... الخ هذا صحيح.

لكن الوجه الاخر لهذه الجدلية الخفية هو ان الديمقراطية هي القطعة الذهبية للحداثة السياسية. انها الالة السياسية او التكنولوجيا السياسية القادرة على تحويل اساليب الحكم وعلاقة السلطة بالمواطن من اطارها التقليدي القبلي، او العرقي، او الولاء الثقافي، الى اسلوب حكم عصري يقوم على المحاسبة، والمراقبة، والانتخاب، والتمثيلية التحتية، والتعاقد، والدستور والانتخاب الحر، وحرية الرأي والانخراط... الخ. ان الديمقراطية هي الاداة العصرية للانتقال من الشرعية الفوقية التقليدية الى الشرعية التحتية الحديثة التي تمكن من محاسبة ومراقبة الحاكمين باعتبارهم بشرا خطائين وغير معصومين.

اكيد ان المجتمعات المتأخرة تاريخيا، ومنها مجتمعنا، لا يمكن ان تقفز الى الديمقراطية بين عشية وضحاها. فالديمقراطية جزء من تحول ثقافي عام. فاذا لم يحدث هذا التحول فان الديمقراطية تظل بمثابة نبتة برية غريبة تدخل في تفاعلات وصراعات وخلائط مع النظام التقليدي. وهذا المزيج الغريب ينفر من الديمقراطية ويحشوها بالممارسات الانتهازية واشكال الزبنة والانتفاع والمحسوبية.

ان انقشاع الضباب الديمقراطي يتطلب نضالا، وصبرا، وتحولات فكرية ومؤسسية طويلة المدى لينجلي الصبح الديمقراطي ناصعا ابلج.

والعهدة في ذلك على النخب السياسية اولا والثقافية ثانيا في اتجاه تحويل الديمقراطية الى اداة للتطور الاجتماعي الحق، ولتصبح اداة تعبر بها الجماهير عن مطامحها وعن حقوقها لا مجرد شعارات استهلاك وتستحل لاستغلالها والحكم باسمها. وهنا يأتي دور الاحزاب العصرية باعتبارها ـ مبدئيا ـ اشكالا تنظيمية حديثة تمثل الارادة العامة للمجتمع وتعبر عن طموح شعوبنا نحو حكم نفسها بنفسها من خلال مؤسسات منتخبة بكل شفافية وحرية. وهذا يتطلب من هذه الاحزاب ان تمارس ديمقراطية داخلية، وان تجدد هيئاتها باستمرار، وان تفتح صفحات جرائدها للحوار والنقاش العمومي الحر حول مشاكل المجتمع. اما ان تظل الاحزاب بمثابة قلاع بيروقراطية متخشبة وحصينة لا يدخلها الهواء الفكري المتجدد فهذا ما يجعلها عوائق في وجه الديمقراطية، ومسخا ديمقراطيا مشوها.

لذلك اعتقد انه لا يجب ان نترك العفونة الديمقراطية واشكال التلوث السياسي تنفرنا من الديمقراطية التي هي اليوم خشبة نجاة المجتمعات المعاصرة ووسيلة اخراجها من الاستبداد السياسي.

■ من اكتشافات الشاعر العربي الراحل قباني، تغمده الله بمليار رحمة، في السنوات الاخيرة من عمره هناك عبارة «المهرولون» التي قصد بها الانظمة العربية التي عانقت الصهيونية بعد «معاهدة اوسلو» وقد لاحظت انا كملاحظ مغربي مهاجر كيف «هرول» مثقفو احزابنا السياسية للاعتلاء على كرسي وزارة من الوزارات. ماذا يفقد المثقف عندما يصبح اداريا؟

■ المثقف ليس ملاكا. انه انسان ذو حاجات ورغبات وطموحات، والسلطة تعرف جيدا ذلك. وتاريخنا العربي الاسلامي مليء باشكال ترويض وتركيع وتجويع المثقفين والعلماء ليصطفوا على ابواب الامير طالبين كسرة خبز او رغيفا، او حتى عطفا ورحمة، او منتظرين كلمة: زه... اعطه الف دينار...

تاريخنا طافح بهذه الجدلية: تجويع ومساومة واختبار للصمود، والعصر الاستهلاكي الذي نعيشه يطرح تحديات اكبر على المثقف الذي يراد له ان يركع ويسبح بحمد السادة اولياء الامر. في هذه الجدلية الصعبة يصمد البعض، وينبطح البعض الاخر. واشكال مقاومة المثقف وامتلاكه للحس النقدي لم تمكن بعد مجتمعاتنا من فئة مثقفة بالمعنى الحديث اي انتلجنسيا، لان السلطة تقمعها وتساومها والمجتمع لا يحميها.

لكن مع ذلك هناك نوات صمود ومقاومة نأمل ان تتطور. «المثقف» الرسمي او المسلطو هو شخص تخلى عن دوره التاريخي، لكن المثقف الحزبي هو صورة اخرى للمثقف الرسمي او المخزني، لانه يخصي حاسة النقد، ويحل الولاء الايديولوجي والحزبي محل الحوار العقلاني. وبمجرد ان يتخلى المثقف عن حسه النقدي فانه يخرج نفسه من دائرة المثقف ليصبح بوقا للحزب او للسلطة.

ان يكون المرء مثقفا ونقديا في السياق العربي فهذا امر يتطلب بطولة روحية كبرى تتعين الاشادة بمن استطاع ان يمتلكها اليوم.

■ من المصطلحات السياسية التي طفت على ادبيات ساستنا في المغرب في السنين الاخيرة هناك مصطلح تناوب. على اي شيء يجب التناوب: مصالح الشعب او المصالح الشخصية؟

■ هناك فعلا مخاض وصراع سياسي من اجل تحقيق التناوب اي الانتقال من حكم احزاب السلطة الى حكم الاحزاب المنحدرة من الحركة الوطنية.

ومن الاكيد ان تجربة التناوب الحالية لا تمثل البديل المثالي المطلوب. لانه تناوب ارادي ومراد وليس تناوبا افرزته صناديق الاقتراع غير الشفافة على الرغم من طينتها الزجاجية. انه تناوب جزئي وتحالف. اضف الى ذلك انه يمثل طيف الوان سياسيا متعددا يمتد من اليمين الى الوسط الى اليسار (7 تشكيلات سياسية) لكنه لا يخلو مع ذلك من كونه تحريكا للسواكن السياسية وخروجا عن قاعدة عرفها المغرب منذ اعلان استقلاله السياسي وهي ان السلطة هي التي تختار وتصنع الاحزاب التي تحكم.

ان التناوب الحالي حركة سياسية، بمعنى انه خطوة تغير عادات اللعب السياسي المعروفة، وتفسح المجال لارادات سياسية اخرى، ولطموحات اخرى، وترفع الحظر عن الهيئات التي كان من المحظور عليها، بحكم مواقفها المعروفة في الصراع السياسي، ان تلج باب الحكم.

ومن زاوية اخرى فهذه التجربة الاختيارية، باعتباراتها الاستراتيجية الداخلية والخارجية، امتداد لتجربة ترويض المعارضة في المجالس التمثيلية والمحلية، واختبار ولاءاتها، في اتجاه اقرار المصالحة النهائية مع ماض سياسي دام جثم بثقله على المغرب منذ السنوات الاولى من الاستقلال.

ان التناوب الحالي واقعة شائكة، واقعة تتضمن رهانات واختيارات آتية تأمل ان تمكن بلدنا من ان يلج العصر الديمقراطي ولوجا كاملا لا ولوجا جزئيا خجولا. والحكم النهائي عليه يكون من خلال تطوراته ونتائجه ونجاحه في تحقيق الرهانات المعقودة عليه. نعم ان المثقف المغربي يعيش صراعا وموقفا حرجا لانه يعيش ديمقراطية حقيقية يشاهدها في الشارع، في الصحيفة، في المؤسسة، في المدرسة، في العلاقات بين الناس، في مضمونية الحقوق، وشفافية العلاقات السياسية، لكنه بحكم كينونته على بلده، يميل الى معايرة الديمقراطية المغربية بمعايير الديمقراطية الغربية، وهذا ما حز في نفسه ويدفعه الى اتخاذ مواقف صارمة احيانا. لكن ما العمل؟ ان وتيرة تطور التاريخ في كل سياق وتيرة مختلفة. تاريخ بطيء من جهة، ديمقراطية هجينة، بهلوانيات سياسية مقابل تاريخ ساخن متحرك في اطار ديمقراطية سليمة وعقلانية سياسية ترسخت مع التاريخ.

■ لقد التحقت الحكومة المغربية الحالية بالحكم في ظروف اقل ما قال انها جد صعبة، مديونية خارجية لم يسبق لها مثيل، مشاكل اجتماعية بالجملة، عدم توازنات تحتية عسيرة، الخ، الخ. وقد علق الشعب المغربي على هذه الحكومة امالا عظاما. ماذا يجب على الحكومة الحالية القيام به للخروج من عنق الزجاجة؟

■ من الاكيد ان التجربة الحكومية الحالية تمثل التقاء ارادة السلطة بارادة بعض الاحزاب في انهاء التراث من الصراع والاقتتال السياسي دام اربعين سنة، وذلك في افق محاولة اعداد المغرب للدخول الناجح في عالم القرن الواحد والعشرين، وذلك اذا حللنا الامور من منظور حسن النية.

هذا رهان على مستوى النيات، في اتجاه اعداد جيد للبيت المغربي الداخلي لمواجهة رهانات القرن القادم.

لكن منطق الواقع والوقائع غير منطق النيات والاماني. فالواقع تحكمه حتميات اقتصادية وديموغرافية ومالية وسياسية كبيرة. هناك مديونية ضخمة، وبطالة متفشية، وعدم قدرة المجتمع على استدماج ابنائه في نسيج الحياة الاجتماعية عن طريق التشغيل. هناك مشاكل الامية، والفقر، وبقايا الاساليب السلطوية القديمة وتزايد ديموغرافي مهول، وازمة مدرسة، وازمة لغة المجتمع، وتفاوت طبقي حاد، ومحسوبية ورشوة وتقاليد سلطوية عريقة، والمعارضة التي غامرت بالدخول في تجربة «التناوب» في هذه الظروف الصعبة والعسيرة تعرف ذلك لانها كانت تنتقده من موقع المعارف. وحتى وان تعلت احيانا بانها لم تكن تقدر خطورة المشاكل وصعوبة الرهان فهذا لا يعفيها ابدا من المسؤولية.

والظاهر ان الخطوة السياسية تتطلب قسطا من المغامرة والشجاعة. فالسياسة كالمقاولة الرأسمالية، تتطلب روح المغامرة وقوة الارادة ولماذا لا حسن النية.

من المؤكد ان الاداء السياسي للمعارضة يتوقف على مدى وضوح رؤيتها السياسية، وعلى مدى صلابة وسلامة اطرها، وعلى قدرتها على التقاط نبض الجماهير والاصغاء لهمس التاريخ، وعلى ممارسة النقد الذاتي والمحاسبة الذاتية والديمقراطية الداخلية.

وقد يكون من السالف لاوانه، اصدار حكم قاطع على هذه التجربة التي نرصدها، ايدينا على قلوبنا، لانها تشكل منعطفا تاريخيا اساسيا كبيرا، ولان فشلها سيوقع المغرب في نكسات ونكوصات والنزلاقات لا يعرف مداها الا الله تعالى.

هذه التجربة تعلق عليها آمال واحلام كثيرة، والمؤشرات الاولية المتضاربة، والهفوات الصغيرة المتناثرة لا يمكن ان تغش بألوان الحلم الكبير المعقود عليها.

■ ان المثقف العربي، في منظوري الخاص، لا بد له، اذا كان يريد ان يكتب له التاريخ وليس ان يكتب عليه، ان يبقى حكما، بما ان مسؤوليته الاساسية هي نقد الانحرافات. ولا يدخل في الحلبة السياسية. بما ان اللعبة السياسية عندنا لا تزال في طور اللعب ولم تصل بعد الى طور اعتبارها مسؤولة. ما هو نظركم في هذا؟

■ المثقف العربي ممزق بين رسالته وواقعه. الرسالة تدعوه الى ان يظل حكما، وضميرا، ومنارا، وبوتقة نقد، والواقع يجره الى الانحياز والاستفادة واكراه الحتك والحلق لمراكز القوى الاقتصادية والسياسية التي تساومه. اداؤه للرسالة يعرضه للقمع، والتهميش والترك، وقلة ذات اليد، وانضباطه يعرضه للتبويق، والتبويس، وقلة الصداقية. فاين المفر؟

يعيش المثقف العربي الحديث وضعا شقيا، ووعيا شقيا، فهو يشعر بانه يمتلك امتياز المعرفة وامتياز الوعي، وميزة الثقافة، اي يشعر بالتميز في مجتمع تسوده الامية، امية الحرف وامية الفكر، لكنه يعيش واقعا اجتماعيا دونيا وواقعا سياسيا دونيا حيث يرى ان المناصب تسند بالولاءات لا بالكفاءات، وان المعيار الثقافي في اسناد المسؤوليات، لا يدخل في الاعتبار. بل يشعر بأن السياسة لا تستند الى الثقافة، وان السياسي يحتقر المثقف ويود تسخيره واستغلال وضعيته الدونية.

العلاقة بين الثقافة والسياسة غير سالكة في المجتمعات العربية. هناك توتر بين الطرفين بل نوع من التنافي والتنابذ.

السياسة العربية شأن خاص من اختصاص الحاكم، وليست شأنا عموميا يخضع لنقاش عمومي تساهم فيه نخب ومكاتب دراسات، ومختصون وتقنيون. السياسة العربية هي سر الاسرار وقدس الاقداس لا يقربها الا الحاكم وذووه.

الاساس السياسي للعلاقة المتوترة بين الثقافة والسياسة، بين المثقف والسياسي هو ان المسألة السياسية شأن خاص وليست شأنا عموميا تسهم النخب (واوساط النخبة الثقافية) في توجيهه وصنعه.

امبريالية السياسة هي الاساس الوجودي لدونية الثقافة والمثقف في مجتمعاتنا.

هل هناك بصيص امل في التغيير؟ لا ادري؟

■ لقد عاينتم في جولتكم الجرمانية هذه عن كثب حالة المهاجرين المغاربة، ما هي الرسالة Le message او النداء l'appel التي توجهونه لذويهم في المغرب والمسؤولين المغاربة فيما يتعلق بهذا الموضوع؟

■ المهاجر مغترب ومتغرب وغريب، فهو كالسمكة التي تعيش في ماء آخر او فضاء غير فضائها، وبما ان الهجرة نوعان: هجرة اياد وهجرة عقول، فان النوع الاول وهو الاكثر عددا، يعاني من نوع من الاغتراب الثقافي، والمؤسف هو ان الدولة، تنظر الى المهاجر على انه صفقة اقتصادية، ومصدر دخل ترجع اهميته الى كونه يشكل بندا اساسيا في ميزانية الدولة تحت باب «مداخيل العمال المهاجرين» بل ان الدولة تتباهى بان «مداخيل عمالنا (في الخارج) تعادل احيانا مداخيل السياحة، ومعنى ذلك طغيان النظرة الاقتصادية، بل الميركانتيلية لمشكل الهجرة، بينما المشكل في الاصل مشكل اجتماعي يعود الى عجز المجتمع المصدر عن تشغيل ابنائه واستدماجهم في نسيجه. فالهجرة في اصلها تهجير واصل الغربة تغريب يعود ليقاس في النهاية بمقاييس نصيب مساهمتها في ميزانية الدولة ودورها في استجلاب ومراكمة العملة الصعبة.

مشكل الهجرة بالنسبة للدولة ليس مشكل تهجير، او اغتراب او عذاب او محنة، بل ان الهجرة = العملة الصعبة. وهل هناك ما هو اغلى من العملة الصعبة؟

■ لقد ازداد عدد المثقفين المغاربة في الدول الغربية اكثر من اي وقت مضى، وفي كل التخصصات تقريبا. كيف يمكن للوطن الام الاستفادة من تجربة وخبرة ابنائه في المهجر من اجل المساهمة في بناء مغرب جديد؟

■ ابتداء من الستينات بدأ المغرب في تصدير ما سمي انذاك باللحوم البشرية، ومنذ حوالي العشر سنوات بدأت الاطر والعقول المغربية في الهجرة الى ديار الغربة. في المرحلة الاولى كانت الهجرة السنجابية تتجه الى فرنسا ثم اتسعت لتشمل امريكا والعالم الجرماني.

ولا شك ان الهجرة السنجابية تشرف بلدنا وتظهر كفاءاته وعبقرياته. وهذا ما يطرح على مجتمعنا وعلى الدولة مسؤولية عقد الصلة بهذه العقول والتنسيق المستمر معها للافادة من خبرتها ولتشجيعها على العطاء العلمي والثقافي.

محمد سبيلا (القدس العربي)

التقاه: د. حميد لشهب

يشارك فيه اكثر من 90 ناقدا وشاعرا عربيا:

مؤتمر الشعر العربي الاول بفاس

الرباط ـ «القدس العربي»:

تنظم جمعية «فاس سايس» خلال الفترة ما بين 27 و30 نيسان (ابريل) مؤتمر الشعر العربي الاول تحت شعار: «التواصل الابداعي بين الماضي والحاضر» وذلك بقصر المؤتمرات بفاس.

وسيشارك في هذا المؤتمر الذي ينظم تحت رعاية العاهل المغربي ما يناهز 90 مشاركا من صفوة النقد والشعر العربي، فصيحه ونبطه وملحونه وحسانيه، من مجموعة من البلدان العربية، اضافة الى نقاد وشعراء من المغرب.

وفي اطار التحضير لهذه التظاهرة الثقافية الكبرى التي تستهدف استكناه عوالم الشعرية والشاعرية العربية، عقد كل من رئيس اللجنة الثقافية بجمعية «فاس سايس» محمد مزين ومنسقة المؤتمر الشاعرة لويزا بوليرس بفاس ندوة صحافية، عمدا خلالها الى الكشف عن مختلف الجوانب التنظيمية لهذا المؤتمر وما يسعى الى تحقيقه من اهداف مرتبطة اساسا بتكريس الحوار الفكري والابداعي بين المثقفين والمبدعين العرب.

واكد محمد مزين (قيدوم كلية الاداب سايس بفاس) خلال هذا اللقاء الصحفي ان تنظيم هذا المؤتمر يدخل في اطار المجهودات التي تبذلها جمعية «فاس سايس» من اجل احياء الحركة الثقافية داخل فاس وتنمية علاقات التواصل بين النقاد والمبدعين.

واضاف ان القيمين على تنظيم هذا المؤتمر الذي يشارك فيه ازيد من 90 ناقدا وشاعرا عربيا ارادوا اشراك العديد من النقاد والشعراء العرب الذين يمثلون مختلف الهيئات الفكرية وكذا مختلف انواع الابداع الشعري من العمودي الى الحر، مرورا بالنبطي والحساني والملحي، بغية اعطاء هذه التظاهرة الثقافية بعدا يطال الانماط الشعرية التي ترعرعت في التربة العربية من المحيط الى الخليج.

واشار مزين الى ان هذا المؤتمر يشكل تكملة للتظاهرات الثقافية التي شهدتها مدينة فاس في السابق كربيع فاس الثقافي وملتقى الطلبة الشعراء، مضيفا انه تم الانطلاق في التحضير لهذا المؤتمر من التراكم الذي اسسته مثل هذه التظاهرات مع محاولة الجمع بين مختلف انواع الكتابة النقدية منها والابداعية في الوطن العربي بهدف تأسيس نوع من التلاقي بين الاجيال التي طبعت مسيرة الابداع الشعري العربي بخصوصياتها عبر مسيرته الطويلة.

وقال ان هذا المؤتمر سيقدم كل صباح وعلى امتداد اربعة ايام التي هي مدة انعقاد هذا المؤتمر العديد من العروض والدراسات النقدية المرتبطة بقضايا الشعر العربي واسئلته واشكالياته في حين ستخصص الامسيات للقراءات الشعرية حيث سيقدم المشاركون جديد ابداعاتهم في مختلف الانماط.

ومن جهتها استعرضت منسقة المؤتمر الشاعرة لويزا بوليرس الخطوط العريضة لبرنامج هذه التظاهرة الثقافية التي ستحاول الاجابة على مجموعة من الاشكاليات التي يطرحها الابداع الشعري العربي من خلال ثلاثة محاور هي «الشعر العربي بين الماضي والحاضر... اية خصوصية» و«الانماط المتجددة ـ النبطي ـ الحساني ـ الملحون ـ حقيقة الهوية» و«من شعرية المكان الى شعرنة المكان ـ اية علاقة».

واكدت انه تم الاتصال بالعديد من النقاد والشعراء للمشاركة في هذا المؤتمر، لكن ـ تضيف منسقة المؤتمر ـ قدمت بعض الاسماء اعتذارها عن المشاركة حيث ستغيب عن الحضور في هذا الحدث الثقافي الهام، مشيرة الى المجهودات التي بذلت من اجل جمع هذه الاسماء في تظاهرة من هذا الحجم.

ويذكر انه الى جانب القراءات الشعرية التي يشارك فيها العديد من الشعراء والمبدعين العرب سيشهد المؤتمر تقديم العديد من العروض والدراسات النقدية ستحاول الاجابة على الاسئلة الراهنة التي يطرحها الابداع الشعري العربي في شموليته.

ومن بين العروض التي ستقدم في اطار الجلسات النقدية لهذا المؤتمر هناك: الايقاع في القصيدة الحديثة، لحمد العمري (المغرب)، والشعر بوصفه حكاية لعبد الله الغذامي (السعودية)، والنص الشعري واليات القراءة لفوزي عيسى (مصر)، والملحون ايقاع غني ومتجدد لعباس الجراري (المغرب) والشعر النبطي مسيرته وهويته في الامارات لغسان الحسن (الامارات) وجمالية المكان في القصيدة الكلاسيكية لسهام الفريح (الكويت) والمكان وروح الشعر لجديدي سليم المنصوري (السعودية).

اما الشعراء المشاركون في هذا الحدث الثقافي فينتمون ـ الى جانب المغرب ـ للعديد من البلدان العربية هي: السعودية وسورية والامارات والكويت والعراق وقطر وسلطنة عمان ولبنان والاردن وفلسطين ومصر ولبنان وتونس والجزائر وموريتانيا بالاضافة الى مجموعة من الشعراء والنقاد العرب المقيمين في اوروبا والمغرب.

عدد خاص عن محمود درويش في فصلية «الشعراء»

رام الله ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد السنوي الخاص من فصلية مجلة «الشعراء» والتي يصدرها المركز الثقافي الفلسطيني «بيت الشعر» ويتناول العدد الممتاز مسيرة الشاعر العربي الكبير محمود درويش منذ بداياته وحتى سرير الغريبة ويرصد اكثر من محور في مسيرته الابداعية التي اثرى من خلالها الثقافة العربية والعالمية بأشعاره والتي رصدت للسيرة النضالية لشعب فلسطين واستطاع بها ان يوصلها للعالمية وان يبهر العالم بنصه الشعري ولغته المتمكنة وثقافته الواسعة مما جعل منها مادة خصبة للباحثين والدارسين للشعر العربي في القرن العشرين.

تضمن العدد الافتتاحية التي كتبها الشاعر الكبير سميح القاسم (فيما يشبه استكمالا لمراسلاتهما الشهيرة) وحوارا مع الشاعر المحتفى به حول تجربته الابداعية حاول خلالها اربعة من المثقفين الفلسطينيين وهم غسان زقطان، حسن خضر، حسين البرغوثي، وزكريا محمد الدخول الى مناطق جديدة في تجربته والولوج الى نصه والى عمق تجربته نفسها وليس ما يحيط بها وذلك في حوار مطول مع الشاعر اجراه في «بيت الشعر».

واحتوى العدد عددا من الدراسات شارك فيها الناقد صبحي الحديدي والناقد فخري صالح والناقد حسن خضر والشاعر حسين البرغوثي.

اما الشاعر والناقد العراقي علي عبد الامير فقد تناول تعامل الموسيقى العربية مع اشعار درويش مستعرضا تجارب مارسيل خليفة وماجدة الرومي واحمد قعبور وفنانين عرب آخرين. وكتب الناقد الفلسطيني المقيم في عكا انطوان شلحت عن تجربة الشاعر في الستينيات معتمدا على ارشيف مجلة (الجديد) التي رأس درويش تحريرها قبل مغادرة فلسطين الى منفاه مركزا على الحوارات والعناوين التي اثارها الشاعر خلال تلك الفترة.

وتناولت الناقدة المصرية سحر سامي في دراستها التناص الديني في شعر درويش. أما د. الجزار المدرس في جامعة المنوفية فقدم دراسة مطولة حول الصورة في شعر درويش واما الشاعر الفلسطيني محمد حمزة غنايم فقد تناول في دراسته صورة الشاعر في المشهد الثقافي داخل (اسرائيل) وعن المنفى في شعر درويش كتب د. عبد الكريم ابو خشان.

كما احتوى العدد على دراسة باللغة الانكليزية للناقد اللبناني المقيم في استراليا سعدي نيكرو حول مذاكرة النسيان، كتاب درويش عن اجتياح اسرائيل للبنان عام 1982.

اما فيما يتعلق بمجال الشهادات فقد شارك فيها كل من الشاعر اللبناني عباس بيضون والشاعر الأردني امجد ناصر والشاعر البحريني قاسم حداد والشاعر الفلسطيني غسان زقطان والشاعر الفلسطيني زهير ابو شايب والشاعر السوري عادل محمود والشاعر البحريني علي الشرقاوي.

بالاضافة الى شهادات للدكتور ادوارد سعيد والشاعر المغربي محمد بنيس وللداغستاني رسول حمزاتوف واللبناني محمد علي شمس الدين والشاعرة الروسية ريما كازاكوفا والروسيين يفغيني سيدروف وتيمور بلاتويف قام بترجمتها الشاعر الفلسطيني المقيم في موسكو عبد الله عيسى.

كذلك اشتمل العدد على شهادات للروائي الفلسطيني يحيى يخلف والروائي الفلسطيني زياد عبد الفتاح والروائي عزت الغزاوي والشاعر السوري منذر مصري والشاعر العراقي هاشم شفيق والسورية هالة محمد واللبنانية عناية جابر والفلسطينية نداء خوري وجهاد هديب ود. محمد عبيد الله.

كذلك اشتمل العدد على مساهمات من المسرح الفلسطيني لراضي شحادة كما تضمن العدد ترجمة مقابلة اجراها درويش مع مثقفين فرنسيين انفردت (الشعراء) بنشرها حيث قام بترجمتها الناقد صبحي الحديدي.

واختتم المتوكل طه المشرف العام على المجلة بمقالة تناول فيها ظروف تداعيات اصدار هذا العدد الخاص عن درويش مثلما توقف عند اثر درويش في تجربة الشعر الحر وبصماته على شعراء عصره.



هكذا من الاصل

لوري غرانيير يفتح الحدود بين السينما والرسم:

«المومياء... بنصف كلمة» فيلم سحري لطرد الارواح الشريرة



لوري غرانيير

لقطة من الفيلم

باريس ـ «القدس العربي»
من صلاح سرميني:

«المومياء... بنصف كلمة» فيلم متوسط الطول (42 دقيقة) للرسام والمخرج الفرنسي لوري غرانيير، تم تصويره بكامله في حديقة متخيلة تشكلت من انصهار سينمائي لعدد من حدائق باريس، امتدت، اتسعت، وانتشرت، حول خمسة تماثيل، هي بمثابة نقاط انطلاق: تمثال «الحرية»، «الطفل الكوميديا»، «المرأة»، «حصان»، و«نافورة».

ومن الصعب تلخيص هذا الفيلم، كما صعوبة تذكر حلم، ولكنني سأحاول الاشارة الى بعض الخطوط الرئيسية منه.

ففي حوض من الرمال مخصص للاطفال، تتكور «امرأة» شابة في وضعية جنينية، انها ضحية ازمة عنيفة، وهي تحاول بحركاتها الراقصة الوصول الى اقصى حدود جسدها، بهدف اختراقه والعبور منه، وفي نهاية كل حركة، حيث لا يمكن لها ان تستمر، فان عليه المخاطرة، اذ ربما، وفي هذه اللحظة بالذات، فان كل شيء يمكن ان يبدأ من جديد.

وبانتصابها على اعتاب الموت، حيث يزيد الجسد من حدة الازمة، تلفظ «المرأة» انفاسها الاخيرة.

فجأة يظهر ثمانية اشخاص يشبهون في هيئاتهم ملوك الجن، يضعون على وجوههم اقنعة مستوحاة من عصور مختلفة، ويبدأون بتحويل «المرأة» الى «مومياء» يغطون جسدها قطنا واقمشة غالية ثمينة، يلفونها في دثار من الكلمات، ويضعون على وجهها قناعا على شكل رأس ثور بأسنان من الرايا، وبآذان واسعة وملونة، يستخدم في التظاهرات الاحتفالية الطقسية، بغرض طرد الارواح الشريرة.

لقد اصبح كل شيء جاهزا للدخول في طقوس بعث «المومياء»، وتتحدد مهمة هؤلاء بتحويل اللامعنى الى معنى، وبشكل خاص، متسلق للجبال، موسيقي، رسام... حيث يؤدي كل واحد منهم فعلا ما.

يأخذ هؤلاء اماكنهم في مواقع مختلفة من الحديقة، ويبدون غير واعين تماما بأنهم يساعدونها بأن تصبح «امرأة» وتستعيد رغبتها في البداية من جديد، وعندما يتحقق ذلك، تنضم اخيرا الى حلقة من موسيقيين، يضعون اقنعة على وجوههم، ويلتفون حول النافورة ويساهم في هذه الاحتفالية شخصيات شيطانية، واخرى ملائكية، وفارسة تمتطي ظهر حصان ابيض بأجنحة نعامة.

فجأة تسقط الاقنعة، تتدفق المياه من «النافورة» الجافة، تعود الى الغناء من جديد مع الحان آلات «الفلوت» يتحرر عشرات من الاطفال، يجمعون اجزاء من خريطة كبيرة للعالم، يلعبون فوقها، يحولونها الى طيارات ورقية كبيرة، يركضون خلفها، تطفو قوارب شراعية صغيرة في حوض النافورة، وتصعد بالونات ملونة نحو السماء.

ترقص «المرأة» مثل حصان جامح، وتأخذ معها في التفافاتها الحلزونية عشرات من الاطفال، يحملون اعلاما لكل البلدان، يلقون بأجسادهم الصغيرة في مياه «النافورة» يعومون في الماء، يحل محلهم باقات من الورود، اشارة لعالم متحد يتخطى المفاهيم الضيقة للجنسيات، ويعطون «عصا سحرية» الى طفل صغير «مختلط»، ربما يكون «طفل المستقبل».

وهنا في هذه اللحظة فقد اعيد تكوين خريطة العالم، وتحت «نافورة كاربو» التي تمثل المعمورة محمولة على اكتاف اربع راقصات، تستطيع «المومياء» اخيرا التخلص من لفائف الاقمشة.

تبتعد «المرأة» وهي تحمل بين اصابعها حصانا ورقيا، يتبعها الاطفال الذين يرون من خلال وعدا بعالم افضل، وتحولا حقيقيا ممكنا للانسان، قبل ان تندلع النار في كل مكان.

الفيلم... بنصف كلمة

على المتفرج ان لا يتوقع مشاهدة فيلم عادي، انه عمل تشكيلي، موسيقي، راقص... يعتمد على اجتماع كل اشكال الفن: النحت، العمارة، الرقص، الكتابة، الرسم، الفيديو، الموسيقى...

وهو لا يشبه اي واحد اخر. انه عمل شخصي الى اقصى حد، غريب وشعري، يمنحنا الضوء والتفاؤل، ما نحن بحاجة ماسة اليهما اليوم.

انه فيلم بدون حوار، ولكنه ليس صامتا، فشريط الصوت هنا يكمل الصورة، اذ تحاول الموسيقى ترجمة ما تشعر به «المرأة» خرساء في رحلتها الداخلية، في الوقت الذي تعمل شخصيات اخرى على احيائها من جديد.

«المومياء» هي التعبير عن «الأنا» السجينة المفترض تحريرها من قيودها، وهي احدى المعاني الممكنة لازمة «المرأة» ويمكن ان يتم ذلك بالتقاء «فعل داخلي» و«آخر خارجي»، يتجسد من خلال ثماني شخصيات يمثلون حضارات وعصوراً مختلفة، هي ليست الا التظاهرة الخارجية لتعقيد العالم الداخلي للمومياء.

افعال هؤلاء، والتي تبدو مفككة ومشوشة في ظاهرها، تتضاعف بمعادلة مع اكثر من (لا نهاية) غير معروفة تمنح كل كل واحدة منها نتائج صغيرة على «المومياء».

وعندما تستيقظ «المرأة» من كمونها القصير، تنضم اليهم، لنشاهدهم اخيرا بدون اقنعة، لانها بدورها قد تخلصت من قناعها.

ان «مومياء» الضروري لاستعادة نشاطها وحيويتها، رحلتها الداخلية هذه قد اوقفت الزمن (جفاف مياه النافورة) صحوتها، واشتراكها الفعال في عالم يعيد النشاط لمفردات الحياة من حولها، وتدفق المياه في «النافورة» حيث تتشكل حلقات حولها لممارسة ابتهاجات طقوسية، وفيها يشترك الاطفال، الذين امتلكوا اخيرا معرفة الخرائط الجغرافية، المستقبل، مع عودة الى الاصل «للمومياء... بنصف كلمة».

«هيروغليفية» السيناريو

لقد قذف «لوري غرانيير» بنفسه، وبحماس لا مثيل له، في هجوم عنيد على «قلعة السينما»، ونجح في التغلب على كل الرقيات السحرية المؤذية، الالتفاف حول المصائد الكثيرة للانتاج السينمائي، واقناع واحدة من اهم الراقصات في عصرنا كارولن كارلسون، بالدخول في لعبته «بنصف الكلمة» من خلال جسدها المتوهج رقصا. والذي كشف عن «هيروغليفية» السيناريو. كما عانى في نفس الوقت البراهين المختلفة لطقس تمهيدي، وكان مطلوب منها، ان تتماسك الى الحد الاقصى للجسد، حتى النقطة التي لا يمكن بعدها الاستمرار اكثر من ذلك، ولكنها بدورها خرجت من هذه التجربة قوية، واكثر انتعاشا وشبابا.

كما واجه «غرانيير» بنجاح اكيد، مشاكل «التصوير» ومن ثم «المونتاج» وذلك بالعمل بدون هوادة او توقف، الى درجة القطع الفظ في شرايين اللقطات والمشاهد المستمرة، والتي قادت فجأة الى تتابعات بسيطة وقصيرة، وهو بهذا اعاد اكتشاف «تأثير القفزات» وعرف كيف يعثر على كثافة مونتاج بعض الافلام الصامتة لزم «ايزنشتين».

حيث يكشف الفيلم عن كثير من التحديات، البحث، واللقى التشكيلية، مثل محاولته في تفجير ايقاع الصور، تحطيمه او تمدده.

انه ثمرة تفكير مركز حول المونتاج، اكثر من 1700 لقطة في 42 دقيقة، عدد كبير، عندما نعرف ان فيلما طويلا يتكون من 600 لقطة.

وقد تحدث «بازوليني» يوما عن «سينما الشعر» التي عارضها مع «سينما النثر»، وعن «الشعر» فانه في كل مكان من «المومياء... بنصف كلمة»، في تزاحم الصور، فرقعة المونتاج، والحركات المنفلتة للكاميرا...

ومن هنا، فان الاطارات المتراصة للصور، والايقاعات اللاهثة تمنح الفيلم هيئة «حلم» ويمكن القول «قصيدة».

وبالنسبة للسينمائي/ الرسام لوري غرانيير، فان الحدود بين «السينما» و«الرسم»، هي من نفس الطبيعة الغيرمرئية، لتلك الفاصلة ما بين «مياه البحر» و«امواجه» المتلاطمة على الشاطئ.

و«المومياء... بنصف كلمة» يمكن ان يفتح للسينما ـ الغارقة في جذور الرسم ـ طريقا نحو اعادة تحديد للشعر، ليس ذلك المدون بالكلمات، ولكن بـ«انصافها»، او بالاحرى، مرسوما بما يسميه المخرج «ريشة الجسد».

واليوم، يشير هذا الفيلم الى احتياجاتنا للشعر، التي لم يعد بالامكان ارضاءها عن طريق الكلمات والمعاني اللغوية، ولكن بالبحث في لغة ما وراء الكلمات، وبرؤيتها للنور، تذكرنا هذه التجربة/ الخرافة الهائلة لـ«لوري غرانيير»، بأفلام العصر الذهبي لطليعة منتصف العشرينات، عندما كانت السينما ترتكز على «الحرفة» و«اصابع الشعراء».

ولهذا، يمكن للفيلم ان يوسم ايضا بـ«اغنية الشاعر» كعنوان اضافي، استنادا الى جان كوكتو كمرجع.

من جهة اخرى، يفرض الرقص نفسه كلغة للجسد، تفهم بشكل عالمي، وتتخطى حواجز الكلمات، حيث ترقص كارولين كارلسون بجسد يشبه ريشة رسم كبيرة وهي تعيد تجسيد «المرأة» في تحولها المتحقق.

وتعتبر رقصاتها الطقوسية هذه اعمالا متميزة الحيوية، يمكن للسينما وحدها النجاح في تجسيدها، فكل واحدة من حركاتها بمثابة تانق صاف، تؤديها اقدام حافية ورشيقة لحورية متخيلة.

كما ان طريقة تحضيرها لنفسها عندما تلبس، تتزين، تركز... تتجسد حية، وهي تجهز نفسها للتحول، ليس الى إله مفتقد، ولكن الى «المرأة» الاولى في العالم، والتي تموت لكي تبعث من جديد، لتعيش حياة افضل.

وبمشاركة كارلسون الرقص مع المصور/ المخرج لوري غرانيير فانها بذلك تتوحد، وتتقرب، الى الفن والخالق.

فيلم «لوري غرانيير» نواة لطاقة تتفجر على الشاشة صورا وموسيقى، «طبق طائر» يحلق في «سماء» سينما اليوم فتنة، وسحر لطرد الارواح الشريرة، «مصباح سحري» يعيد للمومياء وللمتفرجين موسيقاهم واناشيدهم كما يضيء تحولات الجسد الراقص، الذي يتبدل ليحل محله عتمة جدران الوجود اليومي.

«المومياء... بنصف كلمة»

فيلم من اخراج وتصوير لوري غرانيير عن سيناريو بالاشتراك مع ميشيل فينك.

مع كارولين كارلسون في الدور الرئيسي

جان روش، فيليب ليوتار، آن ـ لو موري، وروميو دي جوزو.

«لوري غرانيير» بطاقة تعريفية

* ولد لوري غرانيير في باريس من عام 1963، سيناريست، مخرج، منتج، موزع.
* حصل على دكتوراه «الفن وعلومه ـ سينما، تلفزيون، ووسائل سمعية بصرية، من جامعة باريس/ السوربون الاولى.
* اخرج عددا من الافلام القصيرة، سينما وفيديو، عرضت في التلفزيون الفرنسي، وفي مهرجانات دولية عديدة.
* حصل على جائزة افضل CLIP ثقافي من «ملتقى الصور» بباريس.
* كرسام يعرض لوحاته في اوروبا منذ 1989 تحت اسم مستعار «لوري ايه».
* منذ كانون الثاني (يناير) 1996 تم تقديم «المومياء... بنصف كلمة» لعدد من المرات، عن طريق جان روش في السينماتيك الفرنسية.
* حصل في نيسان (ابريل) 1996 على الجائزة الاولى «اندريه تاركوفسكي» للابداع الفني واللغة السينمائية، وذلك في المؤتمر الرابع لوسائل الاعلام واللقاءات الدولية للسينما، بوينس ايريس (الارجنتين).
* تم اختياره في عدد من المهرجانات الدولية وبشكل خاص:

- وسائل من اجل الانسانية ـ سانت بطرسبورغ / روسيا
- مهرجان السينما الجديدة ـ بيسارو / ايطاليا
- المهرجان العاشر للسينما والتلفزيون ـ روما/ ايطاليا
- المهرجان الدولي للسينما الجديدة ـ سبليت/ كرواتيا
- المهرجان الدولي للسينما ـ استنبول/ تركيا
- المهرجان الدولي لافلام الفن والتربية ـ اليونيسكو / باريس
- المهرجان الدولي السادس عشر للافلام حول الفن ـ مونتريال/ كندا
- المهرجان الدولي الثالث للفيلم ـ مانشستر/ انكلترا
- المهرجان الدولي «ايزنشتين» ـ المانيا

* تم تقديم الفيلم لعروض اولى في عواصم اجنبية، يصحبها غالبا معارض للسينمائي الرسام، وبشكل خاص في متحف الفن الحديث / بيون عام 1998.

مشاركة في سنوية الشاعر العربي الكبير نزار قباني الأولى

في «القدس العربي»

اعتباراً من غدٍ الأربعاء

ملفٌ خاص عن الشاعر الكبير الراحل

نزار قباني

- قصيدتان جديدتان تنشران للمرة الأولى
- حوار حميم وطويل مع ابنته هدباء التي رافقته في مسيرته الابداعية وعاشت معاناته مع المرض
- متابعة لمحطات خطيرة في حياة الشاعر
- صور نادرة عائلية وعامةٌ مع زعماء عرب من الأرشيف الخاص لنزار

عاصي الحلاني يوضح موقفه من المطرب المصري:

لا اقصد الاساءة الى شخص عمرو دياب لكن من حقي انتقاده بما يفيد الاغنية العربية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ محمد عاطف:

فوجيء المطرب اللبناني عاصي الحلاني بغضب عمرو دياب بشدة منه.. حيث نقلنا له ما صرح به عمرو في حواره معنا عن عاصي الذي اكد انه لا يقصد الاساءة الى شخص عمرو دياب.. ولا يشعر تجاهه بأي غيرة ولذلك فالكلام لم يفسر بالشكل النقدي.

سألنا عاصي الحلاني عما قاله عن عمرو دياب واغضبه منه.. فقال عاصي: في لقاء تلفزيوني سألني المذيع ان عمرو دياب هو افضل مطرب يقدم الاغاني المصورة، وان بقية المطربين تقلده.

■ وماذا كان تعليقك على هذا الكلام؟

■ قلت: ان كل فنان يقدم ما يليق به.. ولا يوجد اي اغنية لي اقلد فيها عمرو دياب.. حتى انني تعاملت مع المخرج الذي يتعاون معه عمرو وهو طارق العريان حيث اخرج لي فيديو كليب «احبك جداً» الذي صورته في المناطق الاثرية بمصر.. ومع ذلك لا يوجد تشابه في عملي مع اي عمل لعمرو دياب.

اضاف عاصي: انا لا اقدم المجاميع الراقصة في اغنياتي لان طريقة غناء المطرب وخلفه الراقصات اصبحت من الطرق القديمة التقليدية.. وهو اسلوب مأخوذ عن الغرب.. وهذا ما يفعله عمرو دياب في اغانيه، ومثل تلك الاغاني تعرضه كثيرا قنوات الاغاني الاجنبية، وبالتالي يسهل تقليدها.

■ لكن اغاني عمرو دياب تلقى رواجا ونجاحا كبيرا بين المشاهدين.. هل تنكر ذلك؟

■ لا انكر انه مطرب ناجح.. لكن اعتراضي على انه المتفرد في اغانيه المصورة والباقي يقلده.. فانا لم اشاهد جديدا لعمرو في الفيديو كليب.. اما انا فلي فيديو كليب متفرد بالفعل مثل اغنية «عنيوني» فهي ابداع خاص.

■ لكن عمرو دياب يرى انك تقلد الغرب في ملابسك وشكلك. الا تلاحظ ذلك؟

■ يكفيني اني نجم معروف في الوطن العربي.. وللعلم طريق الوصول للعالمية ليس بعيدا عني.. هناك عند كثير من النقاد يؤكدون لي ان الفرق الوحيد الذي بيني وبين المطربين الاجانب انني اغني بالعربية وهم يغنون بالانكليزية.. ولذلك اعتبر ان اي شخص يستوعب العربية من خلالنا فنحن نكون عالميين.

■ ولكن عمرو يشارك معه نجوم عالميون في الغناء من خلال الديويتوهات التي يتقنها حاليا؟

■ هذه ليست مشكلة كبيرة.. اي مطرب عالمي من السهل ان يغني مع اي مطرب عربي طالما سيحصل على المقابل المادي المجزي.. وكلها مجرد دعاية وليست تجارب غنائية قوية تنعكس على الاغنية العربية بشكل ايجابي.

■ البعض يرى ان عمرو دياب ونجاحاته العنيفة ادت الى وجود غيرة شديدة بينه وبين المطربين اللبنانيين ولذلك تهاجمونه كثيرا.. ما رايك؟

■ كما قلت لك لم اشعر بالغيرة تجاه عمرو دياب او سواه من المطربين.. وما اقوله لمجرد النقد وابداء وجهات النظر بما يخدم الاغنية العربية.. ولا اقصد الاساءة الى اي فنان عربي.

■ هل يمكن لمطرب ان يأخذ مكان زميل له في حالة نجاح احدى اغانيه؟

■ لا يحدث ذلك الا اذا تهاون المطرب في اعماله ولم يدرس سوق الكاسيت جيدا.. ولم يختار اغانيه بعناية ودقة.

■ مشكلة احتكار شركات الكاسيت لاصوات المطربين من الظواهر السيئة والتي يعاني منها المطربون كثيرا. لماذا وافقت على عقد احتكار مع شركة روتانا؟

■ لانني وقعت العقد مع الامير الوليد بن طلال الذي تربطني به صداقة قوية منذ عدة سنوات.. وسبق ان عرض علي التعاون مع شركته، لكنني كنت مرتبطا مع شركة اخرى.

وبالنسبة للاحتكار اذا كان بمواصفات جيدة يرتضيها المطرب، فهو يكون افضل من عملية البحث كل عام عن شركة انتاج مناسبة.

وموافقتي على هذا الاحتكار لاقتناعي التام بالامير الوليد الذي اعتبره من العوامل المهمة في دفع الاغنية العربية للامام.

■ وبالنسبة لظهورك على شاشات الفضائيات ما موقفك من ذلك؟

■ ضمن تعاقد الاحتكار هناك تعاقد على قناة (A.R.T.S) والتي ستقوم بتصوير اغنياتي وعرضها باستمرار بها مثلما تفعل مع بقية نجوم الغناء.

■ بصراحة هل عقد احتكارك مجز ماديا؟

■ لا انكر ان عقدي مجز ماديا.. لكن الاهم من ذلك عندي ان قناة A.R.T ستقدم اعلانات مجانية لي من خلال تغطية حفلاتي واخباري بشكل مكثف يجعلني امام جماهيري دائما فيتابعون انشطتي المختلفة.

■ مشكلتك مع المخرج اللبناني سيمون اسمر هل انتهت ام ما زالت مستمرة؟

■ تربطني مع سيمون اسمر صداقة لكنها لا تتعدى عن اعمال فنية بعد ان فسخت عقدي معه.. والتعامل مع سيمون اما بالاحتكار او شيء.. ولذلك لن يراني الجمهور على شاشة قناة L.B.C اللبنانية.. وعلاقتي معه خارج الفن عادية ونتقابل ونتحدث في امور كثيرة بعيدة عن الفن.

■ ماذا عن جديدك في اعمالك الغنائية؟

■ صورت في شرم الشيخ اغنية «مالي صبر يا ناس» تلحين سمير صفير واخراج محمد العجمي.. واخترت بعض اغاني الالبوم الجديد الذي اتعاون فيه مع الملحنين حسن ابو السعود وصلاح الشرنوبي وسمير صفير وملحم بركات.

عاصي الحلاني (القدس العربي)

عشقت عبد الوهاب فغيرت اسمها من اعتدال الى رجاء عبده:

رحيل مطربة «البوسطجية اشتكوا»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الفضيل طه:

كانت رجاء عبده واحدة من الع مطربات مصر اللاتي ذاع صيتهن في عقدي الثلاثينات والاربعينات ومثلها مثل معظم زميلاتها في تلك الزمن قامت ببطولة العديد من الافلام الغنائية والاستعراضية.

وكان تألقها الملحوظ في الاربعينات عندما كانت السينما المصرية في اوج نشاطها خاصة في مجال الافلام الغنائية.. والسبب في ازدهار هذا النوع من الافلام يرجع الى ان الساحة كانت تموج بالمطربين والمطربات من ذوي الاصوات «الحلوة» الشيء الذي اغرى المخرجين والمنتجين للاحتفاء بالفيلم الغنائي.. ونظرة على الساحة الفنية في تلك الايام تؤكد ما نقول.. من المطربات كانت هناك سيدة الغناء العربي ام كلثوم ونجاة علي وليلى مراد وعقيلة راتب ونرجس شوقي واجفان الامير ثم جاءت نور الهدى وصباح ونورهان من لبنان وحسيبة رشدي من تونس ولوردكاش ونادرة، ولحقت بهن شادية ودرية احمد وشهرزاد وهدى سلطان ونعيمة عاكف وشريفة ماهر.

وكان هناك موسيقار الاجيال محمد عبد الوهاب وحامد مرسي وعبد الغني السيد ومحمد امين وفريد الاطرش ومحمد الكحلاوي ومحمد فوزي وعبد العزيز محمود وكارم محمود وجلال حرب وسعد عبد الوهاب ومن المطربين الذين اشتركوا بالغناء دون ان يكونوا ابطالا للافلام عباس البليدي ومحمد قنديل وشفيق جلال وحورية حسن وآمال حسين ورئيسة عقيقي وليلى حلمي وعصمت عبد العليم وعائشة حسن ومحمود مختار صفر والعربي وغيرهم وغيرهن.. اذن كان ذلك هو زمن الغناء الرائع لوجود المطربين والمطربات وكبار الملحنين الذين صنعوا تاريخ الاغنية المصرية. فكان لا بد من ان يزدهر الفيلم الغنائي وتكون بطلاته مطربات لهن باع في عالم النغم، ومنهم رجاء عبده التي رحلت عنا عن عمر يناهز الـ 81 عاما.

البوسطجية اشتكوا

ورجاء عبده، كانت مطربة تملك صوتا رخيما اخاذا يطرب الروح ويشنف الآذان، ومن اغرب ما صادفها في حياتها احداث اغنية (البوسطجية اشتكوا من كثر مراسيلي).

شدت رجاء عبده بهذه الاغنية في فلم الحب الاول بطولتها مع جلال حرب والذي عرض في سنة 1945 وكانت الاغنية في السياق الدرامي للفيلم.. لكنها، ذاعت واشتهرت بشكل لم يسبق له مثيل في اغنيات رجاء حتى كانت القاسم المشترك في طلبات المستمعين للاذاعة وكانت فتيات الاحياء الشعبية يرددنها في الحواري والأزقة واطلق على رجاء ـ مطربة البوسطجية اشتكوا.

والطريف في الامر ان بعض المحيطين بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر امروا بعدم اذاعة الاغنية بعد قيام ثورة 23 يوليو لأن والد الزعيم كان احد موظفي البريد.. وهو شيء غريب.. المهم.. منعت الاذاعة الاغنية واختفت ولم نعد نستمع اليها الا في البرامج الخاصة مثل.. الحان زمان الذي يعده المؤرخ الموسيقي محمود كامل او الحان للذكرى الذي كان يقدمه الموسيقار الراحل عبد الحميد توفيق زكي. والاغنية بذلك تكون من الاهازيج ذات التاريخ.

المدرسة الاولى ـ المنزل

ورجاء عبده من بنات شبرا جاءت الى هذه الحياة سنة 1916 لاب يهوى الفن كان يعمل وكيلا للتغراف القاهرة وكان يقتني «فونوغراف» يستمع منه الى اسطوانات كبار المطربين والمطربات امثال صالح عبد الحي وعبد الحي حلمي وام كلثوم ومحمد عبد الوهاب والسيد درويش.. وكانت الطفلة رجاء مولعة بالغناء واخذت تشارك والدها الاستماع.

واختارت لنفسها مطربيها المفضلين وفي مقدمتهم محمد عبد الوهاب وام كلثوم لانهما في اذانها كانا اقرب الى روح عصرها. فاخذت في حفظ ادوارهما والطقاطيق والمونولوجات والمواويل التي كان عبد الوهاب وام كلثوم يشدوان بها في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن واتقنت رجاء الاداء فكانت تترنم بهذه الالحان امام صديقاتها الصغيرات اللاتي كن اول من اكتشف حلاوة صوتها.

في المدرسة

التحقت رجاء بمدرسة نوتردام دي زابوتر بشبرا وكان من الطبيعي ان تنضم لفرقة الاناشيد بالمدرسة، وهناك بدأت تتعرف على جمال صوتها عن طريق المحيطين بها من مدرسات وطالبات.

محمود صبح يتبناها

وفي احدى حفلات المدرسة استمع اليها احد اصحاب الاذاعات الاهلية فاعجب بصوتها وطلب منها ان تكون من مطربات محطته.. ومعروف ان المحطات الاذاعية الاهلية كانت منتشرة في مصر قبل ان تفتتح الاذاعة المصرية الرسمية في مايو 1934 وكان لكل واحدة من هذه المحطات مطربوها.

وافقت رجاء على ان تغني في الاذاعة رغم معارضة والدها المحافظ جورج عبده لكنها لم تلتفت الى معارضته وبدأت الغناء مقابل 50 قرشا للوصلة الغنائية.

استمع اليها محمود صبح وكان من كبار المطربين والملحنين في ذلك الوقت فاعجب بصوتها وتبناها فنيا وقام بتدريبها على الغناء والعزف على العود وتحفيظها العديد من الادوار والموشحات ومنها الموشحات التي قام هو بتلحينها مثل:

بدر تم في دهط الملاح
وموال طول الليالي واناطيك على بالي

وكان للزاد الفني الذي تزودت به رجاء من صبح اثره الكبير في نضجها وازدياد قدرتها على فهم معاني الكلمات واسرار النغم وبالتالي قدرتها على تطويع صوتها طبقا للحن لايصال المعنى للمتلقي، ولعل هذه الدراسة العميقة من شيخ متمكن في عالم النغم، هي التي جعلت من لحنوا لها بعد ذلك يصفونها بانها تتمتع باذن موسيقية عالية الجودة وتؤدي الحانهم بامانة شديدة مع اضفاء الاحساس والحرارة على اللحن، وقال عنها ملحنها المفضل.. الشيخ مرسي الحريري: ان رجاء تمتاز بانها تلتقط اللحن بسرعة مذهلة لم اعهدها في كثير من غيرها.. مطربين ومطربات.

مع عبد الوهاب

في سنة 1933 اعلن محمد كريم عن رغبته في اكتشاف بطلة مغنية لتقاسم محمد عبد الوهاب بطولة فيلم «الوردة البيضاء» وفرحت رجاء على أمل ان تكون هي البطلة.. وفي الاختبار لم يقتنع بها محمد كريم بينما وعدها عبد الوهاب بان تشاركه البطولة عندما تكبر في السن وتكون اكثر نضجا. حزنت مطربتنا لهذه النتيجة وعرفت ان سميرة خلوصي اختيرت للقيام بالدور الذي كانت تحلم به وسألت عن اسمها في الفيلم فقيل لها رجاء.. وهنا غيرت اسمها من اعتدال جورج عبده الى رجاء عبده حبا في اسم بطلة فيلم عبد الوهاب ليكون الاسم فاتحة خير عليها فهو الذي اكثر من المعجبين بها وبصوتها.. خاصة عندما قرأوا في الصحافة الفنية عن سر تغييرها لاسمها.

وراء الستار

جاءت الفرصة للمطربة الشهيرة وقتئذ رجاء عبده لتحقق حلمها في الظهور على الشاشة الفضية في سنة 1937 عندما اسند اليها المخرج كمال سليم بطولة اول فيلم من اخراجه وهو «وراء الستار» واختار للبطولة معها المطرب ذائع الصيت عبد الغني السيد وراقصة مصر الاولى تحية كاريوكا والممثل الفكاهي عبد السلام النابلسي. وهذا الفيلم من اوائل الافلام التي قدمت الاوبريت السينمائي واشترك في ادائه عبد الغني ورجاء، وبهذا الفيلم تعتبر مطربتنا من اوائل الفنانات اللاتي قمن بادوار البطولة الغنائية للافلام المصرية، ولم يسبقها من المطربات الا القليل مثل ام كلثوم ونجاة علي ونادرة وملك، ومن الغريب انها سبقت ليلى مراد التي مثلت اول افلامها سنة 1938 «يحيا الحب» امام محمد عبد الوهاب.

وفي فيلم وراء الستار شدت رجاء بالعديد من الحان رياض السنباطي الملحن العبقري الذي كان في اول سني عطائه والدكتور احمد صبري التجريدي الذي كان من اوائل الذين لحنوا لسيدة الغناء ام كلثوم.

صرخة في الليل

اعجب ابراهيم لاما باداء وغناء رجاء عبده فاختارها لبطولة فيلم من اخراجه امام شقيقه بدرلاما وهو فيلم «صرخة في الليل» سنة 1940 واشترك في تمثيل الفيلم سميحة سميح وبشارة واكيم.

وجاءت الفرصة

اصبحت مطربتنا من اشهر فنانات الاربعينات وجاءت الفرصة التي انتظرتها طويلا سنة 1942 عندما اسند اليها محمد عبد الوهاب دور البطولة امامه فيل فيلم «ممنوع الحب» وهو من انتاجه ايضا واخراج محمد كريم الذي لم يكن مقتنعا بها سنة 1933 لانها لم تكن قد اكتسبت الخبرة بعد. وقصة الفيلم من تاليف المسرحي المعروف عباس علام، وفيها كثير من ملامح قصة روميو وجولييت اذ انها تقوم على اساس العداء بين اسرتي البطل والبطلة لكن نهاية الفلم سعيدة عكس مسرحية شكسبير.

وفي الفيلم غنت رجاء الديالوغ الشهير بينها وبين عبد الوهاب:

يا اللي فت المال والجاه.. في سبيل قلبك وهناه
ده الحبيب اللي بتهواه. كل شيء في الدنيا فداه
وبالوغ.. اوعى تقول ممنوع الحب
كما ادت الاغنية الفردية:
حتقوتني لمين.. وانا قلبي معاك
مين قال مين.. اني راح انساك

ونجح الفيلم جماهيريا نجاحا ساحقا الشيء الذي جعل محمد عبد الوهاب ينتج فيلما اخر لتقوم رجاء ببطولته امام تلميذه جلال حرب وهو الحب الاول من اخراج جمال مدكور.

وعمق هذا الفيلم شعبية ومكانة رجاء عبده وقدمت فيه اشهر اغنياتها.. البوسطجية اشتكوا من كثر مراسيلي.. وعيني لابكو.. دابت مناديلي.

ثم اغنية:

حبايبي كتير يحبوني.. لكن انت الي شاغلني
يا ريت الكل ينسوني.. وتفضل انت فاكرني
واغنية:
اشهدوا ايا ناس على ظلم الناس
لا هو اول كاس ولا اخر كاس
كما غنت مع جلال حرب دويتو:
يا سلام ع الحب ده جنة
احنا الاثنين جواها
حنعيش فيها وتهنا
يا جمالها يا محلاها

وشاركهما في الغناء في هذا الدويتو الفنان بشارة واكيم.

وتتوالى الافلام التي تمثلها الفنانة رجاء عبده حتى قاربت الـ 18 فيلما معظمها شدت فيه الفنانة الراحلة بالحان عذبة، من هذه الافلام اصحاب السعادة، بطولتها مع محمد فوزي وسليمان نجيب ومختار عثمان ومن اخراج جمال مدكور سنة 1946. بياعة اليانصيب بطولتها مع الفنان المطرب غرام شبية ومن اخراج عبد الفتاح حسن وقصة وحوار عبد العزيز سلام الذي شاركها في الكثير من نشاطها الفني حتى الانتاج.. وغنت في هذا الفيلم واحدة من اشهر اغنياتها وهي:

يا نصيب يا نصيب.. ده الحظ نصيب

فقد كانت تقوم فيه بدور بائعة اليانصيب، عرض الفيلم سنة 1947. ليت الشباب بطولتها مع عماد حمدي وسراج منير وفردوس حسن ومن اخراج حسن عبد الوهاب سنة 1948.

وغنت فيه واحدة من الالحان الحزينة الجميلة:

هاتي الدموع يا عين.. وابكي على همي
قالت دموع العين.. مافضلش غير دمي

وهي من الحان الموسيقار محمود الشريف. رجاء.. عرض هذا الفيلم سنة 1945 بطولة رجاء عبده مع انور وجدي وفؤاد جعفر وامينة شريف.. اخراج عمر جميعي. المظاهر.. وهو فيلم واقعي يصور الحارة المصرية ونقيضها في حي الارستقراطيين وهو قريب من فيلم العزيمة حيث يصور اصالة بنت الحارة وقام باخراجه كمال سليم مخرج العزيمة وقاسمها البطولة يحيى شاهين وفؤاد شفيق وعلوية جميل وعرض الفيلم سنة 1945 وغنت في هذا الفيلم واحد من اشهر الالحان التي شدت بها.

خايفة وقلبي حزين.. انا خايفة وقلبي حزين
يا ترا انا فين.. انا فين.. انا فين

كما قدمت فيلم مليلة الحظ.. بطولتها مع انور وجدي وتحية كاريوكا وبشارة واكيم.. اخراج عبد الفتاح حسن سنة 1945، ومحبايبي كتير» من انتاجها بالاشتراك مع عبد العزيز سلام بطولتها مع كمال الشناوي وماجدة واسماعيل ياسين.. اخراج كمال عطية سنة 1950 وواضح من اسم الفيلم انها استغلت نجاح اغنية حبايبي كتير يحبوني لكن انت اللي شاغلني التي شدت بها في فيلم الحب الاول. لكن الفيلم لم ينجح جماهيريا وخسرت فيه اموالها.

مرسي الحريري

كانت الفنانة الراحلة تعتبر الشيخ مرسي الحريري هو استاذها وملحنها الاول وكانت تصطحبه في كل حفلاتها ومن اشهر الاغنيات التي لحنها لها امزوجة كتب كلماتها الشاعر والصحافي جمال فكري وتقول كلماتها.

انا ونصيبي.. وانت ونصيبك
تبقى حبيبي.. ابقى حبيبك
ويوم ما تهجر انساك.. واقول لقلبي من الحب سيبك

كما غنت لكل ملحني جيلها ومنها حمد عبد القادر الذي لحن لها:

ليه كل شيء في عيني اتحول
وحبنا مش زي الاول
مش زي الاول ليه.. ما اعرفش اتحول ليه

وهي من كلمات عبد العزيز سلام.. كما اغنت من كلماته ايضا وتلحين احمد صدقي:

حبيبي بدر في تمامه والقمر ضله
في ضحكته وفي كلامه الجمال كله

لم يكن لرجاء عبده اسهامات كبيرة في المسرح الا انها لم تلعب الا بطولة اربع مسرحيات غنائية هي يوم القيامة وشهرزاد والدنيا بتجري وزوبا النطوبالية كما قدمت مسلسلا للتليفزيون مع عبد المنعم مدبولي هو «مع حبي وتقديري».

حياتها العائلية

تزوجت الفنانة الراحلة من الطبيب الدكتور يوسف عطية الذي كان مؤمنا بالفن ولم يمانع في ان تكون مطربة مشهورة ولها من الاولاد ابنان هما.. عصام وعمر الخيام، لتسمية الاخير قصة طريفة هي.. انها وهي في الطريق الى المستشفى لتضع هذا المولود كان الراديو يذيع لأم كلثوم رباعيات الخيام فصممت اذا جاء المولود ذكرا ان تطلق عليه اسم «عمر الخيام» وقد كان.

اما حياتها الاجتماعية فقد كان لها اصدقاء وصديقات كثر من الوسطين الفني والرياضي وكانت من عشاق كرة القدم وتحب مشاهدة المباريات التي يشترك فيها عبد الكريم صقر وحنفي بسطان ومحمد الجندي.

اما اقرب صديقاتها الى قلبها من الوسط الفني فقد كانت المطربة لوردكاش جارتها في المسكن والمطربة احلام التي حزنت عليها كثير عندما انتقلت الى الدار الاخرة قبلها بسنة او تزيد قليلا.. كما كانت تربطها صداقة متينة بالشاعرة أمال فريد.

وفي اواخر ايامها ضعف سمعها ولزمت الفراش وانزوت عن الناس.. كما ضعف اقبال الزوار عليها حتى اشتكت من الوحدة.

وظلت في البيت وحيدة مريضة حتى رحلت ولم يودعها من اهل الفن احد وخرجت جنازتها من كنيسة مجرى العيون المجاورة لمقابر اسرتها حيث رقدت في سلام بعد ان اثرت الحياة الفنية بموهبة اصيلة.

رحم الله الفنانة الشهيرة اعتدال جورج عبده الشهيرة برجاء عبده احدى نجمات مصر في الغناء والتمثيل.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم. 13,35 برنامج وثائقي. 13,45 مرآة الصحافة. 14,00 هذه الدنيا. 14,30 الاخبار. 15,00 اخبار الرياضة. 15,15 صور. 15,30 الاخبار. 15,40 ما وراء الحقيقة. 16,30 الاخبار. 16,30 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن. 16,55 الاحوال الجوية. 17,00 اخبار الرياضة. 17,15 مرآة الصحافة. 20,30 الاخبار. 18,35 اكثر من رأي. 18,35 اكثر من رأي (متابعة). 19,30 الاخبار. 19,45 نشرة الجزيرة ، 20,30 حصاد اليوم. 21,00 ملامح عربية. 22,40 الكارثة. 23,05 الشريعة والحياة (اعادة). 23,30 الاخبار. 23,35 الشريعة والحياة (اعادة). 0,30 الاخبار. 1,00 اخبار الرياضة. 1,30 الاخبار. 1,40 اعظم احداث الطبيعة (اعادة). 2,30 الاخبار. 2,45 الاحوال الجوية. 2,50 برنامج وثائقي. 3,00 اخبار الرياضة. 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن. 3,30 الاخبار. 4,00 هذه الدنيا (اعادة). 4,30 الاخبار. 4,35 عجائب الطبيعة. 5,00 اخبار الرياضة. 5,10 برنامج وثائقي. 5,30 الجزيرة هذا الصباح. 6,35 عالم الطبيعة (اعادة). 7,30 الاخبار. 7,40 صيف وقضية (اعادة). 8,30 الاخبار. 8,40 مغامرات الحياة البرية. 9,30 الاخبار. 9,45 برنامج وثائقي. 10,35 اكثر من راي (اعادة). 11,30 الاخبار. 11,45 عالم الطبيعة.

قناة MBC

7,00 القرآن الكريم. 7,05 دين ودنيا. 7,15 من هدى الايمان. 7,30 مسار الطبيعة. 8,00 وثائقي ـ عالم 2000. 9,00 مسلسل عربي. 10,00 بالهنا والشفا. 10,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة. 12,00 عناوين الاخبار. 12,05 برامج اطفال. 13,00 عناوين الاخبار. 13,05 المسلسل العربي ـ اعترافات مصدر مسؤول. 14,00 عناوين الاخبار. 14,05 المسلسل العربي. 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 15,30 المسلسل العربي. 16,30 مساء الخير يا عرب. 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 18,30 المسلسل العربي ـ الحرافيش ـ نور الشريف ـ الهام شاهين. 20,00 عجائب وغرائب. 20,30 مقهى الرياضة. 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 21,30 المسلسل الفكاهي ـ وانت عامل ايه. 22,00 الفيلم العربي. 00,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة. 1,55 منوعات غنائية. 2,00 مسلسل عربي. 3,00 افلام متحركة. 3,55 القرآن الكريم.

قناة دبي الفضائية

5,00 نشرة الاخبار العربية. 6,30 الصياد. 8,35 المسلسل العرب. 9,30 المطبخ اللبناني. 11,00 اغاني زمن. 12,05 مسلسل عربي. 1,35 عفوا ممنوع الدخول. 2,35 رسوم متحركة. 4,05 مسلسل خليجي. 5,00 البراري الكندية. 6,00 فتاوى. 7,05 مسلسل عربي. 9,00 ما يطلبه المشاهدون. 10,00 اعادة مسلسل الظهيرة. 2,00 ديوان العرب. 4,00 الموسوعة العلمية.

اوربت. القناة الأولى

3,45 فيلم كأس العذاب (فاتن حمامة ـ محسن سرحان) درامي ـ رومانسي. 6,00 فيلم انت اللي قتلت بابايا (شويكار ـ فؤاد المهندس) كوميدي. 8,00 فيلم حسناء البادية (سميرة توفيق) غنائي ـ رومانسي. 10,00 فيلم ليلة غرام (مريم فخر الدين ـ جمال فارس) درامي. 12,00 فيلم سري للغاية (فاروق الفيشاوي ـ يسرا ـ احمد بدير) حركة. 14,00 فيلم بريق عينيك (مديحة كامل ـ حسين فهمي ـ نور الشريف) رومانسي ـ درامي. 15,50 فيلم حبي الذي لا يموت (هالة عون ـ ملحم بركات) حركة. 18,00 فيلم الارض (محمود المليجي ـ نجوى ابراهيم ـ عزت العلايلي) ـ درامي. 20,15 فيلم الانثى والذئب (مرفت امين ـ نور الشريف ـ عادل ادهم) مغامرات. 22,05 فيلم انذار بالطاعة (ليلى علوي ـ محمود حميدة) اجتماعي ـ درامي. 00,00 فيلم سري للغاية فاروق الفيشاوي ـ يسرا ـ احمد بدير) حركة. 1,50 بريق عينيك (مديحة كامل ـ حسين فهمي ـ نور الشريف) رومانسي ـ درامي.

اوربت. القناة الثانية



9,00 القرآن الكريم. 9,30 طبيعة. 10,00 مسلسل عربي. 11,00 برنامج على الهواء (اعادة). 12,30 اغاني. 13,00 برنامج اناقة. 13,30 برنامج بدون رقيب. 15,30 مسلسل مدبلج ـ تعشق. 16,30 برنامج صالون. 17,30 مسلسل عربي. 18,30 برنامج على الهواء (مباشر). 20,00 برنامج جنو القمر. 23,00 برنامج ابعاد. 00,00 تمثيلية عربية. 1,00 سهرة غنائية. 2,00 مسلسل عربي. 3,00 برنامج اناقة. 4,00 برنامج موضة ـ اناقة (اعادة). 4,30 القرآن الكريم.

ART

3,15 غابة السيقان. 5,00 السيرك. 7,00 انا بريئة. 11,00 كيد العوالم. 12,30 حتى تلتقي. 2,30 ميرجان. 3,00 ليلى. 5,00 اوديو. 6,00 منبعات. 6,30 حكاية العمر كله. 8,00 كرنفال. 9,00 البترول. 11,00 احلام الربيع. 1,00 العوافة.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر. 10,30 مسلسل اطفال. 11,15 مسلسل عربي. 12,15 وجوه شابة. 1,35 امرأة عصرية. 2,15 ما يطلبه المشاهدون. 3,15 فيلم عربي. 5,55 لعب عيال. 6,15 مسلسل عربي. 7,00 جرب حظك. 8,30 مال واعمال. 9,00 مجلة المسرح. 9,15 حوارات ساخنة. 12,15 المسلسل العربي. 1,20 كواليس. 3,05 الفيلم العربي. 5,30 مسلسل ديني.

شبكة الاخبار العربية ANN

9,00 الاخبار. 9,15 مختارات رياضية. 9,21 ماغازين. 10,00 تلفزيون التسوق. 10,25 الاخبار. 10,30 مختارات رياضية. 11,00 تلفزيون التسوق. 11,15 عالم من حولنا. 11,25 الاخبار. 11,30 اسمع صوتك. 12,15 صانعو الاحداث. 13,00 الاخبار. 13,15 تكنولوجيا. 13,59 الاخبار. 14,00 اسمع صوتك. 14,24 البيئة. 14,35 درجات الحرارة. 14,50 الاخبار. 14,59 اقتصاد. 15,00 رياضة. 15,22 ضوء على حدث. 15,59 طقس. 16,00 الصحافة اليوم. 16,37 درجات الحرارة. 16,40 الاخبار. 16,50 اسمع صوتك. 16,59 طقس. 17,00 تلفزيون التسوق. 17,22 عالم من حولنا. 17,25 درجات الحرارة. 17,30 الاخبار. 18,00 رياضة. 18,25 طقس. 19,00 درجات الحرارة. 19,20 درجات الحرارة. 19,28 الاخبار. 19,30 اسمع صوتك. 19,59 طقس. 20,00 تلفزيون التسوق. 20,10 ثقافة وفن. 20,40 درجات الحرارة. 20,50 الاخبار. 20,59 اقتصاد. 21,00 طقس. 21,20 رحلة الى. 21,28 درجات الحرارة. 21,30 المسائية. 21,59 اسمع صوتك. 22,00 عناوين الاخبار. 22,22 قضايا عالمية. 22,59 الصحافة اليوم. 23,00 تلفزيون التسوق. 23,22 الحرارة. 23,25 الاخبار. 23,30 اسمع صوتك. 23,59 رياضة. 00,00 اخبار على مدار الساعة

التشكيلي سيزار استراني:

مهمتي اعادة تجديد الصور القديمة لمدن تجذبني اليها!

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

«تذكر الامارات القديمة» ـ هذا العنوان اختاره الفنان الاسباني سيزار استراني لمعرضه التشكيلي الذي اقيم في مجتمع ابوظبي الثقافي مؤخرا.

وعرض سيزار 60 لوحة تحكي قصة الامارات في الماضي، في مرحلة ما قبل النفط والغاز ليذكر انسان الامارات وبني الثقافات الاخرى بان الانسان اذا تسلح بارادة الحياة سيكون قادرا على اجادة فن البقاء في اواسط الصحراء، وفوق سفوح التلال او على شطآن مياه الخليج.

في كل الاعمال التشكيلية التي عرضها سيزار نراه يتذكر الامارات ايام فقرها وعزلتها لنطل من خلالها على بوابة الحاضر المشروعة نحو مستقبل مليء بالتساؤلات الحائرة حول قدرة الانسان في المجتمع الحديث على الحفاظ على الماضي وسط زحمة التقنيات وطفرة التكنولوجيا وزحف الحضارة الاستهلاكية.

ويريد سيزار ان يقول لنا ان الانطباعات الحسية لما يراها ويشاهدها الانسان العادي تنطبع في الذاكرة لتصبح جزءا من منظومة المعارف التي يمتلكها.

ويريد ان يقول ايضا ان ما يراه الفنان يتعامل معه بلغة خاصة يضيفها الى رصيده الفني بكيفية يصيغ رؤيته من خلالها باعمال فنية تتناسب والتوجهات التي يسعى لتحقيقها.

وواضح ان للفنان استراني تجربة فنية ثرية وخبرة متمرسة فهو فنان تشكيلي محترف جاء الى ابوظبي بتجربة فنية رائدة تتمثل في اعادة تجديد الصور القديمة للمدن التي ينجذب اليها ومن بينها مدن الامارات التي بقيت صورها تتحرك في وجدانه. فاراد ان يتعرف على ماضيها وثقافة شعبها، وتحديدا في فترة نهاية القرن التاسع عشر وحتى مرحلة ما قبل الاستقلال.

لقد استطاع سيزار ان يعكس مشاهد الحياة اليومية لمدن الامارات على ضوء ما توصل اليه من دراسات الى رسومات معبرة وناطقة تحكي واقع الانسان والحياة خلال تلك الفترة اللينة بشظف الحياة ومتاعب العيش وقسوتها.

يقول سيزار: منذ زيارتي الاولى للامارات شعرت بضرورة الغوص في تاريخ وثقافة هذا البلد وبالتالي عملت على ترجمة منهجي الاستشراقي في المشاهد اليومية لهذا البلد منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى فترة ما قبل الاستقلال. ويذكر ان الامارات اعلنت استقلالها في 2 ديسمبر 1971.

ويقول سيزار ان موضوع معرضه التشكيلي هو نتيجة البحث في ضوء الخبرات الحياتية.

ويقول الرسام الاسباني المولود في مدينة «طرطوسة» عام 1948 انه بدأ الرسم في سن مبكرة بسبب صلة عائلته القوية بالفن ثم تخرج من كلية الاداب ـ جامعة برشلونة ليصبح استاذا في نظرية الفن في مدرسة الفن بمدينة برشلونة.

وتعرضت اعماله من خلال اكثر من 100 معرض فردي في جميع انحاء العالم، بينها مدريد، برشلونة، بوينس ايرس، ميونيخ، شتوتغارت وابوظبي.

ومن اهم تخصصات سيزار هي اعادة تجديد الصور القديمة للمدن التي يشعر بانجذاب خاص تجاهها وبذلك يمكن ان تكون للمشاهد امكانية تقدير كيف كانت الحياة من قبل في تلك الاماكن.


من اعمال سيزار استراني

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [57]

الدول العربية تعتبر انقلاب الحناوي شأنا داخليا باستثناء الملك فاروق الذي اعلن الحداد على حسني الزعيم
مشروع نوري السعيد للوحدة بين سورية والعراق هدف لتوسيع سلطة عبدالاله لتحقيق مصالح بريطانيا

القوتلي يأمل بالعودة الى دمشق

اتجهت جماعة القوتلي ومن يؤازرها عربيا ودوليا بعد الانقلاب للمطالبة بدعوة المجلس النيابي السابق، بداعي انه لا يزال المجلس الشرعي المنتخب، وان حسني الزعيم كان مغتصبا للسلطة، وان الاستفتاء الذي أجراه على نظامه لا قيمة له من الناحية الدستورية والقانونية على أن يتقدم القوتلي لهذا المجلس باستقالته ويجري انتخاب رئيس جديد للجمهورية.

وقد كان القوتلي يهيئ نفسه للعودة الى دمشق، فقد أرسل برقية تهنئة توطئة لعودته، وكان يتخيل أن جماعته سيهيئون له الاستقبالات والحفلات بمجرد وصوله الى دمشق.

وقد جاء في برقيته لهاشم الاتاسي:

«شكري للجيش لموقفه الاخير، إكباري لحركته الموفقة، تهاني الخالصة لفخامتكم ولزملائكم وللشعب النبيل، أرجو أن يكون النجاح والتوفيق حليفكم، تمنياتي الخالصة للوطن بدوام مجده وعزته وللشعب بصيانة سيادته ورفاهيته».

وفي الوقت نفسه كانت وكالة «اسوشيتدبرس» الامريكية تنسب حديثا زورا على لسان هاشم الاتاسي تزعم انه قال أن وزارته قد تستدعي مجلس النواب القديم لغرض واحد فقط هو الاقتراع على الثقة بوزارته وتأييدها.

كان القوتلي واهما في تقديراته اذ لم يكن له مؤيدون لا في أوساط الجيش ولا بين الوزراء ولكن رغبته بالعودة أوقعت الحزب الوطني بالحرج والازدواجية ما بين خجلهم من تكوئهم به وبين طمعهم باستغلال انقلاب الحناوي وارتباطهم بحكم نوري السعيد ومشاريع بريطانيا، وقد كان اشراك عادل العظمة بعد اعتذار ثنيه العظمة تفاديا للانقسام وتأييدا لتحقيق مشروع نوري السعيد في آن واحد.

وفي الجلسات الأولى لمجلس الوزراء لمح هاشم الاتاسي وعادل العظمة الى أن القوتلي قد يعود الى دمشق، ولم أنتبه الى الغرض من هذا التلميح، فعارضت عودته السريعة في هذه الفترة، وقد استغل عادل العظمة معارضتي فنشرها مشوهة في الأوساط السياسة والظاهر أن الأتاسي والعظمة كانا يريدان ان يضعا مسؤولية منع عودة القوتلي على عاتقي بينما كان الطرفان لا يرغبان بعودته ومع ذلك استمرت العلاقات الودية بينهم وبينه، وعندما ذهب الدكتور ناظم القدسي لحضور اجتماعات اللجنة السياسية في القاهرة قام بزيارة لشكري القوتلي رحب بها القوتلي قائلا: «إنني أرحب كل الترحيب بزيارة أخينا الدكتور ناظم القدسي وأحييه ولحيي إخوانه الذين أدوا مهمتهم في الجامعة العربية لخير الشعب السوري».

البيان الوزاري الاول للحكومة القومية

في مساء ذلك اليوم ذاته عقدت الحكومة اجتماعها الثاني، وقررت في اجتماعيها الصباحي والمسائي ان تعتبر نفسها حكومة مؤقتة لاجراء انتخابات لجمعية تأسيسية تضع دستورا جديدا للبلاد، وتتعهد الحكومة، في غضون الفترة الانتقالية بتصريف شؤون الدولة، أما الاتفاقيات التي أبرمها حسني الزعيم فيترك أمر البت فيها للمجلس القادم، وقد تقرر أن يصدر البيان الوزاري بهذا المعنى، وكلف فيضي الاتاسي بصياغته، وقد تقررت أسس البيان الوزاري بعد مناقشات طويلة حول الأمور الهامة التالية:

اولا: الموقف من المراسيم الاشتراعية التي أصدرها حسني الزعيم ومن بينها بصورة خاصة اتفاقية التابلاين والانكلو ايرانيان واتفاقية النقد فكان رأي خالد العظم إصدار مرسوم بالموافقة على الاتفاقيات الثلاث والغاء جميع المراسيم الاخرى التي أصدرها حسني الزعيم، فاختلفت مع خالد العظم إختلافا حادا حول هذا الموضوع، حيث اقترحت ان يترك أمر البت بها للمجلس القادم، لأن من بينها مراسيم تقدمية هامة كالقانون المدني والتجاري وإلغاء الأوقاف الذرية وغيرها، فوافق هاشم الاتاسي وحزب الشعب على اقتراحي بترك جميع ما أصدره حسني الزعيم من مراسيم بما فيها الاتفاقيات إلى المجلس القادم.

وبهذه المناسبة لا بد لنا من ان نذكر ان حسني الزعيم وقع اتفاقا مع البنك السوري كان معدا للنشر في الجريدة الرسمية صبيحة يوم الانقلاب فسحبت الحكومة هذه الاتفاقية من الجريدة الرسمية.

ثانيا: الموقف من دعوة مجلس النواب السابق، وكان جميع الوزراء متفقين على عدم دعوته وعلى اجراء انتخابات جديدة ووضع دستور جديد، ما عدا خالد العظم الذي كان ميالا لرأي الحزب الوطني ولكنه تراجع عن رأيه.

وكان قبل ذلك قد تم اجتماع في بيت فارس الخوري لاستمزاج رأيه في موضوع حل المجلس ووضع دستور جديد حضره الوزراء وأركان حزب الشعب والحزب الوطني، وقد وجدها خالد العظم مناسبة فريدة للانتقام من فارس الخوري فذكره بمواقفه وقتاواه لحسني الزعيم كما ذكر الحزب الوطني بتواطئهم معه وان صبري العسلي كان على وشك تشكيل وزارة من أركان الحزب الوطني أيام حسني الزعيم، ثم ختم حديثه معهم قائلا: إن الحكومة لا تريد إبعادهم عن الاشتراك في إدارة البلاد لذلك أدخلت أحد أعضاء الحزب الوطني في الحكومة وان يكن هذا الحزب قد جرده فورا من حزبيته ومع ذلك فالانتخابات الجديدة على الأبواب وهم باشتراكهم بها يستطيعون العودة الى الحياة العامة.

وفي نهاية هذه المناقشات والجلسات أذيع البيان الوزاري وهذا نصه:

«علم الشعب ما كان من أمر الإنقلاب الذي تم يوم 30 آذار الماضي وكيف ان الأمة علقت عليه الامال ثم ما لبث ان أخلف ظنها وخيب رجاءها وانحرف عن السبيل السوي حتى انتهى الى أوضاع أفضت الى الحركة الانقلابية الاخيرة، ولقد جاءت الحركة الأخيرة سللة من كل غرض شخصي مريب. اذ ان الذين قاموا بها كان أول ما انصرف اليه اهتمامهم ان يتصلوا على متن السرعة بطائفة من رجالات البلاد ليبحثوا معهم أسرع الطرق لاسلام الامور الى حكومة مدنية يمثل الشعب بها، وفي اجتماعين اثنين عقدا يوم 14 الجاري كشفت القيادة العسكرية عن نواياها السليمة وأعلنت ان أمنيتها العاجلة الملحة هي أن تتخلى عن مقاليد السلطة الى وزارة قومية يجد الشعب فيها الضمانات الكافية لخدمة مصالحه ورعاية شأنه بتجرد وإخلاص، وعلى هذا، وبعد ان اطمأن الجميع الى سلامة نوايا الذين قاموا بالحركة الاخيرة، وجد أن داعي الوطنية يستدعي قبول المهمة فاسفر الاجتماع الثاني عن تأليف هذه الوزارة.

وهي إذ تتقدم الى الأمة مزودة بصلاحيات رئيس الجمهورية وبالسلطتين التنفيذية والتشريعية لتعلن انها حكومة مؤقتة مهمتها ان تعد العدة اللازمة لإقامة أوضاع دستورية مشروعة في البلاد، وذلك في اقرب وقت ممكن، وان تتعهد في غضون هذه الفترة الانتقالية تصريف شؤون الدولة ومصالح الشعب مع تحكيم القانون في جميع الأمور دون الوساوس والأهواء، وفي سبيل إقامة الأوضاع الدستورية المنشودة سوف تعمد هذه الحكومة الى دعوة الامة الى انتخاب جمعية تأسيسية تضع دستور البلاد في جو من الحريات العامة يكفل اخراج شرعة البلاد الأساسية على ما فيه خيرها وازدهارها من السلامة من خطيئات الماضي وزلاته.

وفي غضون هذه الفترة الانتقالية سوف تجعل الحكومة نصب عينيها وجوب إحكام أسباب المودة ولواصر القربى في علاقات الدول العربية مع بعضها ورفع شأن الجامعة العربية على وجه يكفل خير البلاد العربية ويدرأ الشرور عنها، وأما سياسة الحكومة الخارجية فهي تهدف الى الإبقاء على صلات المجاملة والصداقة مع الدول الاجنبية ضمن نطاق الصالح القومي وفي حدود ميثاق الأمم المتحدة مع رعاية أحكام الشرع الدولي.

ذلك ما تقطع الحكومة عهدا به على نفسها ملتمسة العون من المولى القدير ومن تأييد الشعب الكريم».

64

1949: العراق يطرح مشروع الاتحاد مع سورية — موافقة الحزب الوطني وحزب الشعب — مصر والسعودية ولبنان تطرح في اجتماع الجامعة العربية مشروع الضمان الجماعي

كانت الخطة التي وضعت لتنفيذ مشروع الاتحاد بين سورية والعراق خطة بارعة وذكية ومرت بمرحلتين رئيستين:

المرحلة الاولى وقد تمت في عهد القوتلي وحسني الزعيم وانحصرت في التبشير للموضوع.

المرحلة الثانية: بعد انقلاب الحناوي، حيث بدأت المحاولات لتنفيذ المشروع بالطريق الدستوري، فخرجت الفكرة من حيز التبشير الى البحث الفعلي في مجلس الوزراء، كما أخذ المشروع أيضا طريقه للتنفيذ على صعيد بعض الاحزاب والتكتلات السياسية التي بدأت تهيئ نفسها بتعديل دساتيرها، ثم اشتدت الدعاية للمشروع مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية حتى أصبحت قضية الاتحاد محور النشاط الانتخابي سواء بالنسبة لمؤيديها من المرشحين وما اكثرهم، أو بالنسبة لمعارضيها وما أقلهم.

ففي شهر أيلول (سبتمبر) 1949 عقد الحزب الوطني مؤتمرا انتهى ببيان وقعه رئيس الحزب الدكتور عبد الرحمن كيالي والامين العام صبري العسلي هذا نصه:

«لقد كان من رأي بعض رجال الحزب الوطني الذين اشتركوا في مشاورات الوحدة العربية أن يكون بين الدول العربية حلف عربي لا جامعة للدول العربية، وكان من الطبيعي ان تشرئب الاعناق في البلاد السورية بعد النكبة الكبرى الى أقرب الاقطار اليها، وقد عمل الحزب الوطني جاهدا في هذا السبيل منذ اليوم الأول الذي وضع فيه منهاجه الذي تضمن بأن العرب في سائر اقطارهم وامصارهم امة واحدة وان سورية جزء منها، ولهذا فلقد أصبح ثابتا ان سورية ليس بمقدورها وحدها ان تقف في وجه الزعازع التي تتهددها، ولا بد لها من اتحاد سليم يضمن سيادة قوية على الوجه الأوفق تعقده مع العراق الشقيق، يتناول الاسس الأربعة التالية:

1ـ وحدة في رئاسة الدولة
2ـ وحدة في الشؤون العسكرية
3ـ وحدة في الشؤون الخارجية
4ـ وحدة في الامور الاقتصادية

اما فيما يتعلق بالانتخابات المقبلة التي ستجري في ظل الحكومة القائمة فان الحزب الوطني لا يرى في قانون الانتخاب ما يضمن تمثيل الشعب السوري تمثيلا صادقا، لأنه حرم بعض السكان حرمانا مقصودا من هذا التمثيل، كما انه لا يرى اي ضمان من ضوامن الحياد، لا سيما بعد ما بدر من تصرفاتها المتعددة».

وتظهر من هذا البيان رجعية الحزب الوطني واستغلاله المعيب لانه يعترض على الغاء الطائفية والغاء الكراسي النيابية الاستثنائية.

وكان الهدف من هذا البيان ان يقف الحزب الوطني من قضية الإتحاد موقف المساوم المزاود والضاغط بأن واحد على العراق والبريطانيين ليكون هو لا حزب الشعب صاحب الحظوة والمعتمد لتنفيذ المشروع، ولا سيما انه يعتبر نفسه ممثلا لدمشق بينما تنحصر زعامة حزب الشعب في مدينة حلب.

وتمهيدا لمشروع الإتحاد المطروح الذي كان يستهدف في حقيقته إقامة عرش لعبد الإله الوصي على عرش العراق، فان الحزب الوطني قرر في المؤتمر نفسه تعديل الفقرة الاخيرة من المادة السابعة من منهاج الحزب التي كان نصها:

«ويرى الحزب ان نظام الحكم الجمهوري هو النظام الذي يلائم روح الشعب ويفي بحاجاته وينسجم مع الاهداف القومية» فاصبحت بعد تعديلها كما يلي:

«يرى الحزب أن شكل الحكم يترك لاختيار الأمة بحسب ما ترتأي انه من مصلحتها ومصلحة الامة العربية» وقد أصدر صبري العسلي الأمين العام للحزب الوطني تعليمات الى الفروع لإجراء هذا التعديل في منهاج الحزب.

وفي هذه الفترة استقبل حزب البعث قائد الانقلاب العقيد سامي الحناوي في مكتبه حيث تبودلت الخطابات بعد أن حاز الحزب على الترخيص له رسميا، كما عقد الإخوان المسلمون مؤتمرا حزبيا بعد طول غياب عن الساحة السياسية والنشاط الحزبي واستمر مؤتمرهم من 15 الى 30 ايلول (سبتمبر) 1949، واستمعوا الى تقرير المراقب العام الدكتور مصطفى السباعي وتقرير أمين السر العام عمر بهاء الاميري.

لقد انبعثت موجة تأييد مشروع الاتحاد فتعدت الاحزاب الى الشخصيات السياسية فقد أصدر حسن الحكيم ـ وهو رئيس وزراء سابق بيانا جاء فيه:

«كيف لا يكون هذا الإتحاد ـ مع العراق ـ ممكنا ما دامت تحتفظ كل دولة داخلة فيه بنظام الحكم القائم فيها، وباستقلالها، وسيادتها الداخلية والخارجية؟ لا ينقصها الا ما يختص به الاتحاد نفسه.. وما دام الإتحاد المذكور لا يعتبر دولة او حكومة فوق الحكومات الداخلة فيه، بل يعد تعاهدا على شؤون معينة تحددها معاهدة الإتحاد، كالدفاع الوطني والسياسة الخارجية والمواصلات، وحل النزاعات الداخلية بالطرق السلمية. ومما يزيد في إمكانية هذا الإتحاد هو انه يدار على قدم المساواة من قبل مجلس أعلى ينتخب اعضاؤه من جميع الدول المشتركة فيه، وتكون رئاسته سنوية وبالمناوبة بينهم ....ان مثل هذا الإتحاد، اذا كان ضرورة قومية ملحة بالنسبة للخطر الصهيوني، فانه اكثر ضرورة بالوقت نفسه بالنسبة لهذا العالم المضطرب الذي يسوده الذعر والقلق، والذي لا نستطيع ان نساهم في خدمة السلم فيه، بجانب الحلفاء، اذا لم نكن متحدين أقوياء».

أما على صعيد الجيش فقد صرح زعيم الانقلاب سامي الحناوي في 1949/10/8 بما يلي:

«ان الجيش، وان كان يرحب بأي اتحاد بين الدول العربية، إلا انه يترك مثل هذا الأمر الى الحكومة، وهو ينفذ ما يطلب منه فقط»، ومعنى هذا: موافقة الجيش على المشروع وتفويضه الحكومة بتحقيقه.

كانت أجهزة الإعلام في سورية وخارجها تهيئ لمشروع الإتحاد وتدعو له بوضوح وصراحة، ورغم كل ذلك فقد ظل الشعب في سورية غير مقتنع بالمشروع، بل يمكن القول ان ضميره كان مرتابا ومشككا، يضاف الى هذا ان دعاة المشروع من قادة الأحزاب والسياسيين كانوا يشعرون بشبهة موقفهم لذلك فانهم لم يجربوا باندفاع ان يقنعوا الجماهير بسلامة هذا الموقف، ومن هنا فان الاهتمام الذي بدا عند بعض المواطنين بالمعركة الانتخابية كان اهتماما حزبيا وشخصيا اكثر منه اهتماما بالمشروع، ولا شك ان غياب الصحافة الوطنية الواقفة بصرامة ضد هذا المشروع كان سببا من أسباب البلبلة والغموض.

أما فيما يتعلق بالموقف السعودي تجاه المشروع فقد نشرت الصحف بتاريخ 1949/10/1 ما يلي:

«وصل الى دمشق السيد فؤاد حمزة وزير الدولة السعودي، ويقال أن الملك عبد العزيز أوفده الى سورية ليدرس الحالة ويتعرف الى آراء الزعماء السوريين في الوحدة مع العراق، وأن الوزير السعودي مكلف بابلاغ المسؤولين ان المملكة السعودية تعارض اي تغيير يطرأ على الوضع الحاضر في العالم العربي» ولكن الذي ظهر فيما بعد ان نشاط السعودية كان مركزا، وبالخفاء، في الجيش السوري.



الامير عبد الاله الوصي على العرش والملك فيصل الثاني اثناء مأدبة الغداء التي اقيمت على شرف الوفد النيابي السوري

كنت قبل قيام الدولة الصهيونية مؤمنا بضرورة الإتحاد مع العراق، ثم اصبحت اكثر ايمانا بضرورته بعد التحديات التي طرحت على العرب بعد قيامها وتهديدها للوجود العربي بفلسطين، وأن هذا الاتحاد يجب ان يكون بداية للاتحاد العربي الشامل، نظرا للاتصال الأرضي الوثيق بين البلدين حيث لا عوائق جغرافية، كما ان نفسية الشعبين متقاربة لأن القبائل العربية التي أوفدت هذين البلدين هي واحدة الأرومة ايضا، وعموما فان العادات والتقاليد والتقارب بين سكان القطرين لا تعترف بالحدود المصطنعة التي أوجدها الاستعمار، فالموصل أقرب الى حلب، وما الجزيرة في شمال سورية الا امتداد جغرافي للعراق، ثم إن العراق وسورية تجمعهما المصالح المشتركة البترولية والمائية والاقتصادية، بل يمكن ان يشكلا نظاما اقتصاديا متكاملا، فالعراق يعتبر من أغنى اقطار للشرق بثرواته الزراعية والمعدنية ومن اكثرها سكانا وسورية بحكم موقعها بين الشرق والغرب هي بلد ترانزيت أكسب اهلها خبرة تاريخية بشؤون الاقتصاد والتجارة والزراعة والصناعة. فاذا ما قام الاتحاد بين البلدين فان المجال سيكون رحبا لتقدم الشعبين نظرا لتوفر الامكانات المادية والبشرية، وكانت المزايا الاقتصادية لهذا الاتحاد تدغدغ أحلام البورجوازية السورية، ولا سيما في مدينة حلب حيث كانت توجد بورجوازية قوية صناعيا وتجاريا مشكلة القوة الرئيسية الانتخابية التي يستند اليها حزب الشعب.

لقد كانت المخاطر ـ تاريخيا ـ على كل من القطرين واحدة، وهي قد أصبحت تستهدف بعد قيام اسرائيل حرية العرب ووجودهم وسيادتهم على المنطقة العربية، لذا فان اي معركة مظفرة مع الاعداء تقتضي الاتحاد بين القطرين الشقيقين لتهيئة الامكانات المادية والبشرية للمعركة التي لا مهرب منها، أما الإستعمار البريطاني الذي يحول دون تحقيق هذا الاتحاد فهو زائل لا يمكن ان يدوم إذ ان وحدة النضال الشعبي بين القطرين ستحرر العراق من قيود المعاهدة البريطانية ومن النفوذ الاستعماري، وكنت أعتقد بأن الاتحاد العربي الشامل لن يتحقق دفعة واحدة بل على مراحل بين الاقطار العربية المتحررة والمتقاربة جغرافيا، وبالتالي سكانيا واقتصاديا ودفاعيا، مثلا الاتحاد بين العراق وسورية، والاتحاد بين مصر والسودان وليبيا، وبين تونس والجزائر والمغرب العربي، وبعد ذلك لا بد ان تتصل هذه الحلقات مع بعضها البعض في اتحاد عربي شامل.

كنت مؤمنا بأن لا طريق للاتحاد العربي الشامل — في المستقبل — غير هذا الطريق وانه لا حل للمشاكل العربية المستعصية في الحاضر والمستقبل الا بسلوكه ليس على مستوى القطرين بل على مستوى العالم العربي، فمشكلة كثافة السكان وازديادها في القطر المصري هي من المشاكل العربية المستعصية، ومنذ عام 1946 طرحت فكرة تعميم مشاريع الري في الهلال الخصيب لاستيعاب المهاجرين من أبناء الشعب العربي في مصر، ففي تاريخ 1946/7/14 وفي العدد رقم 49 من جريدة «اليقظة» التي كانت تصدر باسم حركة الشباب كتبت طيس بغريب ان نعالج الازمة المصرية، فما لحرى المؤمنين بالوحدة العربية ان يهتموا بها ويعالجوها، كما ورد في المقال:

«ومن المؤسف حقا أن تحلم الصهيونية بتنفيذ مشاريع الري الكبرى في الشرق العربي بينما لا تزال الجامعة العربية مترددة باقرار وحدة الجنسية، وإلغاء جوازات السفر بين الأقطار العربية وهي الخطوة الأولى في هذا السبيل، واذا تعممت مشاريع الري في الهلال الخصيب فانها تكفي وحدها لحل أزمة الشعب العربي بمصر، وهذه المشاريع يجب ألا تبقى خيالات واوهاما، بل يجب ان تفكر بها الجامعة تفكيرا جديا، اذا كانت تؤمن حقا بوحدة الأمة العربية التي يجب توثيق اواصرها الاقتصادية والاجتماعية».

إن تمزق الهلال الخصيب، وقلة عدد سكانه، كانا من أكبر العوامل والمغريات التي شجعت الحركة الصهيونية على اقتحام العرب في عقر دارهم، ولقد كان في ذلك المقال الذي كتبته عام 1946 اشارة لدراسة ترجمتها جريدة «اليقظة» عن صحيفة صهيونية تتحدث عن الامكانات الضخمة والثروات الهائلة المائية والزراعية والمعدنية والبترولية في الهلال الخصيب الذي يمكن ان يستوعب كل يهود العالم، ـ بالاضافة الى فلسطين طبعا ـ وان المخططات الصهيونية جاهزة للشروع بتنفيذها فورا بعد قيام دولة اسرائيل الكبرى في هذه المنطقة.

لقد كنت أؤمن، مع قيادات حركة الشباب، عندما طرح مشروع نوري السعيد للاتحاد، في النصف الاخير من عام 1949 بأن تحقيق الاتحاد العربي ليس ضرورة استراتيجية قومية فحسب بل هو ضرورة انسانية وحضارية تؤثر على عالم الغد، ولكن أسباب معارضتنا لهذا المشروع كانت تدور حول الأسئلة الاتية:

هل من مصلحة الانكليز ان يوافقوا على اتحاد حقيقي بين سورية والعراق ولو في ظل عرش واحد؟

كان الجواب المنطقي لهذا السؤال أنه ليس من مصلحة بريطانيا تحقيق هذا الاتحاد مع سورية لأنه يهدد وجودها في العراق نفسه.

والسؤال الثاني الذي كنا نطرحه على انفسنا وعلى الاخرين، كيف يمكن لهذا الاتحاد ان يتحقق وتظل سورية محافظة على استقلالها بينما العراق محتل ومكبل بقيود المعاهدة البريطانية؟

الا يكون ذلك وسيلة لتسلل النفوذ الاستعماري البريطاني الى القطر السوري؟

إن العقل والمنطق يشير باصبع الإتهام الى المؤامرة الاستعمارية المبيتة على استقلال سورية، فالانكليز الذين طمعوا بالسيطرة على سورية منذ فجر استقلالها قد طرحوا اولا مشروع بيفن ـ بيدو، ثم مشروعا يقضي بضم سورية والأردن والوطن القومي الصهيوني، هذا المشروع الذي قوبل بالرفض، ليس فقط من قبل شكري القوتلي بل من قبل الشعب المتمسك باستقلال سورية، وها هم اليوم يحاولون بسط نفوذهم بالدعوة لمشروع الاتحاد مع العراق مما سيؤدي إلى تكريس الانفصال باقامة عرش جديد لعبد الإله في سورية تحقق بريطانيا بواسطته تسلل نفوذها الى سورية المستقلة. ان تاريخ الاستعمار البريطاني في هذه المنطقة بصورة خاصة، وفي العالم بصورة عامة، كان دوما سياسة «فرق تسد» وان بريطانيا هي التي اشتركت بتجزئة البلاد العربية، بعد انهيار الخلافة العثمانية، بل ان الاستعمار جزأ القطر الواحد دويلات عديدة، ولو كانت بريطانيا ترغب باقامة وحدة بين البلاد العربية لكانت أقامتها على الاقل بين العرشين الهاشميين في الاردن والعراق.

كنا نجيب على هذه التساؤلات بان أي خطوة اتحادية لا يمكن ان تحققها الا الدول المتحررة من النفوذ الاستعماري الصهيوني ولا يمكن للعرب ان يلتمسوا طريق وحدتهم من اعدائهم، بل لا يمكنهم ان يحققوا هذه الوحدة الا من خلال تحررهم من التبعية للاستعمار.

هاشم الاتاسي يعرض فكرة الاتحاد في مجلس الوزراء

في النصف الثاني من شهر ايلول 1949 (سبتمبر) أي بعد انقلاب الحناوي وتشكيل الحكومة بشهر تقريبا — طرح هاشم الاتاسي ورشدي الكيخيا وأيدهما عادل العظمة، بعد مقدمة وتحليل، فكرة الاتحاد مع العراق، على سبيل البحث والمذاكرة وبناء على رغبة الحكومة العراقية وطلب منها ..وبعد الإنتهاء صمت الوزراء الاخرون دون ابداء رأي. فقلت للرئيس الاتاسي انني لا أعارض اتحاد القطرين الشقيقين من حيث المبدأ، ولكنني أريد ان أنبه الى أمر هام يجب حله قبل الخوض في التفاصيل، وهو امر ارتباط العراق مع الانكليز بالمعاهدة البريطانية التي يؤيدها احتلال عسكري مقيم، فهل يمكن ان نبحث في قيام الاتحاد بين القطرين قبل ان نعرف موقف الانكليز منه؟ ..ثم ان سورية بلد مستقل، واذا كان الانكليز موافقين على الاتحاد فمن المنطقي والطبيعي ان نحدد نحن والعراق كفريق متحد علاقاتنا مع بريطانيا من جديد، اذ لا يمكن في ظل الاتحاد ان يكون جزء منه مستقلا والجزء الآخر محتلا، وهذا يعني بصريح العبارة تحرير العراق من نير المعاهدة والاحتلال البريطانيين، فوافق المجتمعون على اقتراحي، وكلف وزير الخارجية ناظم القدسي ان يتصل بالانكليز ويستطلع آراءهم حول هذه الامور.

وبعد اسبوع تقريبا شرح القدسي في مجلس الوزراء نتيجة مساعيه فقال: ان الانكليز لا يمكن إطلاقا ان يبحثوا بأمر المعاهدة البريطانية العراقية، وانه لا علاقة لهم بمشروع الاتحاد، وانه لا يمكنهم ان يعتبروا سورية والعراق فريقا واحدا بالنسبة لعلاقات العراق مع بريطانيا.

جرت مناقشة في مجلس الوزراء حول هذا الجواب، فأكدت من جديد ما قلته سابقا، فعقب الاستاذ ميشيل عفلق هذه المرة وقال ما معناه «ان الاتحاد لا يجوز ان يتحقق بالإرادات الفوقية، بل يجب ان يقوم على أساس شعبي» وكان يعني بالتحديد انه يجب ان يتم ايضا بالتفاهم والاتفاق بين الأحزاب السورية والعراقية ليأخذ طريقه الشعبي.

وقد تجنب مجلس الوزراء، لفترة من الزمن، إثارة هذا الموضوع مرة اخرى، وفي اثناء ذلك قدم إلى دمشق صديق شنشل وفائق السامرائي، من زعماء حزب الاستقلال في العراق، وحلا بفندق الاوريان بالاس، وقاما باتصالات واسعة النطاق بالاحزاب والشخصيات السياسية. وكان رفاقهم في اجتماعاتهم وخلواتهم جلال السيد وقادة البعث واركان حزب الشعب.

كما قدم الى دمشق الفريق طه الهاشمي ومكث فيها مدة طويلة، وذكرت الصحف انه يقوم باتصالاته مع رجال الحكومة السورية بغية اتمام المهمة التي جاء من أجلها، وقد استقبله الرئيس هاشم الاتاسي في اجتماع رباعي ضم: رشدي الكيخيا وناظم القدسي وسامي الحناوي وتكررت هذه الاجتماعات ولم يتصل بي طه الهاشمي رغم معرفتي السابقة به، ويبدو انه كان معتمدا للتنسيق الرسمي بين حكومة نوري السعيد وأنصار مشروع الاتحاد في الحكومة السورية، اما صديق شنشل فقد زارني في مكتبي بوزارة الزراعة، وكانت أول مرة أتعرف بها عليه.

تطرق صديق شنشل لموضوع الاتحاد واهميته بالنسبة للأمة العربية وضرورته القصوى بعد قيام اسرائيل فقلت له:

إنني وان لم اكن على اتصال سابق بحزب الاستقلال فانني كنت متتبعا دوما مواقفه الوطنية في العراق الشقيق وكفاحه ضد الإستعمار البريطاني، وان ذهابي للعراق مع مجموعة من المناضلين عام 1941 للاشتراك بثورة رشيد عالي الكيلاني كان مناسبة لاتصالي بالحركة القومية العربية في العراق وببعض قادتها ورجالها ...وانني لأعجب ان يحاول قائد حزب الاستقلال ان يقنعني بمشروع يهدف إلى حرمان سورية مما تتمتع به من نعمة الاستقلال والحرية ...إن هذا المشروع هو محاولة لقطع الطريق على الاتحاد الصحيح في المستقبل.

بدت على وجه السيد شنشل أمارات الألم والاكتئاب وأجاب: «إننا عانينا كثيرا من احتلال الانكليز وحكم نوري السعيد، واعترف باننا تعبنا ونحن نلجأ الآن الى سورية علنا نستطيع سوية تحرير العراق». فقلت له:

وهل يحقق هذا المشروع تحرير العراق؟ إنني لا اعتقد ذلك.

خطر لي وهو يتكلم ان مثلنا مع العراق، كمن ذهب لإخراج اخيه من السجن، فدخل السجن واصبح هو واخوه تحت قبضة السجان.

لو كانت سورية قوية متماسكة الى الحد الذي لا تخشى معه ان تصبح اسيرة الاستعمار لكان هذا القول معقولا، ولكن ما لنا ولهذه الافتراضات؟

لو كان الامر كذلك لما فكر الانكليز بهذا المشروع اصلا، بل لكانوا من اشد اعدائه دفاعا عن مصالح بريطانيا المستقرة بالعراق، والانكليز بالاساس لهم رأيهم بالسوريين المتمردين دوما، فقد قال لورنس في كتابه اعمدة الحكمة السبعة عن السوريين:

«كلهم يريد شيئا جديدا، ولهم مع سطحيتهم وتمردهم ولع بالسياسة، وهي علم يسهل على السوريين التهذر فيه ولكن يصعب عليهم إجادته، انهم ساخطون دوما على اي حكومة تقوم في بلدهم ...الا ان ندرة منهم فكرت مخلصة بتقديم بديل، والأندر منها اولئك الذين سيقرون هذا البديل».

على اثر جلسة مجلس الوزراء التي بحث فيها موضوع الاتحاد قمت بزيارة خاصة لخالد العظم، وأردت ان استثير حميته، فقلت له:

انت رجل عاصرت الانتداب وتعرف مدى ما عانته سورية من آلام ومآس وتضحيات، ان مسؤوليتنا كبرى امام الله والشعب اذا فرطنا بهذا الاستقلال واستبدلنا الاستعمار البريطاني الداهم بالاستعمار الفرنسي الزائل.

واستطردت:

اما انا فلن أوافق على هذا المشروع الاستعماري، انني تعرفت عليك في برلمان 1943 وقد توسمت بك التعقل والوطنية وانك كنت دوما تحاول ان تخدم بلدك، فارجو ان يكون موقفك مساندا وداعما لموقفي. ولا بد انك لاحظت ان الأتاسيين وحزب الشعب وعادل العظمة ضالعون في هذا المشروع، وهم يجتمعون سرا ويبيتون أمرا يجب ان تتآزر معا لاحباطه، فوافقني على ما اقول.

كما قمت بزيارة اخرى مماثلة للدكتور سامي كبارة، وهو منافس لرشدي الكيخيا ذلك التنافس الذي اشتد بعد انقلاب الحناوي، فأظهر موافقته أيضا ولكنه ظل مترددا وكان على اتصال مستمر بضباط الحناوي السائرين في تيار الاتحاد مع عراق نوري السعيد، امثال الضابطين خالد جادا ومحمد معروف وغيرهما من أركان الانقلاب الاخرين.

وكانت الصحف الأجنبية في تلك الفترة تشير صراحة الى تكتلات الضباط وانشقاقات في الجيش بهذا الخصوص، فقد ذكرت جريدة (التايمز) اللندنية يوم 26 آب (اغسطس) 1949 ـ اي بعد اقل من اسبوعين على انقلاب الحناوي «ان اعضاء الحكومة السورية الجديدة بصفتهم الفردية قد لا يؤخذ عليهم اي مأخذ ولكنهم مجتمعين لا يشكلون فريقا منسجما، وان المستقبل وحده كفيل باظهار نجاحهم او عجزهم في المضي قدما في السبيل الذي اختطوه، وان الجيش قد انشق الى شيع وآراء مختلفة، وان النظام العسكري قد تدهور».

وفيما يتعلق بموضوع الاتحاد المطروح بين سورية والعراق فانه لا بد من الاشارة الى أمرين اثنين حدثا في شهر ايلول(سبتمبر) 1949:

أحدهما كتاب أرسله الملك عبد الله الى الرئيس الأتاسي. يقول فيه انه لن يقف مكتوف الأيدي اذا أقرت سورية مشروع الاتحاد مع العراق، وفيه تهديد ووعيد باجتياح سوريا. وقد تلاه الرئيس الاتاسي في مجلس الوزراء مستخفا بهذا التهديد.

وقد كرر الملك عبد الله في عدة مناسبات معارضته لمشروع الاتحاد، وصرح بتاريخ 16 تشرين الاول (اكتوبر) 1949 انه يعتقد ان المقترحات المعروضة لتوحيد سوريا والعراق هي بمثابة وضع العربة أمام الحصان، وأشار الى انه ينبغي ان تكون سوريا نفسها موحدة، ومتى تحققت لها هذه الوحدة وجب عليها ان تنشد الوحدة مع العراق.

والأمر الثاني ان الكولونيل ستيرلنغ، الذي أقام في دمشق بعد الجلاء وفتح فيها دكانا لبيع الدراجات وتصليحها كان يقوم بنشاط إعلامي واسع، ويزود الصحف البريطانية بالرسائل التي تدعو لمشروع سوريا الكبرى، ويقوم بجولات واسعة في البادية واتصالات مع رؤساء العشائر، فتساءلت في مجلس الوزراء:

هل انقسمت المخابرات البريطانية حول مشروع سورية الكبرى (سورية والاردن) ومشروع الهلال الخصيب (اتحاد سورية والعراق)؟

مشيرا الى نشاط ستيرلنغ الاعلامي ورسائله للصحف البريطانية وما سمعته عن جولاته في البادية.

وقد جرت بعد ذلك بعدة اسابيع محاولة لاغتيال ستيرلنغ. أصيب فيها بجراح واعتقل عدد من المتهمين، بعد ذلك بشهور أغلق ستيرلنغ دكان الدراجات وغادر دمشق الى بلاده بعد ان انتهت المعركة الانتخابية في سورية، وكانت محاولة اغتياله مظهرا من مظاهر التناقض الاستعماري وتناقض مصالح المحاور العربية.

لم أجتمع مع اديب الشيشكلي منذ ان سرحه حسني الزعيم من الجيش الى ان أتاني الى البيت لأول مرة بعد ان أعاده الحناوي برتبة عقيد وسلمه قيادة اللواء الأول، قال لي اديب الشيشكلي: «ان حزب الشعب يتآمر مع العراق والانكليز لتحقيق مشروع الاتحاد وان الجيش ناقم ولن يقف مكتوف الأيدي تجاه هذه المؤامرة». قلت له:

هل تثق بي، وهل يثق بي اخوانك الذين تحدثت باسمهم؟

إذا كنتم تثقون بنا اتركوا لنا الفرصة لنعالج هذا الموضوع فهو دقيق وحساس، وانا لا أكتمك انه بحث في مجلس الوزراء، ولكن على سبيل الاستعراض والمناقشة، فاذا تمكنا من اقامة الأسس الصحيحة بما يضمن استقلال البلاد فانني لا اشك انكم ترحبون به، اما اذا كان الأمر خلاف ذلك فانني كفيل باحباطه، ولهذا ارجو ان تطمئن رفاقك، فلا يمكن ان تمر الامور بالشكل الذي تتوهمون، فاقتنع اديب الشيشكلي وانصرف.

بعد انصراف أديب فكرت بالوضع العربي وحزنت، لقد وقف بن غوريون في الشهر ذاته ـ أيلول (سبتمبر) 1949 ـ يهدد ويصرخ متوعدا:

«ان اسرائيل ستلاحق المعتدين الى ما وراء حدودهم في حالة نشوب حرب في المستقبل» ويطلب الى البرلمان ان يؤيد مقترحاته بانشاء جيش كامل العدة للقيام بهذه المهمة.

وبالمقابل فقد كتبت الصحف بالجانب العربي في أوائل ايلول (سبتمبر) 1949 «ان الدوائر الرسمية في القاهرة صرحت بان زعماء دول الجامعة العربية يدرسون مع البريطانيين إمكانية عقد حلف عسكري لمناهضة الشيوعية، تنضم اليه الولايات المتحدة، اما إشراك اميركا في الحلف فقد اقترحته سورية ومصر ولبنان، وذلك لأنها القوة العالمية الرئيسية لمناهضة الشيوعية ويجب ان تتزعم اي حركة دفاعية ضد روسيا».

حقا ان موقف الحكام العرب يدعو للرثاء، فبينما ينصرف زعماء اسرائيل لتهيئة خططهم التوسعية، نرى حكام العرب دمى يحركها الاستعمار لتحقيق مصالحه باسم المشاريع الدفاعية والأحلاف العسكرية لمحاربة الاتحاد السوفيتي ومناهضة الشيوعية فيقسم صفوفهم ويحرضهم ضد بعضهم ويلهيهم عن مصالح شعوبهم.. حقا إنه موقف يدعو الى العجب والرثاء.

إن الاستعمار الغربي لا يقل همجية عن الحركة الصهيونية، فهو لم يخدم الصهيونية بدعمه المادي والسياسي ونهبه خيرات البلاد العربية واستنزافه ثرواتها واحتلال مواقعها الستراتيجية فحسب، بل يتطوع لخدمتها بالعمل على تمزيق العرب وصرف أنظارهم عن خطر الحركة التوسعية الصهيونية العرقية العسكرية الى خطر موهوم لا وجود له هو خطر الاتحاد السوفيتي والشيوعية، وان ما يزعمونه خطرا ما هو الا مخرج من الطريق المسدود الذي يدفعوننا اليه دفعا.

لم يبق اذن أمام الواعين في سورية الا ان يحافظوا على استقلال بلادهم ويعدوا العدة للمعركة، وينتظروا الفرصة السانحة للخطوة الوحدوية عندما تتوفر ظروفها الموضوعية، وان يتجنبوا مطبات الاستعمار والصهيونية، فهما دعا وراء تمزيق الأمة العربية والعدوان المستمر على استقلالها ووجودها وحضارتها، ولا مفر للحركة العربية التحررية من ان تعد العدة وان تضع استراتيجيتها على هذا الاساس.

وهذا ما انتهجناه فعلا حتى قيام الوحدة عام 1958.

> الامير عبدالله يعارض مشروع الوحدة ويطالب بان تكون سورية نفسها موحدة فيما ابلغت السعودية قادة سورية ان المملكة السعودية تعارض اي تغيير يطرأ على الوضع الحاضر في العالم العربي ولكن الذي ظهر فيما بعد ان نشاط السعودية كان مركزا وبالخفاء في الجيش السوري

> صديق شنشل: إننا عانينا كثيرا من احتلال الانكليز وحكم نوري السعيد اعترف باننا تعبنا ونحن نلجأ الآن الى سورية علنا نستطيع سوية تحرير العراق

اكرم الحوراني

فؤاد سراج الدين

بطولة هولندا

اشتباكات عنيفة بين الشرطة وانصار فيينورد

■ روتردام (هولندا) ـ أ ف ب: ذكرت مصادر الشرطة ان اشتباكات عنيفة وقعت مساء يوم الاحد في روتردام بين عناصر الشرطة وانصار فيينورد روتردام خلال الاحتفال باحراز فريقهم لقب بطل الدوري الهولندي لكرة القدم.

وذكرت وكالة الانباء الهولندية ان ثلاثة اشخاص على الاقل اصيبوا خلال هذه الاشتباكات التي كانت مستمرة عند الساعة 30ر19 تغ.

وبحسب ناطق باسم الشرطة فان الاشتباكات اندلعت حوالي الساعة 30ر20 بالتوقيت المحلي (30ر18 تغ) وذلك بعد نصف ساعة على انتهاء مباراة فيينورد وبريدا (2-2) ضمن المرحلة الثلاثين.

واضاف الناطق ان انصار الفريق قاموا بأعمال شغب حين حطموا واجهات بعض المتاجر وافرغوها من محتوياتها، في الوقت التي كانت ثلاث مروحيات تحلق فوق المنطقة في محاولة لتطويق هذه الاعمال.

ومن جهة اخرى ضمن فيينورد روتردام احراز لقب بطل هولندا لكرة القدم للمرة الرابعة عشرة في تاريخه بتعادله مع بريدا 2-2 على ملعبه «كويب» امام 47500 متفرج في المرحلة الثلاثين.

ويملك فيينورد 71 نقطة مقابل 55 نقطة لمنافسه المباشر فيتيس ارنهم وذلك قبل نهاية البطولة بأربع مراحل اي ان الاخير لن يستطيع اللحاق به حسابيا.

وافتتح بريدا التسجيل عن طريق الروسي سيوكوف (29)، لكن الدنماركي يون توماسن ادرك التعادل لفيينورد (35)، ثم اضاف زميله البرازيلي جوليو كروز الهدف الثاني (40)، قبل ان يدرك الجورجي ارشيل ارقيلادزه التعادل قبل النهاية بقليل.

واللقب هو السادس لمدرب فيينورد ليو بينهاكر اذ سبق له ان احرز بطولة هولندا مع اياكس مرتين عامي 1980 و90، وبطولة اسبانيا مع ريال مدريد 3 مرات اعوام 86 و87 و88، كما انه اشرف على تدريب المنتخب السعودي قبيل نهاية كأس العالم في الولايات المتحدة عام 1994.

وقال بينهاكر: «هذا اللقب يمثل الكثير بالنسبة الي لأنني نجحت في قيادة فريق مسقط رأسي الى احراز اللقب».

واضاف «اذا ما اخذنا في عين الاعتبار ان الفريق احتل المركز الرابع الموسم الماضي بفارق 28 نقطة عن المتصدر في حين يحتل حاليا المركز الاول بفارق 15 نقطة عن اقرب منافسيه، فان ما حققناه هذا الموسم يعتبر معجزة».

وفي المباريات الاخرى، فاز سبارتا روتردام على كامبور لوفاردن 4-2، وهيرينفين على الكمار 2-1، ونيميغن على فيتيس ارنهم 3-1، وماستريخت على اوتريخت 2-صفر، ورودا كيركراده على فورتونا سيتارد 1-صفر، وفيللم تيلبورغ على اياكس 3-1.

وتعادل فالفيك مع تونتي انشكيده 2-2.

وكان ايندهوفن خسر امام دوتنشيم صفر-1 في افتتاح المرحلة الجمعة الماضي.

- ترتيب فرق الصدارة:
1- فيينورد 71 نقطة من 29 مباراة
2- فيللم تيلبورغ 56 من 30
3- فيتيس 55 من 30
4- ايندهوفن 54 من 30
5- هيرينفين 51 من 30

جيانلوكا فيالي لاعب ومدير فريق تشيلسي (الى اليسار) قفز في الهواء للانفراد بالكرة برأسه (رويترز)

اول فوز لفريق لاتسيو من اربع مباريات في الدوري الايطالي

■ روما ـ رويترز: سجل كريستيان فيري هدفا في الشوط الثاني في مرمى سامبدوريا ليحقق لفريقه لاتسيو اول فوز له من اربع مباريات.

وبفوزه 1/صفر ارتفع رصيد لاتسيو الى 59 نقطة قبل اربعة اسابيع من انتهاء الدوري.

وبدا لاتسيو المباراة متوترا بعد هزيمته في اخر مباراتين له على ارضه بعد ان كان سجله خاليا من الهزيمة 17 مباراة.

وتركزت خطورته في الشوط الاول في سبع ركلات حرة لعبها سينيسا ميهايلوفيتش.

ولكن بعد ان لعب التشيلي مارسيلو سالاس في الشوط الثاني بدلا من الكرواتي الان بوكسيتش تحسن اداء الفريق ومرر البرتغالي سيرجيو كونسيكاو كرة لفيري سجل منها هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 59. وبعد ست دقائق طرد الحكم لاعب لاتسيو ماتياس الميدا لحصوله على الانذار الثاني. وسيغيب لاعب خط الوسط الارجنتيني عن مباراة فريقه مع اودينيزي في مطلع الاسبوع المقبل.

وفي فيتشينزا فاز ميلانو على فيتشينزا 2/صفر.

واهدر الكرواتي زفونيمير بوبان فرصتين لميلانو قبل ان يسجل اوليفر بيرهوف الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 40 من ضربة رأس عندما نجح في مراوغة ماركو اوريليو مدافع فيتشينزا الذي كان يفرض عليه رقابة لصيقة.

وفي الدقيقة 71 سجل مارسيلو اوتيرو من اوروغواي الهدف الثاني لميلانو.

وفاز روما على بارما 1/صفر بهدف لفرانشيسكو توتي في الدقيقة 82 اما يوفنتوس ففاز على فيورنتينا 2/1.

واحرز فيليبو اينزاجي الهدف الاول ليوفنتوس في الدقيقة 24 من ضربة رأس بعد ان تسلم الكرة من تمريرة من الفرنسي ديدييه ديشان.

وقبل انتهاء المباراة بست دقائق تمكن لويس اوليفيرا من تحقيق التعادل لفريقه ولكن انطونيو كونتي انقذ يوفنتوس من التعادل وسجل هدف الفوز قبل دقيقتين من انتهاء المباراة. وفاز اودينيزي على انترناسيونالي 3/1 اما ساليرنيتانا فسحق بولونيا 4/صفر كما فاز باري على ايمبولي 2/صفر ليهبط ايمبولي لدوري الدرجة الثانية.

ويتصدر لاتسيو الدوري برصيد 59 نقطة من 30 مباراة يليه ميلانو برصيد 58 نقطة ثم فيورنتينا برصيد 51 نقطة.

لا تعديل على فرق الصدارة في بطولة اسبانيا

■ مدريد ـ أ ف ب: لم يطرأ اي تعديل على فرق الصدارة بتعادل برشلونة المتصدر مع اتلتيكو مدريد 1-1 في ختام المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة اسبانيا لكرة القدم.

وكان سلتا فيغو الثاني تعادل مع فالنسيا بالنتيجة ذاتها يوم السبت، فبقي متخلفا بفارق 9 نقاط عن الفريق الكاتالوني.

وافتتح فاليرون التسجيل لاتلتيكو (55)، لكن برشلونة سرعان ما ادرك التعادل عن طريق مدافعه ابيلاردو (63).

وفشل ريال مدريد في احتلال المركز الثاني بسقوطه في فخ التعادل مع سلمنقة الاخير 1-1 خارج ارضه. سجل راوول هدف مدريد (47) رافعا رصيده في صدارة ترتيب الهدافين الى 22 هدفا بفارق 3 عن مهاجم برشلونة البرازيلي ريفالدو، لكن كورينو سجل هدف التعادل لبرشلونة (51).

وحقق مايوركا الذي بلغ المباراة النهائية لمسابقة كأس الكؤوس الاوروبية فوزا كاسحا على اتلتيك بلباو الباسكي 6-1 منها ثلاثية لمهاجمه بياجيني (2 و38 و44)، واضاف ايباغازا (52) ومارشيلينو (60) وداني (81) الاهداف الاخرى، في حين سجل هدف بلباو الوحيد لارازابال (55 من ركلة جزاء).

وفاز ديبورتيفو لاكورونا على بلد الوليد بثلاثة اهداف نظيفة سجلها زياني (42 و80) وتورو فلوريس (44). وفاز الافيش على فياريال بهدفين لجيرار (60) وسيغوري (90) مقابل هدف البيلدا (73).

وفاز ايضا ريال سوسييداد على راسينغ سانتاندر بهدفين لكوفاسيفيتش (62 و87). وتغلب تينيريفي على بيتيس وخسر اوفييدو امام سرقسطة 1-2. سجل للخاسر ديلي فالديش (90) وللفائز بانغو (79 خطأ في مرمى فريقه) وميلوسيفيتش (83).

وتعادل اسبانيول مع اكستريمادورا صفر-صفر.

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 63 نقطة من 31 مباراة
2- سلتا فيغو 54
3- مايوركا 54
4- كورونا 54
5- ريال مدريد 53

وفي ما يلي نتائج المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة اسبانيا لكرة القدم:

فالنسيا - سلتا فيغو 1-1

الاحد:
سلمنقة - ريال مدريد 1-1
الافيس - فيلاريال 2-1
ديبورتيفو - بلد الوليد 3-صفر
اسبانيول - اكستريمادورا صفر-صفر
مايوركا - اتلتيك بلباو 6-1
اوفييدو - سرقسطة 1-2
ريال سوسييداد - راسينغ سانتاندر 2-صفر
تينيريفي - بيتيس 3-2
اتلتيكو مدريد - برشلونة 1-1


نجم برشلونة ريفالدو (الى اليسار) يتحدى كارلوس اجيليرا لاعب اتليتكو مدريد على الكرة خلال المباراة في الدوري الاسباني (رويترز)

نيجيريا تحقق في سبب هزيمة فريقها

■ لاغوس ـ رويترز: قال عبد المؤمن أمين رئيس الاتحاد النيجيري لكرة القدم امس الاثنين ان نيجيريا شكلت لجنة للتحقيق في أسباب سوء اداء منتخبها للناشئين تحت 20 عاما في بطولة كأس العالم للناشئين التي استضافتها البلاد.

واخبر أمين الصحفيين ان «اللجنة المؤلفة من ثمانية اعضاء يرأسها كابتن الفريق القومي السابق سيجون اوديجبامي ويتحتم عليها تقديم تقريرها في 27 مايو».

واقال النيجيريون توني ديسو المدير الفني للمنتخب بعد مباريات الدور الاول وعينوا بدلا منه الهولندي ثيس ليبريجتس.

وهزمت نيجيريا في دور الثمانية من مالي 1/3 وخرجت من البطولة وقال ليبريجتس ان الفريق يفتقر للاعبين الموهوبين.

ديبورتيفو يمدد عقد دوناتو

■ لا كورونا (اسبانيا) ـ رويترز: قال نادي ديبورتيفو كورونا الاسباني لكرة القدم امس الاثنين ان الفريق مدد عقد لاعب خط الوسط المخضرم دوناتو لمدة عام اخر.

ويلعب دوناتو (36 عاما) مع ديبورتيفو خلال الاعوام الستة الماضية.

وولد دوناتو في البرازيل ثم حصل على الجنسية الاسبانية ليلعب مع المنتخب الاسباني 12 مباراة.

فوز فريق الكرة الصيني للسيدات

■ ايست روثرفورد (نيوجيرزي) ـ رويترز: فاز فريق كرة القدم الصيني للسيدات على نظيره الامريكي 2/1 في مباراة ودية أقيمت على استاد العمالقة امام 23765 متفرجا.

وبهذه النتيجة وضعت الصين حدا لسجل الفريق الامريكي الخالي من الهزيمة على أرضه والذي استمر 50 مباراة.

واستغل الفريقان المباراة للاستعداد لبطولة كأس العالم لكرة القدم النسائية والتي ستقام العام الحالي في الفترة من 19 حزيران (يونيو) حتى العاشر من تموز (يوليو) في الولايات المتحدة.

وتقدمت الصين بهدف في الدقيقة 14 سجلته سون وين بعد ان تلقت الكرة من ركلة حرة لعبتها ليو ايلينغ.

واهدرت جو ليهونغ فرصتين للتهديف للصين في سبع دقائق بينما اضاعت وين فرصة أخرى للتهديف عندما علت كرتها العارضة في الدقيقة 42.

ولاحت فرصة خطيرة للمنتخب الامريكي في الدقيقة 44 عندما سددت سيندي بارلو قذيفة من على بعد 20 مترا الا انها خرجت بجوار المرمى.

وتعادل المنتخب الامريكي بهدف في الدقيقة 58 لجولي فودي.

وكادت امريكا أن تسجل هدفا ثانيا في الوقت المحتسب بدل الضائع الا ان كرة تيشا فينتوريني علت العارضة.

واستغلت اوينغ خطأ دفاعيا للمنتخب الامريكي لتحرز هدف الفوز لفريقها

الاتحاد الاوروبي يحقق في شجار

■ نيون (سويسرا) ـ رويترز: قال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم انه سيحقق في الشجار الذي اندلع بعد مباراة الدور قبل النهائي ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم يوم الثلاثاء الماضي بين بولونيا الايطالي واوليمبيك مرسيليا الفرنسي اثناء اجتماع تأديبي يعقد يوم الخميس.

وانتهت مباراة العودة بين الفريقين بشجار بين اللاعبين والحكام وابن رولان كوربي المدير الفني لمرسيليا.

وكانت نتيجة المباراة 1/1 الا ان مرسيليا صعد للنهائي لانه سجل اهدافا خارج ارضه. وسيقابل بارما الايطالي في الدور النهائي.

وقال الاتحاد الاوروبي أمس الاحد ان اللجنة التأديبية التابعة له ستحقق في الامر في اجتماع يعقد بفندق في جنيف.

بايرن ميونيخ يهدر نقطتين في بطولة المانيا

■ بون ـ ا ف ب: اهدر بايرن ميونيخ نقطتين بسقوطه في فخ التعادل مع جاره تي اس في ميونيخ 1-1 في ختام المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة المانيا لكرة القدم.

وافتتح ماركوس بابل التسجيل لبايرن (75)، وادرك ماركو كورتس التعادل لتي اس في (89).

ويملك بايرن 65 نقطة بفارق 8 نقاط عن منافسه المباشر باير ليفركوزن.

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 64 نقطة من 27 مباراة
2- باير ليفركوزن 57 من 28
3- هرتا برلين 48 من 28
4- كايزرسلوترن 48 من 28
5- دورتموند 47 من 28

وفي ما يلي نتائج المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة المانيا لكرة القدم:

الجمعة:
شتوتغارت - باير ليفركوزن صفر-1
بوروسيا دورتموند - فيردر بريمن 2-1

السبت:
بوروسيا مونشنغلادباخ - فولفسبورغ 5-2
هرتا برلين - بوخوم 4-1
شالكه - هامبورغ 1-4
كايزرسلوترن - فرايبورغ صفر-2
اينتراخت فرانكفورت - هانزا روستوك 2-2
نورمبرغ - دويسبورغ صفر-2

الاحد:
تي اس في ميونيخ - بايرن ميونيخ 1-1

فوز لباريس سان جرمان في بطولة فرنسا

وتغلب باريس سان جرمان على لوهافر بثلاثة اهداف نظيفة في ختام المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة فرنسا لكرة القدم امام 42880 متفرجا.

وسجل ميكال مادار (43 و55) والالماني كريتسيان فورنز (45) الاهداف.

وسقط ليون على ارضه امام رين 1-2. سجل للفائز باربون (33) ونوندا (71 من ركلة جزاء)، وللخاسر كوكار (90).

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مرسيليا 64 نقطة من 30 مباراة
2- بوردو 63
3- ليون 56
4- رين 53
5- موناكو 50

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة الثلاثين من بطولة فرنسا في كرة القدم:

السبت:
نانت - متز صفر-صفر
اوكسير - مونبلييه 2-2
لنس - مرسيليا 4-صفر
موناكو - باستيا 1-1
سوشو - بوردو 2-صفر
لوريان - ستراسبورغ صفر-1
نانسي - تولوز 2-صفر

الاحد:
باريس سان جرمان - لوهافر 3-صفر
ليون - رين 1-2

لاعب رونيه سيدريك باردون (الى اليمين) قفز في الهواء وراء الكرة خلال المباراة مع ليون في الدوري الفرنسي (رويترز)

الفرنسي جينولا افضل لاعب هذا الموسم في انكلترا!

■ لندن ـ أ ف ب: اختار اللاعبون المحترفون في الاندية الانكليزية زميلهم الفرنسي دافيد جينولا مهاجم توتنهام افضل لاعب هذا الموسم في الدوري.

وتقدم جينولا على مهاجم مانشستر يونايتد الترينيدادي دوايت يورك، ومواطنه لاعب وسط ارسنال ايمانويل بوتي. اما لقب افضل لاعب ناشىء فكان من نصيب الفرنسي الاخر نيكولا انيلكا مهاجم ارسنال.

وتألق جينولا هذا الموسم خصوصا بعد ان استلم جورج غراهام تدريب توتنهام وساهم في احراز فريقه كأس اربطة الاندية الانكليزية المحترفة في 21 اذار/مارس الماضي علما بانه سجل احد اجمل اهداف الدوري هذا الموسم في مرمى بولتون.

اما يورك فعلى الرغم من تسجيله 27 هدفا هذا الموسم فانه حل ثانيا، في حين دفع بوتي ثمن حصوله على ثلاث بطاقات حمراء هذا الموسم وجاء ثالثا.

ترتيب افضل ثلاثة لاعبين:
1- دافيد جينولا (توتنهام)
2- دوايت يورك (مانشستر يونايتد)
3- ايمانويل بوتي (ارسنال)

- افضل لاعب ناشىء:
1- الفرنسي نيكولا انيلكا (ارسنال)
2- مايكل اوين (ليفربول)
3- هاري كيويل (ليدز)

التشكيلة المثالية: نايجل مارتن (ليدز) - غاري نيفيل وياب ستام ودينيس ايروين (جميعهم مع مانشستر يونايتد) وسول كامبل (توتنهام) - ديفيد بيكهاك (مانشستر يونايتد) ودافيد جينولا (توتنهام) وايمانويل بوتي وباتريك فييرا (ارسنال) - دوايت يورك (مانشستر يونايتد) ونيكولا انيلكا (ارسنال).

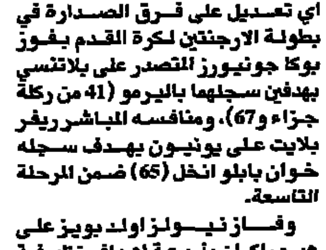
رينجرز يبتعد 7 نقاط في بطولة اسكتلندا

■ غلاسكو ـ ا ف ب: ابتعد رينجرز بفارق 7 نقاط عن غريمه التقليدي سلتيك بفوزه على ابردين 3-1 في ختام المرحلة الثانية والثلاثين من بطولة اسكتلندا في كرة القدم. وسجل اماتو (27 من ركلة جزاء) وكانتشلسكيس (55) ووالاس (60) اهداف رينجرز، بعد ان تقدم الخاسر عن طريق بيري (19).

- ترتيب فرق الصدارة:
1- رينجرز 69 نقطة
2- سلتيك 62
3- كيلمارنوك 53
4- سانت جونستون 52
5- دندي 37

بطولة الارجنتين: لا تعديل على فرق الصدارة

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: لم يطرأ اي تعديل على فرق الصدارة في بطولة الارجنتين لكرة القدم بفوز بوكا جونيورز المتصدر على بلاتنسي بهدفين سجلهما باليرمو (41 من ركلة جزاء و67)، ومنافسه المباشر ريفر بلايت على يونيون بهدف سجله خوان بابلو انخل (65) ضمن المرحلة التاسعة.



وفاز نيولز اولد بويز على هيوراكان بأربعة اهداف نظيفة تناوب على تسجيلها كوبيللي (52) ومانسو (62) وريال (65) وفانجيني (84 من ركلة جزاء).

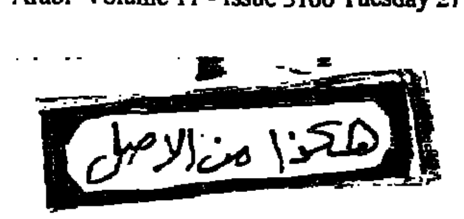
وتغلب سان لورنزو على انديبنديينتي بثلاثة اهداف سجلها ايفان كوردوبا (16) وغوروسيتو (56) وكوديه (80).

وفاز روزاريو على تاليريس 3-1. سجل للفائز كيروغا (4) وبيروتشي (87) وبينو (90)، وللخاسر استوديبو (88).

وفاز ايضا ارجنتينوس جونيورز على بلغرانو 2-1. سجل للفائز كوينتيروس (59 من ركلة جزاء) وساباغ (74)، ورويدا (5).

وتعادل استوديانتيس مع لانوس 1-1. سجل للاول كواتروتشي (41) وللثاني دي اليسيو (17).

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بوكا جونيورز 25 نقطة
2- ريفر بلايت 20
3- سان لورنزو 18
4- لانوس 17
5- روزاريو سنترال 17



العراق ينظم اولمبيادا عراقيا روسيا

■ بغداد - من صباح جرجيس:

تعمل اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية والدوائر الرياضية بجد لنجاح الاولمبياد العراقي الروسي الذي يعد بمثابة مهرجان رياضي كبير.

وسيبدأ الاولمبياد يوم الاربعاء الثامن والعشرين من ابريل نيسان بمناسبة عيد ميلاد الرئيس العراقي صدام حسين.

ومن المقرر ان تصل البعثة الثانية من الوفد الرياضي الروسي امس الاثنين وقوامها 80 فردا بعد ان وصلت البعثة الاولى البالغ عددها 70 شخصا يوم الجمعة الماضي.

وستقام مراسم الافتتاح على ملعب الشعب الدولي تليها مباراة كرة القدم بين فريق سسكا الروسي وأحد فرق الدوري العراقي البارزة.

ويضم الوفد الروسي فرق كرة القدم والسلة واليد والطائرة وتنس الطاولة والسباحة والكاراتيه والملاكمة والمصارعة والاثقال والشطرنج والقفز بالمظلات.

ووصل يوم الجمعة وفد أرمني للمشاركة في الاولمبياد يضم فرقا لالعاب القوى والملاكمة والمصارعة والطاولة.

وسيستمر الاولمبياد عشرة أيام.

ومن ناحية أخرى وصل الى العراق يوم الجمعة المنتخب الاردني لكرة القدم حيث سيخوض سلسلة من المباريات الودية والتجريبية مع فرق عراقية للمشاركة في احتفالات العراق بعيد ميلاد صدام.

وستقام المباريات ايضا ضمن برنامج المنتخب الاردني التدريبي.

ونقلت صحيفة الثورة العراقية عن منصور قردن رئيس وفد المنتخب الاردني قوله «ان الاحتكاك بمنتخب العراق سيعود بفوائد كبيرة على منتخب الاردن وبرنامج اعداده للمشاركات المقبلة ومنها على وجه التحديد الدورة العربية المقبلة التي نسعى للحفاظ على وسامها الذهبي بالاضافة الى تصفيات المجموعة الاسيوية لبطولة الامم الاسيوية».

وذكرت الصحيفة ان بغداد تفكر في اقامة دورة ثلاثية بكرة القدم يشارك فيها المنتخب الوطني العراقي ونظيره الاردني بالاضافة الى نادي سسكا الروسي ضمن احتفالات العراق الاسبوع المقبل.

ونقلت صحيفة الجمهورية العراقية عن محمد عوض المدير الفني للمنتخب الوطني الاردني قوله «ان اقامة معسكر اعداد المنتخب في بغداد فيه فضلا عن الفائدة الكبيرة التي يمكن الاستفادة منها على طريق الاستعداد للدورة العربية».

واضاف في حديث مع الصحيفة «ستمضي في بغداد اسبوعين نجري خلالها عددا من الوحدات التدريبية فضلا عن خوض ثلاث مباريات ستكون احداها مع المنتخب الوطني العراقي والثانية مع المنتخب الاولمبي العراقي ويحتمل ان تكون الثالثة مع فريق سسكا الروسي».

«ونأمل ان يحقق معسكرنا هذا هدفه برفع مستوى اللياقة البدنية للاعبين ولاجراء لقاءات قوية مع الفرق العراقية التي تتميز بمستواها المتقدم وبما يمكننا من اختيار أفضل اللاعبين للمعسكرات المقبلة التي ينتظر ان ندخلها بعد عودتنا الى عمان».

الجمعية العمومية لالعاب المتوسط تبدأ اليوم

■ تونس - اف ب: تبدأ اليوم اجتماعات الجمعية العمومية للجنة الدولية لالعاب بلدان البحر الابيض المتوسط واجتماعات اللجان الفرعية في تونس العاصمة وتستمر حتى 29 الحالي.

وتكتسي الجمعية أهمية خاصة لانه سيتم خلالها اختيار المدينة التي ستنال شرف تنظيم دورة العاب البحر الابيض المتوسط عام 2005 علما بان ثلاث مدن تقدمت بترشيحها وهي: الميرا (اسبانيا) وبودفا (يوغوسلافيا) ورييكا (كرواتيا).

من ناحية اخرى، فان المشاركين في الجمعية العمومية لالعاب المتوسط سيتولون تعيين الدولتين (من خارج اعضاء اللجنة الدولية لالعاب المتوسط) اللتين ستتم دعوتهما للمشاركة في دورة تونس عام 2001. وفي هذا المجال فان اربعة دول تقدمت بطلبات للمشاركة وهي الاردن واندورا ومقدونيا والبرتغال.

وبالاضافة الى الجمعية العمومية العادية للجنة الدولية، فان العاصمة التونسية ستشهد اجتماع المكتب التنفيذي للجنة الدولية لالعاب المتوسط وكذلك جلسة العمل المشتركة بين المكتب التنفيذي للجنة الدولية ولجنة تنظيم العاب تونس 2001 الذي سيخصص لدرس الاستعدادات الجارية لاحتضان هذه التظاهرة الرياضية الضخمة.

يذكر ان اللجنة التنفيذية كانت قد حددت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الفترة من 25 اب (اغسطس) الى 7 ايلول/سبتمبر عام 2001 لاستضافة تونس هذه الالعاب.

وتتضمن الدورة 22 لعبة وهي: العاب القوى وكرة السلة (رجال وسيدات) والبيتانك والملاكمة والدراجات وسلاح الشيش وكرة القدم والجمباز والغولف ورفع الاثقال وكرة اليد وهاندي سبور (العاب قوى وسباحة) والجودو والكاراتيه والمصارعة والسباحة والفروسية وكرة المضرب وكرة الطاولة والرماية والالواح الشراعية والكرة الطائرة.

يذكر ايضا ان شعار الدورة التونسية يمثل رياضيا بوضع الحركة. رأس العداء ممثل بنجمة وهلال على شاكلة العلم التونسي، والساقان ممثلتان بلونين اخضر وبنفسجي.

ويرمز الاخضر الى تونس الخضراء والبنفسجي الى التطور الذي شهدته الرياضة التونسية في السنوات العشر الاخيرة.

وركز العداء على ثلاث حلقات اولمبية تمثل القارات المتوسطية الثلاث (اسيا وافريقيا واوروبا) وتتهادى على لون ازرق يمثل البحر المتوسط.

فوز الترجي في الدوري التونسي

وفاز الترجي الرياضي على النادي الرياضي الصفاقسي 2/1 في الدوري التونسي لكرة القدم.

وفاز النادي البنزرتي على جارجيس 2/صفر بينما تعادل اتحاد المنستير مع مستقبل المرسى دون أهداف والنجم الساحلي مع النادي الافريقي 1/1.

ويتصدر الترجي الرياضي الدوري برصيد 27 نقطة من تسع مباريات يليه النادي البنزرتي برصيد 19 نقطة ثم النادي الافريقي برصيد 13 نقطة.

وكانت فرق النادي الرياضي الصفاقسي والنادي الافريقي والترجي الرياضي قد حصلت على نقاط اضافية بعد انتهاء المرحلة الاولى من البطولة بسبب ترتيبها المتقدم.



احد نجوم تونس وعضو المنتخب مندي بن سليمان (الى اليسار) في صورة من الارشيف

اختتام دوري كرة القدم المصري

■ القاهرة - رويترز: أسدل الستار على الدوري المصري لكرة القدم بعد انتهاء مباريات الاسبوع الاخير.

وأقيمت سبع مباريات أسفرت عن هبوط بلدية المحلة وأسوان من الدوري الممتاز الموسم المقبل بينما ظل الموقف معلقا بين غزل المحلة والكروم وستقام بينهما مباراة فاصلة لتحديد الفريق الثالث الذي سيهبط الى دوري الدرجة الاولى.

وكان الاهلي قد ضمن الفوز بدرع الدوري للموسم الحالي قبل ثلاثة اسابيع من نهايته ليحتفظ باللقب للموسم السادس على التوالي. وهذه هي المرة الثامنة والعشرين التي يفوز فيها الاهلي بالدوري.

نجح فريق الشرقية في البقاء بالدوري الممتاز بتعادله مع الاهلي دون أهداف في المباراة التي اقيمت أمس على استاد جامعة الزقازيق وسط حشد جماهيري كبير بلغ 45 الف متفرج.

واتسمت المباراة بالهدوء وبدا وكأن الفريقين يسعيان للتعادل اذ افتقرت هجمات الفريقين للقوة اللازمة.

ولاحت فرصة لياسر محمد مهاجم الشرقية تصدى لها احمد فوزي حارس مرمى الاهلي كما لاحت فرصة أخرى لعلي ماهر لاعب الاهلي خرجت بجوار قائم مرمى الشرقية.

وبتعادله ارتفع رصيد الشرقية الى 30 نقطة ليحتل المركز الثامن في الدوري اما الاهلي فاصبح رصيده 68 نقطة.

وعلى استاد القاهرة سحق الزمالك أسوان 5/2.

وخاض الزمالك المباراة بقيادة جهازه الفني الجديد الذي يضم محمود ابو رجيلة مديرا فنيا واحمد مصطفى مديرا للكرة.

وأحرز أهداف الزمالك عبد اللطيف الدوماني في الدقيقة 12 وعبد الحميد بسيوني هدفين في الدقيقتين 26 و50 وأسامة نبيه في الدقيقة 57 ومحمد القط في الدقيقة 68.

وأهدر نبيه ركلة جزاء احتسبت للفريق.

اما أسوان فسجل له النيجيري لاوال من ركلة جزاء في الدقيقة 74 ومحمد عبد الرحمن في الدقيقة 82.

وقضى الزمالك بفوزه على امال أسوان في البقاء في الدوري الممتاز بعد ان احتل المركز قبل الاخير بالدوري.

وارتفع رصيد الزمالك الى ثلاث نقاط واصبح رصيده 44 نقطة ليحتفظ بالمركز الثاني بالدوري.

واحتفظ الاسماعيلي بالمركز الثالث بفوزه على المقاولون العرب 2/1 على استاد الاسماعيلية.

وسجل للاسماعيلي ايمن الجمل في الدقيقة 21 وحمام ابراهيم في الدقيقة 45.

وأحرز هدف المقاولون محمد عز في الدقيقة 75.

وارتفع رصيد الاسماعيلي الى 40 نقطة بينما توقف رصيد المقاولون عند 30 نقطة واحتل المركز العاشر.

وفي بورسعيد فاز المصري على المنصورة 2/صفر بهدفين لعبد الناصر عباس في الدقيقة 15 وحمد ابراهيم في الدقيقة 85 ليصبح للمصري 40 نقطة ويتوقف رصيد المنصورة عند 32 نقطة.

وفي الاسكندرية تعادل الاتحاد مع المحلة 1/1.

وسجل يوسف حمدي هدف الاتحاد في الدقيقة 33 وتعادل اكرامي عبد العزيز في الدقيقة 49.

وأصبح للاتحاد 31 نقطة ويحتل المركز السابع بينما اصبح رصيد المحلة 29 نقطة وسيخوض مباراة فاصلة مع للكروم الذي تعادل مع فريق البلدية 1/1 في المحلة.

وتقدم ايهاب فكري للكروم في الدقيقة 49 ثم سجل ماثيو هدف التعادل للبلدية في الدقيقة 74.

وبذلك حصل البلدية على نقطة واحدة ويظل في المركز الاخير بينما تساوى الكروم مع المحلة في النقاط برصيد 29 نقطة لكل منهما.

اما دينا تعادل مع القناة دون أهداف ليصبح رصيد دينا من النقاط 31 نقطة وللقناة 30 نقطة.

وستقام المباراة الفاصلة بين المحلة والكروم في القاهرة يوم الخميس المقبل.

ومن ناحية أخرى فاز حسام حسن لاعب الاهلي بلقب هداف الدوري برصيد 15 هدفا يليه محمد صلاح ابو جريشة لاعب الاسماعيلي برصيد 13 هدفا ثم اسامه نبيه لاعب الزمالك برصيد 12 هدفا

بطولة الاهرام لكرة اليد تبدأ اليوم

■ القاهرة - رويترز: تستضيف مصر اليوم الثلاثاء بطولة الاهرام الدولية الرابعة لكرة اليد على صالة النادي الاهلي المغطاة.

وتشارك في البطولة أربعة فرق هي بالاضافة الى مصر الجزائر وتركيا واليونان.

ووصل منتخب الجزائر وبدأ تدريبه بالفعل في حين يصل المنتخب التركي مساء امس الاثنين اما المنتخب اليوناني فلم يحدد بعد موعد وصوله رغم تأكيد الاتحاد اليوناني الاسبوع الماضي مشاركته في البطولة.

وتقرر طرح تذاكر المباريات للبيع بداية من اليوم الاثنين بسعر موحد وهو ثلاثة جنيهات لليوم الواحد.

ومضت تقول «يحضر المباريات الكسندر كاشتكوف رئيس الاتحاد الروسي لكرة اليد وعضو الاتحاد الدولي الذي سيأتي كمندوب من الاتحاد الدولي للتفتيش على المنشآت والملاعب».

وتستضيف مصر البطولة في اطار استعدادها لبطولة العالم السادسة عشرة لكرة اليد التي ستقام في مصر اعتبارا من الاول من حزيران (يونيو).

وتحتل مصر المركز السادس على العالم في كرة اليد.

الانصار يستعيد صدارة دوري لبنان

■ بيروت - رويترز: استعاد فريق الانصار حامل اللقب صدارة الدوري اللبناني لكرة القدم اثر فوزه على مضيفه فريق اهلي صيدا 4/صفر في مباراة اقيمت على ملعب بلدية صيدا الجنوبية الساحلية في ختام المرحلة التاسعة عشرة للبطولة.

واحتل فريق الانصار صدارة الدوري بفارق نقطة واحدة عن فريق الصفاء الذي تراجع الى المركز الثاني بعد خسارته 1/3 امام مضيفه فريق التضامن/صور.

وافتتح الترينيدادي بيتر بروسبار التسجيل لفريق الانصار في الدقيقة العاشرة بعد كرة متقنة مررها العراقي ليث حسين وبهذا الهدف انفرد بروسبار بالمركز الثالث في قائمة الهدافين برصيد 11 هدفا وبفارق ثلاثة اهداف عن مهاجم التضامن/صور هيثم زين الذي يحتل الصدارة وبفارق هدف واحد عن مهاجم الساحل العراقي محمود مجيد الذي يحتل المركز الثاني.

واضاف جمال طه هدف تعزيز الفوز الثاني للانصار في الدقيقة 64 وسجل احمد السقسوق الهدف الثالث في الدقيقة 70 واختتم محمد جواد مسلسل الاهداف بتسجيله الهدف الرابع للانصار في الدقيقة الاخيرة من اللقاء.

وفي مباراة مثيرة اقيمت على ملعب بلدية صور الساحلية الجنوبية أحيا فريق التضامن/صور اماله بالمنافسة على لقب البطولة اثر فوزه بنتيجة 3/1 على ضيفه فريق الصفاء الثاني.

وسجل اهداف فريق التضامن الذي سيواجه فريق الانصار في المرحلة المقبلة رضا عنتر في الدقيقة 27 وهيثم زين في الدقيقة 37 وعلي حويلا في الدقيقة 65 وسجل هدف الصفاء العراقي حمزة هادي من ركلة جزاء في الدقيقة 80 واكمل الصفاء المباراة بعشرة لاعبين في الدقيقة 86 بعد طرد دانيال الاعور.

وعلى ملعب بيروت البلدي صعد فريق الاخاء الاهلي/ عاليه المهدد بالهبوط الى الدرجة الثانية مرتبة واحدة في جدول الترتيب واحتل المركز الحادي عشر قبل الاخير اثر فوزه 4/2 على فريق الهومنتمن الخامس.

سجل اهداف فريق الاخاء احمد منصور في الدقيقة 20 والنيجيري محمد موسى في الدقيقة 36 واحرز زاهر العنداري هدفين لفريقه الاخاء في الدقيقتين 58 و59 وسجل هدفي فريق الهومنتمن فاتشيه جاكريان في الدقيقة 41 والمالي ديديه تمبورا في الدقيقة 62 0

وعلى ملعب الصفاء ببيروت انتزع فريق العهد التاسع ثلاث نقاط ثمينة بفوزه 2/1 على فريق شباب الساحل الرابع.

سجل هدفي فريق العهد السنغالي مامون ديوب في الدقيقتين 30 و77 واحرز هدف فريق الساحل حسن نشابة في الدقيقة 44 0

وفي ختام مباريات المرحلة التاسعة عشرة للبطولة احتل فريق الانصار الصدارة برصيد 39 نقطة وجاء فريق الصفاء بالمركز الثاني برصيد 38 نقطة والتضامن/صور ثالثا برصيد 33 نقطة فيما قبع فريق البرج بالمركز الثاني عشر والاخير برصيد 18 نقطة.

الكأس الافرو - اسيوية: الرجاء البيضاوي يحرز اللقب

■ الدار البيضاء - اف ب: احرز الرجاء البيضاوي المغربي الكأس الافرو-اسيوية بفوزه على بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي 1-صفر في مباراة الاياب في الدار البيضاء.

وسجل زكريا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 76.

وكانت مباراة الذهاب التي اقيمت في بوهانغ في 11 نيسان (ابريل) الحالي انتهت بتعادل الفريقين 2-2.

بطولة السعودية: تعادل الاتحاد والشباب 2-2

■ الرياض - اف ب: تعادل الاتحاد والشباب 2-2 ضمن ذهاب الدور نصف النهائي من بطولة السعودية لكرة القدم على ملعب الملك فهد في الرياض.

وسجل حمزة ادريس (24) وسليمان الحديثي (86) هدفي الاتحاد، وسالم سرور (56) والمالي يحي ديسا (89) هدفي الشباب.

وشهدت المباراة حالتي طرد، حيث رفعت البطاقة الحمراء في وجه عبد العزيز الخثران من الشباب وخميس الزهراني من الاتحاد.

ويلتقي الفريقان في جدة يوم الجمعة المقبل.

وفاة اللورد مايكل كيلانن رئيس اللجنة الاولمبية الدولية السابق

■ دبلن - اف ب: توفي رئيس اللجنة الاولمبية السابق اللورد الايرلندي مايكل كيلانن (84 عاما) في منزله في دبلن.

وشغل اللورد كيلانن منصب رئيس اللجنة الاولمبية الدولية من 1972 الى 1980 وخلفه الرئيس الحالي الاسباني خوان انطونيو سامارانش.

انتخب بأغلبية 39 صوتا مقابل 29 صوتا للفرنسي الكونت جان دو بومون وبقي لولاية واحدة. وخلال هذه الولاية قاطعت دول كثيرة دورة موسكو 1980 وقاطعت 22 دولة افريقية دورة مونتريال 1976 . ومع ذلك وفق خلال تلك الحقبة المضطربة في العمل على قبول الصين الشعبية عضوا في الاسرة الاولمبية عام 1979.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين
الفوز الرابع والثلاثون ليوتا

■ واشنطن - اف ب: حقق يوتا جاز فوزه الرابع والثلاثين (افضل نسبة هذا الموسم) بتغلبه على سياتل سوبر سونيكس 98-81 ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وسجل كارل مالون 21 نقطة للفائز واضاف كل من زميليه جون ستوكتون وشاندون اندرسون 11 نقطة، علما بان جاز فاز في 13 من اصل مباراياته الـ15 الاخيرة.

وتقدم يوتا 21-9 في الربع الاول، ونجح سياتل في تقليص الفارق الى 8 نقاط في الربع الثالث. لكن يوتا عاد وسجل 22 نقطة مقابل 10 لمنافسه في اواخر المباراة لينهيها في مصلحته.

وفي المباريات الاخرى، فاز نيويورك نيكس على ميامي هيت 82-80 وفينيكس صنز على هيوستن روكتس 95-71، وفيلادلفيا على اورلاندو 103-86، ونيوجيرزي على انديانا بيسرز 120-98، وبورتلاند على مينيسوتا 100-84، واتلانتا هوكس على ميلووكي 85-70، وبوسطن على واشنطن 113-84، وديترويت بيستونز على تورونتو 91-83.

وفي ما يلي النتائج في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

نيويورك نيكس - ميامي هيت 82-80
فينيكس - هيوستن روكتس 95-71
فيلادلفيا - اورلاندو 103-86
يوتا جاز - سياتل سوبر سونيكس 98-81
نيوجيرزي - انديانا 120-98
بورتلاند - مينيسوتا 100-84
اتلانتا هوكس - ميلووكي 85-70
بوسطن - واشنطن 113-84
ديترويت بيستونز - تورونتو 91-83

سانشيز تفوز ببطولة مصر الدولية للتنس والسويدي نورمان يحرز لقب دورة اورلاندو

■ القاهرة - رويترز: فازت اللاعبة الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة السابعة عالميا ببطولة مصر العالمية الاولى لتنس السيدات وحصلت على الجائزة الاولى وقدرها 27 الف دولار وذلك بعد تغلبها على الرومانية ايرينا سباريلا المصنفة العشرين 2/صفر في لقاء من جانب واحد تقريبا.

وانتهى شوطا المباراة بنتيجة 6/1 و6/صفر.

وحصلت ايرينا على 98 نقطة تضاف الى رصيدها فيما حصلت سانشيز على 140 نقطة.

وفي مسابقة الزوجي فاز الزوجي الكون من ارانتشا سانشيز والبلجيكية لورانس كورتوا المصنفة 124 على زوجي ايرينا سباريلا والهولندية كارولين فيز 2/1 وجاءت نتيجة الاشواط 7/5 و6/1 و7/6 0

وشاركت في البطولة 62 لاعبة من بينهن 54 لاعبة اجنبية من المصنفات على مستوى العالم. وبلغ مجموع جوائز البطولة 143 الف دولار.

وفي اورلاندو (الولايات المتحدة) احرز السويدي ماغنوس نورمان لقب بطل دورة اورلاندو الامريكية الدولية في كرة المضرب بفوزه على الارجنتيني غييرمو كاناس 6-صفر و6-3 في المباراة النهائية.

واللقب هو الثالث لنورمان منذ احترافه اذ سبق له ان توج بطلا لدورتي ستوكهولم عام 97، وامستردام عام 98.

وفي براغ صنف الروسي يفغيني كافلنيكوف اول في دورة براغ الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 475 الف دولار والتي انطلقت امس الاثنين.

ويلعب كافلنيكوف المصنف ثالثا في العالم وبطل عام 1996 ضد الاسترالي ريتشارد فرومبرغ في الدور الاول، في حين سيكون الامريكي اندريه اغاسي والتشيلي مارتشيلو ريوس ابرز الغائبين عن هذه الدورة.

- تصنيف اللاعبين الثمانية الاوائل:

1- الروسي يفغيني كافلنيكوف
2- الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش
3- الفرنسي سيدريك بيولين
4- الروسي مارات سافين
5- السلوفاكي دومينيك هرباتي
6- التشيكي بوهدان اوليراخ
7- الاكوادوري نيكولاس لابنتي
8- الاسترالي اندرو ايلي

وفاز البرازيلي غوستافو كويرتن ببطولة مونت كارلو المفتوحة للتنس بانسحاب منافسه التشيلي مارسيلو ريوس من المجموعة الثانية لاصابته في الفخذ.

وكان كويرتن متقدما 6/2 و2/1 بعد 54 دقيقة فقط من بداية المباراة عندما قرر ريوس الانسحاب نتيجة اصابته في فخذه الايمن.

وقال ريوس المصنف التاسع في البطولة «عندما تلعب مباراة من خمس مجموعات يجب ان تستمع لما يمليه عليك جسمك. ولسوء الحظ انا مصاب منذ يوم السبت».

وفي هامبورغ فازت المانيا على اليابان 3/2 ضمن مباريات المجموعة العالمية الاولى في بطولة كأس الاتحاد لتنس السيدات.

وفي مباراتي الفردي فازت الالمانية اندريا غلاس على اليابانية شينوبو اساجو 6/4 و6/3 كما تغلبت الالمانية ايلينا فاغنر على اليابانية ميهو سايكي 7/6 و6/3.

وفازت اليابانيتان اساجو وساوري اوباتا على الالمانيتين غلاس ويانا كاندار 3/6 و7/5 و6/4 في مباراة الزوجي.

وكانت غلاس قد فازت يوم السبت في مباراة الفردي الاولى على سايكي 6/3 و6/4.

وفي ليك بوينا فيستا (فلوريدا) فاز السويدي ماغنوس نورمان ببطولة ليك بوينا فيستا للتنس البالغ مجموع جوائزها 264250 دولارا والمقامة على الملاعب الرملية.

وتغلب نورمان المصنف الثامن في البطولة على الارجنتيني غير المصنف جويليرمو كاناس 6/صفر و6/03

وبفوزه حصل نورمان على 37500 دولار. ولم يخسر نورمان مجموعة واحدة في البطولة.

واستعاد الروسي يفغيني كافلنيكوف المركز الثاني من الاسباني كارلوس مويا برصيد 3382 نقطة مقابل 3511 نقطة للامريكي بيت سامبراس متصدر التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب الصادر امس الاثنين.

اما مويا فتراجع الى المركز السادس لانه فشل في الدفاع عن النقاط التي احرزها عندما توج بطلا لدورة مونتي كارلو العام الماضي، في حين خرج الاسبوع الماضي من الدور ربع النهائي في الدورة ذاتها على يد الفرنسي جيروم غولمار.

- المصنفون العشرة الاوائل:

1- الامريكي بيت سامبراس 3525 نقطة
2- الروسي يفغيني كافلنيكوف 3382
3- الهولندي ريتشارد كرايتشيك 3130
4- الاسترالي باتريك رافتر 2978
5- الاسباني اليكس كوريتخا 3101
6- الاسباني كارلوس مويا 3388
7- البريطاني تيم هنمان 2633
8- التشيلي مارتشيلو ريوس 2422
9- الاسترالي مارك فيليبوسيس 2264
10- السلوفاكي كارول كوتشيرا 2253

حارس للرمى الفرنسي فابيان بارتيز فهو بصحبة خطيبته ليندا ايفانتي بليستا ضمن الجمهور الذي شهد نهائيات دورة مونت كارلو للتنس (اف ب)

جني الارباح يهبط باسعار الاسهم المصرية

■ القاهرة - رويترز: قال محللون ان عمليات جني الارباح سيطرت على حركة البورصة المصرية امس الاثنين مع تركز الاهتمام على سهمي الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) والبنك التجاري الدولي.

واضافوا ان المستثمرين أقبلوا على جني أرباح التعاملات خلال اليومين الاخيرين.

وقال متعامل «مانراه حاليا مفيد للسوق. ارتفع مستوى النضج في التداول وبدأ المستثمرون التعامل بطريقة أكثر تعقلا».

وهبط مؤشر هيرميس 43,23 نقطة أو 0,42 في المئة الى 10339,17 نقطة بينما تراجع مؤشر برايم لشركات قطاع الاعمال العام 21,7 نقطة أو 0,44 في المئة الى 2861,6 نقطة.

الدولار يساوي 3,437 جنيه مصري.

هبوط طفيف للاسهم الفلسطينية

■ القدس - رويترز: قالت البورصة الفلسطينية ان الاسهم منيت امس الاثنين بهبوط طفيف وسط حركة تداول متوسطة.

وتراجع مؤشر البورصة العام 0,34 نقطة أو 0,21 في المئة الى 163,23 نقطة.

وبلغ حجم التداول 192310 أسهم قيمتها 351554 دينارا أردنيا مقارنة مع 90097 سهما قيمتها 191016 دينارا يوم الاربعاء الماضي.

وجرى تداول أسهم سبع شركات من 20 شركة مسجلة في البورصة هبط منها خمسة أسهم وبقي سهمان دون تغير.

وتعمل البورصة ومقرها نابلس بالدولار الامريكي والدينار الاردني لغياب عملة فلسطينية. الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

تراجع مبيعات الاسمنت بالمغرب

■ الرباط - رويترز: قالت رابطة مستقلة لرجال الاعمال ان مبيعات الاسمنت في المغرب انخفضت بنسبة 9,4 في المئة الى 1,44 مليون طن في الربع الاول من عام 1999 مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال الاتحاد العام للشركات المغربية في نشرته الاسبوعية الصادرة امس الاثنين ان مبيعات الاسمنت انتعشت قليلا في شباط (فبراير) ثم ركدت في اذار (مارس) الذي احتفل فيه المسلمون بعيد الاضحى.

واضاف الاتحاد ان شركات الاسمنت الخمس في المغرب والتي يبلغ اجمالي طاقتها الانتاجية عشرة ملايين طن تتوقع ارتفاع مبيعاتها في العام الحالي بنسبة خمسة في المئة من 7,15 مليون طن في عام 1998.

اليمن يطرح سعرا عاليا لخام نفط مسيلة

■ طوكيو - رويترز: قال تجار امس الاثنين ان اليمن قدم عرضا من جانبه يحدد سعر البيع الرسمي لخام المسيلة تسليم حزيران (يونيو) عند 19 سنتا اقل من سعر خام برنت.

وطلب الى المشترين المهتمين الافادة عما اذا كانوا سيقبلون هذا السعر بحلول منتصف الليل. وهذا السعر اعلى بكثير من عروض شراء الخام لشهر حزيران (يونيو) التي تراوحت بين ما يقل 40 سنتا و70 سنتا عن سعر مزيج خام برنت. ويعتقد ان العروض تركزت بصفة عامة حول 60 سنتا اقل من خام برنت.

واندهش تجار كثيرون من العرض اليمني.

وتوقع المشترون ان يقدم اليمن عرضا قويا ولكنهم قالوا في نفس الوقت انهم سينسحبون اذا اجبروا على تقديم تنازلات كبيرة بشأن السعر.

ويطلب اليمن شهريا من عملائه تقديم عروض يقول انه يضعها في الاعتبار عند تحديد سعر البيع الرسمي.

مجلة الايكونوميست تتوقع للقطر عاما صعبا

هبوط اسعار النفط والجفاف يضران الاقتصاد السوري

لندن - «القدس العربي»:

حذرت مجلة (ذي ايكونوميست) البريطانية في عددها الاخير امس من تعرض الاقتصاد السوري لازمة حادة خلال العام الحالي بسبب هبوط اسعار وعائدات النفط العام الماضي وجفاف حاد بالعام الحالي.

ويشكل قطاعا النفط والزراعة حوالي 40 % من الاقتصاد السوري.

وكان هبوط اسعار النفط بالعام الماضي قد ادى الى تراجع الصادرات السورية بنسبة 25 %. ولم تتمكن سورية من تعويض هبوط الاسعار عن طريق زيادة الانتاج حيث ان انتاج القطر وصل الى ذروته ولم يعد ممكنا زيادته دون تحقيق اكتشافات جديدة.

يذكر ان تقارير سابقة افادت ان انتاج النفط السوري معرض للهبوط خلال السنوات القليلة المقبلة مما يجعل هناك امكانية الى عودة لسورية لتصبح بلدا مستوردا للنفط خلال فترة تتراوح بين خمسة وعشرة اعوام.

وكانت تحويلات المغتربين السوريين واستثمارات رجال الاعمال الخليجيين عنصرا هاما في التعويض عن آثار هبوط عائدات سورية النفطية في الماضي. غير ان تدني اسعار النفط بالعام الماضي ادى الى ركود نسبي بالاقتصادات الخليجية مما ادى الى تراجع تحويلات المغتربين السوريين العاملين بالخليج وكذلك الاستثمارات الخليجية في سورية.

وحسب (الايكونوميست) فان الازمة الروسية اثرت بشكل ما على الصادرات السورية غير المباشرة من خلال تقلص عدد التجار الصغار الآتين من روسيا لشراء بضائع سورية والذين يطلق عليهم اسم «تجار الشنطة».

كما تواجه سورية حاليا موجة جفاف هي الأسوأ منذ ربع قرن. وبلغ قلق الحكومة من هذا الوضع حدا جعلها توقف نشر معدلات هطول الأمطار.

وتفترض الارقام غير الرسمية ان اجمالي المطر الهاطل هذا العام في منطقة دمشق لا يتعدى نصف الاجمالي الاعتيادي.

وتضيف (الايكونومست) ان المرتفعات المتناثرة حول العاصمة السورية والتي تتميز بلونها الاخضر النضير في مثل هذا الوقت من العام لم تلبث في هذا الموسم ان مال لونها الى البني الباهت. ويعتبر سهل حوران الخصيب الواقع جنوبي دمشق وحزام القمح في المنطقة الواقعة شرقي نهر الفرات اكثر المناطق تضررا، كما قالت.

وحسب المجلة فان القطاع العام في سورية لن يتمكن من تقليل عواقب هذا الجفاف، فصادرات القمح والشعير والقطن ستنخفض لا محالة، وسينخفض معها دخل المزارعين الذين يشكلون حوالي 30 في المئة من القوة العاملة، وفي الوقت ذاته يتزايد عدد سكان سورية بنسبة تناهز 3 في المئة سنويا، بينما انكمش الاقتصاد السوري بنسبة 1,5 في المئة العام الماضي، وهذا مؤشر على ان جميع السكان يزدادون فقرا.

وتضيف «الايكونومست» انه لا يتوقع من الرئيس حافظ الأسد الذي بلغ من العمر 69 عاما، وهو الحذر بطبعه، ان يسلك سياسة التقشف التي أدت في دولة مجاورة مثل الأردن الى اضطرابات عاصفة، في حين لا تزال الاصلاحات التي وعد بها مثل إدخال نسبة وحيدة لآلية الصرف الأجنبي، والسماح بانشاء مصارف خاصة، وتوفير خدمة الهواتف النقالة، قيد النظر.

ويذكر ان مصادر تحدثت في دمشق عن ازمة في إمدادات مياه الشرب في العاصمة السورية، حيث لم يعد نبع عين الفيجة الشهير الذي يمد دمشق بمياه الشرب منذ نحو 4 آلاف عام يغطي حاجة سكان العاصمة في ظل الجفاف الحالي، وتسجيله انخفاضا كبيرا في منسوب مياهه عن الارقام الطبيعية خلال فصل الربيع.

وذكر مسؤولون ان هذه المشكلة ستستدعي قطع إمدادات مياه الشرب 6 ساعات عن المنازل في كل ليلة اعتبارا من شهر حزيران (يونيو) القادم في دمشق.

معدلات لارتفاع وهبوط اجمالي الناتج المحلي السوري في التسعينات

ليبيا تفتح امام الشركات الاجنبية 16 منطقة برية وبحرية للتنقيب عن النفط

■ نيقوسيا - باريس - رويترز - اف ب: قالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان ليبيا تنوي فتح 16 منطقة جديدة امام الشركات الاجنبية للاستثمار في التنقيب عن النفط وانتاجه.

وتابعت «علمت ميس أن هناك حاليا 16 منطقة مفتوحة يبلغ اجمالي مساحة البرية منها نحو 26 الف كيلومتر مربع والبحرية نحو اربعة الاف كيلومتر مربع».

ومضت تقول «وفهم ايضا انه سيتم فتح 24 منطقة اخرى في الفترة المقبلة تصل مساحة البرية منها الى نحو 47 الف كيلومتر مربع والبحرية الى نحو 14 الف كيلومتر مربع».

وقالت «تعتزم شركة النفط الوطنية الليبية اعادة فتح بعض المناطق في حوض سرت ومناطق اخرى اوشكت الاتفاقيات الخاصة بها على الانتهاء اضافة الى طرح مناطق تابعة حاليا لشركات النفط الوطنية المملوكة للدولة».

وفي وقت سابق من هذا الشهر علقت الامم المتحدة العقوبات المفروضة على ليبيا منذ سبعة اعوام وهي الخطوة التي دفعت صناعة النفط والغاز الى الاهتمام بفرص الاستثمار في صناعة الطاقة في البلاد.

وقال وزير الطاقة الليبي عبد الله البدري انه يأمل في ان يشجع تعليق العقوبات الشركات الاجنبية على الاستثمار في البلاد مشيرا الى انه لن يكون هناك اي قيود على الاستثمار الاجنبي في صناعة الطاقة في ليبيا.

على صعيد آخر ذكرت اسبوعية (بيتروستراتيجي) الصادرة في باريس ان ليبيا تستعد للمصادقة على قانون جديد حول المحروقات قد يفتح مجالات للشركات الاجنبية وطرح استدراجات عروض دولية لتعويض ما ضاع منها من وقت بسبب العقوبات التي فرضتها عليها الامم المتحدة.

وسيتم الانتهاء من صياغة القانون على الارجح في ايلول (سبتمبر) او تشرين الاول (اكتوبر) من السنة الحالية كما نقلت الاسبوعية عن وزير الطاقة الليبي عبد الله البدري في منتدى جمع في جنيف الاسبوع الماضي مسؤولين نفطيين ليبيين مع حوالي 400 خبير غربي في النفط والغاز.

واضاف الوزير ان العقود الحالية لن يعاد النظر فيها الا اذا كانت تحتوي على «تناقضات صارخة» مع القانون الذي هو في صدد الاعداد وبالمقابل فان مشاكل الرسوم المزدوجة التي تفرض على بعض الشركات قد تحل بفضل هذا القانون.

وسيفتح هذا القانون ايضا امام المستثمرين الاجانب بعض حقول النفط التي كانت الى الان حكرا على الشركة الوطنية الليبية والتي تعتبر من اكبر الحقول.

واضاف البدري «نأمل في ان ترفع العقوبات الامريكية - التي ما زالت سارية المفعول - فورا حتى تتمكن الشركات الامريكية من الاستثمار في ليبيا التي ترحب بها».

والمشكلة الاساسية التي تواجهها ليبيا هي تدهور حالة تجهيزات حقولها النفطية القديمة وبالخصوص تلك التي كانت تعمل فيها الشركات الامريكية. ومن جهة اخرى تعتبر ليبيا ان مواردها تكاد تكون غير مستغلة حيث انه يتم حتى الان سوى استكشاف حوالي 35 في المئة فقط من حقولها النفطية.

واكد وزير الطاقة الليبي من جهة اخرى ان قدرة الانتاج الليبية من النفط الخام انخفضت الى 1.7 مليون برميل يومي.

وتأمل طرابلس في ان مشروع التطوير الغازي في الغرب الليبي الذي تتم دراسته من قبل الشركة الايطالية ايني سيتمكن من الانطلاق من دون تاجيل جديد. وسيتطلب هذا المشروع استثمارا بقيمة خمسة مليارات دولار ومن المقرر ان يخرج اول انتاج من الغاز في سنة 2003 وان يكتمل تنفيذ المشروع في 2004.

كما ترغب ليبيا في تحديث مصانعها لتكرير النفط في راس لانوف (220 الف برميل يوميا) والزاوية (120 الف برميل يومي) وتطوير قاعدتها البيتروكيمياوية.

دمشق ستعطي الشركات الفرنسية اولوية في منح العقود

فرنسا تأمل مضاعفة صادراتها لسورية واستثماراتها بمشاريعها

دمشق - من عصام حمزة:

اكد وزير الصناعة السوري احمد نظام الدين خلال محادثات مع ميشيل فرانك رئيس غرفة تجارة وصناعة باريس امس الاثنين على اهمية تعزيز التعاون الصناعي وزيادة حجم التبادل التجاري بين فرنسا وسورية الذي يبلغ حاليا 4,23 مليار فرنك فرنسي سنويا.

واشار الوزير الى اهمية مساهمة الشركات الفرنسية في المشاريع الصناعية الصغيرة والمتوسطة في سورية وكذلك في مجال التأهيل والتدريب ونقل التكنولوجيا من خلال تقديم المساعدة للمعاهد التخصصية في القطر.

وفي هذا الصدد اوضح الوزير ان القطاع الخاص يمثل الان 56 في المئة من المشاريع الصناعية في سورية وذلك بعد صدور قانون الاستثمار الذي يشجع القطاع الخاص مما فتح المجال امام دخوله صناعات كانت مقتصرة على القطاع العام مثل السكر والنسيج والاسمنت.

واكد الوزير ان العلاقات مع فرنسا تتطور باستمرار وذلك بتوجيه وتشجيع من الرئيس السوري حافظ الاسد والفرنسي جاك شيراك وكذلك بعد التوقيع على عدد من الاتفاقات الاقتصادية وخاصة اتفاقية منع الازدواج الضريبي التي ستساعد على تعزيز التعاون المشترك. وقال «من المهم الاستفادة من التكنولوجيا الفرنسية لتطعيمها مع اليد العاملة الخبيرة السورية والمواد الاولية المتوفرة».

واوضح انه سيتم النظر بصورة خاصة للشركات الفرنسية التي تشارك بالمناقصات التي تصدرها وزارة الصناعة.

واعرب رئيس غرفة باريس عن الاستعداد والرغبة لدى الجانب الفرنسي في تطوير التعاون مع سورية في المجالات الاقتصادية مشيرا الى انه وقع في وقت سابق امس اتفاقية بهذا الصدد مع اتحاد غرف التجارة والصناعة السورية.

وفي حديث لرويترز عقب اللقاء اعرب رئيس غرفة تجارة وصناعة باريس عن امله في ان تتضاعف صادرات فرنسا لسورية خلال الاعوام الخمسة القادمة مشيرا في هذا الصدد الى ان ميزان التجارة راجح لصالح سورية.

وقال ان الاحصائيات تشير الى ان صادرات سورية لفرنسا التي تتكون بصورة رئيسية من النفط بلغت حوالي 2,996 مليار فرنك فرنسي في عام 1997 بينما بلغت قيمة صادرات فرنسا الى سورية وهي تتكون بصورة رئيسية من الالات والعدد الصناعية حوالي 1,233 مليار فرنك سويسري في نفس العام.

وتابع «نأمل ان نستطيع من خلال الاتفاق الذي وقعناه مع اتحاد غرف التجارة السورية من مضاعفة صادرات فرنسا لسورية خلال الاعوام الخمسة القادمة».

وقال «تحدثنا مع وزير الصناعة عن مشكلة التأهيل لان غرفة باريس لديها خبرة في ذلك وسنحاول ان نتعاون في هذا المجال وكذلك ضمن اطار تحديث وتطوير المعامل التابعة لوزارة الصناعة».

ومضى المسؤول الفرنسي يقول «المناخ جد ملائم لهذا التطوير لان الكل على علم بامتياز العلاقات بين سورية وفرنسا طبعا بفضل تعليمات الرئيسين الاسد وشيراك لتنفيذ هذه العملية وماتمنّاه هو ان تكون العلاقات الاقتصادية في نفس نوعية العلاقات السياسية الممتازة».

وقال ان معدل التبادل التجاري ليس في المستوى المطلوب مشيرا الى ان اقل من الف مؤسسة فرنسية تصدر منتجاتها حاليا لسورية واقل من 200 مؤسسة فرنسية تستورد منها.

واضاف «فرنسا تعتبر الزبون الثاني لسورية في اوروبا بعد المانيا، ولكن اذا اقتطعنا البترول من الميزان نجد ان العلاقات ضعيفة اذا ما تمت مقارنتها بعلاقات سورية مع بلدان اوروبية اخرى. من هنا تنطلق ارادة غرفة تجارة وصناعة باريس باتجاه تقوية العلاقات التجارية مع سورية».

موبينيل المصرية تشتري 20 في المئة من شركة فاستلينك الاردنية للهاتف المحمول

■ القاهرة - رويترز: قالت الشركة المصرية لخدمات الهاتف المحمول (موبينيل) انها ابرمت صفقة لشراء حصة 20 في المئة من شبكة التليفون المحمول الاردنية فاستلينك.

وقال مصطفى عبد الودود مدير علاقات الاستثمار والتنمية التجارية في حديث هاتفي «الصفقة ابرمت».

وأكد ايضا تكهنات انتشرت في السوق في الاونة الاخيرة بان الشركة تتفاوض بشأن تسجيل اسهمها دوليا لتمويل خطط التوسع الاقليمي.

وعندما سئل عن تقرير نشرته صحيفة (فاينانشيال تايمز) البريطانية حول تفاصيل خطط للتوسع عالميا أكد عبد الودود ان أوراسكوم تكنولوجيز وموبينيل تقدمتا بعرض لانشاء أول شبكة خاصة للتليفون المحمول في المغرب.

وامتنع عن الادلاء بأية تفاصيل أخرى ولم يتسن الاتصال بأحد في الشركة لمعرفة تعليقه.

ونقلت (فاينانشيال تايمز) عن نجيب ساويرس رئيس مجلس ادارة كل من موبينيل وأوراسكوم قوله «نحلم بأن نصبح فودافون وايرتاتش المنطقة».

وقالت الصحيفة ان خطة الشركة هي طرح اسهم قطاع العمليات في أوراسكوم للبيع للتحصيل حوالي مئة مليون دولار.

وافادت ان مجموعة الاتصالات الاخذة في التوسع ستضم موبينيل وأي من الشركتين التابعتين لها «ميناتل شبكة الخدمة التليفونية المدفوعة مقدما و ان تاتش كبرى شركات خدمة الانترنت في البلاد».

كما توقعت فاينانشيال تايمز توسع الشركة أيضا في اليمن ولبنان.

وتشارك في موبينيل شركتيا موتورولا وفرانس تليكوم وتملك كل منهما 20 في المئة من الشركة كما تملك موتورولا أيضا حصة 26 في المئة من شبكة فاستلينك الاردنية.

وقال عبد الودود ومصادر قريبة من موتورولا ان المعلومات الواردة في مقال الصحيفة البريطانية دقيقة لدرجة معقولة غير انهم امتنعوا عن الادلاء بمعلومات أكثر تحديدا.

وطبقا لما ذكرته الصحيفة ستتولى شركة اي.اف.جي. هيرميس للسمسرة وبنك الاستثمار التابع للشركة ادارة العرض.

وقفز سهم موبينيل امس للجلسة الثالثة على التوالي مرتفعا 3.1 في المئة الى 43,99 جنيه مع تداول 878767 سهما في الساعة 1330 بتوقيت غرينتش.

البرلمان الكويتي يستأنف السبت مناقشة خطط الحكومة لفتح حقول النفط الشمالية أمام الاستثمارات الأجنبية

الكويت - من اشرف فؤاد:

لقيت خطة كويتية اثارت جدلا بشأن فتح أبواب حقول النفط أمام الشركات الاجنبية تأييدا من حيث المبدأ في البرلمان غير أن النواب حذروا من التلاعب في منح الصفقات وعودة «الهيمنة» الاجنبية على مصدر الثروة الوحيد في البلاد.

ويتوقع ان يستأنف مجلس الامة الكويتي يوم السبت المقبل مناقشة خطة السماح لشركات نفط عالمية بالاشتراك في عمليات انتاج النفط بعد حوالي 20 عاما من تأميم قطاع النفط في البلاد.

وطمأن الشيخ سعود ناصر الصباح وزير النفط الكويتي النواب خلال جلسة استمرت أربع ساعات يوم السبت الماضي الى ان المشروع لا ينتهك مواد الدستور التي تحظر تملك الاجانب لاحتياطيات النفط أو الاستثمار الاجنبي المباشر في الموارد الطبيعية أو خلق احتكارات.

وقال الوزير ان عصر الهيمنة انتهى مشيرا الى ان منتجي نفط كبار مثل السعودية وايران شرعوا في فتح قطاع النفط أمام الاجانب.

وتستحوذ الكويت على قرابة عشرة في المئة من احتياطيات النفط العالمية المؤكدة وهي كمية تكفي للانتاج أكثر من مئة عام بمستوى الانتاج الحالي الذي يقل قليلا عن مليوني برميل يوميا. وتتمتع الكويت أيضا بانخفاض تكلفة الانتاج اذ تبلغ دولارا واحدا للبرميل.

وقال الشيخ سعود مرارا في البرلمان ان خطة الحكومة لا تتضمن صيغة مشاركة في الانتاج ولا تسمح للاجانب بامتلاك اي احتياطيات وانما تنطوي على ابرام اتفاقيات خدمات تشغيل مقابل مرسوم محددة».

وتتوقع الخطة ان تستثمر شركات النفط الاجنبية سبعة مليارات دولار في المرحلة الاولى التي تهدف الى مضاعفة انتاج الحقول الشمالية الى 900 ألف برميل يوميا. وسيلتزم الشركاء الاجانب أيضا ببناء ميناء لتصدير النفط ومدينة قرب الحدود مع العراق.

لكن نوابا كثيرين يؤيد بعضهم الاهداف العامة للخطة طالبوا الشيخ سعود بوضع نهاية للتفسيرات الدستورية المتضاربة وتقديم مشروع قانون للبرلمان يحكم العملية بأكملها.

وقال الشيخ سعود للصحافيين لاحقا انه مستعد لذلك وليس لديه اي اعتراض على وضع تشريع في هذا الصدد لكنه دعا الى عدم تأجيل المشروع حتى يناقش البرلمان الخطة التي لا يرى الوزير انها بحاجة الى اصدار قانون جديد.

واثناء احتدام المناقشة حاول مؤيدو الحكومة في البرلمان ايقاف المناقشة مرتين باقتراح ارسال الخطة لتناقشها لجنة الشؤون المالية في جلسة مغلقة غير انهم خسروا التصويت في المرتين بفارق طفيف.

وقال مسؤول تنفيذي تابع للمناقشة انها كانت ايجابية بوجه عام حيث أيد نواب كثيرون الخطة مشيرا الى ان قضية الحاجة الى اصدار قانون جديد تبدو النقطة الصعبة حاليا.

وصرح الشيخ سعود للصحافيين بان الكويت تحث الخطى لارسال طلبات للشركات كي تتقدم بمقترحاتها حول المشروع خلال الثلاثين يوما المقبلة او 60 يوما على اكثر تقدير.

ورفض نواب حجة الشيخ سعود ان الكويت لن تتمكن من تطوير الحقول الشمالية في اطار خطة للوصول الى طاقة انتاجية قدرها ثلاثة ملايين برميل يوميا بحلول عام 2005 من 2,4 مليون برميل يوميا حاليا إلا بدعوة الشركات الاجنبية ذات التكنولوجيا المتقدمة.

وأكد بعضهم على ان منح الاجانب تعاقدات في قطاع المنبع «التنقيب والاستخراج» يجب ان يحكمه نظام صارم للعطاءات فضلا عن ضرورة الموافقة على تدابير جديدة لضمان ان يستفيد الكويتيون بوجه عام وليس فئة بعينها من المشروع بان يصبح من يرغب منهم وكيلا محليا لشركاء النفط الاجانب المحتملين.

وقال مسؤولون كويتيون ان تواجد شركات كبرى تابعة لقوى عالمية مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في المناطق القريبة من الحدود مع العراق سيعزز الاهتمام بأمن البلاد.

ابو ظبي تعطي الضوء الاخضر لانشاء بورصة للمواد الاولية بمنطقة السعديات الحرة وتسمح للشركات الاجنبية بالعمل فيها دون شريك

■ ابو ظبي - ا ف ب - رويترز: اعلنت السلطات الاماراتية امس الاثنين أنها وافقت على انشاء بورصة للمواد الاولية ومنطقة حرة لتخزين هذه المواد في السعديات بالقرب من ابو ظبي.

وذكر بيان رسمي ان حكومة ابو ظبي وافقت على السماح للشركات الاجنبية بالعمل في هذه السوق من دون أن يكون لها شريك محلي خلافا للقوانين المعمول بها.

وستقام المنطقة الحرة على جزيرة قبالة سواحل ابو ظبي بكلفة تبلغ ثلاثة مليارات دولار.

وتتضمن الاشغال التي ستكتمل عام 2001 بورصة مساحتها 50 الف متر مربع ومخازن تتسع لـ9.3 ملايين طن من المعادن والماس والحبوب والمنتجات الكيمياوية اضافة الى ميناء وفندق ومنشآت رياضية.

ويراهن هذا المشروع، وهو الاول من نوعه في الشرق الاوسط، على مشاريع صناعية يجري انشاؤها في منطقة الخليج واسيا وافريقيا وكذلك على ارتفاع التبادلات التجارية.

وتملك هيئات حكومية في ابو ظبي اقل بقليل من نصف رأسمال الشركة التي ستستثمر المنطقة الحرة والبالغ ثلاثة مليارات دولار. وتملك الشركة المستثمرة هذا الامتياز لمدة خمسة وعشرين عاما.

وستعرض للاكتتاب العام اسهم بقيمة 1,7 مليار دولار محليا وفي الخارج. وقد اختير مصرف نومورا الياباني لادارة الاكتتاب في الخارج المقرر ان يجري في لندن او لوكسمبورغ، كما اختير مصرف فيرست غالف بنك الاماراتي لادارة الاكتتاب محليا.

واصدرت هيئة المناطق الحرة في ابو ظبي قائمة باللوائح الخاصة بالبورصة الجديدة.

وتحدد القائمة التي تم التصديق عليها اللوائح والقوانين التي تحكم عمل الشركات والبنوك والمؤسسات والاسواق المالية التي ستنضم لمنطقة السعديات الحرة.

وقال محمد الحوسني مدير عام المناطق الحرة في بيان ان اصدار هذه القوانين خطوة هامة جديدة في مشروع وطني هام يهدف الى ان تصبح السعديات العاصمة المالية للمنطقة.

وصرح متحدث باسم المنطقة لرويترز بان 50 بنكا دوليا لم يذكرها بالاسم وجهت اليها الدعوة للتقدم للحصول على تراخيص للعمل في سوق السعديات. واضاف «نتوقع ان تغتنم معظم هذه البنوك فرصة المشاركة في النمو في المنطقة».

ولم يصدر البنك المركزي في الامارات تراخيص عمل للبنوك الاجنبية منذ بداية الثمانينات رغم ان البعض فتح مكاتب تمثيل في البلاد.

ونقل عن الحوسني قوله في وقت سابق هذا الشهر انه يتوقع ان يبدأ العمل في بورصة السعديات في تموز (يوليو) او اب (اغسطس) من هذا العام.

والمشروع مطروح منذ عام 1992 واعلن عنه لاول مرة في عام 1996.

ومن المقرر ان تكون بورصة السعديات منفصلة عن البورصة الرسمية المقرر اقامتها والتي يدور حديث بشأنها منذ فترة.

اسرائيل: خفض سعر الفائدة وتوقع ثبات معدل النمو الاقتصادي

■ القدس - ا ف ب: اعلن بنك اسرائيل امس الاثنين خفض معدل الفائدة بنسبة نصف في المئة لاعادته الى 12 % اعتبارا من اول ايار (مايو) المقبل.

وهو الشهر الثالث على التوالي الذي يخفض فيه البنك المركزي معدل فوائده بنسبة نصف نقطة.

واوضح بنك اسرائيل في بيان انه امكن خفض معدل الفائدة بسبب ما احرز من تقدم في مكافحة التضخم، واضاف ان هناك حاليا فرص جيدة لابقاء التضخم في 1999 في اطار الهدف الذي حددته السلطات وهو 4+ % في مقابل معدل فعلي بلغ 8,6+ % سنة 1998.

الا ان البنك شدد على ضرورة المحافظة على سياسة معدل فائدة حقيقي مرتفع لتفادي عودة التضخم.

وينتقد ارباب العمل الاسرائيليون معدل الفائدة المرتفع الذي يرون فيه السبب الرئيسي للركود الذي يعاني منه الاقتصاد الاسرائيلي. ولم يتجاوز معدل النمو الاقتصادي 1.9 % العام الماضي في مقابل معدل نمو متوسط بنسبة 6 % سنويا في بداية التسعينات.

وكانت الخزانة الاسرائيلية توقعت الاحد الماضي نمو الاقتصاد بنسبة تتراوح بين 2 و2.5 في المئة هذا العام مقابل 2 في المئة العام الماضي.

وقالت الخزانة في تقرير «الانباء الطيبة هي انه بعد فترة من القلق من انخفاض النمو كثيرا في عام 1999 فاننا نؤكد التوقع الذي يتحدث عن معدل نمو مماثل لما كان عليه الحال في عام 1998».

غير انها استطردت قائلة «اما الانباء السيئة فهي ان معدلا مماثلا لما كان في عام 1998 يظل منخفضا للغاية في حين سيكون معدل النمو بالنسبة للفرد صفرا».

ويشهد الاقتصاد الاسرائيلي تباطؤا منذ عام 1996. وكانت الحكومة تتطلع الى حدوث تحول بسيط في هذا الاتجاه هذا العام ولكن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وفي اعقاب ازمة الاسواق الناشئة في اب (اغسطس) عدلت الخزانة توقعاتها لعام 1999 بالخفض الى ما بين 2 و 2.5 في المئة بدلا من 2,5 في المئة.

وفي وقت سابق قالت دار ليلانوت باتوخا للاستثمار انها تتوقع نمو الاقتصاد الاسرائيلي بنسبة 2.1 في المئة هذا العام بتحسن طفيف عن العام الماضي. وقالت ان ذلك يرجع الى تباطؤ الاقتصاد العالمي الذي قد يؤثر على كبار شركاء اسرائيل التجاريين مثل الولايات المتحدة واوروبا.

غير ان نسواه زينكس للاوراق المالية قالت ان تباطؤ الاقتصاد الاسرائيلي قد ينتهي في النصف الثاني من العام.

وقال ميخا غولدبرغ رئيس الابحاث بالشركة في مؤتمر صحافي امس الاول ان الناتج المحلي الاجمالي لاسرائيل قد ينمو بنسبة لا تزيد على 2,6 في المئة في عام 1999 لكن الجزء الاكبر من هذا النمو لن يحدث الا في النصف الثاني من العام عندما سيرتفع اجمالي الناتج المحلي الى ثلاثة في المئة كمعدل سنوي.

وكان من ابرز اسباب توقعات نسواه زينكس هذا توقع حدوث تحول في سوق المساكن الراكدة وحدوث انتعاش في السياحة وزيادة الهجرة من روسيا وتشكيل حكومة جديدة في اعقاب انتخابات 17 ايار (مايو) المقبلة.

وقالت الخزانة ان نسبة البطالة ستصل الى 8,8 في المئة هذا العام بزيادة طفيفة عن 8,6 في المئة عام 1998 ولكن بانخفاض عن التوقعات السابقة التي كانت تصل بالنسبة الى 9,0 في المئة.

واضاف ان التوقعات لعجز ميزان المعاملات الجارية كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي تقل كما هي على 3,3 في المئة.

وقالت ان الانفاق الرأسمالي سيواصل انخفاضه ولكن بسرعة اقل كثيرا موضحة ان اجمالي الاستثمارات سينكمش بنسبة 1,7 في المئة في عام 1999 مقابل 7,6 في المئة في العام الماضي و 6,1 في المئة عام 1997.

العراق يخطط لزيادة انتاج زيوت التشحيم لربع مليون طن سنوياً

■ بغداد - رويترز: قال علي حامد مدير عام مشروع المصافي الشمالية في تصريحات نشرت امس الاثنين ان مصفاة بيجي لزيوت التشحيم سترفع طاقتها الانتاجية الى 250 الف طن سنويا بداية من العام المقبل.

وذكر ان خطا ثانيا لانتاج زيوت التشحيم بالمصفاة سيبدأ العمل اعتبارا من العام المقبل بطاقة 125 الف طن.

وقال ان المصافي الشمالية تعمل بطاقة تزيد عن 110 الف برميل يوميا تفي بالاستهلاك المحلي. ويضم مشروع المصافي الشمالية مصفاة لزيوت التشحيم بطاقة 250 الف طن الا انها تعمل حاليا بنصف طاقتها.

وتضم الشركة في بيجي التي تبعد 122 كيلومترا شمالي بغداد مصفاة الشمال وتنتج 150 الف برميل يوميا ومصفاة صلاح الدين 1 بطاقة سبعين الف برميل يوميا وست مصاف صغيرة طاقتها الاجمالية 40 الف برميل يوميا.

وتعرضت المصافي لقصف جوي وبصواريخ كروز ابان حرب الخليج ويقول حامد انها بحاجة الى قطع غيار لاصلاح منشآتها وتابع ان الشركة وقعت عدة عقود لشراء قطع غيار في اطار المرحلة الرابعة من اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة الا ان ايا منها لم يصل.

توقع تدفق استثمارات وفتح اسواق امام العمالة الاردنية

عمان متفائلة بالنتائج الاقتصادية لجولة الملك عبد الله الخليجية

عمان - من سليمان الخالدي:

قال رئيس الوزراء الاردني عبد الرؤوف الروابدة الاحد ان اول جولة عربية للملك عبد الله نجحت في تحسين العلاقات مع دول الخليج وفتحت افاق الاستثمارات المشتركة وتصدير العمالة الاردنية لتحريك الوضع الاقتصادي المتباطئ.

واستعرض الروابدة في لقاء مع اعضاء مجلس النواب الاردنيين نتائج جولة الملك عبد الله هذا الشهر وهي الاولى منذ اعتلائه العرش بعد وفاة والده الملك حسين في شباط (فبراير) الماضي.

وعاد العاهل الاردني يوم الخميس الماضي من زيارة لسورية فتحت صفحة جديدة من العلاقات بعد اعوام من التوتر بين البلدين في ختام الجولة التي بدأها بالسعودية وشملت سلطنة عمان والامارات العربية المتحدة وليبيا.

وقال انه يأمل ان تسفر الجولة عن زيادة تدفق الاستثمارات الخليجية وقروض ميسرة تقدمها الصناديق التنموية الى الاردن لاقامة مشاريع بنية تحتية في المياه.

واضاف الروابدة ان الاردن اكد للدول الخليجية ترحيبه بالاستثمار العربي وتوفر فرص للقطاع الخاص في السياحة والصناعة في جو استثماري مشجع لتدفق رؤوس الاموال العربية.

واشار الى ان الاردن عرض على الامارات المساهمة في شراء اسهم شركة الاتصالات الاردنية الحكومية التي تنوي الدولة طرح حصة من ملكيتها للقطاع الخاص في اطار برنامج التخصيص.

وقال ان بلاده طلبت من دول الخليج مساندتها في تعزيز الاحتياطي الاجنبي بوضع ودائع مالية في البنك المركزي الاردني تسهم في رفع احتياطياته ودعم سعر صرف الدينار.

وكانت الامارات دعمت الاردن عقب وفاة الملك حسين بوضع وديعة بمبلغ 150 مليون دولار لدعم الاحتياطي الاجنبي الاردني في خطوة لتعزيز الاستقرار في الاردن.

وتلقى الاردن موجة تعاطف في اعقاب وفاة العاهل الراحل ووعودا بمساعدات اجنبية من دول مانحة رئيسية وشطب بعض الديون. كما وعدت السعودية بدراسة زيادة حجم القروض الميسرة من صناديق التنمية التابعة لها لمشاريع انمائية في المملكة.

وقال الروابدة «طرحنا على الاشقاء في عدد من الدول التي شملتها الزيارات الاستمرار بايداع ودائع في البنك المركزي بفائدة ميسرة للحفاظ على سعر صرف الدينار».

وقال ان الاردن يسعى الان الى رفع احتياطي النقد الاجنبي في الفترة المقبلة الى 1.6 مليار دولار من مستوى 1.3 مليار دولار حاليا.

وقال ان المباحثات الاردنية مع المسؤولين في الامارات والسعودية على وجه الخصوص تناولت رفع القيود امام جلب العمالة الاردنية للعمل في اسواقها قائلا ان الاردن يسعى لان تستقدم هذه الدول الاردنيين المهرة عوضا عن العمالة الاسيوية.

وتابع الروابدة «وجدنا ترحيبا جيدا من المسؤولين فيها خاصة وانه يتوفر في السعودية والامارات ما مجموعه عشرة ملايين عامل من دول اجنبية وان ما نطمح اليه هو احلال العمالة الاردنية مكان جزء من هذه العمالة وليس على حساب العمالة العربية».

وقال «اذا ما نجحنا في تصدير ما مجموعه 50 الف عامل الى ليبيا والامارات والسعودية التي ابدت اهتماما بالعمالة الاردنية فاننا نكون بذلك قد ساهمنا في تخفيف اعباء مشكلة البطالة وتحريك الاقتصاد».

ويعاني الاردن المثقل بالديون الخارجية من تآكل في دخل الفرد مع نمو اقتصادي متباطئ زاد من حدته الجمود في مفاوضات السلام في الشرق الاوسط الذي اثر على الصادرات. ولم يستطع النمو الذي لم يتجاوز 2.2 في المئة العام الماضي ان يواكب زيادة سكانية فوق الثلاثة في المئة.

وقال الروابدة في اشارة الى عقبات غير جمركية امام انسياب السلع الزراعية في اسواق الخليج الى ان هذه الدول ابدت «رغبة مؤكدة في معالجة جميع المعوقات التي تعترض انسياب السلع الاردنية الى هذه الاسواق».

وقال من ناحية اخرى ان موضوع المياه احتل اولوية في مباحثات الملك عبد الله مع المسؤولين السوريين مشيرا الى ان الجانبين بحثا احياء مشروع سد الوحدة على نهر اليرموك الذي تتفاوت تقديرات بنائه بحدود 300 مليون دولار.

واضاف الراوبدة ان زيارة وزير المياه الاردني كامل محادين الى دمشق السبت المقبل والتي اتفق الجانبان عليها اثناء زيارة العاهل الاردني ستناقش دراسة عطاء السد في صورته النهائية والتحرك مع الدول العربية للحصول على التمويل اللازم.

ويعاني الاردن من تفاقم مشكلة العجز في المياه ويستهلك حوالي 900 مليون متر مكعب من المياه سنويا توفر منها المصادر الطبيعية 650 مليون متر فقط. ويتم تعويض النقص من المياه الجوفية غير المتجددة.

وقال الروابدة ان سورية عرضت اثناء الزيارة ايضا تزويد الاردن بالمياه في حالة تفاقم ازمة المياه هذا الصيف من جراء الجفاف بالاستفادة من المياه المخزنة في سد مدينة درعا السورية. واشار الى ان فريقا فنيا سيذهب قريبا الى سورية للتباحث في سبل نقل المياه باقل كلفة ممكنة.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

هبوط مؤشر البورصة الكويتية وسط شائعات عن تعديل وزاري وشيك

■ الكويت - ا ف ب: سجلت بورصة الكويت ادنى مستوى لها منذ ثلاث سنوات اذ اقفل مؤشر سوق الكويت للاوراق المالية على 1483,90 نقطة اثر صدور شائعات باحتمال اجراء تعديل وزاري.

واعلن احد العاملين في البورصة «ان ثقة المستثمرين تأثرت بالشائعات حول احتمال حل البرلمان او اجراء تعديل وزاري» واضاف «كانت السوق بدأت تسجل تحسنا في مطلع العام، وآخر ما كنا نتوقعه هو ازمة سياسية جديدة».

وتبلغ القيمة السوقية لبورصة الكويت عشرين مليار دولار تقريبا، ويبلغ عدد الشركات المدرجة فيها 75 شركة، وهي السوق المالية الثانية من حيث الاهمية في العالم العربي بعد سوق الاسهم السعودية.

وتشهد البلاد اختبار قوة بين البرلمان والحكومة، وتحدثت الصحف امس عن شائعات حول اجراء تعديل وزاري او حتى اقدام امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح على حل البرلمان لانهاء الخلاف.

وقد اراد النواب استجواب وزير العدل والاوقاف والشؤون الاسلامية احمد الكليب في قضية نشر مصاحف احتوت على اخطاء مطبعية.

وحمل نائب اسلامي الوزير مسؤولية طبع وتوزيع وزارة الاوقاف 120 الف نسخة من القرآن احتوت على اخطاء مسيئة الى الاسلام.

كما وجهت انتقادات الى وزير المالية الشيخ علي السالم الصباح لالغائه عملية بيع اسهم الى الجمهور كلفت الخزينة العامة ستين مليون دولار.

اجراءات زيادة العائدات لن تسهم كثيرا بخفض العجز

غياب وزير المالية اللبناني يهز الثقة بالسياسة الاقتصادية للحكومة

بيروت - من جاك ريدن:

منذ شهور ووزير مالية لبنان جورج قرم يمعن الفكر في كيفية زيادة العائدات وخفض الانفاق دون أن يدفع باقتصاد البلاد المهتز الى ركود تام.

والان شد قرم الرحال الى باريس شاكيا من الارهاق وتاركا خطة لم تستكمل وضبابا يكتنف مسار لبنان في المستقبل.

ورحيل قرم هذا الشهر قبل أن يقدم بنفسه مشروع أول ميزانية يضعها للبرلمان، أو يحدد موعدا لخطة خمسية موعودة لتصحيح مسار البلاد وتجنيبها مزيدا من التردي في الديون، وجه ضربة لمصداقية الحكومة التي يبدو انها تتخذ موقفا دفاعيا منذ توليها السلطة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويكاد يكون مؤكدا ان مشروع ميزانية 1999 الذي وعدت الحكومة بتقديمه في شباط (فبراير) وأرسلته للبرلمان الاسبوع الماضي لمناقشته قد تستمر شهرين لا يتضمن جديدا بالنسبة لتعهد رئيس الوزراء سليم الحص بتغيير جذري في النهج الاقتصادي.

رفعت الحكومة رسوم استخراج جوازات السفر وتصاريح العمل ومصادر دخل أخرى صغيرة. وارتفع الحد الاقصى لضريبة الدخل من 10 الى 15 في المئة ولكن التحصيل لا يزال مشكلة أكبر. كما ستزيد أسعار البنزين بنحو سبعة سنتات للتر وأيضا أسعار المكالمات بالهاتف المحمول.

وهذه الاجراءات ليست فقط على نمط خطوات اتخذتها حكومة رفيق الحريري، ولكن دخلها الاضافي لن يفي ايضا بمتطلبات خدمة الدين ومرتبات الموظفين. ويقدر العجز بنحو 40 في المئة من الانفاق أي ما يعادل 13 في المئة من اجمالي الناتج المحلي السنوي.

ورغم ان المجتمع المالي اللبناني مستمر في تأييده للحكومة فانه يصف الميزانية بأنها تفتقر للجرأة الكافية بعد شهور من ترويج الوزراء لافكار عن تغيير اقوى.

وقال رياض سلامة حاكم مصرف لبنان لرويترز في اجابة على سؤال عن غياب لاجراءات جدية «انها تتضمن كل السمات التي نريدها كبنك مركزي. لا يوجد خروج على السياسات الرئيسية للبلاد رغم انتشار تكهنات كثيرة».

بيد أن سلامة لا يقر التوجه الاقتصادي القديم، حيث يتفاقم الدين العام الذي يقترب حاليا من 18 مليار دولار أي نحو 110 الى 120 في المئة من اجمالي الناتج المحلي السنوي.

وحتى اذا صمدت أرقام قرم، وهذا ما لم يحدث مع ميزانيات سابقة، فان الحكومة ستنفق أكثر من ستة ملايين دولار يوميا زيادة عما تحصله. وهذا لا يشمل دينا خارج الميزانية مثل خطة لاصدار اذون خزانة قيمتها 750 مليون دولار لسداد فواتير موروثة من الحكومة السابقة.

قال ميشيل سوفنياك المدير العام لبنك سوسيتيه جنرال اللبناني الاوروبي «الاقتصاد راكد والموقف صعب جدا. الحكومة لديها الرغبة في مساعدة الاعمال- ولكن الاعمال لا تستطيع ان تنشط بدون مزيد من المعلومات».

ونظرا لان المحللين لا يتوقعون الان نموا اقتصاديا هذا العام فان آمال مجتمع الاعمال تحولت الى خطة اقتصادية عامة كان المفروض ان تصاحب مشروع الميزانية في البرلمان والان هناك وعد بأن تعلن أثناء المناقشات.

قالت دار ليبانون انفست للمالية في أحدث تقرير لها عن البورصة المحلية التي لا تكاد تشهد حراكا «واضح ان المستثمرين في السوق أولوا اهتماما أكبر بالخطة الاقتصادية الخمسية المفترض ان تعطي رؤية واضحة تسهم في تنشيط الاقتصاد بالتركيز على التخصيص والاصلاح الاداري واعادة هيكلة الدين».

وتفاصيل الخطة غير معروفة ولكن الاهداف ظاهرة مثل تخفيف تكدس قطاع الوظائف العامة المتخم بنحو 160 الف موظف بالاضافة الى بيع مؤسسات حكومية.

واعداد مؤسسات تابعة للدولة للتخصيص يتطلب استثمارات لاعادة هيكلتها وهي خطوة صعبة سياسيا في فترة تقشف.

وفوق هذا كله فان أي ملاك جدد لهذه المؤسسات سيرفضون هذا الكم الهائل من الموظفين الذين ألحقتهم الميليشيات بالعمل أثناء الحرب الاهلية من 1975 الى 1990.

فعلى سبيل المثال تضم شركة طيران الشرق الاوسط (ميدل ايست) التي يمتلكها الان مصرف لبنان نحو 4500 موظف ومجرد تسع طائرات.

ويشير الحديث عن التخصيص الى وجود توتر داخل الحكومة منذ البداية تقريبا. فبينما يسعى وزير الاقتصاد لتقليص دور الدولة يقترح وزير الاتصالات السلكية واللاسلكية اقامة شركة جديدة للهاتف المحمول لتنافس شركتين ناجحتين من القطاع الخاص.

والخدمات التي تم تخصيصها في عهد الحريري مثل جمع القمامة والخدمات البريدية تواجه هجوما من خلفائه. كما لا تتوقف الشائعات عن وجود انقسام في الحكومة. ويقال ان قرم وهو اقتصادي من يسار الوسط وخبرته السياسية محدودة على خلاف مع وزير الصناعة ناصر السعيدي الرجل الثاني في مصرف لبنان سابقا والمؤيد القوي للقطاع الخاص، وقد تولى حاليا مهمة قرم في تقديم الميزانية للبرلمان.

ورسميا فان قرم في عطلة مرضية في باريس وسيعود بعد العلاج، ولكن قلة تتوقع ان يستأنف خططه الاقتصادية التي بدأها بثقة في كانون الاول (ديسمبر).

فيات الايطالية للسيارات تقيم بمصر مشروعا مشتركا للتصنيع والاستيراد

■ تورينو (ايطاليا) - رويترز: قالت مؤسسة فيات اوتو اس-بي-ايه- للسيارات انها ستتملك 51 في المئة من مشروع مشترك جديد في مصر يحمل اسم فيات اوتو مصر مقابل 44,1 في المئة لمجموعة سعودي و4,9 في المئة لشركة النيل للاعمال الهندسية.

وقالت فيات في بيان ان المشروع الجديد سيكون مسؤولا عن التصنيع والاستيراد والمبيعات وخدمات ما بعد البيع الخاصة بسيارات مجموعة فيات اوتو في السوق المصرية.

وستوزع فيات اوتو مصر سيارات فيات ولانشيا والفا روميو من خلال شبكة بيع تشمل منظمة المبيعات الحالية الخاصة بمجموعة سعودي والنيل للاعمال الهندسية.

وستزيد استثمارات المشروع على 15 مليون دولار ومن المتوقع ان يبلغ حجم الانتاج عند العمل بالطاقة القصوى 15 الف سيارة سنويا مع مستوى عال من المكونات المحلية.

ومن المتوقع ان يبدأ الانتاج بحلول نهاية عام 1999 بطرح سيارات فيات سينا والتي سيتم تسويقها في الربع الاول من عام 2000.

وافادت فيات ان المشروع جزء من استراتيجية لدعم تواجد فيات اوتو في الاسواق مع احتمال نمو مرتفع في قطاع السيارات.

ومجموعة سعودي احدى الشركات التجارية والمالية والصناعية الرئيسية في مصر. وتأسست عام 1970 ويرأسها عبد المنعم سعودي وتضم نحو 20 شركة ويبلغ حجم انشطتها السنوية 500 مليون دولار.

قطر لا ترى ان أوبك بحاجة لتحرك جديد لضمان استقرار اسعار النفط

■ الدوحة - رويترز: قال مسؤول قطري كبير في قطاع النفط امس الاثنين انه لاداعي لان تتخذ منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) اجراء فوريا جديدا لتحقيق استقرار أسعار النفط.

وقال عبد الله حسين محافظ أوبك في قطر وهو ايضا مستشار وزير النفط ان جميع الدلائل ايجابية مشيرا الى احساس بلاده بالرضا عن ارتفاع الاسعار.

واظهرت أسعار النفط انتعاشا منذ اتفاق المنتجين من داخل أوبك وخارجها في آذار (مارس) على تخفيض الانتاج 1,2 مليون برميل يوميا.

وقال سماسرة ان سعر تعاقدات خام برنت الاجلة هبط امس مواصلا التراجع الذي شهده يوم الجمعة الماضي لكنه استمر فوق مستوى الدعم الرئيسي.

وفي الساعة 1230 بتوقيت غرينتش هبطت تعاقدات برنت لشهر حزيران (يونيو) 20 سنتا الى 15,69 دولار للبرميل.

وأكد المسؤول القطري ان المطلوب الان هو الالتزام الكامل بالتعهدات.

وتعهدت قطر بتخفيض 47 ألف برميل يوميا من انتاجها النفطي بداية من أول أيار (مايو) في اطار اتفاق التخفيض الاخير. وأبلغت قطر عملاءها بالتخفيض.

وقال مسؤول اخر في وزارة الطاقة والصناعة لرويترز ان انتاج بلاده سيبلغ 953 الف برميل يوميا خلال الشهور الثلاثة المقبل بعد تنفيذ التعهدات.

وأضاف ان التخفيض سيحدث جزئيا بسبب بعض أعمال التجديد والاعمال الفنية في حقل دخان البحري مشيرا الى ان العمل سيستغرق ثلاثة شهور تبدأ من أول مايو. وتابع ان الشركات الاجنبية العاملة في حقول قطر الساحلية ستنفذ التخفيضات على أساس نسبي.

وتنتج قطر حوالي 640 الف برميل يوميا ونفذت تخفيضين للانتاج مجموعهما 60 الف برميل يوميا في 1998 في اطار اتفاقات التخفيض الدولية.

ايران تراهن على ارتفاع اسعار النفط لتحسين مالياتها

■ نيقوسيا - ا ف ب: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سورفي (ميس) امس الاثنين ان ايران تراهن على استمرار ارتفاع اسعار النفط للتعويض عن الخسائر التي لحقت بها العام الماضي وتصحيح اوضاعها المالية.

وقال حاكم المصرف المركزي الايراني محسن نوربخش لنشرة ميس ان «ميزانيتنا للسنة الحالية التي بدأت في آذار (مارس) الماضي تعتمد على سعر 11,80 دولار للبرميل الواحد. وبسعر 14 دولارا للبرميل الواحد نعتقد اننا ليس فقط سنعوض خسائر العام الماضي بل نحقق ارباحا».

واضاف المسؤول الايراني ان ميزانية العام الفائت اعتمدت اولا سعر 16 ثم 14 دولارا للبرميل الواحد. ولم يبلغ السعر المتوسط للبرميل في الواقع سوى 10,8 دولارا ما خفض عائدات الدولة بثلاثة مليارات دولار.

واوضح نوربخش ان بلاده «لن تسعى الى التفاوض من اجل اعادة جدولة» ديونها بعد تلك التي توصلت اليها مع شركائها الرئيسيين المانيا (مليار دولار) واليابان (500 مليون) وايطاليا (480 مليونا) وبعد ان حصلت من زبائنها على التسديدات المسبقة لتسليم كميات من النفط. واضاف «بدلا من عملية اعادة جدولة الديون تمكنا من الحفاظ على قروضنا والا كنا ستواجه صعوبات».

وقال «حتى 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي حدد مجموع ديوننا بـ11,8 مليار دولار اي اقل بـ10 % من اجمالي الناتج الداخلي الذي يتراوح ما بين 110 و120 مليار دولار وبالتالي اننا في وضع آمن».

وفي منتصف آذار (مارس) الماضي اكد نوربخش ان الديون الداخلية لايران بما فيها الديون على المدى القصير تصل الى 23 مليار دولار.

توقع انتعاش طفيف للبورصات العربية غير الخليجية مع اقبال متوقع من المستثمرين الاجانب

■ عمان - رويترز: توقع سماسرة امس الاثنين ان تشهد البورصات العربية خارج منطقة الخليج ارتفاعا طفيفا في النشاط هذا الاسبوع بسبب اقبال المستثمرين الاجانب على الشراء فضلا عن الطلب المحلي.

وفي مصر توقع محللون ارتفاع أسعار الاسهم وحجم التعاملات خلال الاسبوع في مواصلة لاتجاه صعودي بدأ الاسبوع الماضي.

وتوقعوا ايضا دعم حركة التداول بسبب انتعاش نشاط الاسواق الاقليمية في مطلع الاسبوع فضلا عن قوة ميزانيات الشركات وارتفاع أسعار شهادات الايداع العالمية المسجلة في بورصة لندن.

وقال ياسر درويش نائب مدير المبيعات في شركة تريبل ايه لسمسرة الاوراق المالية «أعتقد ان السوق ستستأنف ارتفاعها الذي بدأ الاسبوع الماضي».

وفي شمال أفريقيا التزم المتعاملون في كل من تونس والمغرب الحذر توقعا لاستقرار التعاملات في الاسابيع المقبلة.

وجاء انتعاش الاسهم المغربية الممتازة مثل سهم البنك المغربي للتجارة الخارجية وسهم مجموعة أونا علامة على ان السوق تتجه نحو الاستقرار هذا الاسبوع.

لكن محللين قالوا ان اتجاه السوق في الاسابيع القليلة المقبلة يعتمد على دعم صناديق الاستثمار واضافوا ان مؤشر البورصة العام دون هذا الدعم ربما ينخفض دون مستوى 750 نقطة.

وشهدت البورصة التونسية في الاسبوع الماضي عمليات جني أرباح.

وقال فريد بن ابراهيم المحلل بشركة سمسرة «اتوقع ان تبقى السوق مستقرة هذا الاسبوع. ولا أتوقع انتعاش السوق قبل مايو أو يونيو».

وتأثرت بورصة بيروت بقلة اهتمام المستثمرين الاجانب وافاد سماسرة بان انتعاش السوق يعتمد على اتخاذ الحكومة خطوات جادة لعلاج عجز الموازنة وتحركات أخرى لدعم ثقة المستثمرين.

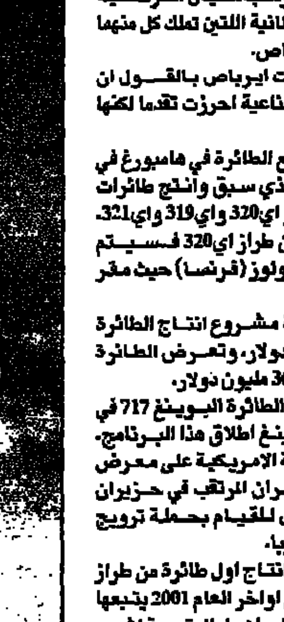
وقال مازن الحجار مسؤول الاستثمار في مؤسسة لبنانية «كانت حركة التداول ضعيفة جدا في الاسبوع الماضي بسبب استمرار ضعف اهتمام المستثمرين اللبنانيين».

وقال محللون ان المستثمرين تجنبوا الاسهم العقارية مثل سهمي سوليدير بفئتيه (أ و ب) بعد ان سجلا أدنى مستوياتهما في الاشهر القليلة الماضية.

وتوقع سماسرة في البورصة الاردنية تأرجح الاسعار في نطاق ضيق بعد ان بدأ المؤشر الرسمي للسوق في الاسبوع الماضي اتجاها صعوديا ارتفع خلاله من أدنى مستوياته خلال ثلاثة شهور مدعوما بانتعاش أداء سهم البنك العربي.

ايرباص تبدأ تصنيع طائرة ذات مئة مقعد بعد ان امنت 109 تعهدات شراء مضمونة





■ باريس - ا ف ب: اعلنت مجموعة ايرباص اندستري وسميا امس الاثنين اطلاق مشروع لانتاج اصغر طائرتها من طراز «اي-318» التي تبلغ سعتها مئة مقعد لتكتمل بها مجموعة اي-320. وسيتم تجميع الطائرة الجديدة في سلسلة المحطات الالمانية للتجميع الايرباص في هامبورغ.

ومع 109 تعهدات بالشراء من شركات تي دبليو اي الامريكية واير فرانس الفرنسية ومصر للطيران المصرية وشركة استئجار الطائرات الامريكية اي ال اف سي وشركتين اخريين، تعتبر ايرباص ان لديها دفتر طلبيات يسمح لها بمنافسة طائرة بوينغ - 717 الامريكية.

وفي الاجمال تقدر ايرباص حجم سوق الطائرات من هذا الطراز (طائرات ذات مئة مقعد) بـ1300 طائرة للسنوات العشرين المقبلة.

واعلن احد مسؤولي ايرباص امس الاثنين ان شركته «استوفت الشروط المفروضة من قبل الشركاء الصناعيين الاربعة في الكونسورتيوم لاعطاء الضوء الاخضر لاطلاق هذه الطائرة» التي تتمتع بمزايا تتلخص بانها «انتاج جيد وعدد كاف من الزبائن وعملية مربحة».

وقلل المسؤول من اهمية خلافات برزت في اللحظة الاخيرة حول تقاسم المهمات بين شركة ايروسباسيال الفرنسية وشركة داسا الالمانية اللتين تملك كل منهما 37,9 % من ايرباص.

واكتفت ايرباص بالقول ان «المفاوضات الصناعية احرزت تقدما لكنها لم تنته».

وسيتم تجميع الطائرة في هامبورغ في مصنع داسا الذي سبق وانتج طائرات اخرى من طراز اي320 واي319 واي321. اما الطائرة من طراز اي320 فسيتم تجميعها في تولوز (فرنسا) حيث مقر ايروسباسيال.

وتقدر كلفة مشروع انتاج الطائرة بـ400 مليون دولار، وتعرض الطائرة الواحدة بسعر 36 مليون دولار.

وستنافس الطائرة البوينغ 717 في حال قررت بوينغ اطلاق هذا البرنامج. وتعول الشركة الامريكية على معرض بورجيه للطيران المرتقب في حزيران (يونيو) المقبل للقيام بحملة ترويج تجارية في اوروبا.

ومن المنتظر انتاج اول طائرة من طراز ايرباص 318 في اواخر العام 2001 يتبعها تجارب على الطيران طوال تسعة اشهر على ان يتم تسليم اول طائرات من هذا النوع في اواخر العام 2002.

ايني الايطالية تقدم للسعودية مقترحاتها بشأن الاستثمار في قطاع الطاقة

■ الرياض - ا ف ب: قدمت شركة ايني النفطية الايطالية امس الاثنين اقتراحات الى الرياض بشأن استثمارات في قطاع الطاقة السعودي.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان رئيس شركة ايني فيتوريو مينساتو التقى لهذا الغرض وزير النفط والثروة المعدنية السعودي علي بن ابراهيم النعيمي.

واوضحت الوكالة انه «تم خلال الاجتماع الحديث عن المشروعات الاستثمارية للشركة في مجالي البترول والغاز» في السعودية.

وجاء هذا اللقاء تلبية لدعوة وجهتها الرياض في نهاية 1998 الى الشركات الاجنبية للاستثمار في قطاع الطاقة السعودي.

واعلنت الرياض في شباط (فبراير) الماضي ان هذا الانفتاح محصور بالمشاريع النفطية النهائية اي التكرير والبتروكيميائيات وصناعة الشحوم واستغلال الغاز صناعيا مستبعدة مشاركة الشركات الاجنبية في العمليات الابتدائية التي تتضمن استخراج النفط الخام وهو قطاع جرى تأميمه عام 1980.

وقد تقدمت شركات شيفرون وفيليبس بتروليوم واركو وتكساكو وكونوكو وماراثون الامريكية باقتراحات للاستثمار كما قدمت شركات توتال والف الفرنسيتان وشركة رويال دتش شل البريطانية الهولندية اقتراحات مماثلة.

وتضم السعودية، وهي اكبر منتج للنفط في العالم، اهم احتياطي نفطي عالمي يقدر بـ261 مليار برميل.

ويبلغ احتياطي الغاز المؤكد في السعودية 5776 مليار متر مكعب حسب الارقام الرسمية، وهو الاحتياطي الرابع في الشرق الاوسط بعد احتياطي ايران وقطر والامارات.

استثمارات الوليد بن طلال بمجمع الكناري وورف ترتفع 520% بعد طرح اسهمه في البورصة

■ الرياض - رويترز: قال الامير الوليد بن طلال امس الاثنين ان قيمة استثماراته في مجموعة كناري وارف غروب، اضخم مجمع اداري في بريطانيا، زادت بنسبة 430 في المئة بعد طرح اسهمها في بورصة لندن.

وقال بيان صدر عن مكتب الامير السعودي في الرياض ان استثمارات الامير الوليد بن طلال في كناري وارف زادت من 300 مليون ريال سعودي (80 مليون دولار) الى 1,3 مليار ريال بما يساوي زيادة نسبتها 430 في المئة بعد ان قررت كناري وارف طرح اسهم في بورصة لندن في اذار (مارس).

وقال الامير الوليد ان الشركاء قرروا ان الوقت مناسب لطرح اسهم نظرا لان سوق العقارات في حال افضل مما كانت عليه منذ سنوات علاوة على ان طرح الاسهم في هذا التوقيت سيعطي الشركة دفعة كبيرة في السوق.

وقالت الشركة البريطانية يوم الجمعة الماضي انها جمعت 55,1 مليون جنيه استرليني اخرى (88,98 مليون دولار) من اصدار اضافي لعدد 16,7 مليون سهم. وجاء الاصدار عقب طرح الشركة الاول في اذار (مارس) لعدد 167 مليون سهم بسعر 330 بنسا.

ومثل الطرح الاول نسبة 25 في المئة من اسهم رأسمال الشركة لتبلغ قيمة الشركة 2,2 مليار جنيه استرليني.

وبدأت كناري وارف انتعاشا قويا منذ قادت اسرة الكندي بول ريخمان العاملة في مجال التنمية العقارية كونسورتيوم لشراء المجموعة من دائنيها في عام 1995.

وذكر انذاك ان الامير الوليد بن طلال اشترى حصة نسبتها عشرة في المئة.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي و0,6192 جنيه استرليني.

بنك الاستثمار الاوروبي يقرض مشروعا بمصر لانتاج الغازات الصناعية

■ بروكسل - رويترز: قال بنك الاستثمار الاوروبي امس الاثنين انه يعتزم اقراض مشروع مصري أوروبي مشترك خمسة ملايين يورو (5,51 مليون دولار) لبناء مصنع جديد لفصل مكونات الهواء لانتاج غازات صناعية.

وسيخصص القرض لشركة ميسر الدخيلة للغازات الصناعية ومن كبار حملة الاسهم فيها شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب وشركة ميسر جريشام الالمانية التابعة لمجموعة هوكست ومؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي.

وقال بنك الاستثمار الاوروبي في بيان ان المصنع الجديد سيشيد في الدخيلة قرب الاسكندرية وسينتج غاز الاوكسيجين وغازات أخرى تستخدم في صناعة الصلب.

الدولار يساوي 0,9416 يورو.

مصر: مشروع موازنة انفاقها 29 مليار دولار

■ الكويت - رويترز: قال وزير المالية المصري محيي الدين الغريب امس الاثنين ان مشروع الميزانية المصرية للسنة المالية 2000/1999 يستهدف الوصول بحجم الانفاق الى 99,4 مليار جنيه (29,2 مليار دولار).

وكانت صحيفة مصرية نقلت عن مصادر اقتصادية قولها في شباط (فبراير) الماضي ان مشروع الميزانية يقدر الانفاق بنحو 100 مليار جنيه مع بقاء العجز المتوقع دون مستوى 1,0 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

وقال الوزير ان هذه الميزانية تعتبر «موازنة الاستقرار والتنمية وتخفيف الاعباء».

بنك قطر للتنمية الصناعية يطرح 13 فرصة استثمارية للقطاع الخاص

■ الدوحة - «القدس العربي»:

اعلن بنك قطر للتنمية الصناعية عن توفير 13 فرصة استثمارية للقطاع الخاص في مشاريع صناعية صغيرة ومتوسطة.

وقال مصدر مسؤول في البنك ان طرح هذه الفرص يأتي ضمن نشاط البنك لدعم وتشجيع القطاع الخاص للاستثمار في العديد من الصناعات المختلفة.

واشار الى ان فرص الاستثمار في المشاريع متاحة من خلال عدة اشكال تنظم مساهمة الشركات الاجنبية التي تمتلك التكنولوجيا حيث تتراوح بين المساهمة في رأس المال بنسب مختلفة وصولا الى نقل التكنولوجيا والادارة الفنية والتسويق كذلك شراء المنتج وذلك حسب رغبة المستثمر القطري.

وقال المصدر ان المشاريع المطروحة تمت دراستها بعناية وفق دراسات خاصة منوها بانه بامكان المهتمين من رجال الاعمال الاطلاع على تفاصيل المشاريع كاملة لدى ادارة الدراسات والخدمات الاستشارية والترويج بمقر البنك.

وبين المشاريع المطروحة 12 تتم بمشاركة قطرية - بلجيكية وواحد منها قطري - نمساوي. وهي في معظمها تعرض لمشاريع صناعية وورش هندسية متطورة، واخرى لانتاج الاعلاف، وانتاج نوع من الحشائش الطبية، ومصنع لانتاج الشيكولاتة البلجيكية.

اما المشروع القطري - النمساوي فهو يتعلق باقامة مصنع لانتاج المواد الاولية اللازمة لتصنيع قواطع الابواب والشبابيك من مادة PVC المستخدمة حاليا كبديل لمادة الالمنيوم.

امريكا تحذر من انهيار الاقتصاد العالمي اذا لم تنشط اوروبا واليابان معدلات النمو

■ واشنطن - رويترز: انتقدت الولايات المتحدة الاقتصاديات الراكدة في اليابان واوروبا، وحذرت عشية اجتماع مالي رفيع المستوى من ان الاقتصاد العالمي سينهار اذا اعتمد في نموه فقط على قوة الاقتصاد الامريكي.

وقال نائب وزير الخزانة لورانس سومرز عشية اجتماع وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية في مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى ان الاقتصاد العالمي لم ينهض من عثرته بعد عامين من الازمة مما يجعل تحقيق نمو اسرع في الدول الصناعية امر اكثر اهمية من ذي قبل.

واضاف في خطاب امام معهد التمويل الدولي «نولي اهمية خاصة لتحقيق نمو يعتمد على الطلب المحلي والحفاظ عليه في اوروبا واليابان».

وقال سومرز رغم ان الاقتصاد العالمي في حالة افضل مما كان قبل ستة اشهر فان المخاطر تشير الى تباطؤ عالمي وليس تضخم اعلى.

ويشكو مسؤولون امريكيون منذ اشهر من الاختلال المتزايد بين معدلات النمو في دول المجموعة وهي بريطانيا وكندا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان والولايات المتحدة.

وبينما يواصل الاقتصاد الامريكي ازدهاره حتى بعد ثمانية اعوام من النمو فما زالت اليابان تعاني ركودا شديدا فيما تعثر النمو في اوروبا.

وتتصدر القضية الشائكة الخاصة بكيفية حل تلك الخلافات اجتماع امس الذي يعقد قبل الاجتماع السنوي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وحث سومرز كبار الشركاء التجاريين للولايات المتحدة على دعم النمو ليس فقط عن طريق تحفيز الطلب في الداخل بل ومقاومة اغراء اغلاق حدودها امام السلع الاجنبية وحماية الصناعات المحلية.

وتترقب الاسواق نتيجة هذه الاجتماعات فضلا عن البيان التقليدي الذي يصدر في ختام اجتماع مجموعة السبع بحثا عن اي علامة على ان الضغط الامريكي على اوروبا واليابان بدأ يؤتي ثماره.

في الانتخابات الاسرائيلية رهان على طرفين كلاهما مراوغ:

فوز نتنياهو كارثة وفوز باراك لن يخفف الامر ان لم يمتلك الفلسطينيون زمام المبادرة

فيصل حوراني *

ينشغل الفلسطينيون بالانتخابات الاسرائيلية انشغالا مشحونا بالقلق، ويدرج الفلسطينيون تأثير العملية السياسية على مجرى الانتخابات في رأس قائمة الموضوعات التي يتصورون ان لها تأثيرا حاسما على خيارات الناخبين، مع ان اصحاب الانتخابات انفسهم يقدمون الموضوعات الاخرى، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الاسرائيلية الداخلية.

منبع الاهتمام الفلسطيني والقلق وترتيب الاولويات، ناجم عن ادراك طبيعة الوضع الذي افضت العملية السياسية اليه حتى الان. وهو وضع يظهر مقدار تأثير السياسة الاسرائيلية على المصير الفلسطيني وارتهان هذا المصير بسياسات حكومات اسرائيل المتعاقبة.

لقد دعا البعض ذات يوم الى النجاة بالقرار الوطني الفلسطيني المستقل وذلك بفك ارتهانه بارادة بعض الدول العربية وتحريره من تأثيرها، غير ان بعض هذا البعض حول دعوة لها الكثير مما يسوغها الى هوس غُيّبت في ظله متطلبات التاريخ والجغرافيا والعلوم السياسية او جرى التقليل من شأنها، وضخمت تأثيرات علم النفس وحدها. وانتهى الامر الى ان وجد بعض هذا البعض نفسه اسير الارادة الاسرائيلية والمصالح التي توجهها، فغاب القرار، وبهت الوطني، ولم يأت الاستقلال، وصار على الفلسطيني ان يرصد نتائج الصراعات الاسرائيلية الداخلية، وتأثيرها في تحديد حجم مطامع اسرائيل ليتعرف على ملامح مصيره في طياتها.

في رصد الفلسطينيين للمعركة الانتخابية الاسرائيلية الحالية، تتنوع الرؤية وتتفاوت الرغبات، فهناك هؤلاء الذين لا يفرقون بين مرشح وآخر، حيث يتعلق الامر بمواقف المرشحين من الشأن الفلسطيني، يركن هؤلاء جميعهم الى المساواة الميكانيكية بين الاسرائيليين كافة، ثم ينقسمون بعد ذلك، فيستسلم بعضهم الى اليأس، ويركب بعضهم الجمل الثورية ويطلقون العنان للاوهام في شتى الاتجاهات.

ويتصور آخرون ان فوز مرشح الليكود، اي استمرار بنيامين نتنياهو في رئاسة الحكومة، ضرر ينطوي على شيء من النفع، وهؤلاء هم الذين يظنون ان سلوك حكومة الليكود المتطرفة يسهل على العرب امر فضح العدوانية الاسرائيلية والتعبئة ضدها. وهؤلاء هم الذين يغفلون تأثيرات عوامل كثيرة تفعل فعلها قبل ان تتم التعبئة التي قد تستكمل وقد لا تستكمل، ويغفلون خصوصا عامل الزمن الذي لا يلائم بالضرورة رغبات العرب.

اما الفلسطينيون الغارقون في مسار اوسلو، باطيافهم المتعددة، فانهم يرون ان فوز مرشح حزب العمل سيخرج زير اوسلو من بئر الجمود ويطلق العملية السياسية من العقال، الذي كبلتها به حكومة نتنياهو. وهؤلاء هم الذين يتصورون ان فوز حزب العمل سيقرب الدولة الفلسطينية. لقد تواتر القول منذ ربع قرن بأن هذه الدولة صارت على مرمى حجر، ويريد فلسطينيو اوسلو ومؤيدوهم ان نتصور ان الدولة المستقلة ستصير، بعودة العمل الى السلطة، على مرمى حصاة. هؤلاء يرون، اذن، ان فوز الليكود يعني استمرار الوضع الراهن السيء، وهذا صحيح باجماع الآراء، كما يرون ان فوز العمل سيغير الوضع الى الاحسن. وهذا رأي رغبي في المقام الاول لا تتوفر ادلة تسوغ الركون اليه دون قلق. فجمود العملية السياسية تواتر ايضا في عهد حكومات حزب العمل، وتواتر، كذلك، ابرام اتفاقات لا تنفذ بكاملها، وما الى ذلك مما فعله الليكود ومضى به من سيء الى اسوأ.

الفلسطينيون الراهنون على فوز حزب العمل يمنون انفسهم بان نتنياهو سيخسر ويقيمون حساباتهم على هذا الاساس، ويفعلون ما فعلوه في مرات سابقة حين احلوا التفكير الرغبي محل الفهم المتبصر، ولا يستوقفهم تواتر المآسي التي نجمت من التفكير الرغبي في كل مرة. فما هو بين مكونات هذه الرؤية العنصر الاجدر بالمناقشة اكثر من غيره: السياسة الحولاء العرجاء التي سهلت ارتهان المصير الفلسطيني بارادة اسرائيل، ام السياسة العمياء البلهاء التي تترقب الدبس من دبر نمس مراوغ، ام الاستكانة التي يبدو معها ان هذا الارتهان امر طبيعي لا يستوجب اي مقاومة من اي نوع؟

ان معظم ما يردده المراهنون على حزب العمل ينطوي على الاعتقاد بان الامور ستصير على ما يرام لو فاز مرشحه، وكأن فوز حزب العمل هو فوز للشعب الفلسطيني، بهذا، تغيب حقائق لا تسوغ هذا الاعتقاد، واولها التجربة المريرة مع مراوغات حزب العمل حين كان في السلطة، وما الحقه بالفلسطينيين حتى بعد ان ابرمت حكومته اتفاق سلام معهم، وتغييب الحقيقة الاهم، حقيقة ان ما يعرضه حزب العمل لا يصل الى مستوى اي حد ادنى يرضى به اي فلسطيني، ويقنعه بان السلام سينشأ ويستقر وتتوالى ثمراته، الا اذا كان هذا الفلسطيني من الذين يتعذر ادراجهم في الصف الوطني، وهناك ايضا حقيقة ان فرصة الجانب الفلسطيني في التأثير في السياسة الاسرائيلية ستبقى هي ذاتها من حيث فقدان القدرة على المبادرة، سواء تراس الحكومة الاسرائيلية زعيم ليكودي او زعيم عمالي.

تتوازى مع هذه الحقيقة حقيقة ان التأثير الفلسطيني على توجهات السياسة الامريكية المساندة لاسرائيل ضئيل في كل الاحوال ان لم يكن معدوما. واذا جاز الاعتقاد بأن للفلسطينيين حظا في التأثير على السياسة الامريكية فمن الواضح ان هذا الحظ يتضاءل بوجود العمل في الحكم عما هو عليه بوجود الليكود، اذ من الذي يجهل ان العمل اكثر انسجاما مع واشنطن من منافسة الليكود.

ان القصور عن بلوغ الهدف الوطني الفلسطيني حتى الان ناجم من طبيعة الوضع الذي نشأ بعد أوسلو. وهو وضع بدأت حكومات العمل بانشائه واكملته حكومة الليكود. ففي ظل اوسلو، نقلت اسرائيل مرتبة الارض الفلسطينية من ارض محتلة الى ارض متنازع عليها، وخفضت مرتبة القضية الفلسطينية من مرتبة قضية عربية ودولية، الى مرتبة قضية محلية تعالجها اسرائيل، وقد ينشغل بها العرب والعالم دون ان تجيز اسرائيل لهم التدخل في صياغة حلها، وبهذا الوضع، استحوذت اسرائيل على معظم ازمة المبادرة ان لم نقل: عليها كلها، وليس على زمام واحد منها فقط، واعطت لنفسها حق تحديد ما تمنحه للفلسطينيين وما تحجبه عنهم، وذلك وفق مصالح اسرائيل او وفق تقدير حكومات اسرائيل لهذه المصالح، بعبارة ادق.

ومع الاحتفاظ بالفهم الصحيح للاختلاف بين تقديرات حكومة وتقديرات حكومة اخرى في اسرائيل، ومع التشبث بالحاجة الى الاستفادة من هذه الاختلافات، لا بد من الاحتفاظ ايضا بما هو جوهري، فلن يختار الناخب الاسرائيلي حاكما واحدا يعرض على الفلسطينيين اكثر مما يستطيع هؤلاء ان ينتزعوه انتزاعا بجهدهم الخاص وسياستهم الناجعة. والامر، اذن، مرهون بطبيعة الجهد الفلسطيني ونجاعة السياسة الفلسطينية، وهنا بالضبط يقع مربط الفرس.

يبقى بعد ذلك، والى ان يهتدي الفلسطينيون الى انجع السياسات ويوفروا الوسائل التي تسندها، ان فوز نتنياهو، ان فاز سيشكل كارثة، او لنقل: استمرارا اشد وقعا للكارثة، وان فوز باراك، ان فاز، لن يخفف الكارثة التي وقعت وانتهى الامر، ما لم يمتلك الفلسطينيون زمام المبادرة ويدعموا جهدهم بالسياسة والوسائل التي ترغم حكومات اسرائيل على اخذ مصالحهم ومطالبهم بعين الاعتبار.

هل يملك نتنياهو فرصة كبيرة للفوز؟ التفكير الفلسطيني الرغبي يقول لا. اما الحسابات العاقلة فليس من شأنها ان تستبعد هذا الاحتمال. وايا كان عليه الامر، فامام المترقبين للنتائج شهر وبضعة اسابيع. وفي اول حزيران (يونيو) سنعرف من الذي سيحتفل بالفوز: الليكود والذين يحتفون به من دعاة ارض اسرائيل الكاملة، ام العمل المستعد للمساومة والمحتفون به من الفلسطينيين الذين يعولون على فوزه.

اما ما كان صحيحا قبل الانتخابات، فسيظل صحيحا بعدها، فغالبية الفلسطينيين ترى ان فوز الشعب الفلسطيني، لا يتحقق الا بكفاحه هو من اجل تحرير ارضه وسياساته التي تعبىء مؤيدين لاستقلاله في شتى الساحات. بعبارة اوضح: ان هذه الغالبية تتطلع الى جهود اشد وسياسة انجع.

*كاتب من فلسطين

بريد القدس العربي

السعودية وراحة الحجاج

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اكرمني الله بالحج هذا العام الى بيت الله الحرام، محققا بذلك امنية عمري. ولكن ما اريد ان اكتب لكم عنه هو بعض «المنغصات» التي واجهتني في الطريق الى الاماكن المقدسة.

لقد قررت ان اسافر مع عائلتي لاداء فريضة الحج عبر البر، اي في سيارتي الخاصة، اولا لضعف امكانياتي المالية، وثانيا لان التنقل بالسيارة افضل او هكذا اعتقدت.

عند وصولي الى نقطة الحدود الاردنية السعودية وجدت المأساة متجسدة في ابشع معانيها، فالزحام على اشده، وهناك رجل امن واحد يطل من شباك صغير، ويتفحص جوازات سفر الحجاج، ثم ينقل معلوماتها الى جهاز كمبيوتر الى جانبه.

لا ابالغ، وانا حاج الى بيت الله الحرام، ان بعض الناس تنتظر يومين واحيانا ثلاثة ايام حتى تتمكن من اجتياز نقطة العبور هذه.

والغريب انه لا توجد هناك استراحات ولا مطاعم ولا فنادق، مجرد انتظار في العراء والبحلقة في اتجاه الشرطي لعل الفرج بات قريبا.

لماذا تخصص الحكومة السعودية شرطيا واحدا فقط، ولماذا لا تهيىء سبل الراحة للمنتظرين؟

فاذا كان الامر لا يتطلب اكثر من هذا الشرطي في الايام العادية، فانه من المنطقي ان يزداد العدد في وقت الذروة ومواسم الحج خاصة.

الحكومة السعودية التي تبحث عن مصادر دخل بديلة يجب ان تهتم اكثر بالحجاج وراحتهم، فهؤلاء باتوا يوفرون ثروة ضخمة للاقتصاد السعودي، ربما تتساوى في يوم من الايام مع دخلها النفطي اذا ما عاودت الاسعار انخفاضها بالمعدلات السابقة.

فالسعودية يدخلها اكثر من مليوني حاج كل عام يدفعون رسوما باهظة للدخول وللمطوفين والحافلات والخيام وما شابه ذلك، هذا علاوة على الرقم نفسه وربما اكثر من زوار العمرة.

ولذلك فان انفاقها على راحة الحجاج امر ضروري تماما مثلما تنفق الدول الاخرى المليارات في استثمارات سياحية لجذب السياح الاجانب.

الامر المؤكد ان احوال المعابر الحدودية السعودية الاخرى ليست افضل حالا، وآمل ان اكون مخطئا.

فوزي ابو يونس
عمان

شاهد على الانتماء الحقيقي للجنرالات

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان جلال الموقف وحتمية الواجب وتأرق الضمير وتأجج الشعور بالمسؤولية، وخاصة اذا كانت وطنية او قومية، كلها عوامل تدفع المرء ان يصرخ بالحق ولا يخشى لومة لائم مهما كان عبء الموقف وفداحة النتائج.

ارجوكم يا اخوتي رموز المعارضة في الخارج خاصة معترة والف معترة من اقصاها الى اقصاها من ذات اليمين الى اقصى اليسار.

اعذروني ـ الى ذاك ما لا نهاية ـ ان كنت قد سمحت لنفسي وتدخلت بدون اذن منكم لكي اصحح فكرة خاطئة تماما تحملونها على جنرالات الجزائر الذي هم في الحقيقة في فصيلة الجوارح وليسوا حمائم ولا صقورا كما تصورونهم.

اؤكد لكم ولكل الجزائريين انكم فعلا لا تعرفون هؤلاء حق المعرفة، فانتم عندما تقولون بان الجنرالات الذين يقودون البلاد هم جنرالات فرنسا بالتحديد وانا اقول لكم كشاهد امام الله والشعب الجزائري والعالم كله انتم مخطئون تماما في هذا التقييم والتقدير، وانتم بهذا المفهوم قد اسأتم فعلا الى فرنسا وخاصة الى حاضرها وامجادها الحاضرة.

ارجو ان لا يفهمني البعض هنا او حتى يتهمني انني ادافع على فرنسا وخطها.

كيف، أيعقل هذا التصور؟

لا والله غير صحيح كيف تسمح لكم انفسكم ان تربطوا الجنرالات الساديين والجوارح بشعب يشهد له الخاص والعام والقاصي والداني انه شعب المعجزة نعم شعب يعرف كيف يقرر وكيف ينفذ، نعم اقول يا اخوتي ان هؤلاء من فصيلة الجوارح ولا يعترفون بالبتة بحدود حرية الاخرين او مساحة الرأي الاخر، تحت تبريرات مختلفة كالحرص على امن الدولة ومصير الشعب.

ـ هل هؤلاء يمثلون ثورة التحرير المباركة؟

ـ هل هؤلاء احق بالوصاية على الثورة من المجاهد ايت احمد حسين؟

ـ هل هؤلاء اولى من الدكتور احمد طالب الابراهيمي؟ (تكوينا وتجربة وكفاءة واصلا وفصلا).

من تحقيرهم للجزائريين وعدم الاكتراث بهم واللامبالاة المتجذرة فيهم. انهم اقدموا ومنذ 1992 على تطهير عرقي وانتقائي رهيب في صفوف الجيش الوطني الشعبي الى كل ما هو عربي واسلامي حيث قاموا بتطهير لما يزيد عن 2000 ضابط واطار عامل في صفوف الجيش. بحجة المحافظة على البلاد والحرص على امن الدولة. اذ يجب تسريحهم من المؤسسة العسكرية ثم مطاردتهم فيما بعد.

وانا من الذين شملتهم هذه الاجراءات الظالمة من طرف الجنرالات ونحن في الحقيقة كثيرون وكثيرون جدا.

فليعلم الجميع ان فينا:

1ـ من عذب حتى الموت

2ـ فينا من انتهك عرضه

3ـ فينا من جرد من هويته ووثائقه الشخصية حتى لا يخرج الى العالم الخارجي وهكذا.

4ـ وفينا من استطاع الخروج واصبحنا اشلاء في القارات الخمس (شتاتا).

والسبب في ذلك هو موقف الجنرالات من الانتماء العربي والوطني والاسلامي، لان كل من ينتمي الى هذا التصنيف فهو خطر على الجنرالات ومجالهم الحيوي ومساحات نفوذهم وبنوكهم في الداخل والخارج.

حاولنا جميعا ان نخدع انفسنا او بالاحرى ان نقنع انفسنا بان الجنرالات سوف يفهمون لغة الحوار والكلام، ولكن هذا غير مجد ابدا، ويجب عمل شيء في مستوى توجهاتهم، وتأكدوا جميعا اننا لو اردنا التغيير عن طريق السفارات الامريكية او الفرنسية او غيرهم وبتنسيق مع ملحقيهم العسكريين لاستطعنا اليوم قبل غدا، ولكن لا.. لا.. سوف نغيرهم بسواعد جزائرية بحتة حتى لا نشوه تاريخ الجزائر وعروبتها واسلامها.

رحم الله كل شهيد سقط ضحية هذه الازمة ورحم الله كل شهداء الجيش الوطني الشعبي من جنود وصف ضباط وضباط الذين كانوا للاسف دروعا بشرية للجنرالات ولم يستشهدوا في قضية من اجل الجزائر او الامة العربية.

رائد من سلاح المشاة للجيش

الارهاب والعنف وآفاق السلام في الشرق الاوسط [2.2]

المطلوب من العرب تسليم رقبة التيار الاسلامي وضرب كل ما يشكل ازعاجا لاسرائيل

عبد الملك سعيد *

وبالرغم من تبني الديمقراطية، الا ان الممارسة الديمقراطية ظلت شكلية، ومن هنا فان الربط يظل قائما بين اللجوء للعنف واسلوب الحكم ومدى ديمقراطيته وديكتاتوريته وفساده، وشعور البعض باليأس والاحباط، لان النخبة السياسية لم تتمكن من تجديد نفسها، وضم قطاعات من الشباب اليها، ولانها في الحقيقة نخبة مغلقة على ذاتها وتعيد انتاج نفسها على حساب قطاعات واسعة من المجتمع الذي يشعر تجاهلها بالعداء، ولا يشاطرها همومها الامنية في مواجهة الارهاب.

وان استراتيجية الاعتماد على البوليس قد لا تكون هي الاستراتيجية الناجحة في هذا المضمار، اذ لا بد من التخلص نهائيا من الديماغوجية السياسية والفساد، والقضاء على ما تبقى من فلسفة الحزب الواحد الذي يقمع الجماهير ويدخلها في حالة غيبوبة، مما يشجع التيارات المتطرفة للتجرؤ على الدولة، التي يفترض انها هي التي تحمي الاسلام والمجتمع، وبدون شك فان شعور بعض التيارات المحسوبة اسلاميا ان شرعية بعض النظم قد تآكلت يدفعهم الى الاعتقاد والتمسك بشرعيتهم الخاصة، والزحف على قمة الدولة باحتلال الاجزاء المتآكلة سواء عن طريق الانتخابات او من خلال العمل السري العنيف الذي يهز اركان الدولة واحيانا يتم اعتماد الاسلوبين معا للاستفادة من المناخ الديمقراطي بشكل مرحلي.

وهنا يتشكل المفصل الذي يتم التقاطع فيه بين ما هو داخلي مع ما هو خارجي، ويتجسد بخلق صراع اجتماعي اطرافه السلطات الامنية والجماعات الاسلامية او قطاعات اجتماعية في مواجهة بعضه البعض، ويكون هذا الصراع البديل المرشح لخلافة الصراع العربي الاسرائيلي الذي يجري محاولة حله بمشيئة امريكية، وبتسوية مصنوعة تم الاتفاق عليها في واشنطن واوسلو. لكن ينبغي الا يقول البعض ان الحق على الطليان هذه المرة بعد فشل العملية السلمية من الناحية الواقعية.

وبشكل عام يمكن القول انه على الرغم من تنامي ظاهرة العنف وتنوعها فان التزلق الذي دخله تيار الاسلام السياسي او بعض فصائله من شأنه التأثير على مستقبله السياسي، لان العنف لا يمكن ان يصبح وسيلة مضمونة للتغيير، خاصة في ظل النهج الاسلامي الذي يرتكز على التربية، وتكوين الانسان، والحكم والموعظة بالتي هي احسن.

وهذا هو ما تقوم به بعض الاحزاب المتمرسة المرتبطة بحركة التنوير والاصلاح، وهناك من يتصور بان الضربات الامنية المتلاحقة ربما ادت الى اختيار طريق مختلف ودفع التيار الاسلامي الى ممارسة العمل السياسي باسلوب سلمي هادىء، كما هو الحال بالنسبة للحركة الاسلامية في الاردن مثلا، او كما يضرب البعض مثلا بحزب الاصلاح في اليمن الذي اظهر قدرة وتمرسا في العمل السياسي وفقا لمقتضيات الدستور، وللمصالحة الاجتماعية والتعايش مع الاخر، والالتزام الصارم بالخيار الديمقراطي كاطار للممارسة السياسية.

ومن هنا فان نبذ الغلو والعنف هو الطريق الاسلم، فلا يمكن لعملية عسكرية في الجزائر او قتل ضابط في اسيوط ان يؤدي الى فلتان السلطة، وقد سبق للزمر ان قتل السادات، فما كانت المصلحة؟

ان التغيير هو تعبير عن فلسفة شاملة، ولا بد من بلورة للمفاهيم بدقة. وان يتعامل الجميع بكل صراحة ووضوح، وتصدي قنوات المشاركة السياسية والاقتصادية، وبدون شك فان الجماعات الدينية وان كانت تمثل تحديا حقيقيا لبعض الانظمة العربية وتجعلها تتصرف ازاءها وآراؤها من يتصور انهم يدعمونها بعصبية شديدة، الا ان فرصة استمرارها بذلك الاسلوب مكلف جدا، ولا يعطي لها اي امل سياسي في المستقبل، كما قال الشاعر:

كناطح صخرة يوما ليوهنها
فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

ثانيا: مؤتمر شرم الشيخ 1996/3/13م

يمكن القول منذ الوهلة الاولى بان الصراع العربي الاسرائيلي منذ منتصف الثلاثينات وحتى الان، هو صراع مشبع بتقاليد العنف المنظم وبالذات منذ ظهور تلك المنظمات اليهودية المتطرفة كمنظمة «شتيرن» والهاجاناة وغيرها، ثم ما لحق ذلك من مذابح امتدت من دير قاسم الى الحرم الابراهيمي مرورا بالمخيمات وصبرا وشاتيلا، وما مارسته دولة اسرائيل بواسطة جيش الدفاع على جيرانها، ودور قوى الساناك والشين بيت وامان وغير ذلك من الاجهزة البوليسية التي اشتهرت بها اسرائيل.

وقد كان المأمول ان تنتهي تلك الدائرة المفزعة من العنف والحروب المستمرة بين العرب واسرائيل بعد كمب ديفيد ومدريد واوسلو والقاهرة وواشنطن وغيرها من عواصم السلام المصنوع، لكن ذلك لم يتحقق بل على العكس فان المؤشرات السياسية المعبرة عن الاتجاهات السياسية داخل المجتمع الاسرائيلي تدل على تنامي التيارات الدينية والعسكرية المؤيدة لاستمرار العنف وقبر عملية السلام، مما يجعل المنطقة مفتوحة على احتمالات خطيرة، وتنذر بمواجهات في المستقبل في ضوء السياسات المتشددة لاسرائيل ورفضها التخلي عن الارض الفلسطينية والتنصل من كل الاتفاقيات الدولية المبرمة مع السلطة الفلسطينية والهروب من العملية السلمية لصالح الحديث عن مكافحة الارهاب.

وفي هذا الاطار عقد مؤتمر شرم الشيخ على مستوى رفيع، لم يشهد له العالم مثيل بالرغم من عمليات العنف المتعددة في العالم، ولكن كما يبدو فان امريكا الراعي الاساسي لعملية السلام وصاحبة المصلحة السياسية والاقتصادية الاولى في المنطقة، كانت هي التي تولت الدور القائد في ذلك المؤتمر، لانها قد ادركت بصورة سريعة ان اربالك مسلسل السلام بتلك الكيفية يعتبر تحديا خطيرا لسياساتها بقدر ما هي ضربة موجعة لاسرائيل، وبالتالي فقد كان تصريح كلينتون عشية المؤتمر واضحة وحاسمة عندما اشار الى ان الارهابيين يحاولون قتل عملية السلام، وان الولايات المتحدة تؤكد بانها لن تسمح لهم بالانتصار، ومن ثم فقد تعاملت واشنطن مع التحديات الاخيرة باعتبارها تتعارض وتتصادم مع منطلقات السياسة الامريكية الخارجية في الشرق الاوسط التي يعتبرها كلينتون رصيده الذي دخل به حلبة سباق الانتخابات الرئاسية في ولايته الرئاسية الثانية.

وهكذا فان الاتجاه الرسمي الامريكي آنذاك قد وضع ما يحدث في اطار اوسع واشمل من كونه مجرد عمليات ارهابية تقوم بها منظمات متطرفة، وبالتالي فان مؤتمرا دوليا تشارك فيه دول الاقليم كانت تمثل فكرة مثالية ومغرية في ظروف سياسية مواتية ولها دلالات بعيدة على صعيد دعم اسرائيل وتسويقها في المنطقة.

وعلى صعيد ضبط ايقاع عملية السلام واستئصال المنظمات المناوئة لها، واحتواء التيارات الدينية على وجه الخصوص، وقد اشتمل البيان الصادر عن القمة على توجهات سياسية تتماشى مع الاستراتيجية الامريكية بالاضافة الى اجراءات تنفيذية تعليق بالتنسيق وتبادل المعلومات الاستخبارية ومتابعة منابع التيارات الدينية وشخصياتها البارزة، ومصادر تمويلها الداخلية والخارجية، حيث اشار الى دعم الاتفاقات الاسرائيلية ـ الفلسطينية، واستمرار عملية المفاوضات وتدعيمها سياسيا واقتصاديا، مع توجيه اهتمام خاص لاحتياجات الفلسطينيين وتأكيد استمرار المفاوضات وصولا الى التسوية الكاملة، وتعزيز الامن والاستقرار الاقليمي، ومضاعفة المساعدات وضمان فعالية التعاون بين دول المنطقة، كما اكد البيان على ضرورة تنسيق الجهود مع اجل وقف الاعمال الارهابية على المستويات الثنائية والاقليمية والدولية، وقطع مصادر السلاح والتمويل عن المنظمات الارهابية وشبكة اتصالات المالية واللوجستية بالاضافة الى تشكيل مجموعة عمل مفتوحة من الدول المشاركة في القمة في اعداد التوصيات حول انجع الاساليب لتنفيذ فقرات ذلك البيان.

وكان كثير من رؤساء الوفود المشاركة قد القت بياناتها في الجلسة الافتتاحية، ومن بينها تلك الكلمة التي القاها الدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني في تلك الحين، والتي اوضحت مشاغل وهموم دول الاقليم وبالاخص عندما ربط باحكام بين تحقيق السلام العادل وجهود مكافحة عمليات العنف من جانب وبين غياب معايير العدالة والمساواة واعمال الارهاب.

والتأكيد على موقف اليمن المبدئي، الذي يدين كل اشكال الارهاب والعنف ايا كان مرتكبوها، ويصرف النظر عن مكان وقوعها في هذا البلد او ذاك، وبان القضاء على ظاهرة الارهاب المتفشية لا يمكن ان يتحقق عبر اللجوء الى استخدام القوة، او بفرض اقصى العقوبات على المتورطين فيها بالاقتصاص من الابرياء وهدم ديارهم، مؤكدا بان مثل هذه الاجراءات ليست بالضرورة وكما اثبتت التجربة كفيلة بتحقيق النتائج المتوخاة من ورائها، بل قد تسهم في استشراء ظاهرة الارهاب والعنف، وان انهاء هذا المسلسل الجاري في منطقة الشرق الاوسط بصورة قاطعة، والقضاء عليه من جذوره يتطلبان اقامة سلام عادل وشامل على اسس متكافئة ودون استضعاف او استكبار. وكان الحضور العربي في ذلك المؤتمر واضحا، ربما لادراك الجميع بان سياسة المقعد الفارغ يمثل حالة سلبية في مثل هذا النوع من الاجتماعات.

ولكن السؤال المحوري ظل قائما: هل انهى بيان قمة شرم الشيخ عمليات العنف في المنطقة؟ وماذا سيكون عليه الحال اذا ما اصرت اسرائيل على ان تأخذ كل شيء بما في ذلك القدس، واستمرت في اعلان الحرب على حماس، هل سينتظرون ان يرسل اليهم كل الفلسطينيين باقات ورد؟

أم ان عليهم أن يتوقعوا ان يكون هناك من هو مستعد للموت خاصة اذا ما تبين في وقت لاحق بان الكيان الفلسطيني هو الخاسر الاكبر في النهاية، خاصة عندما يطلب من قادته السمع والطاعة بل والاعجاب بالقاتل والتصفيق له كما حدث في حالة يحيى عياش ومحيي الدين الشريف ومحاولة اغتيال خالد مشعل وقتل الاخوين عماد وعادل عوض الله وغيرها من الاعمال الارهابية التي تقوم بها اسرائيل؟

اسئلة كثيرة يمكن ان تثار في ذهن من يتابع ذلك الصراع المعقد والتسوية التي لا تخلو من تعقيد هي الارهابية التي تقوم بها اسرائيل؟

اسئلة كثيرة يمكن ان تثار في ذهن من يتابع ذلك الصراع المعقد والتسوية التي لا تخلو من تعقيد هي الاخرى على ضوء اتفاق اوسلو الذي كشف مدخل النفق ولم يكشف نهايته بعد حتى الان.

وحتى يتحقق ذلك الاكتشاف في احتمالات الصراع ستظل قائمة حول ماهية اتفاق السلام والملفات الكبرى التي ينبغي معالجتها داخل كل مجتمع على حده بالاضافة الى تأثيرات المحيط المجاور في تغذية ثقافة العنف والتي تخلق بدورها البيئة المناسبة لانتاج العنف في الدائرتين الفلسطينية والاسرائيلية على الاقل في المدى القريب وربما اتسعت هذه الدائرة لتشمل دول الاقليم تقريبا في المستقبل في ضوء السياسات المتشددة لليمين الاسرائيلي بقيادة نتنياهو والاحزاب الدينية المتطرفة.

ثالثا: دائرة الصراع الاسرائيلي

وهنا يشير بعض المراقبين والمتابعين لتطور الصراع العربي ـ الاسرائيلي الى ان هناك حزبا سريا في السلطة الاسرائيلية هو الذي يدير الانفجارات ويختار توقيتها لتتزامن مع معطيات سياسية بعينها، وهو الذي خطط لاغتيال عياش والاخوين عوض الله وغيرهم من القيادات الفلسطينية، وان هذا الحزب هم اعضاء منظمة «ايال» السرية التي تعمل على قتل الفلسطينيين والاسرائيليين المناصرين لعملية السلام، وفيهم من كبار الساسة والعسكريين في اسرائيل، ونشبههم بكبار جنرالات الجيش الفرنسي الذي تحالفوا مع اليمين ضد ديغول عندما قرر الانسحاب من الجزائر، وهناك من يشير الى ان هناك تنسيقا واختراقات لبعض تيارات التطرف، هذا ما يفسر اغتيال كل من الشقاقي وعياش وعابد وكحيل ومحيي الدين الشريف.

فالاختراق قائم، كما ان دائرة العنف مستمرة، وبغض النظر عن كل ذلك فان اليمين الاسرائيلي بقيادة الليكود وزعامة نتنياهو قد حدد برنامجه الانتخابي منذ مجيئه الى السلطة في ثلاث نقاط تتمثل في مقاطعة السيد عرفات وتهميشه والالتفاف على اوسلو وبناء المزيد من المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، والاستحواذ على كل مدينة القدس، ومنع اقامة الدولة الفلسطينية او ربط الضفة بالقطاع. وفي كتابه «مكان تحت الشمس» الذي يرد به على كتاب «الشرق الاوسط الجديد» لمنافسة بيريز، يرى نتنياهو ان المناخ السياسي قد ساعد اسرائيل خاصة بعد حرب عاصفة الصحراء التي انتهت بتدمير العراق لاحد اهم الاعداء، وتم تأمين المنطقة كلها بوجود امريكي كبير وقوي يحفظ منابع النفط، كما يحمي امن اسرائيل، ويشير الى ثلاثة مبادىء تحكم خطه السياسي اولا لا عودة لحدود 1967م، ولا مكان لقيام دولة فلسطينية ولا انسحاب من الجولان، ويبشر الاسرائيليين بالمستقبل في حدود عام 2020م حينها سيصبح عدد سكان اسرائيل 8 ملايين ضعف السكان الحاليين وستمتلك قوة تكنولوجية هائلة، وقدرة عسكرية كبيرة تحقق لها تفوقا ساحقا على العرب، وتمكنها من الدور السياسي والاقليمي والاقتصادي المسيطر، ولآماد طويلة! وبالتالي فانه يدعو الى وقف مهزلة الخيانة ـ على حد تعبيره ـ التي نفذها حزب العمل بزعامة رابين الخائن وبيريز الاكثر خيانة!

والبديل في تصوره هو فرض سلام الردع الاسرائيلي على العرب، فقد نجحت تجربة هذا النوع من السلام من قبل اذ استمرت اتفاقية السلام مع مصر على مدى نحو عشرين عاما لاسباب تتعلق بميزان القوى!!

اما القدس فالوضع محسوم، حيث ستبقى عاصمة ابدية تاريخية موحدة لدولة اسرائيل. وهي خارج المفاوضات وخارج المناورات ولعبة الانتخابات، اما محاربة الارهاب فتتم حسب زعمه باسنادها الى متعهد فرعي هي السلطة الفلسطينية التي تضم انصار الارهابيين انفسهم!

ليس هذا فحسب بل لقد سمع بيريز ـ عندما كان رئيسا للوزراء ـ من نتنياهو ومن بيني بيغن عضو الكنيست، ما لم يحب ان يسمعه رئيس وزراء. لقد وصفاه بالفاظ غير مهنية كالوضاعة والسفالة. وانه ثرثار لا يفعل شيء غير المسكنة.

ولم يقتصر الامر على تشدد الليكود والاحزاب الدينية ـ وانما هناك المؤسسة العسكرية التي يعتبر يهود باراك رجلها القادم، وكادرها السياسي والعسكري والنجم البارز في حزب العمل والذي قالت عنه ماتير بانها لا تتصور جيش اسرائيلي بدون باراك.

وهو لا يقل نجومية عن الراحل رابين داخل مؤسسته التي لها القول الفصل في كل الاحوال، وعندما تلهم الامور وهو المعروف بشراسته وتاريخه في العمليات الانتقامية ضد العرب في بيروت وتونس والارض المحتلة.

وحتى بيريز نفسه الذي عاش ايامه في الحكم على استثمار اجواء التفاؤل الامريكي والعربي بالسلام، وتقدم المحادثات مع سورية، وتطبيع الوضع مع الاردن لم يحسب حسابه بشكل جيد، ودخل دائرة العنف التي وجد نفسه في دوامتها، بعد ان سمح لمعاونيه بتصريف ضغوطه الانتخابية الداخلية ـ بالضغط على الواقع الفلسطيني في اجواء مشحونة وشديدة الحساسية اسرائيليا وفلسطينيا، بحيث كانت حادثة يحيى عياش والاعتداء الارهابي على قانا، القشة التي قسمت ظهر البعير كما يقال. واتجهت الامور بعد ذلك نحو الاسوأ بعد ثأر حماس لقائدها ووقوع بيريز في دائرة رد الفعل باصداره اجراءات بدت وكأنها محاولة لعودة فرض اشكال جديدة من الاحتلال واستعراض سياسي في اشعار السلطة الفلسطينية الضعيفة بانها ليست المتصرفة بشؤون الاراضي التي تحت نفوذها، الا بقدر رضا اسرائيل عنها، وانها في احسن الظروف لا يمكن ان تكون سوى نسخة معدلة من قوات انطوان لحد في جنوب لبنان.

وهكذا عادت اسرائيل كما هي طبيعتها الى اعادة انتاج العنف، ووجد بيريز وعرفات نفسيهما في مأزق واحد لا يمكن الخروج منه الا بتعاونهما معا، وربما احتاج الامر لراعي السلام وتكاتف دول المنطقة ضد الطرف الثالث الموصوف بالارهاب ونسيان عملية السلام وتجميد غير معلن لاتفاق اوسلو. فهل تستطيع حماس وحدها مواجهة اسرائيل وعرفات في صراع غير متكافيء، خاصة بعد ان تمكن الاخير من بث اجهزته الامنية واستقطاب بعض القادة ونزع سلاح الحركة واستعاد السيطرة على 200 مسجد؟

رابعا: دائرة الصراع الفلسطيني

وفي هذه الدائرة تبدو منظمة التحرير بانها الطرف الذي راهن عليه راعي عملية السلام باعتباره اكثر الاطراف مرونة، وقبولا لنهج التسوية السلمية، وربما كان عرفات هو اكثر الرجال قبولا لدى اسرائيل من غيره حتى داخل حركة فتح نفسها، وقد استغل عرفات هذه الفرصة وقدم نفسه باعتباره المحاور الاوحد، وتم استبعاد منافسيه اشخاصا ومنظمات منذ اوسلو وحتى الان كما يقول معارضوه، رغم ان الخارطة السياسية الداخلية تشير الى ان تأييد حركة حماس مثلا تتجاوز 30 % من الهيئة الناخبة.

لكن قادة اسرائيل قد اعتراهم الشك والخوف من اتجاهات حماس الراديكالية. فاسرائيل التي اوجدتها ومولتها في البداية لم تتمكن من القضاء عليها بعد ان تضخمت عضلاتها وقامت بهجوم معاكس ولم يفدها اعتقال زعمائها وابعادهم خارج الارض المحتلة.

والسلطة الفلسطينية بدورها لم تشركها في ادارة مناطق الحكم الذاتي بل حاولت تهميشها حتى لا تنافسها سياسيا بتشجيع من اسرائيل، وتحاول حماس الثأر لنفسها وكسر الدائرة المغلقة سياسيا حولها وربما جعلت الكل يرقص احيانا على انغامها العنيفة!

وقد لا تدخل بعض تفجيرات حماس في اطار استراتيجية الكفاح المسلح ضد سلطات الاحتلال بقدر ما تهدف الى اقناع نتنياهو وقادة اسرائيل بعدم الرهان الكامل على عرفات، الذي سيأخذ على عاتقه تصفية كوادرها كما ترغب اسرائيل، ولا بد من الاعتراف بوجودها وبقدرتها على ثقب سفينة السلام، وان الصدام معها من اجل خاطر عيون ابو عمار امر مكلف سياسيا وامنيا.

وبالتالي يكون من الافضل لاسرائيل الوصول الى اتفاق مع حماس يحمي كوادر الاخيرة ومؤسساتها الخيرية ويضمن لاسرائيل الامن في اطار الاتفاق بين الطرفين، وهكذا فان تكتيك حماس في المرحلة المقبلة ذو شقين.

الاول: اقناع نتنياهو بضرورة الدخول في حوار معها والاعتراف بها والتعامل مع قادتها.

الثاني: محاولة احراج عرفات وتصويره بانه لا يعدو ان يكون شرطيا ذليلا لاسرائيل، وقد لا يبقى حتى يقطف ثمار السلام ويفوز بالغنيمة فتردي الوضع قد يؤدي في نهاية الامر الى اغراق سفينة السلام في خضم الامواج المتلاطمة خاصة في ضوء اغلاق الحدود، وضيق الحالة المعيشية للسكان في مناطق الحكم الذاتي والاجراءات والقرارات المتشددة التي يصدرها نتنياهو من حين الى آخر وغير تلك من الاحداث الامنية التي تتكرر وتؤدي عادة الى عزل مناطق الحكم الذاتي واغلاق المعرات اليها.

ومع كل عمل عنيف تتزايد المرارة والشكوك داخل الساحة الفلسطينية وينظر البعض بانه تهديد جسيم لما يعتبره عرفات انجازات مهمة على طريق اهداف الشعب الفلسطيني، بعد جهود مضنية بذلتها دول المنطقة، وقد تزيد التفجيرات من التطرف الاعمى لدى الجانب الفلسطيني الى حالة من الاحتراب الداخلي.

وبالتأكيد فان بعض مواقف حماس لا يمكن ان تكون محل ترحيب في المحيط المجاور الذي يدخل مع تيار الاسلام السياسي في حروب ضروس منذ سنوات، ولا يمكن الا ان تكون مع اي اجراء يتخذ لتصفية حماسة من الخارطة السياسية، ولا تحتاج بعض المواقف العربية الى شرح خاصة في ضوء الاجراءات الاخيرة ضد التيار الديني وتصفية وجوده في النقابات والهيئات المدنية، خاصة وان بعض تلك الدول قد دخلت في سلام دافىء مع تل ابيب، وفي حاجة الى حماية مما يتصور بانه مصدر تهديد له، فضلا عن التشكيك في شرعيته.

وما على حماس ـ والحال هذه ـ سوى ان تحارب وظهرها مسنود الى الحائط وصدرها في مواجهة الاخرين داخليا وخارجيا، ويخشى المراقبون ان لا تجد الضحية سبيلا سوى تفجير نفسها، ومن هم حولها، ما دام الموت هو الخيار المتاح!! وقد لا يستطيع عرفات اصلاح ما يفسده عليه شركاؤه الاسرائيليون!! خاصة عندما يطلب منه ان يقوم بعملية انتحارية تنهي وجوده في اوساط واهله وشعبه الذي يتعرض لضغوط هائلة.

ومع ذلك فقد قطع عرفات اشواطا بعيدة فيما هو مطلوب منه. ويلوح في الافق الآن انفجار قادم يصعب احتواء آثاره، فالحكومة الاسرائيلية قد اتخذت قرارات سرية تقضي بالعودة الى سياسات الابعاد والطرد والقتل والتدمير الجماعي للعائلات الفلسطينية والاستمرار في بناء المستوطنات وتهويد القدس، وهي في علاقاتها مع السلطات الفلسطينية لا يهمها سوى الامن فقط، اما السلام وتبعاته ومسؤولياته فقد تلاشت تماما في الوقت الراهن واصبح الفلسطيني الان مملوءا بالشك والرعب في ضوء قراءة نتنياهو لاتفاق اوسلو وتوقف المباحثات على المسار السوري ـ الاسرائيلي، واصبحت عملية السلام برمتها في مهب الريح.

وهو ما يؤثر بدوره على التصور الامريكي الذي جعل من عملية السلام اطارا اقليميا ضمن استراتيجية امريكية يمكن تلخيصها في كون الاستقرار الاقليمي في الشرق الاوسط يمثل هدفا حيويا يخدم الامن القومي للولايات المتحدة الامريكية ذاتها.

وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي فان على رأس مصادر تهديد هذا الامن هو الارهاب العالمي الذي ينبغي مواجهته اينما كان، ومن هذا المنطلق تسارع امريكا الى مساندة اسرائيل بعد كل عملية انتحارية، بل وتعتبرها ضمن توجه قد يستهدف امريكا ذاتها.

وتحاول امريكا دائما اقناع دول كفرنسا والمانيا بفرض قيود على تعاملها الاقتصادي مع ايران او على الاقل التأثير في سلوكها الدولي وتخفيف دعمها لحماس وحزب الله وادانتها للعنف والارهاب ومساندتها لعملية السلام، وقد يكون من بين الاهداف الرئيسية للولايات المتحدة المزيد من السيطرة على شريط النفط العربي من جانب وابقاء رأس التيار الاسلامي المطلوب تحت المقصلة من جانب اخر.

لكن ورغم كل ما تقوم به الولايات المتحدة بخصوص وقف عمليات الارهاب وآخرها ضرب السودان وافغانستان فانه يبقى كمن يبحث عن الابرة في كومة القش او كمشم ابليس في الجنة!!

طالما ضاعت رمانة ميزان العدالة والمساواة في سلام الشرق الاوسط وفي القضايا الدولية عموما!! ولا تعرف الى اي مدى كان محمد حسنين هيكل محقا عندما لاحظ بان مبرمجي عملية السلام ارادوا حشره وتثبيته بتحصينات من القوانين والمحاذير تصد عن مناقشته اليوم وغدا بروادع كثيرة بينها اننا امام ارادة دولية لا ترد، وواقع قضي امره.

والمأزق ان هذا النوع الذي تحقق من السلام اتى بمشاكل اكثر مما اتى بحلول، ومن المشاكل انه اضاع نظريته عن الامن القومي دون ان يعثر على بديل عملي لها او حتى نظري، ولعل شيمون بيريز رئيس وزراء اسرائيل الاسبق لم يكن مخطئا حينما قال اخيرا انه حين يفقد اي بلد سياسته الخارجية، فانه يفقد في نفس اللحظة شخصيته الذاتية. والحاصل ان معظم بلاد العالم العربي لم تعد لها سياسة خارجية او شخصية ذاتية، وتظن بعض النظم العربية ان اشخاص حكامها تعويض عن الشخصية، وذلك قصور في الفهم لا يدرك بان الحكام في احسن احوالهم رموز، وان الاوطان هي الحقائق التي يعتد بها.

فهل يمكن تصور سلام دائم في المنطقة مع رغبة في ابقاء العالم العربي مقطع الاوصال؟ وهل سيقتنع الرأي العام العربي ببراءة الغرب واسرائيل من تلك السياسات المشبوهة التي تعزز الارهاب والعنف؟ وربما كان المطلوب من العرب تسليم رقبة التيار الاسلامي وضرب كل شيء يشكل ازعاجا لاسرائيل في وقت ترى هي ان استمرار سيطرتها على الاراضي العربية خير ضمان لامنها، ولم تكن مصادفة ان تكون اسرائيل هي الفائز الاكبر بجائزة استمرار الحصار على العراق وتدمير بنيته العسكرية والاقتصادية، خاصة في ضوء ما يجمعها بالولايات المتحدة من اتفاقيات في مجال التعاون المخابراتي والتكنولوجيا العسكرية، وتبادل افكار بناء اطار لمواجهة ما يسمى باعداء السلام يكفل لاسرائيل الامن والسيادة العسكرية المطلقة على دول الجوار الجغرافي.. اسئلة كثيرة ستظل مطروحة حول الارهاب والعنف والسلام والامن في ضوء الممارسة الواقعة لاسرائيل.

وتعثر مسارات السلام والمواقف الداخلية والخارجية لدول المنطقة ومدى اقتراب او ابتعاد الاطراف المباشرة من العدالة والقانون الدولي والتخلي عن الازدواجية في المعايير والكيل بمكيالين حسب التعبير الدارج الذي اصبح ترديده يبعث على الملل تماما كالسياسات في الشرق الاوسط.

* سفير في الخارجية اللبنانية



رأي القدس
عندما يطلب ميلوسيفيتش مساعدة القذافي

■ اذا صحت الانباء التي بثتها وكالة الانباء الليبية امس وقالت فيها ان الرئيس اليوغسلافي سلوبدان ميلوسيفيتش اوفد مبعوثا الى الزعيم الليبي معمر القذافي ليطلب مساعدته في حل ازمة كوسوفو، فان هذا يعني ان الرجل في حالة ميئوس منها كليا، وبات على وشك الانهيار.

فماذا يمكن للزعيم الليبي الخارج من حصار لتوه، وبالكاد قادر على التقاط انفاسه، ان يفعل للرئيس اليوغسلافي الذي يواجه قصفا بشعا من حلف الناتو بصورة شبه يومية؟

روسيا الارثوذكسية، والتي تملك اكثر من 137 الف رأس نووية، وغواصات وقاذفات من كل الانواع عجزت ان تنتصر لحليفها السلافي الجنوبي الذي بقي الوحيد المخلص لها، المتحالف معها، الرافض للانضمام الى حلف الناتو، واقصى ما استطاعت ان تقدمه لبلغراد هو اصدار تهديدات جوفاء بالتدخل عسكريا في حالة حدوث الحرب البرية، لتعود وتبلع هذه التصريحات وتعتذر عنها.

العقيد القذافي لا يملك غواصات نووية، ولا صواريخ عابرة للقارات، ولا برنامجا لحرب النجوم، وكل ما يستطيع ان يقدمه للرفيق اليوغسلافي هو نسخة مترجمة عن الكتاب الأخضر، ومجموعة من النصائح بالتعقل والبحث عن حلول سلمية لان تحديه لحلف الاطلسي، والادارة الامريكية سينهار في نهاية المطاف، ومن الافضل تقليص الخسائر مبكرا.

فالزعيم الليبي عانى كثيرا من الضغوط الامريكية وتعرض لقصف جوي استهدفه شخصيا اثناء الغارات الامريكية على طرابلس في منتصف الثمانينات، وحاول ان يتحدى الادارة الامريكية برفض تسليمها المتهمين بالتورط في حادثة طائرة لوكربي، وقاد مظاهرات صاخبة ضد الولايات المتحدة رفع خلالها شعار «طز.. طز.. في امريكا» ولكنه اضطر في نهاية الامر الى تسليم المتهمين بعد وساطة سعودية جنوب افريقية وفرت له ضمانات بعدم محاكمة او استدعاء اي متهمين آخرين.

الارجح ان المبعوث اليوغسلافي زوران ليليتش نائب رئيس الوزراء لا يريد نصائح من ليبيا وانما استئناف شحنات النفط التي ترسلها الى بلاده بعد قرار زعماء حلف الاطلسي اثناء قمتهم في واشنطن مطلع هذا الاسبوع اجراءات لمنع وصول امدادات الوقود الى يوغسلافيا.

ولا نعتقد ان ليبيا ستلبي هذا الطلب، لانها جنحت الى العقل، وضبط النفس في الفترة الاخيرة، ولا تريد مشاكل جديدة مع واشنطن او غيرها من الدول الاوروبية، بعد ان نجحت في «تعليق» العقوبات المفروضة عليها بتسليم المطلوبين للقراحي وفحيمة للمثول امام محكمة اسكتلندية في لاهاي الهولندية.

وحتى لو ليته، وواصلت شحنات النفط مخترقة بذلك قرار حلف الناتو، فكيف ستصل موانئ يوغسلافيا دون الصدام مع السفن الامريكية؟ ان مصلحة ليبيا وشعبها في الوقت الراهن تتلخص في الابتعاد عن كل ما يمكن ان يسبب لها مشاكل مع واشنطن وحلف الناتو وربما بعض الدول الاسلامية، لان ميلوسيفيتش الذي هجّر اكثر من مليون ونصف المليون مسلم من البان كوسوفو، وارتكب رجاله جرائم الاغتصاب والتطهير العرقي في الاقليم لا يستحق المساعدة، حتى لو كان الشخص الوحيد الصامد امام الهيمنة الامريكية.



المعارضة السودانية المسلحة وسلاح الارهاب:
اعتراف يائس بالفشل ومؤد اليه

د. عبد الوهاب الافندي *

■ على الرغم من الاتهامات الصادرة عن الحكومات السودانية المتعاقبة لحركة التمرد الجنوبية هناك (والتي تطلق على نفسها تسمية الجيش الشعبي لتحرير السودان) بالارهاب، فان التقييم الموضوعي يرجح ان الارهاب لم يكن حتى وقت قريب سلاحا رئيسيا من اسلحة حركة التمرد الجنوبية، هذا التقييم ينطلق بالطبع من مفهوم ضيق للارهاب، باعتبار الاستهداف المتعمد للمدنيين غير المحاربين لتحقيق اغراض سياسية، او ارتكاب اعمال يمكن ان تصنف في باب جرائم الحرب. وهذا يعني استبعاد تلك الجرائم المناظرة لجرائم الحكومات الدكتاتورية ضد شعوبها، مثل التصفيات الداخلية للمعارضين وكثير من التجاوزات الاخرى المشابهة.

ولا يعني هذا ان الجيش الشعبي لم يرتكب اعمالا ارهابية او جرائم حرب. فقد كانت هناك ممارسات لا يمكن تصنيفها الا في خانة الارهاب، مثل الاستهداف المتعمد للعاملين الاجانب والسودانيين في مشروع قناة جونقلي وعمليات التنقيب عن النفط. فهذه عمليات استوفت شروط العمل الارهابي، من التهديد المسبق، والاستهداف المتعمد، والقيام بخطف او قتل المدنيين لترويع وابتزاز جهات معينة.

كانت هناك ايضا جرائم حرب حقيقية، مثل قتل واساءة معاملة الاسرى، وعمليات الغدر المتكررة التي ارتكبها الجيش الشعبي وبعض المنتسبين اليه، وتمثلت في قيام بعض منتسبي او مساعدي التمرد باغتيالات لزملائهم، في القوات المسلحة اضافة الى المدنيين -ولكن كل هذه الاعمال لم تمثل لب عمليات الجيش الشعبي الذي كان يتصرف في الغالب كجيش رسمي، وكانت مواجهاته العسكرية مع القوات الحكومية مواجهات ميدانية على الطراز التقليدي.

نفس التكتيكات اتبعتها الى درجة اقل الفصائل الشمالية المسلحة التي انضمت الى القتال ضد الحكومة في السنوات القليلة الماضية، فهذه القوات كانت تبرز لمواجهة القوات الحكومية بصورة علنية، وتقوم باحتلال مناطق معروفة ترابط فيها وتشن منها حربها على الحكومة.- وهذا كان يشير الى ثقة زائدة بالنفس، خاصة اذا اتبع في المناطق السهلية المكشوفة في شرق السودان. فقيام قوات المعارضة المسلحة باحتلال رقعة محددة من الارض هي بمثابة دعوة الى الحكومة لتقوم بتوجيه ضربات مباشرة لهذه القوات. ومهما بلغ من ضعف القوات الحكومية فانها تكون في الغالب اكثر عدة وعددا واقدر على حسم هذه المواجهات المكشوفة لصالحها. لهذا فان القوات المنهمكة في حرب العصابات تتبع سياسة «اضرب واهرب» لتغيير معادلات المواجهة لصالحها في مثل هذه التنازلات.

صحيح ان المواجهات التي وقعت في الشرق كانت تستند الى دعم عسكري ولوجستي قوي من دول الجوار التي كانت كثيرا ما تقوم باحتلال المواقع الحدودية وتسليمها لقوات المعارضة. وهذا يجعل هذه المواجهات في الواقع مواجهات بين جيوش نظامية، ويفسر عجز المعارضة في نطاق سيطرتها بعيدا عن المناطق الحدودية، كما يفسر في نفس الوقت الصعوبة التي واجهت الحكومة في زحزحة المعارضة عن المناطق الحدودية التي احتلتها. ذلك ان كل مواجهة بعيدا عن الحدود تكون مواجهة غير متكافئة لصالح الحكومة، بينما كل محاولة حكومية لاعادة احتلال المناطق الحكومية كانت تضعها مباشرة في مواجهة مع جيوش الدول المجاورة.

ولكن يبدو ان تغييرا جوهريا طرأ مؤخرا على استراتيجية قوات المعارضة المسلحة الجنوبية على حد سواء، وتمثل في اتجاه معلن الى تبني الارهاب سلاحا رئيسيا، في الحرب الدائرة، مع كل التصعيد الذي يمثله هذا التوجه. وقد جاء التعبير عن هذا التوجه الجديد في قيام الجيش الشعبي باختطاف سبعة من موظفي الصليب الاحمر في الجنوب ومقتل اربعة منهم في ظروف مثيرة للجدل، وقد تزامن هذا مع تصريحات لبعض قيادات الحركة تؤكد باعتزامها عرقلة تصدير النفط السوداني المتوقع ان يبدأ في شهر حزيران (يونيو) القادم. وفي نفس الوقت اصدرت قوات التحالف السودانية التي تنطلق من اريتريا تحذيرا لكل المواطنين السودانيين بعدم استخدام طريق الخرطوم-بورتسودان، وهو الطريق الذي يعتبر شريان الحياة لاقتصاد السودان. وقد اتبعت المعارضة الشمالية قولها بالفعل فشنت هجمات على حافلات مدنية تقل الركاب على ذلك الطريق وقتلت منهم بضعة افراد.

هذا التحول المفاجئ في استراتيجيات المعارضة السودانية المسلحة لابد ان يثير تساؤلات حول بواعثه. فاللجوء الى سلاح الارهاب يمثل تصعيدا خطيرا، لانه يوسع نطاق الصراع ويدخل فيه اطرافا جديدة كانت محايدة. فاستهداف المدنيين والمصالح الاجنبية يجعل من هؤلاء طرفا في الصراع، مما يزيد من حدته. ولهذا عواقبه السياسية التي تزيد من عزلة الطرف الذي يمارس الارهاب. وهذا انتقال مهم، من ظرف يقتصر فيه الصراع بين قوات المعارضة من جهة والقوات الحكومية من جهة اخرى، الى ظرف يصبح الحياد فيه مستحيلا، واذا كان هناك تعاطف شعبي مع المعارضة فانه لا بد ان يتعرض لامتحان شديد في جو يصبح فيه حتى المتعاطفون مع المعارضة في حالة من انعدام الامن على انفسهم. وكلما استمر هذا الوضع، كلما قل التعاطف مع المعارضة، وقد يتحول الى عداء.

مثل هذه المخاطرة الكبيرة تنطلق من مخاوف معينة وامال وحسابات محددة. اما المخاوف فيمكن تلخيصها باعتقاد المعارضة ان ثورة الانقاذ الوطني التي ستحتفل بعامها العاشر بعد شهرين في طريقها لتثبيت اقدامها بصورة تقضي على آمال المعارضة في زحزحتها عن السلطة. فالحكومة تخطط لان يتزامن احتفالها بعيدها العاشر مع تدفق النفط بكميات تجارية وبداية تصديره. ومع ان انهيار اسعار النفط قد سلب هذه الخطة كثيرا من بريقها، الا انه يبقى ان تدفق النفط سيقود، على اقل تقدير، لتوفير نصف مليار دولار كان السودان ينفقها سنويا لاستيراد النفط ومشتقاته، علاوة على ان الاكتفاء الذاتي من سلعة هامة مثل النفط له اهمية استراتيجية لا تخفى في بلد يخوض حربا. واذا اضفنا الى هذا انهيار طوق التحالف المناوئ للسودان في منطقة القرن الافريقي بعد تفجر حروب شملت جميع اطرافه، لاصبحت مخاوف المعارضة، من كون الزمن اصبح في صالح الحكومة مفهومة ومبررة.

هذه المخاوف هي التي دفعت المعارضة على ما يبدو للقيام بهذه المجازفة، ولكنها قد اقترنت بلا شك بآمال بان يتم حسم المعركة سريعا قبل ان يتحول الرأي العام الى العداء للمعارضة بسبب جعلها الابرياء وقودا لمعركتها. وفي نفس الوقت، لا بد لهذا التوجه ان يستند على حسابات تتمثل في ان تتفهم الاطراف الخارجية لهذا الموقف الذي قد يهدد مصالحها. فاستهداف مواطن ومصالح الدول الاجنبية من معارضة تعتمد بصورة شبه كاملة على الدعم الخارجي امر له مخاطره التي لا تخفى.-مثلا فقطاع النفط يهم اطرافا عديدة، ابرزها المستثمرون الرئيسيون في التنقيب، وهم الصين وماليزيا وكندا، اضافة الى الدول المشاركة في تنفيذ مشاريع مصافي النفط ومشروع الانابيب. وتدخل في هذا شركات اوروبية عديدة من بريطانية وايطالية وغيرهما.

في الماضي شهدت بعض العمليات الارهابية التي نفذها الجيش الشعبي ضد مصالح اجنبية تفهما اوشك ان يبلغ درجة التواطؤ. فشركة شيفرون الامريكية لم تحتج على استهداف موظفيها في الجنوب، بل تطوعت بتنفيذ مطالب المتمردين المتمثلة في وقف التنقيب عن النفط في كل السودان. وبالمثل فان الشركة الفرنسية العاملة في حفر قناة جونقلي في الجنوب لم توجه ادانة الى لاختطاف موظفيها، بل دخلت في مفاوضات لاطلاق سراحهم وتعهدت بدورها بوقف الحفر في القناة.

وحتى في المرحلة الحالية نجد الصليب الاحمر تحفظ في ادانة خطف سبعة من موظفيه، وتفاوض مع المتمردين على اطلاق السويسريين الثلاثة من بينهم، تاركين السودانيين الاربعة لمصيرهم. ولكن مهما كان فان لهذا التفهم حدوده-ويبدو كذلك ان الشركات الفرنسية والامريكية في الماضي كانت ايضا مدفوعة بحسابات تشير الى احتمال نهاية سريعة للصراع، واختارت ان تمارس الضغط على الحكومة عبر التوقف عن العمل. هذا الامر لا ينطبق على الشركات العاملة في حقل النفط اليوم، والتي ستصاب بخسارة لا تعوض اذا توقف العمل في مشاريعها.

وعموما فان التكتيكات الارهابية تؤدي في الغالب الى نتائج عكسية على المدين المتوسط والطويل، مهما كانت نتائجها القريبة. فهي تعزل المجموعة المتورطة فيها شعبيا وتعطي التبرير للجهات الحكومية بضرب مصادر الدعم المشروع لهذه الجماعات واغلاق مجالات العمل السياسي امامها. وقد كشفت تجارب الجماعات الاسلامية في مصر والجزائر، والجماعات اليسارية في تركيا واوروبا (ايرلندا والباسك في اسبانيا) وامريكا اللاتينية فشل معظم الحملات السياسية ذات الطابع الارهابي في تحقيق اهدافها. هناك استثناءات قليلة، مثل حرب التحرير الجزائرية، ولكن العمليات ذات الطابع الارهابي كانت جزءا محدودا فقط من تكتيكات المقاومة هناك، كما ان خطوط المواجهة في تلك الحرب كانت واضحة. والعدو الاجنبي معروفا. ومع هذا فان الثمن الذي دفعه الشعب الجزائري كان باهظا، ولعله ما زال يدفع بعضه حتى اليوم.

اضافة الى ذلك فان البيئة الدولية اصبحت اليوم غير مواتية لكل انواع الارهاب، وذلك بسبب مواقف القوى الكبرى المناهضة للارهاب واختفاء تقسيمات الحرب الباردة التي كانت توفر ملاجئ آمنة ودعما لوجستيا للحركات التي تنتهج الارهاب. ولا شك ان القوى الكبرى تكون محرجة غاية الاحراج اذا ما ظهر ان الجماعات السياسية المتحالفة فيها اصبحت تستخدم الارهاب سلاحا. مثلا نجد الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي من اوائل من ادان قيام الجيش الشعبي لتحرير السودان باعدام رهائنه من موظفي الصليب الاحمر الدولي وايد مطالب الحكومة السودانية بفتح تحقيق دولي في ملابسات الحادث. ولا شك ان هذه الدول ستجد نفسها مضطرة للتبرؤ من اي حركات تتخذ الارهاب منهجا.

وهكذا فان تكتيكات المعارضة المسلحة التي نشأت اساسا من يأسها من تعبئة الدعم السياسي الشعبي لحملتها المناهضة للحكومة، ومن فشل حملاتها العسكرية ضدها، قد تؤدي الى مزيد من العزلة والتراجع للمعارضة، وتقود الى الفشل الذي تخشى منه المعارضة.

الذي لا شك فيه هو ان اعادة بناء الساحة السياسية في السودان يتطلب عملا سياسيا جادا ومثابرا، وكثيرا من التضحيات وللاسف فان التكتيكات التي ابتعتها غالبية قوى المعارضة حتى الان افتقدت مثل هذه الجدية-فغالبية زعماء المعارضة اتبعوا نفس سياسة حلف الاطلسي في صربيا، وهي الاصرار على تحقيق كل المكاسب بدون اي خسائر. سوى ان المعارضة ليست لديها صواريخ كروز وطائرات شبح. لهذا تجدهم يحضون غيرهم على التضحيات من مأمنهم في العواصم البعيدة، فلم يكن عجيبا الا تجد دعواتهم اذنا صاغية. ثم سعى هؤلاء الى التخفي وراء سياسات الدول الكبرى ودول الجوار او حركة المقاومة الجنوبية، ووراء كل شيء وكل احد لتجنب نزول المعترك السياسي وتقديم التضحيات التي اصبحت زهيدة هذه الايام. ويتم هذا في وقت اصبح فيه مجال العمل السياسي الجاد متاحا اكثر من اي وقت مضى، وهو امر يدعو لكثير من التأمل، وكثير من المراجعة.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

مأزق جديد للمؤتمر الوطني العراقي في وندسور

هارون محمد *

■ ابتداء.. عندما يقاطع القوميون العرب والشيوعيون والوطنيون والديمقراطيون المستقلون، والاسلاميون العراقيون، بشقيهم السني والشيعي، مؤتمرا او اجتماعا، جرى فيه تدارس في الشأن العراقي وهم الذين يشكلون اوسع التيارات السياسية، واكثرها فعالية ونفوذا داخل العراق، فان ذلك يعني ببساطة، ان الجهد المعارضي في الخارج، ينقصه الكثير من مقومات الاستمرار والنجاح، ولا بديل له، مما قدمت له تسهيلات وخدمات واموال، سواء من الولايات المتحدة الامريكية، او الدول والجهات الاجنبية الاخرى.

ويبدو ان الذين اجتمعوا في قلعة (وندسور) على مدى يومين في السابع والثامن من نيسان (ابريل) الحالي، ما زالوا لا يفهمون المعادلة العراقية الشائكة، ويواصلون ارتكاب الاخطاء التي قادتهم الى العزلة والضعف، ولم يعد لديهم غير المظاهر الديكورية التي لا تنفع في العمل السياسي، ولا تقود الا الى مزيد من التشظي والانقسام والاعياء لحركة المعارضة العراقية العامة خصوصا، التي تنشد التغيير في العراق، واقامة البديل التعددي الديمقراطي، واعادة العراق الى مركزه الحيوي كجزء من الامة العربية، وركن اساس في عملية النهوض العربي.

وبالرغم من التصريحات، التي صدرت عن جماعة (وندسور) سواء من المسؤولين الامريكان، او من العراقيين المشاركين، وحملت لهجة تفاؤلية بقرب سقوط نظام الرئيس صدام حسين، والدعوة الى الاستعداد، لحمل الحقائب والتوجه الى بغداد وتسلم السلطة فيها، الا ان الملاحظ لنتائج الاجتماع، كانت (فقيرة) الى الحد الذي اعطى انطباعا، بان ما جرى في غرب لندن، كان مناسبة لتبويس لحى، وتهدئة نفوس بين جماعات، تتنازع افرادها على الوجاهة والاسبقية، والا كيف نفهم لقاء احمد الجلبي، واياد علاوي، على سبيل المثال، وبينهما ما صنع الحداد، طيلة سنوات ثلاث مضت، سادها كسر عظم، واشتباكات، في كثير من الاحيان، رغم علاقات القربى، وصلات المصاهرة بينهما.

والثابت، ان اليومين اللذين قضاهما الاخوة العراقيون والامريكيون، في فندق (اوكلي كورت) في وندسور، كانت عبارة عن سياحة واستجمام، وتغيير جو، وشم هواء، وسط الروابي الخضر، والمناظر الخلابة، والنسيم المنعش، وبعيدا عن العراق ومأساة شعبه، كانا آخر شيء في اجندة اجتماعاتهم، التي سادتها، كما هو واضح من قراراتها، رومانسية حالمة، ومراجعة حسابية لا حسابات سياسية، وتبادل مواقع وادوار، وكلها، لا علاقة لها من قريب او بعيد، بتفعيل المعارضة وتنشيطها، واعادة الروح اليها، بعد ان ادمتها الخلافات والصراعات المستعرة، بين اطرافها.

فمن العسير، ان يصدق الجمهور العراقي، في الداخل والخارج، ان المؤتمر الوطني، سيعود الى سابق عهده، مظلة للجماعات والاحزاب، والتيارات السياسية، ومن الصعب ان تقتنع النخبة العراقية بان الوئام الهش الذي حاولت اطرافه (وندسور) ان تلوح به، عبر اعلانها اعادة تشكيل هيئة قيادية جديدة، وتعيين لجنة خماسية اتصالية، سيستمر طويلا، والمفارقة ان الذين اعلنوا وفاة المؤتمر، واكدوا انهم شيعوه الى مثواه الاخير، عندما اجتمعوا في (لاهاي) الهولندية قبل شهور، كانوا اسرع من الآخرين الى احتضانه، وتبوؤ المواقع في هيئتيه الجديدتين، وكان الامر لعبة، هكذا بلا رتوش ولا مقدمات.

من هنا، يجب فهم ما جرى في (وندسور) في اطار حسم صراع، استمر اكثر من ثلاث سنوات، بين رئيس المؤتمر الوطني، الدكتور احمد الجلبي، وغريمه اللدود الدكتور اياد علاوي زعيم حركة الوفاق، ويبدو في المحصلة النهائية للاجتماعات، ان علاوي هزم الجلبي بالنقاط، في هذه الجولة، في الوقت الذي يسود اعتقاد واسع في اوساط الذين شاركوا بتلك الاجتماعات، ان لقاء واشنطن المقرر في مطلع تموز (يوليو) المقبل، سيشهد هزيمة الجلبي بصورة نهائية امام اياد علاوي الذي ادار باقتدار، علنا وفي الخفاء، حملة على اكثر من صعيد عراقي وعربي واجنبي ضد الجلبي، الذي يفتقر فعلا الى مهارات علاوي، البعثي القديم، ولا يتقن المناورات والحركات التي يتطلبها، اي عمل سياسي، او تنظيم حزبي.

ووقفة سريعة امام اسماء الهيئتين الجديدتين، اللتين تم الاعلان عنهما، عقب اختتام اجتماعات (وندسور) نلمس بوضوح ان كفة علاوي اثقل تماما، من كفة الجلبي، واستنادا الى ما نشرته «القدس العربي» في التاسع من الشهر الحالي، نلاحظ ان الهيئة القيادية المؤلفة من ستة اعضاء، ضمت خمسة مناصرين للسيد علاوي، مقابل الجلبي الوحيد في الهيئة، فيما ضمت اللجنة الخماسية الاتصالية علاوي نفسه مع ثلاثة مناصرين له، مقابل واحد هو العميد توفيق الياسري المحسوب على الجلبي، علما بان الياسري عضو مؤسس سابق في حركة الوفاق التي يرأسها علاوي.

وفي ضوء ذلك، تبدو صورة اجتماعات (وندسور) وكأنها حلبة ملاكمة، بين لاعبين اثنين، هما الجلبي وعلاوي، وسط مشجعين، انحازوا منذ البداية الى صف علاوي، الذي لم يخيب املهم في النهاية، وسجل عدة نقاط على خصمه، الذي لم يعد امامه غير التسليم ورفع الراية البيضاء.

ويظل السؤال مفتوحا، من يقود من؟ وكيف السبيل الى ايجاد المظلة الجماعية، التي تجمع تحت لوائها، اطراف المعارضة والشخصيات القيادية؟ وهل يمكن على سبيل الافتراض، ان يقبل الدكتور عدنان الباجة جي، واللواء وفيق السامرائي، والدكتور غسان العطية والدكتور عبد الحسين شعبان، والسيد محمد بحر العلوم، وهم ابرز الاصوات العراقية المستقلة، والقوميون، والشيوعيون، وحزب الدعوة، والهيئات والجماعات السياسية الاخرى، الانضواء الى المؤتمر الوطني-بعد التحسين-؟

الاجابة السريعة على هذه التساؤلات، دون الخوض في الاسباب والتبريرات، تؤكد انه من غير اليسير، ان ينجح المؤتمر، مهما قيل عن التطورات التي سيشهدها في مرحلته المقبلة، في كسب عناصر رصينة يمكن ان تضفي عليه متانة وقوة، لسبب بسيط جدا، هو ان المؤتمر الوطني، اصبح شيئا من الماضي، ادى دوره ضمن ظروف كانت تلائمه في حينها، وانتهى، ولا يمكن بأي حال من الاحوال ان يستعيد عافيته الاولى، ويعود كما انطلق في بداياته عام 1992، وهذه مسألة كان على اهل وندسور، ان ينتبهوا اليها، لا ان يقعوا في الوهم، ويتقدموا خطوة الى الامام، وثلاث خطوات الى الوراء.

كان من الممكن، تحويل المؤتمر الوطني الى حزب سياسي، يتولى رئاسته الجلبي او غيره، ويصبح واحدا من الفصائل حاله حال الحركات والجماعات الاخرى، وهو امر كان من اليسير تحقيقه، دفعا للحساسيات التي خلفتها سنوات الاحتراب الماضية، وبعد ذلك تبدأ خطوات تشكيل جبهة موسعة، او جمعية وطنية تقود الجهد المعارضي العام، يكون المؤتمر طرفا فيها، شأنه شأن الاطراف الاخرى.

وكان من الممكن ايضا، تأكيدا للتجرد، والوطنية الحقة، ان يتنحى الجلبي، في هذه المرحلة، بعيدا عن المؤتمر، ليتيح الفرصة لاعضائه الاخرين، ان يتسلموا ادارته، وصولا الى وقت تهدأ النفوس فيه، ويسدل الستار على فصول الماضي القريب، وما تضمنته من معارك كلامية وحملات تشهير، اساءت فعلا الى المعارضة العراقية واعاقت مسيرتها.

وتبقى مسألة اخرى، يجب التوقف ازاءها، تتعلق بما قاله، عراب اجتماعات وندسور، السناتور بوب كيري، بشأن اصرار الادارة الامريكية على اطاحة الرئيس صدام حسين، قبل نهاية العام الحالي لاسباب تتعلق بالانتخابات الرئاسية، وتأكيداته بان حزبه الديمقراطي، لا يريد ان يخسر البيت الابيض بسبب صدام (القدس-العدد 3085)، فالمراقب لتداعيات العلاقة الامريكية-العراقية، والمتابع لتفاصيلها منذ انتهاء حرب الكويت في اذار (مارس) 1991، لا بد وان لمس، لغة جديدة في تصريحات المسؤول الامريكي الذي يستعد للترشيح في الانتخابات المقبلة، نائبا لآل غور، عن الحزب الديمقراطي، فهي بداية، تتضمن تطمينا للمشككين بالدور الامريكي في عملية التغيير بالعراق، وهذا واضح تماما، لاغراض دعائية او غيرها، لكن الجديد في طرح كيلي، ان اسقاط الرئيس العراقي وتغيير نظامه، حاجة حزبية امريكية، يفرضها التنافس المحموم بين الديمقراطيين والجمهوريين في الانتخابات القادمة، وليست لها علاقة بالادعاءات الامريكية التي ما انفكت تصدع رؤوسنا، طيلة السنوات الماضية، من ان واشنطن تهدف من التغيير في العراق، القضاء على اسلحة الدمار الشامل وضمان حقوق الانسان العراقي ووقف تهديدات بغداد واستقرار المنطقة، واشاعة الامن والسلام فيها.

وهنا، تبدو المسألة في غاية التعقيد، خصوصا للجماعات العراقية التي تؤمن بالعامل الامريكي، وتعده الخيار الوحيد للتغيير في العراق، فهي سواء ادركت مغزى كلام المسؤول الامريكي او تغافلت عنه، ستكون في موقع محرج تماما، اذا حدث التغيير فعلا في العراق، على ضوء الحاجة الحزبية الامريكية التي اعلن عنها السناتور كيري، وهذا الامر، في كل الحسابات والتقديرات السياسية، يجعلها خارج اللعبة، عاجلا ام اجلا، لاعتبارات عديدة منها:

اولا: ان الادارة الامريكية، ليست على درجة من الغباء، حتى تقذف الى الشعب العراقي، باشخاص عرفوا بتعاونهم السافر مع واشنطن، وتفرضهم مسؤولين وحكاما عليه، مع ما يحمله هذا الاجراء من تفسيرات وردود فعل غاضبة حتما.

ثانيا: ان واشنطن تستخدم الجماعات العراقية المؤيدة لها كغطاء تخويفي للرئيس العراقي، واجهزته الامنية والمخابراتية، في الوقت الذي تشير المعلومات الميدانية من داخل العراق، الى نشاطات امريكية تآمرية مكثفة في غاية السرية داخل مؤسسة النظام بعيدا عن جماعات المعارضة المرتبطة بها، تجري عبر آليات وادوات حكومية وعسكرية وحزبية، نجحت السلطة في كشف بعض عناصرها، غير انها اخفقت وما تزال تعاني من الاحاطة بها.

وفي هذا الصدد، يجب الاشارة الى ان سبب اعدام الفريق كامل ساجت الجنابي، في نهاية شباط (فبراير) الماضي، جاء نتيجة ضبط رسالة وجهت اليه من الخارج، تدعوه الى التأهب والاستعداد لقيادة حركة انقلابية، وهذا يعني بالمنطق، ان دور هذه الجماعات، سينتهي في لحظة نجاح الخطة الامريكية لاسقاط الرئيس صدام حسين، خاصة، وان هذه الجماعات ذاتها، ليست لها قدرات او امتدادات عسكرية وشعبية، داخل العراق للمساهمة في عملية التغيير. والمؤشرات تؤكد ان الامريكان لهم احتياطي (مضموم) ينتظر الفرصة المناسبة لتلقي الاشارة والتحرك.

وعموما، فان ما جرى في (وندسور) في كل المقاييس السياسية، هو مأزق آخر، يضاف الى سلسلة المآزق التي خلقت جماعات المعارضة في الخارج، التي وضعت كل (بطيخها) في السلة الامريكية، والآتي من الايام، يكشف المستور، وما خفي اعظم.

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في لندن

هوية زرقاء بشخصية خضراء

عطا القيمري

■ يعيش المقدسيون وضعا سياسيا ومدنيا فريدا في تعقيده. فقد علقت قضيتهم السياسية حتى المفاوضات النهائية التي لا تستحث الخطى بينما تواصل اسرائيل مدنيا محاصرتهم وتنكيد عيشهم بمظاهر مختلفة من التطهير العرقي كهدم المنازل وسحب الهويات والخنق الاقتصادي ومنع تراخيص البناء وذلك فضلا عن مصادرة الاراضي وتحويلها الى مصلحة بناء المستوطنات العمرانية المتنامية.

وفي هذا الوضع الغريب ينتبه صحافي اسرائيلي الى ما تنطوي عليه من تناقض تظاهرة للفلسطينيين ضد سحب الهويات مع الطموح المعلن لاهالي القدس بالتحرر من السيطرة الاسرائيلية. فيتساءل أوليست الهوية التي تصدرها وزارة الداخلية الاسرائيلية رمزا لهذه السيطرة الكريهة!؟ أولم يلق اهالي بيت ساحور بهوياتهم الاسرائيلية في ظل الانتفاضة الى الجحيم وكاد المسؤولون الاسرائيليون يرجونهم كي يستعيدوها!؟ ففيم يختلف هنا بشأن هويات القدس؟

بل ان بعض اهالي الضفة والقطاع ايضا يحسدون اهالي القدس على هذه الهوية. فما الذي تحتويه هذه الهوية من سحر.

قد يكمن هذا فيما يتمتع به المقدسيون بفضل الهوية الزرقاء من تأمين صحي وضمانات اجتماعية. ولكن هذا في واقع الحال لا ينطبق الا على المقدسيين ممن يسكنون ضمن نطاق حدود بلدية القدس الاسرائيلية ويستثنى منهم نحو اربعين في المئة من المقدسيين ممن يسكنون في ضواحي القدس خارج هذه الحدود.

وقد يكمن فيما تتيحه هذه الهوية من حرية للحركة والتنقل في ارجاء اسرائيل والتي هي في واقع الامر وطن الفلسطينيين بأسرهم من مقدسيين وضفاويين وغزيين ولاجئين مطرودين. وهي ساحرة بهذا الشأن بقدر ليس بقليل بفضل ما توفره حرية الحركة والتنقل الكامنة فيها من مصادر رزق وفيرة وافرة. فهويات الضفة والقطاع لم تعد منذ زمن طويل كافية كتصريح عبور لاسرائيل فقد بات لازما ان تضاف اليها البطاقات الممغنطة والتصاريح الدورية والخاصة بل وبطاقات الشخصيات الهامة جدا كي تضاهي بعضها او كلها البطاقة المقدسية الزرقاء.

قد يكمن سحرها في هذا او تلك او فيها مجتمعة. ولكن هذه..الامتيازات لا تغطي بعد كامل مساحة المشكلة على المستوى السياسي ولا تفسر التناقض القائم بين النزعة للاحتفاظ بالهوية الاسرائيلية وما ينطوي عليه هذا الاحتفاظ من ابقاء للسيطرة والسيادة الاسرائيلية البغيضة وبين الطموح الوطني المشروع في التحرر والاستقلال وصون الشخصية ـ الهوية العربية الاسلامية للمدينة.

وبرأيي فان هذا التناقض لا يبدو كذلك الا على السطح اما في العمق فالتشبث بالهوية الزرقاء ليس سوى تشبث بحق الاقامة في المدينة وفي مقاومة التطهير العرقي الصامتة التي تمارسها اسرائيل بحق اهل المدينة. ففي نهاية المطاف لا تكون القدس عربية ـ اسلامية ومسيحية الا بأهلها. اما الادعاءات التاريخية اذا لا سمح الله يطرد السكان منها فلا تكون سارية المفعول الا مع القوة وهذه ليست وافرة او متوفرة لدينا الان او في المستقبل المنظور. وعندما تتوفر فان تفعيلها لاجل اعادة الوضع الى حاله السابق سيصطدم بعقبات سياسية وانسانية بالغة الخطورة وبالتالي شبه متعذرة. ومع ذلك فالناس بطبيعتهم لا يسيرون ويتصرفون وفقا للاعتبارات القيمية والسياسية العليا بل وفق مصالحهم المباشرة او غير المباشرة الآنية او بعيدة المدى كما يفهمونها باحساسهم وفطرتهم وان لم يجدوا او يملكوا تفسيرا عقليا واعيا لها.

ان المقدسي يحب القدس ويريد ان يبقى فيها، فاذا لم يكن يعمل في اسرائيل فانه قد لا يدخلها في السنة مرة واحدة واذا كان قصر لحظة في دفع رسوم التأمين الوطني فانه يفقد ما تتضمنه هذه من حقوق وامتيازات. ومع ذلك فانه يبقى في القدس ويقاوم فيبني بلا ترخيص ويجد كل الحيل كي يتهرب مما تفرضه عليه السلطات من ضرائب تعسفية كي تفي مداخيله بمتطلبات اسرته المتنامية. باختصار انه وطني بالفطرة لا بالشعارات.

لقد كان للقدس دوما وضعا خاصا في الصراع العربي ـ الاسرائيلي ولعله لهذا السبب اتجهت النية الدولية عند اقرار مشروع التقسيم الفلسطيني الى الابقاء عليها موحدة تحت اشراف دولي. بيد ان حرب العام 48 ادت الى تقسيمها وحرب العام 67 الى توحيدها من الجهة المقابلة ولصالح الجهة المقابلة التي ما فتأت تأكل الارض وتسحبها من تحت اقدام اهلها حتى باتوا يعيشون بين السماء والطارق ولم يتبق لهم سوى هوية زرقاء تثبت انهم ينتمون الى الارض التي ولدوا هم واباؤهم واجدادهم فيها. ولهذا فهم يتمسكون فيها بل ويتشبثون بها.

ليس لاهالي القدس حقوق تاريخية في القدس وحسب بل وحقوق اجتماعية ومدنية تشكل مدخلا هاما لصون حقوقهم وحقوق كل العرب والمسلمين بل ومسيحيين فيها. وعلى كل سعي وطني في التفاوض والمناكفة مع اسرائيل ان يضمن تجسيد هذه الحقوق وتثبيتها.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 او 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 11 - Issue 3100 Tuesday 27 April 1999

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3100 الثلاثاء 27 نيسان (ابريل) 1999 ـ 11 محرم 1420 هـ

اعترافات الزوجة المصرية قاتلة زوجها الثري «العجوز» بمساعدة عشيقها

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اعترفت قاتلة زوجها بمساعدة عشيقها بمدينة ميت غمر بوسط الدلتا، بتفاصيل ارتكابها الجريمة المثيرة امام مدير النيابة محمد عبد السميع. وقالت ان والدها الذي يعمل نجارا باعها لأحد الاثرياء العرب الذي يكبرها بثلاثين عاما مقابل 10 آلاف جنيه، وزور شهادة الميلاد ليتمكن من اتمام الزواج.

وامام الحياة الصعبة والظروف المعيشية القاسية اضطرت الى الموافقة على الزواج من عبد العظيم سليمان الداودي الثري العربي الذي يمتلك شركات في بلاده وفي مصر ومزارع كثيرة. ايامها تزوجت عزة الشرقاوي القاتلة وعمرها 13 عاما.

وبعد زواج دام ست سنوات انجبت خلالها طفلتها الوحيدة، تم الانفصال منذ عام. وهدد الزوج والدها بشيكات اذا لم تعد الى منزله، فعادت الزوجة الى منزل الزوجية لتخطط هي وعشيقها في تنفيذ خطة التخلص من الزوج الثري، وكيف خدر المجني عليه بالبنج وخنقه، كما خطط لابعاد الشبهة عن عشيقته، حيث قام بممارسة الرذيلة معها، وخدرها ثم اوثقها، ليثبت ان مجهولين اغتصبوها وفروا هاربين، لكن النيابة امرت بحبس العشيق والزوجة 4 ايام على ذمة التحقيق.

دراسة تؤكد: 46 % من المصريات يضربن ازواجهن

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: كشفت دراسة جديدة اصدرها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية من واقع البلاغات الرسمية عن ضرب الازواج ان 46 % من نساء الطبقات العليا «الارستقراطية» يضربن ازواجهن وان 25 % من الطبقة الوسطى «الموظفين والعمال» و15 % من سيدات الطبقات الدنيا «الفقراء»، مما يؤكد ان الجنس الناعم قد تحول الى جنس خشن.

كشفت الدراسة ان اسباب ضرب الزوجات لازواجهن ترجع الى الحرمان الجنسي وهجر الازواج لزوجاتهن في المضاجع، اكدت د. عزة كريم رئيسة المركز القومي ان السبب الرئيسي في هذا التحول يرجع الى ضعف شخصية الرجل والعناد وعدم التفاهم بين الزوجات الاميات اللاتي لا يستطعن التفاهم الا بالعنف بعيدا عن المنطق والعقلانية وهذه الظاهرة موجودة بشكل مختلف في الطبقات الراقية وخاصة بين الزوجات المدللات اللاتي تعودن على ضرورة استجابة الزوج لكل طلباتهن مهما كانت الظروف، واضاف بأن الزوجة المدلوعة اذا ما رفض طلبها سرعان ما تتحول الى ديكتاتورة تثور في وجه كل من يعارضها، وقد لا تستخدم مع الزوج العقاب البدني وتكتفي بالسب والاهانة الجارحة في محاولة للتقليل من شأن الزوج.

وقالت وكيلة المركز ان 30 % من الزوجات مصابات بالاكتئاب وهو معدل اكثر منه عند الرجال والسبب في ذلك مشاكل الفقر والعزلة في المنزل وقسوة الآباء وتفضيل الذكور على الاناث مما يصيب المرأة بعقدة نفسية تحاول تفريغها في زوجها بعد فشلها في تفريغ هذه الشحنة في بيت ابيها، وفي دراسة اخرى بالمجلس القومي للسكان كشفت ان 35 % من الزوجات تعرضن للضرب من قبل الازواج و82 % تعرضن للضرب بسبب الخروج بدون اذن الزوج من المنزل، وفي النهاية يؤدي ضرب الزوجات الى تحويلهن الى وحش كاسر ولكون الزوجات اول من يتعرض لهذا العنف.



فنجان القهوة الذي تعرضه هذه الخبيرة في بيت المزادات «كريستيز» هونغ كونغ يعود الى زمن الامبراطورية الصينية (1723 ـ 1735) وبيع في المزاد بمبلغ 2.3 مليون دولار.

رسالة خطأ تثير هلع ركاب طائرة

■ لندن ـ رويترز: اصيب نحو 400 شخص كانوا يركبون طائرة للخطوط الجوية البريطانية من سان فرانسيسكو الى لندن بهلع عندما حذرتهم بطريق الخطأ رسالة مسجلة من ان الطائرة على وشك السقوط في البحر.

واعتذرت شركة الخطوط البريطانية عن هذا الخطأ قائلة ان افراد طاقم قمرة قيادة الطائرة سارعوا بابلاغ الركاب ان رسالة السقوط في البحر غير صحيحة.

ولكن راكبين مسنين اصيبا بنوبة عصبية وقام طبيب من بين الركاب بعلاجهما.

وأبلغت الرسالة ركاب الطائرة وهي من طراز بوينغ 747 وعددهم 391 ان يستعدوا للهبوط اضطراريا بعد اقلاع الطائرة بنحو ثلاث ساعات تقريبا. وواصلت الطائرة رحلتها لتهبط بسلام في مطار هيثرو بلندن.

وصرحت متحدثة باسم الخطوط الجوية البريطانية مدرك مدى ما سببه الحادث من الم لركابنا ونعتذر لهم «بوضوح هذا كان يجب الا يحدث ونعالج الامر بجدية جدا. وبدأ تحقيق. لا نعرف (السبب) بعد ولكننا نعرف انه لم يكن خطأ فنيا في النظام».

وقالت الشركة انه من السابق لأوانه جدا تحديد ما اذا كان الركاب سيحصلون على تعويضات.

اعصار بالصين قتل 3 اشخاص

■ بكين ـ رويترز: قال مسؤول محلي امس الاثنين ان اعصارا اجتاح اقليم هونان في جنوب الصين ودمر اكثر من 5000 منزل وقتل ثلاثة من السكان.

وذكر المسؤول ان الاعصار ضرب مقاطعة انشيانغ لاكثر من ساعة مساء يوم الجمعة واصاب 197 شخصا.

وقال المسؤول لرويترز من انشيانغ ان نحو 14800 فدان من الارز ونحو 7400 فدان من القطن ونحو 28000 فدان من اللفت تضررت من الاعصار، كما دمر الاعصار 5100 منزل.

وقدر اجمالي الخسائر بنحو 60 مليون يوان (7.2 مليون دولار).

حريق في مصنع بقبرص والخسائر 20 مليون دولار

■ نيقوسيا ـ اف ب: اتى حريق على مصنع للاجبان في ضواحي نيقوسيا متسببا باضرار قدرت قيمتها بـ 20 مليون دولار، كما ذكرت وكالة الانباء القبرصية. واضافت الوكالة ان الحريق اندلع اثر انفجار قوي وقع فجرا داخل المصنع. واشارت الشرطة التي لم تبلغ عن وقوع ضحايا، الى انها لم تتمكن حتى الان من تحديد سبب الانفجار ودعت سكان المنطقة لعدم التعرض للدخان السام الذي تصاعد من المصنع ساعات عدة.

وكان مصنع «بيتاس» يؤمن ربع المنتوجات الحليبية في القطاع اليوناني من الجزيرة حيث يحتل الاتراك القسم الشمالي منها منذ العام 1974.

انتحار فرنسي في صنعاء

■ صنعاء ـ اف ب: اعلنت الشرطة اليمنية امس الاثنين ان شابا فرنسيا انتحر برمي نفسه من الطابق السادس في فندق في وسط صنعاء.

واكدت السفارة الفرنسية وفاة الشاب الفرنسي الذي يعمل لحساب شركة في اليمن لكنها لم تعط ايضاحات حول هويته واشارت الى ان اسباب الانتحار لم تعرف بعد.

وقالت الشرطة ان الشاب رمى بنفسه فجرا من نافذة الفندق وترك رسالة توضح اسباب انتحاره.

احوال الناس





● الدكتور غازي القصيبي سفير السعودية لدى المملكة المتحدة وايرلندا يخوض معركة انتخاب المدير العام الجديد لمنظمة اليونسكو خلفا لفريديريكو مايور ـ المدير الحالي، ويتنافس على هذا المنصب العالمي الرفيع عدد من الشخصيات العالمية والعربية.

وسيعلن الفائز بهذا المنصب في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

● الكاتب الصحافي حسنين كروم ـ مدير مكتب القدس العربي بالقاهرة ـ اجريت له جراحة ناجحة بمستشفى السلام الدولي بالمعادي. امس الاول ـ السبت ـ ويتماثل الان للشفاء بحمد الله.

● الامير فيليب زوج ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية وصل امس الى الرياض في زيارة رسمية للمملكة العربية السعودية تستمر ثلاثة ايام واستقبله الامير سطام بن عبد العزيز نائب امير منطقة الرياض.

● مساء اليوم تعقد ندوة عن مجلات ومعارض الكتب في مصر، تنظمها لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الاعلى للثقافة. وفي نفس التوقيت تقيم لجنة الفلسفة ندوة بقاعة المجلس عن المفكر د. حسن حنفي في حوار الاجيال.

● اقام مجلس السفراء العرب في بريطانيا حفل غداء على شرف زعيمة المجموعة الاشتراكية في البرلمان الاوروبي «بولين غرين» نظمته بعثة جامعة الدول العربية وحضره سفير دولة الكويت وسفراء وممثلون عن سفارات اليمن وعمان والجزائر وتونس ولبنان والمغرب والاردن والبحرين والمفوض الفلسطيني العام ورئيس بعثة جامعة الدول العربية. وعن الجانب البريطاني بالاضافة الى السيدة غرين النائبان في البرلمان الاوروبي «مايكل هندلي» و«ريتشار بالف».

● د. اسماعيل سراج الدين نائب رئيس البنك الدولي والمرشح المصري لمنصب مدير اليونسكو يعقد اليوم ندوة بمركز ابن خلدون، وامس عقد ندوة اخرى بجمعية النداء الجديد تحدث فيها عن اليونسكو على مشارف الالفية الثالثة.

● رابطة المرأة العربية (جمعية تضامن المرأة العربية سابقا) تحتفل مساء اليوم على المسرح الصغير بدار الاوبرا بالالفية الثالثة. وتقدم حفلا موسيقيا بالتعاون مع اليونسكو واليونيسيف. ويسبق الحفل عرض فيلم تسجيلي هو بانوراما المرأة المصرية والقرن الحادي والعشرون. الجمعية ترأسها د. هدى بدران. وكانت باسمها السابق ترأسها د. نوال السعداوي.

● عبد الرؤوف الروابدة رئيس وزراء الاردن عقد اجتماعا امس في عمان مع وزير الاوقاف الكويتي احمد خالد الكليب. و محمد الظاهري وزير العدل والشؤون الاسلامية في دولة الامارات.

● علي سيف هلال رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الامارات فرع لندن وجه الدعوة لحضور الامسية الثقافية الاولى التي تقام ضمن الانشطة الثقافية الهادفة التي ينظمها الاتحاد، وتتضمن عدداً من البرامج والفعاليات الثقافية والاجتماعية يحييها عدد من نخبة المثقفين والمفكرين. تقام الامسية مساء السبت الاول من ايار (مايو) الساعة السابعة مساء على العنوان التالي:

Assembley Hall. Baden Powell House.
Queen's Gate.
London SW7 5JS

العروبة

هواء طلق

الياس خوري

بعد قمة الاطلسي، حيث تم رسم خريطة جديدة للعالم، تبدو الامور في العالم العربي غامضة ومترجرجة.

فقد انتهى التعبير العربي، فقد العالم العربي اسمه القديم، وعليه ان يتأقلم مع اسميه الجديدين: الشرق الاوسط وشمال افريقيا. اضافة الى منطقة رمادية هي الخليج العربي التي لا تعلم بالضبط هل هي جزء من الشرق الاوسط، ام ستكون اسما خاصا مستقلا خاضعا في شكل مباشر للقوة العسكرية الامريكية.

نحن اذن في الشرق الاوسط، الذي يضم بالاضافة الى الدول العربية اسرائيل وتركيا، وهم هناك في شمال افريقيا. اي اننا في المشرق انفصلنا او تم فصلنا عن اهل المغرب، وعلينا ان نعتاد على اسرائيل اقرب الينا اقليميا من تونس او الجزائر او المغرب!

هذا التقسيم الرسمي للعالم العربي الى جزئين او ثلاثة، يزيل الفرق بين الشرق اوسطية التي دعا اليها السيد شمعون بيريز والمتوسطية التي رأى فيها بعض المثقفين العرب، خشبة خلاصه من الهيمنة الاسرائيلية ـ الامريكية الاتية. الشرق اوسطية تصبح جزءا من المتوسطية، لأن المتوسطية هي جزء من الحلف الاطلسي.

هكذا اقفلت الاستراتيجية الامريكية الدائرة حول العالم العربي. فهذا العالم لا يملك مصيره او وحدته، ولا يحق له ان يحدد ذاته، انه يتحدد من خارجه ويعاد تقسيمه في وحدات اكبر ولكنها تحافظ على خريطة سايكس ـ بيكو، وربما قامت بتجزئتها «كما يخططون للعراق»، يمكن الامساك بها والسيطرة على تطورها، واجبارها على القبول بالظلم التاريخي الذي تجسده دولة اسرائيل، وبالانهيار الداخلي الذي تجسده الدكتاتورية الداخلية الحاكمة.

. امريكا مسؤولة عن امن الشرق الاوسط ولا شريك لها، وهي التي ستقرر في النهاية شكل التسوية السياسية بين العرب بمن فيهم الفلسطينيون واسرائيل. اما الجواب العربي فهو الصمت.

الصمت امام هول القصف الوحشي للبلاد الصربية، والصمت أمام التهجير الوحشي لالبان كوسوفو.

هذان الصمتان، امام الحدث الاكبر في نهاية القرن، يجسدان العجز العربي عن البحث عن دور ما في عالم ما بعد الحرب الباردة. وغياب الدور ليس عالميا فقط، بل هو غياب محلي ايضا. فباستثناء الحركة الفلسطينية التي تجسدها رحلات رئيس السلطة الى دول العالم، بحثا عن دعم لاعلان الدولة، فان العالم العربي يبدو ساكنا وهادئا ولا حراك فيه. اسرائيل تبحث عن تأقلمها عبر الهياج الشاروني، والعلاقة مع روسيا، او عبر الهدف الباراكي انتظارا لتسوية شرق اوسطية، بينما العرب ساكتون، كأن ما يريدونه هو البقاء فقط. اي بقاء الانظمة على قيد الحياة وبأي ثمن.

والوضع الذي نراه ماثلا امامنا، هو اكثر خطرا من الهزيمة السياسية والاستبسلام لروما الجديدة. الخطر هو ان تتفتت الثقافة العربية وتتمزق وتعود الى عصر الانحطاط. فالانحطاط ليس بعيدا، ونحن لم نخرج منه بعد في شكل كامل وجذري. الانحطاط يعني شيئا واحدا، هو سيادة «المحلية»، وعجزها عن الوصول الى العام، والغرق في النص المكرر الذي يحمي اللغة من الاندثار، لكنه لا يحمي العقل من الموت.

اليوم، تسكت الثقافة العربية، او تنحني، ويأتيك «تقنيو» الانحطاط بخطابهم المؤمرك بالاموال الامريكية التي تمتد الى النشاط الثقافي، من مصر الى لبنان، من اجل ان تجعل كل شيء شبيها بكل شيء.

لا يمكن مواجهة هذا التقسيم الجديد لبلادنا الا بثورة في الثقافة، تستعيد طه حسين من اجل نصر حامد ابو زيد وتستوحي السياب من اجل ادونيس، وتعيد قراءة كنفاني من اجل محمود درويش وتتحرر من مقامات السلطة، من اجل روايات الناس.

حين يكتشف العرب من جديد انهم اصحاب ثقافة واحدة في تعددها، يبدأون رحلتهم الجديدة مقاومين للشرق اوسطية بالعروبة، اي بتأسيس عروبة جديدة تضمنا الى فضائها دون ان تأسر نفسها داخل اسوار الماضي.

صدق أو لا تصدق: مشردون في السويد

استوكهولم ـ من أبيجيل شملز:

متسولون ومشردون في السويد. هل يعقل هذا؟

من يصدق وجود مشكلة كهذه في السويد دولة الرفاهية التي تتميز بأحد افضل نظم الرعاية الاجتماعية في العالم حيث يبقى الأباء والامهات في بيوتهم لرعاية المواليد ويتسلمون أجورهم كاملة. كما يحصل الوافدون على منح لتعلم اللغة السويدية حتى يمكنهم الاندماج في المجتمع.

قال ويدمار اندرسون رئيس لجنة شكلتها الحكومة لدراسة مشكلة التشرد «العصر الذهبي في السويد كان ذهبيا جدا. اقمنا دولة رفاهية استفادت منها اغلبية القوة العاملة».

وعلى نقيض مدن امريكية ينام اناس فيها على ارائك في الحدائق ويجوب متسولون الشوارع كانت مثل هذه المشاهد نادرة في السويد. ولكن بسبب تزايد البطالة في السنوات الاخيرة وتقلص أوجه الرعاية الاجتماعية أصبح هذا المشهد معتادا. قال اندرسون «عجز عدد كبير من موالي الاحزاب السياسية الحاكمة عن رؤية مدمني المخدرات والبغايا والمشردين. كانوا جيلا من السياسيين خلق دولة الرفاهية ونفوا وجود مثل هذه المشكلة في السويد. ولكن هذه الحكومة مختلفة تماما». ومن اسباب الزيادة الواضحة لعدد المتشردين في شوارع مدن السويد الكبرى اصلاح المؤسسات النفسية في بداية التسعينات.

فجأة وجد اناس عاشوا في هذه المؤسسات سنين طويلة انفسهم يخضعون لعلاج حديث بدلا من العقاقير والتعقيم والصدمات الكهربائية. كثيرون لم يستطيعوا التأقلم وبعضهم، فضل العيش في الشوارع برغم انهم يستطيعون الحصول على شقق.

قال اندرسون «كانت هذه نتيجة غير متوقعة وغير مستحبة، لم نبتكر علاجا كما ينبغي. تسيطر الوحدة والعزلة على المرضى الذين كانوا يقيمون بهذه المؤسسات».

ويقدر مسؤولون عدد المشردين في السويد بنحو 11 الفا منهم خمسة الاف في ستوكهولم.

يعيش لارس اريك أسب الذي كان موسيقارا في الشوارع منذ عامين. قال لرويترز «يريدونني ان انتقل الى مجمع اسكاني به مختلف أنواع الناس مثل أحط مدمني المخدرات. لا أريد أن أعيش معهم». وتعتزم لجنة اندرسون تقديم مقترحات بخصوص المشكلة في عام 2001. ولكن مشردين كثيرين قالوا ان تحديد عام 2001 لعلاج المشكلة موعد متأخر. وفي مجلس المدينة يجادل سياسيون حول الموقع الذي سيقام فيه مشروع اسكان المشردين في ستوكهولم بعد أن رفضت أحياء كثيرة اقامة المجمع فيها.

وتدير منظمات مثل جيش الخلاص وبعثة المدينة مطاعم حساء للمشردين ودورا لمن يريد مأوى لليلة أو نحوها. ولكن توجد قوائم انتظار.

وتقول لاسي ستورم رئيسة بعثة المدينة انه في اليوم العادي يصطف امام مطعمهم نحو 130 شخصا لشراء وجبة ساخنة وقهوة وشطائر بمبلغ ست كرونات (73 سنتا).

وعلى نهج مجلة (بيغ ايشو) البريطانية تقوم مجلة (الوضع في ستوكهولم) بمساعدة المشردين بمنح الواحد خمسة أعداد من المجلة مجانا ليبيعها. وبعد ذلك يشترون المجلة بمبلغ عشر كرونات ويبيعونها بعشرين كرونة.

يقول أسب الذي فضل بيع المجلة على معونة الحكومة ومقدارها 35 كرونة يوميا ان بامكانه كسب نحو 100 كرونة في ساعة واحدة.

وتخصص المجلة في عددها الشهري بضع صفحات للمشردين.

نجوى فؤاد ترقص وتمثل بالفصحى لأول مرة على مسرح الطليعة بالقاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تقف الراقصة والممثلة نجوى فؤاد لأول مرة في تاريخها الفني على مسرح «الطليعة» لترقص وتمثل باللغة العربية الفصحى، من خلال ادائها لشخصية سارة اليهودية في مسرحية «باب الفتوح» للكاتب الراحل محمود دياب واخراج فهمي الخولي لمسرح الطليعة. يبدأ عرض المسرحية الشهر القادم، ويشاركها البطولة فنانو مسرح الطليعة سامي مغاوري ومحسن حلمي ـ مدير المسرح ـ وعبير الطوخي وهيام حسني ومها فوزي وشريف عبد الوهاب والكاتب الصحافي حمدين صباحي، والمحامي صبري الراعي رئيس محكمة الجنايات وامن الدولة سابقا، في اول تجربة مسرحية له في حين هي التجربة الثانية لحمدين صباحي، حيث شارك من قبل بدور في فيلم الآخر ليوسف شاهين الذي يعرض في مهرجان «كان» القادم في برنامج «نظرة خاصة».

المسرحية سبق ان اخرجها سعد اردش للمرة الاولى عام 1971 لكن الرقابة لم توافق على عرضها ثم اخرجها فهمي الخولي عام 1975 لمنتخب جامعة عين شمس المسرحي.

وكان من ابطالها في ذلك الوقت فاروق الفيشاوي ومحمود حميدة واحمد عبد العزيز وسامي مغاوري ومحسن حلمي ومحمد التاجي وعصام السيد ومرتضى منصور. وفي عام 1976 اعاد سعد اردش اخراجها للمسرح القومي بطولة عبد المنعم ابراهيم وفردوس عبد الحميد ومحمد الدفراوي وعفاف شعيب ونبيل الحلفاوي ومرسي الحطاب ومحمد وفيق.

وتدور المسرحية حول مجموعة من الشباب يحاولون التوصل الى حلول لازمات الامة العربية من خلال استلهام التاريخ واعادة صياغته واستدعاء الشخصيات التاريخية.

اما الفنانة نجوى فؤاد فهي تؤدي في المسرحية شخصية سارة اليهودية التي استطاعت الاستيلاء على بيت الشيخ ابو الفضل الفلسطيني وحولته الى ماخور. ويرجع اختيار فهمي الخولي لها باعتبارها عنصرا جذابا للجمهور، ويناسبها الدور الذي يعتمد على بعض الاستعراضات الجديدة على اخراج المسرحية للمرة الثالثة.

كينيا: قرود الشمبانزي محتاجة الى فياغرا

نيروبي ـ «القدس العربي»:

ترعى السلطات الكينية في محمية طبيعية 26 من قرود الشمبانزي، خمسة منها من الذكور. غير ان اكثر ما يثير قلق الخبير جمعة سليمان الذي يشرف على الاعتناء بهذه القرود الشبيهة بالانسان ان واحدا فحسب من الذكور لا يزال نشطا جنسيا. ولولا ذلك لما تسنى انجاب قردين خلال السنوات الاربع الماضية، وبلغ سليمان صحيفة «ذي نيشن» الكينية انه على الرغم من ان تلك القرود بالغة وتعيش وسط عدد من الاناث من جنسها الا انها لا تبدي اي رغبة في الاتصال الجنسي مع اناثها.

وقال سليمان، وهو خبير في مجال الحيوانات البرية منذ نحو 30 عاما، ان المحمية التي يعمل فيها الوحيدة من نوعها في كينيا، وقد اقيمت اصلا لرعاية هذه القرود التي اتت بالاراضي الكينية اثناء معارك الحرب الاهلية التي شهدتها جمهورية بوروندي المجاورة عام 1994. وذكرت جين غودال الخبيرة الاوروبية المتخصصة في الحفاظ على قردة الشمبانزي، ان التجارب العملية اثبتت ان نسبة التطابق بين جينات «مورثات» قرود الشمبانزي والانسان تصل الى 98,9 %.

وعزا سليمان الفتور الجنسي الذي تعانيه القرود الخمسة التي ترعاها السلطات الكينية بدعم من مؤسسة فنادق لونرو العالمية الى ان تلك القرود كانت محتجزة في حظائر خاصة بمواطنين بورونديين، وبما ان بيئتها الطبيعية هي الغابات المدارية في ادغال الكونغو «زائير سابقا» فهي تشعر بالاحباط نتيجة التدخل في نموها الطبيعي والنفسي.

وقال: اعتقد ان هذا هو سبب شعورها بعدم الرغبة في ممارسة اي اتصال جنسي.

وتوفر السلطات الكينية رعاية بيطرية لقرود الشمبانزي التي تستضيفها، ويقدم لها عمال الرعاية الحيوانية كوبا من الشاي صباح كل يوم لكل منها، الى جانب مئات الاطنان من ثمار الموز اسبوعيا. وتعتمد قرود الشمبانزي على النباتات في تغذيتها. ويقول العاملون في المحمية ان مما يدل على وجود ذكاء اشبه بالذكاء البشري لدى هذه الحيوانات انها تتناول جرعة الدواء دون مساعدة. كما انها تقوم باعادة كوب الشاي بعد احتسائه في الصباح. واشاروا الى انها تعاني في الغالب من الاصابة بنزلات البرد والالتهاب الرئوي بسبب عدم تعودها على المناطق المرتفعة التي نقلت اليها من بيئتها الطبيعية.



طبيب الاعشاب الصينية «يان تشيكو سان» يعرض في هونغ كونغ امس دواء طبيعيا لعلاج العجز الجنسي وهو المعادل الطبيعي لاقراص الفياغرا

بريطانيا: الضرائب تتسبب في تصفية مجلة افريقية عمرها 82 عاما

لندن ـ «القدس العربي»:

نجحت مصلحة الضرائب البريطانية في الحصول على امر قضائي بتصفية اعرق مجلة افريقية تصدر في بريطانيا منذ 82 عاما. وقال جون ستيوارت يرد الذي عينته المحكمة مصفيا لمجلة «ويست افريكا» انه يأمل في العثور هذا الاسبوع على مالك جديد يكون مستعدا لتغطية ديون المجلة العريقة وضخ اموال جديدة تتيح لها الاستمرار في الصدور.

وكانت مجموعة «ديلي تايمز» النيجيرية تملك مجلة «ويست افريكا» طوال السنوات العشرين الماضية. غير ان المجلة واجهت صعوبات مالية منعتها من تسديد مستحقات الضريبة مما حدا بمصلحة الضرائب الملكية البريطانية الى مقاضاتها واستصدار امر بتصفيتها.

وقال المصفي القانوني يرد ان اهم امر صدرته المجلة العريقة يتمثل في اسمها المعروف عالميا، واشار الى انها استطاعت على مر السنوات ان تبني لنفسها سمعة عالمية في مجال الاخبار والتحليلات ومقالات الرأي. وتتمتع المجلة بقائمة كبيرة من المشتركين الدوليين من حكومات وجامعات ومؤسسات ابحاث، الى جانب مكاتبها الاعلانية في افريقيا واوروبا وامريكا الشمالية. واضاف ان من اهم ما تملكه المجلة ارشيفها الضخم الذي يغطي احداث العالم والقارة السمراء، منذ اكثر من ثمانية عقود. كما انها تملك ارشيفا من الصور الفوتغرافية التي قال انها لا تقدر بثمن.

وكان القضاء البريطاني قد اصدر حكمه ضد مجلة «ويست افريكا» في 24 آذار (مارس) الماضي. وذكرت وكالة الانباء الافريقية «بانا» ان جهات عديدة ابدت رغبة في شراء المجلة المفلسة لتمكينها من الاستمرار في الصدور.

كلام النجوم

كن مثاليا مع الاخرين ستربح دائما. محنة تقع فيها استعن باخوتك واهلك على حلها.

جيبك العائلية تمر ببعض الفتور فعالجها بعقل والا فالنتائج ليست في صالحك.

مناقشة تجر اليها احترس من نتائجها، لا تفرط في الاكل فضرره اكثر من نفعه.

لا تعلق فشلك على شماعة الظروف، فانت وتفكيرك السبب في كل ما يصيبك.

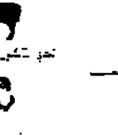
تواجهك مشاكل على المستوى المالي فكر بمساعدة صديق مخلص قبل ان تستفحل.

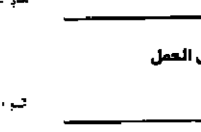
لحل مشاكلك اتجه في الطريق الصحيح. الاخذ والعطاء سمة الحياة فلا تتصوروها طرفا واحد فقط.

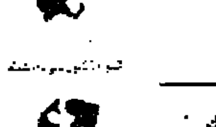
من قال ان الرزق يسقط كالتمر في فم النائم تحت نخلة فلا تصدقه اسع وراءه تنله.

مشكلة صعبة تواجهك على مستوى العمل او البيت فانتبه لها جيدا.

وضعك المالي يتحسن بعد ايام فلا تقلق. لسانك حصانك فانتبه لكل كلام تتفوه به مع الطرف الاخر.







السفر غير ملائم لك هذه الايام. الوقت لا يزال مناسبا للاعتذار عما اخطأت فيه.

علاقات العمل تحتاج الى مرونة وليس الى تصلب. انظر الى نفسك اولا ثم حاسب الاخرين.

انت صاحب روح مغامرة فلا تغامر هذا الاسبوع. مكافأة مالية في طريقها اليك.

